مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

من تراث عبد الله النديم

مجلة الأستاذ



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٤

الاستاذ

الجزء الثالث والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٦ رجب سنة ١٣١٠ و١٧ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٤ يناير سنة ١٨٩٣

الحقوق المقدسة

الحقوق الملكية تنقسم قسمين خاصة وعامة فالخاصة هي الحقوق الواجبة للراعي بحسب مركزه واستحقاقه والواجبة له على رعيته· والواجبة له بحسب المركز والاستحقاق هي التي استحقها بطريق الفتح والاستقلال بذاته اقره الغير عليها ام لا او بطريق الوراثة عن مؤسس مستقل منفرد بالسلطة او عن مؤسس ممتاز تابع لمقرر له مؤيد لمركزه ومن هذا الاخير حقوق الحضرة الخديوية الفخيمة فانها ثابتة له من طريق الوراثة عن ابيه وجده وجد جده مؤيدة بالفرمانات الشاهانية المميزة لحكومته باستقلاله بادارة احكامها من سائر وجوه الادارة والحكم وقد كفلت الفرامين رعاية هذه الحقوق وتقديسها ونصت على استحقاق القائم من هذه العائلة الشريفة لتولي الامارة المصرية وتخويله حق العزل والتنصيب والعفو والعقوبة ومبادلة المخابرات مع دول أوروبا في العزائم والرخص التي منحتها له تلك الفرامين· وما زالت هذه

الحقوق مقدسة اجمع دول اوربا على احترامها وكف يد كل متعرض لمسها
بما لا حق له فيه حتى جاء الخديوي افندينا عباس باشا حلمي الثاني وارسل له
سيدنا امير المؤمنين والخليفة القائم بامر المسلمين مولانا السلطان عبد الحميد
خان ايده الله تعالى بنصره فرمان الخديوية العالي واثبت له حقوقه التي كانت
لابيه واجداده ولم يبخسه منها شيئاً حفظاً للعهد القديم المحاط باتفاق الدول على
استمراره وتنفيذه فوجب على المصريين قاطبة الخضوع للمقام الخديوي
والاعتراف بسيادته وسلطته عليهم بامر امير المؤمنين الذي رضيه لنا اميرًا
وسلمه ارواحنا وائتمنه على حياتنا واعراضنا واموالنا وانابه عنه في مخابرات
الدول وحفظ المعاهدات واجراء النظام بحسب ما يدعو اليه الزمان والمكان
وبهذا التحتم السلطاني صرنا نرى معاشر المسلمين طاعته فرضاً علينا ومخالفته
عصياناً يغضب الله تعالى ورسوله ونرى ان الحاق غيره به في السيادة او
السلطة او الادارة مخالفة لامير المؤمنين الذي قصر الامارة عليه واوجب
علينا الطاعة له خاصة كما نرى ان مستحل تشريك الغير معه في الاحكام نبذًا
للفرمان السلطاني يكفر ويمرق من الدين الاسلامي باستحلاله امرًا حرّمه
امير المؤمنين واجمع المسلمون على الاخذ به . فتوحيد الطاعة للخديوي نائب
امير المؤمنين هو لازم البيعة التي صارت في عنقنا بحيث لا يجوز لمسلم
او ذمي ان يعارض امر الخليفة الاعظم بزيادة فيه او نقص . وقد طبق الجناب
الخديوي ما فوضه اليه السلطان من السلطة وما اوجبته عهود الوراثة من
الحقوق وما له على الرعية من حقوق الطاعة على ما يراه فوجد كثرة الايدي العاملة
معه ومخالفة بعض أمرائه لنصوص الفرمان واستخفافه بالأوامر الشاهانية فساءه

ذلك واخذ يبحث فيما يوصله لحقوقه المقدسة سنة يفكر في الوسائل وينتظر الفرص حتى مرض صاحب العطوفة مصطفى فهمي باشا رئيس النظار المصريين فكلفه بالاستعفاء بعد شكره على ما له من سوابق الخدمة فمال لمشاورة وكيل انكلترة بمصروما كان ينبغي ان يوقف امر سيده وامير البلاد الشرعي على مشورة اجنبي لا تعلق له بما هو من خصائص الحضرة الخديوية ولهذا اقاله الجناب الخديوي مصحباً امر الاقالة بشكره على اعماله السابقة ثم قدمت له .اسماء رجال مصريين بمعرفة وكيل انكلترة لينتخب منهم رئيساً للنظار فرأى ايده الله ان هذا التداخل سلب لحقوقه وتقييد لاطلاقه الذي قدسه الفرمان المؤيد باتفاق الدول عليه التي منها دولة بريطانيا فرفض ذلك واستقل بالانتخاب عملاً بحقه الشرعي واختار صاحب العطوفة والفضيلة حسين فخري باشا لرئاسة النظار وكلفه بتشكيل وزارة فعورض في ذلك وكثرة المخابرة بينه وبين وكيل انكلترة وخارجيتها ولم تر انكلترة بداً من تسليم حقوقه اليه وعدم معارضته في امر تساعده الدول على القيام به فاظهرت عداوتها الشخصية لعطوفة فخري باشا الذي ارتفع قدره بين قومه وظهر فضله بتألم دولة بريطانيا العظمى من قبضه على زمام الاحكام المصرية ولكون انكلترة لها مصالح بمصر كبقية الدول وبمنافرتها له لا يمكن التوفيق فيما يختص بها بينها وبين الحكومة المصرية قدم استعفاءه لسيده الخديوي الافخم تقديماً لمصلحة وطنه على خصائصه الذاتية فقبله الجناب الخديوي ليدفع العلل التي توجب الخلل وفوض امر الوزارة الى صاحب الدولة والابهة مصطفى رياض باشا فقبلها من امير وقف يطالب بحقوقه بذاته الشريفة والقوة بيد من يعارضه

والادارات محشوة بمن ينافره وهذه شجاعة ما اتفقت لغيره وثبات ما حكي عن ملك محاط بجنوده نائم بين حصونه وبهذا انحسم النزاع الحاصل في شأن الوزارة وتم مراد الخديوي ونفذت ارادته في كل ما اراده مستقلاً بفكره رافضاً لكل تداخل اجنبي كما هو مقام امارته المحفوظ حقه فيه بتقليد سلطانه الاكبر مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى · ولقد سرى خبر ثباته واسترجاع حقه المسلوب بنفسه في جميع الديار المصرية في اقرب وقت فهرع الناس الى سراي عابدين العامرة يهنئون فخامته ويقدمون خالص عبوديتهم واخلاصهم لسيادته وهو يخطب فيهم وفداً بعد وفد بما اجراه وما لاقاه وما هو عازم عليه من عدم التنازل عن حق من حقوقه كيفما تقلبت الاحوال والناس في دهشة من همة هذا الامير وحزمه وثبات عزيمته وحسن تصرفه في معضل ما سبقه سابق لحل مثله والمحافظة على الحقوق فيه ثم جاءت التلغرافات تترى مهنئة ومظهرة للانقياد والخضوع مستحسنة كل ما اجراه من تصرفاته الحقة · ولا يسع دولة بريطانيا العظمى الا الاعتراف بتقديس تلك الحقوق فانها لم تدخل مصر فاتحة ولا مستعمرة ولا مشترية لها وانما دخلتها باسم تأييد خديويها المضمونة حقوقه بالفرمان السلطاني واقرت أمام دول أوروبا انها تحترم الفرمانات السلطانية والسيادة العثمانية ولا تتعرض لمس حق من الحقوق الخديوية فلا عجب اذا رأيناها اقرت مولانا الخديوي على اعماله ولم تتعرض لسلب حقوقه وقد تألمت الدول من ميل الوكيل البريطاني لمشاركة الخديوي في الرأي بادئ الامر وعدت ذلك مساً للحقوق ونقضاً للعهود وهذا هو البرهان القوي على ان ما فعله الخديوي حق لا باطل فيه وان تعرض الغير

سلب لتلك الحقوق بلا مسوغ · والآن تنتظر الأمة ما يحدث من انكلترة بعد ذلك فان تركت الوزارة المصرية تدير اعمالها بحسب مقتضيات الاحوال المصرية وعلى ما يناسب اخلاق الأمة وعوائدها ومساعدتها على ذلك تحقق الكل صدق دعواها انها دخلت مصر للاصلاح لا للاغتصاب والتغلب وان احدثت عراقيل وعقبات في طريق الاعمال المصرية نفر كل مصري وعلم انها تريد استعباده واستخدامه في مصلحتها الذاتية وبهذا نفقد الثقة من باقي المصريين وتوجب تداخل غيرها من الدول في شأن كان لها فيه اليد الطولى والامل في حزم مولانا الخديوي وحسن تبصر دولة رياض باشا ان تجري الامور على السداد وتبقى المحبة متبادلة بيننا وبين رجال الانكليز الذين يسوءهم سماع صوت دولة أخرى في مصر ويسرهم ائتلافهم بالمصريين · ولا ننسى ما لحضرة اللورد كرومر من الحسنات في هذا الشأن فانه اشتد في الامر وصعبه وحتم على دولته تنفيذ آرائه فكرَّر المخابرة في ذلك واستشاط غضباً وفعل مالم يفعله وكيل قبله ولكنه لما رأى ثبات الخديوي الافخم وشدَّة محافظته على حقوقه ورفضه كل تداخل اجنبي في شأن بلاده تساهل وتنازل عن تلك الحدة واقر النظارة الرياضية وهذا مما لا ننساه لحضرته ولا نقصر في شكره عليه ولقد بهره تجمع الامة حول اميرها وامتلاء الصدور فرحاً وسروراً بمحافظة الخديوي على حقوقه واستقلاله بتعيين من يراهم اهلاً لاعمال بلاده ورفضه التعهد باستشارة انكلترة في شؤنه وعلم ان قلعة جيش الاحتلال بمصر ربى المصريين ونبههم على ماكانوا عنه غافلين فانبعثت فيهم روح الوطنية على اختلاف اديانهم واجناسهم ولاذوا باميرهم شاكرين انكلترة على ماقدمته اليهم من دروس التهذيب

والتأدب حتى ترشحوا للنداء بالعصبية المصرية وتأهلوا للقيام باعمال بلادهم ولله
در هذا الامير الذي قاوم بمفرده كل قوة تدفعه عن حقه ولكن تقديس حقوقه
الشاهانية كف ايدي العدوان عنه لكونه لم يأت شيئاً فرياً ولا ارتكب امراً إدّاً
ولا زاد عن قوله « قرن حياتي بالمحافظة على حقوقي » وانها الاكبر كلمة حماسة سمعت
من امير مصري · وفي هذه النقطة يجب علينا معاشر المصريين ان نلزم الهدو
والسكون في حركاتنا وان نكف عن القيل والقال فربما عثرت الالسنة بما
لانحب ان يسمع من افواهنا وان يشتغل كل منا بعمله الخاص ان كان ادارة اوتجارة
او زراعة او صناعة فان أوروبا تتربص بنا الدوائر واقرب الانذارات الينا
منشور اللورد غرانفيل الذي قال فيه اذا آل امر مصر الى الفوضى تداخلت
انكلترة وفرانسا بالقوّة ومع وجود المرحوم الخديوي السابق في مركزه آمناً
سائداً نافذ الامر لعبت اليد الاجنبية بنا واثارت الخواطر وكدرت جو
السياسة فهاجر نزلاء بلادنا بايهام اعوان مثيري الخواطر والفتن وتم
من التداخل والحرب والاحتلال ما تم · وحالتنا اليوم غير حالتنا بالامس فاننا
بين يدي امير لا يختلف في الانقياد اليه اثنان وكلّ معتصم بالتعويل عليه
والانتماء اليه وليس بايدينا غير عصيّ نشتريها بقرش وقرشين وجيش الاحتلال
في قلاعنا وحصوننا ورؤساء الجند المصري من الاجانب ومياهنا خالية من
اساطيل تحميها ولا حاجة تدعونا للتظاهر العدواني بل لا موجب لشي تتحرك له
النفوس لكون حقوقنا مكفولة فلم يبق الا ان نتخلى عن كل هرج ومرج ونوجه آمالنا
الى عناية اميرنا وهمة وزيرنا ولا نكثر من تأويل العبارات والتهويل في التعبير بما
يهيج النفوس ويوغر الصدور لرجوع شأننا في كل ما يختص بنا وباميرنا الى

سيدنا ومولانا امير المؤمنين والدول العظام المؤيدة للامتيازات المصرية المحافظة على المعاهدات المختصة بحقوق الحضرة الخديوية الكريمة ومن رجع امرهم الى هذه الدول الكبيرة حقيقون بان يعيشوا في ظل اميرهم آمنين على حقوقهم رابطين قلوبهم على محبته بعيدين عن كل من يمس حقاً من حقوقه او يستخدمهم في غير مصلحته معاذ الله تعالى لا نذين به لياذ الرضيع بصدر أُمه مؤيدين وزارتهم بحسن معاملتهم وسيرهم بالحكمة مع الوطني والمستوطن فاعقدوا على محاسن الاخلاق الخناصر واتقوا عواقب الطيش فانها وخيمة والله يعصم فعلنا من الخطاء بفضله

نصيحة مخلص في خدمة وطنه واخوانه

يعلم كل مصري غيور على وطنه ان ما وصلنا اليه بهمة وعناية افندينا عباس باشا الخديوي الافخم غاية ما كانت تتصوَّر لذي فكر ونعمة لا تقابل الا بالحمد والشكر · والعاقل اذا وصل الغاية المقصودة له او حصل المبادئ الموصلة الى الغاية لزمه ان تهدأ افكاره وتسكن حركاته وان يأْخذ الامر بالرفق والتأَني ويبعد عن الطيش والحدَّة والتهوُّر لتكون الهمة المبذولة له لا عليه يعني انه اذا فعل ما يحمد عليه وصل الغاية بسلام وان تهور وتشوشت افكاره بالحدة والتغيظ انقلب سعيه عليه بالحجة التي يقيمها عليه خصمه من اقواله وافعاله · ونحن نعلم جميعاً ان بلادنا استوطن بها معظم اجناس العالم ولم يأْخذوا منا شبر ارض بحرب ولا دخلوا علينا بقوَّة وانما كان دخولهم بمعاهدات دولية بين حكومتنا السنية ودولهم فصاروا مثلنا في تمتعهم بالراحة والأمن

وحرية الاعمال · والتعرّض لهم بشيء ضار تعرّض لنفس الحكومة ومعاكسة
لاعمالها · ونحن وان كنا أبعد الناس عن الحركات العدوانية ولكن من لا
يرضيه سكوننا ربما بث فينا اهل فتن او اغرى بعض الحمقا على فعل ما لا
يحمد تهييجاً للافكار وتذرعا للفتنة فاقدم خالص النصيحة لاخواني المصريين
على اختلاف اديانهم ان يقرؤا العواقب ويبعدوا عن كل ما يكدّر الراحة
وان يعاملوا الاوروبيين المعاملة الحسنة ويسلكوا معهم طريق الادب
واللطف اللذين تعودوا عليهما وان يكفوا عن العبارات المؤثرة
في النفوس والطعن في اي دولة من الدول حتى دولة بريطانيا العظمى
التي هي مرجع الاختلاف فاننا يلزمنا معاملة افرادها معاملة الرفق
واللين والإغضاء عن كل شيء نقدم فاننا الآن احوج الناس للملاينة
الاجانب والمساهلة معهم في كل ما يتعلق بالمعاملات · وكلنا يعلم ان عواقب
الحركة السابقة في سنة ٨٢ كانت وخيمة على البلاد وانتهت بما لا يحمده
المصريون فكانها انذار ابدي يخوفنا كل وقت من سوء عاقبة الهيجان واشتعال
الافكار فليكن ذلك بين عين كل مصري تدفعه الاراجيف والمختلقات الى
التهور والحدة في الكلام خصوصاً ونحن نعلم ان بعض من تسموا باسمائنا
وظهروا بالتدين بديننا يتخللون المجالس والقهاوي والمحافل مهيجين ومقبحين
لاعمال انكلترة وما يسعون الا في اثارة الخواطر وخدمة الدولة التي تستعملهم
آلة لحجة تلتمسها وبرهان تقيمه امام أوروبا وليست الفتنة السابقة مما يروى
من الاخبار البعيدة العهد عنا بل كلنا حضرها وشاهدها وعلم ما جرى من كل
طرف من الاطراف التي كانت عاملة فيها · وحيث اننا جميعاً نثق كل

الوثوق بالحضرة الخديوية الفخيمة والحضرة الرياضية تترك لها الاعمال السياسية والتصرف في حوادثنا وادارتنا الداخلية والخارجية بما هو باعث ثقتنا بها وما علينا الا ربط القلوب على التعلق بمحبة الذات الخديوية وصدق النية في خدمة الحكومة والبلاد بالانقياد الى الاوامر والبعد عن كل فتنة وهيجان وتهور والاخلاص في معاملة الاجانب بما يدخل عليهم السرور منا في كل وقت ولا يدعكم مخالفة دين البعض للتعصب عليه فقد قضينا ثلاثة عشر قرناً ونحن نعاشر اصحاب الاديان المختلفة معاشرة الاحباب وهي طريقة الامن والسلام فالزموها تفلحوا ولا تنسوا مشاركة الاوربيين لنا في الفرح والسرور وتظاهرهم امام الحضرة الخديوية بالثناء على همته والنداء باسمه «يعيش عباس باشا» وهذه صفات تلزمنا وتوجب علينا حسن المعاملة والاختلاط بهم في المجالس متبادلين الزيارات وعبارات المسامرة والملاطفة وبهذه المعاملة يظهر لنا الفرق بين التمسك بالدين والتعصب له فان المتمسك بدينه يعاشر النزيل والمجتاز بالحسنى مع محافظته على اصول دينه وفروعه فاذا انتهى من مسامرة المغاير ذهب الى معبده . والمتعصب يحمل الغير على الاخذ بدينه ويلتزم الطعن في دين الغير فيهيج النفوس ويحركها للعدوان وهذه طريقة ما سلكها المصريون خصوصاً ولا المسلمون عموماً من عهد ظهور الدين الاسلامي الى الآن . فاولى بنا ان نلتزم ما التزمه السلف الصالح من المحافظة على الحقوق الوطنية والاستيطانية ونظر المستقبل بمنظار يرينا الحقائق من شباك الهدو والسكون واننا نرى بعض الاعداء يطرح اوراقاً فيها كلمات ساقطة والبعض يدخل المجالس باسم مصري يسب انكلترا ويذم اعمالها ويحرك النفوس ضدها او

ضد اوروبا والشيطان افضل من هذا فانه يوسوس ولا يسمع له صوت وهذا له صوت موثر في الضعفاء ففرقوا بين العدو والحبيب بما تسمعونه واياكم والاغترار بكل مسموع او مكتوب فالفتنة نائمة ولعن الله من اثارها فاسمعوا واجيبوا نداء مخلص في خدمة وطنه واخوانه

* * * * *

عناية سلطانية

امتلأت الديار المصرية فرحاً وسروراً بما ذاع بينهم من توجيه عناية سيدنا ومولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى الى سيدنا واميرنا الخديوي الفخم النائب السلطاني بتأييد مبادئه الحرة والمحافظة على حقوقه الممنوحة له بالفرمان الشاهاني اذ امر سفير جلالته بلندن ان يعلن حكومة انكلترة بان ما جرياتها وتداخلها في حقوق مولانا الخديوي ومس حقوقه الفرمانية او شخص حضرته يعتبره السلطان كانه ضد فخامة جلالته بل ضد السلطنة الاسلامية العثمانية وان السفير عند ما بلغ انكلترة ذلك اعلنته انها تحافظ كل المحافظة على الحقوق السلطانية والامتيازات الخديوية بمصر · ومن هذا يعلم كل عاقل ان ما اجراه الجناب الخديوي الافخم لم يكن الا محافظة على حقوق مكفولة برعاية السلطان الاعظم ووقاية اتفاق الدول العظام وان ما كان يفعل في امارته قبل ذلك كان مخالفة للفرمانات والمعاهدات الدولية فلا تقره وترضاه دولة من الدول ولا نفس انكلترة التي اعلنت شدة محافظتها على حقوق سلطاننا واميرنا ولكننا لا نؤاخذ رجالها بما اختاروه لانفسهم من الاثرة بالراي والعمل فقد قدمنا ان دول التداخل تجرب نفسها امام الامة المتداخل في شأنها فان اغفلت نفذت وان عورضت

اعتذرت وهؤلاء كانوا يفعلون بلامعارضة فلما عورضوا بصاحب الحق الشرعي لم يكن لهم ادنى حجة على اختصاصهم بشيء من الاعمال وأقروا ان المستخدم عامل من عمال الخديوي ان شاء اقره على عمله وان شاء استبدله بغيره بحسب ما يقتضيه النظام فنحن معاشر المصريين رجالاً واناثاً صغاراً وكباراً نرفع اكف الضراعة الى الله تعالى ان يحفظ حامي حوزة المسلمين ومالك ازمة المؤمنين مولانا السلطان عبد الحميد خان وان يؤيد كلمته ويقوّي شوكته وينشر ظله على كل ارض يسكنها مسلم وان يبارك لنا في عمر مولانا العباس ويقوّي عزائمه ويجعله ملجأً دائماً وحصناً منيعاً لكل خاضع لامره العالي وان يعين دولة وزيرنا الاول على قطع عقبات التخاذل والتوفيق بين مصالحنا ومصالح الدول المتحابة معنا لوقوف كل من الوطني والمستوطن عند حده وتمتع المجموع بثمرات الاصلاح ونتائج الاتحاد . والحق تعالى يكلل اعماله بالنجاح ويحفظنا من فتن الكارهين للاصلاح الذين شأنهم نسبة الهمجية والخشونة الى المصريين بعالم المصطنعين ولنا فى اخواننا عظيم الثقة بانهم يلاحظون عناية الخليفة الاعظم وتوجهات الخديوي الافخم وينصرفون عن اهل الفتن من اي جنس كانوا حتى لو وجدوا في جماستاذنا شيئاً يميل بهم الى الفتنة او يدعوهم لسلب حق اجنبي او وطني فليضربوا به الحائط اهالةً وتنكيلاً . والله تعالى يديم لنا تبادل محبتنا مع نزلائنا محاطين بسور الأمن والسلام

شكر النعم ومدح الهمم للحضرة الفخيمة الخديوية والعواطف العباسية افندينا عباس مصر الثاني بلغه الله جميع الاماني

بقلم العلامة الفاضل الشيخ سليمان العبد احد مدرسي الازهر الشريف

اصعد بعزمك فوق هام الفرقدِ	وأحلَّ مصرك في المقام الاصعد
فالنصر يقفو منك خير مقوم	عوج الامور بحسن راي ارشد
لله موقفك الذي بهر الورى	بسكينة وعزيمة لم تجحد
ايدت فيه حقوق ملكك بعد ان	عبثت بها ايدي الزمان الانكد
ونشرت من رمس الخمول امانيا	لولاك لم تنشر ولم تتجدد
وقفت سيوف الهند وهي كليلة	وحسام رايك باتر لم يغمد
والناس بين مكبرٍ ومهللٍ	مما راى ومعظمٍ وممجد
يتفاخرون بعزمة المولى التي	تستسهل الصعب القصي المقصد
ويرون في تايبد حقك ظافراً	عنوان ما يمضي ثباتك في غدِ
قل للزمان وقل لاهليه اكتبوا	تلك الفعال وقل لاوربا اشهدي
كشف اليقين من الامور حجابها	بعد الشكوك وضاء نهج المقتدي
فاسلم لمصر فانت بدر سمائها	لهداية الساري ورشد المهتدي
واجعل بلادك جنة محفوفة	لا بالمكاره بل بمحض السودد
وانهض بعون الله في درج العلا	وابن المآثر في حماك وشيد
فالله كالئ سدة وردت بها	آمال هذا الملك اعذب مورد
والدهر خادمك الامين مؤرخ	نصر الخديوي دائم فليسعد

سنة ١٣١٠

تاريخ البشرى البهية بعود الوزارة الرياضية

من انشاء الفاضل الماجد والشاعر المطبوع الاديب سليمان افندي عياد من مستخدمي الداخلية الجليلة قال ايده الله تعالى

برياضٍ حلا بهاء الوزاره — فانثنت بهجة وماست نضاره
واليها فخامة القدر عادت — وعليها ألقى الوقارُ شعاره
عاودتها روح النشاط فقامت — تشكي حال الخمول وعاره
فهنيئاً يا اهل مصر هنيئاً — بالوزير الذي علمتم فخاره
بالوزير الحر الغيور عليكم — من حمدتم احواله واختباره
من شهدتم آثاره من قديم — وعرفتم نفوذهُ واقتداره
هو ذا الشهم الذى صيته قد — ملأ الارض خبرةً ومصاره
رجل القطر والمدافع عنه — والمفاديّ له المحب اعتباره
من رعى امره فشاد علاه — وبنى مجدهُ وأعلى مناره
يا وزير البلاد عودك عيدٌ — تتلقاهُ بالهنا والبشاره
اي عيدٍ فالامر اجلى ابتهاجاً — وشمول السرور اعظم شاره
اي عيدٍ فكل روح عليها — قد ادار الصفو الحقيقي عقاره
فليعش ملكُ مصرَ عباسُ باشا — صائبُ الرأي فيكَ لا باستشارَهْ
فلله الشكر دائماً خلَّدَ اللهُ لنا ملكه وقوّى انتصارَهْ
فاعتصم ياوزيرُ منهُ بيأسٍ — لا يفلُّ الزّمان قطُّ غرارَهْ
وكما شئتَ اصدَع بأمركَ واجبر — وطناً يشتكي اليك انكسارَهْ
قرَنَ اللهُ بالسعادَةِ ايّا — مك فيه حتى تقيم ازورارَهْ

فـلأنتَ الذي تعلقت الآ مالُ فيـه وعُوّدَتْ انظارَهْ

ولانتَ الطبيب للقطر ممـا مسهُ من نقيصةٍ او حقارَهْ

ياالهـا منـةً رجوعك فينا بعد ما احكم القنوط حصارهْ

فلنعم الامام عـدت الى المحـراب يا معدن الهـدى والطهارهْ

بارك الله فـي وزارتك الزّهـرآء يا دُرّ تاج كل صدارَهْ

فإذَنْ لا مراءَ ان قلت ارخ برياض حـلا بهـاء الوزارهْ

سنة ١٣١٠ ١٠١٣ ٣٩ ٨ ٢٥٠

جمعية العروة الوثقى

تقدم لنا ذكر شيء من تاريخ هذه الجمعية وفضائل اعضائها الكرام والآن نقول ان مدرستها التي كانت بجوار بورصة التجار بمينا البصل ضاقت بالتلامذة لكثرتهم فيها فاضطر حضرات الاعضاء للبحث عن محل يسع التلامذة الحاضرين ومن يزيد عليهم ووجدوا مكاناً فسيحاً في ملك اسمعيل افندي شعث امام مسجده باول شارع كوم الشقافة البرّاني ونقلوا اليه التلامذة فنثني على همة الاعضاء الكرام وقيامهم بهذه الخدمة الجليلة مع كون عددهم لا يزيد عن تسعة عشر رجلاً ولله در رئيسهم الفاضل محمد افندي طاهر ومدير المدرسة الماهر اللوذعي عبد القادر افندي سري فان كلا منهما قائم بما فوض اليه احسن قيام وقد قبلوا في جمعيتهم المجللة بحسن العمل حضرة الفاضل الكامل احمد بك صبري الباشمهندس بالسكة الحديد والدكتور محمد افندي رأفت حكيم القسم الرابع باسكندرية وانتهى العدد الى واحد وعشرين عضوا وهم المؤسسون والمعضدون وسنذكر اسماءهم جميعاً في عدد آخر تخليداً لذكرهم

الجميل ومن احسن ما يذكر لهم ان كلاً منهم له وظيفة في المدرسة فمنهم الرياضي ومعلم العربي ومعلم اللغة الفرنساوية والطبيب القائم بعلاج التلامذة وبهذا نجحت المدرسة نجاحاً عظيماً ومن اشتغل منهم عن المدرسة نهارا جاء ليتعلم من اخوانه ليلاً فهم على الدوام ينفعون وينتفعون كلل فعلهم الخيري بالنجاح

انا لله وانا اليه راجعون

سبحان من تفرد بالعزة والبقاء وقهر العباد بالموت · ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها وقد كان آخر الاجل المقدر لوالدنا المرحوم السيد مصباح بن السيد ابراهيم الادريسي الحسني الدقيقة التاسعة والعشرين من الساعة التاسعة العربية من ليلة الاحد الموافق ٤ رجب سنة ١٣١٠ و٢٢ يناير سنة ١٨٩٣ وكان مولده ببلدة الطيبة من قرى مديرية الشرقية في اليوم العشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ ووفاته في التاريخ المذكور قبله فعمره خمس وسبعون سنة وستة شهور قمرية واربعة عشر يوماً وفي الساعة الثامنة من يوم الاحد خرج مشهده باحتفال تفضل علينا بالحضور فيه لفيف من العلماء الاعلام وفريق من الذوات الفخام وجماعة من النبهاء والاعيان والوجهاء وصحبونا الى المقام الحسيني الشريف حيث صلى عليه فيه بامامة الاستاذ العلامة السيد حمزة فتح الله وبعد الصلاة قرئ نسبه الشريف على اسماع هذا الجمع المنيف ثم حمل محفوفاً بهؤلاء المتفضلين بهذا الاحتفال وعند ما بلغنا راس الشارع الموصل الى القرافة ترجيناهم في الرجوع شاكرين سعيهم

فأبوا الا المشي معنا الى القرافة فلم نجد بدا من امتثال امرهم وفي الساعة الحادية عشرة اقفل عليه باب جدثه واودعناه في روضة من رياض الجنة ان شاء الله تعالى وسنأتي على تاريخه وبعض تاريخ آبائه في وقت آخر ان شاء الله وما وصلنا البيت عائدين من القرافة حتى وفد علينا جموع الامراء والعلماء والوجهاء والاعيان فنقدم الشكر لهؤلاء الذين اسرونا بتفضلهم وجبروا خاطرنا بعنايتهم بنا في هذا المصاب كما نشكر اشتراك اصحابنا محرري الجرائد معنا في الاحساس بآلام هذا الفراق وتفضلهم برثاء المرحوم وعيادتنا بانفسهم فكان ذلك فضلاً على فضل ونقدم الثناء التام على اخواننا الوطنيين الذين ارسلوا التلغرافات تترى بالتعزية والتسلية لا أراهم الله مكروهاً والصبر على هذه المصيبة مرجو من الحي الذي لايموت

عبد الفتاح نديم — عبد الله نديم

* * * *

رجاء

اصدرنا هذا العدد ثلاث ملازم لاشتغالنا بمأتم المرحوم والدنا فنرجو الصفح من حضرات المشتركين عن التقصير في اصدار الرابعة ولهم الفضل — تأخر لدينا كثير من الرسائل والقصائد وسننشرها في العدد الآتي ان شاء الله

عبدالله نديم

الاستاذ

الجزء الرابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ رجب سنة ١٣١٠ و ٢٤ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٣١ يناير سنة ١٨٩٣

لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

كثرت الاقاويل وجاهر الأجراء اضداد المصريين بقولهم ان الامن العام مهدد او كان مهدداً وهو قول لا يقوله الا من يسوءه انتظام احوال المصريين ومساواتهم للامم في الاعمال المدنية والمحافظة على سلطة حاكمهم الافخم وسلطانهم الاكبر فان المسئلة الاخيرة التي عدت تظاهراً وتهديداً وهرجاً ومرجاً وذهبت فيها اقوال المرجفين كل مذهب مسئلة بسيطة جداً اولها وآخرها اقالة الحضرة الخديوية لوزير واستبداله باخر لا تزيد على ذلك شيئاً ولا ينطوي تحتها اكثر من تصرف امير بحقوقه المجمع عليها من دول اوروبا · فان قيل ان حضور العدد الكثير من الامة لباب اميرهم زائرين ومهنئين باسترجاعه حقوقاً كان قد اضاعها التهاون والخمول هو التظاهر الذي هدد الامن العام · قلنا يلزم على ذلك ان يعد كل من الاحتفال بتذكار مولده وولايته والعيدين تظاهراً فانه عبارة عن وفود الامة على الخديوي مهنئين بامر يستحق التهنئة كهذا الذي حصل اخيراً ·

ومن اين فهموا تهديد الامن العام ارأى المرجفون احدا من المصريين يخاطب اجنبياً او سورياً بكلمة قبيحة او حمل عصا بيده خلافاً لعادته او تعرض لسلب مال احد او هتك عرضه او تجمع فريق من المصريين ضد جماعة من الاجانب او استخف احد بحق دولة من الدول او اهان خادماً لقنصل او ضرب كلباً لاوروبي و توقف مدين في دفع دينه لمعامله الاجنبي اوصال فلاح على اوروبي او سوري متجول في البلاد او خرج مصري من خدمة اجنبي احتقاراً له او منعه السكنى في بيته او هاجر من جواره استخفافاً به او وقفت تجارة اوروبا بتعصب المصريين او تحيز المصريون في قهاوي ومجامع غير قهاوي ومجامع الاوروبيين او سمع صوت من صغير اوكبير ينادي بالتعصب الديني كما نراه من البروتستانت والفرير وغيرهم او تطاول احد لمس حق من حقوق المجالس المختلطة او امتيازات القناصل او تعدى مصري على مستخدم اجنبي برفت او اهانة او روءى المصريون يشترون سلاحاً وآلات استعداداً لفتنة يثيرونها او ماهو الذي ارجف به المرجفون وطنطنت به جرائدهم المهيجة بايهامها ومفترياتها٠ لو حصل شيء من ذلك لبادر القناصل باخبار دولهم ورفعوا التقارير الى الحضرة الخديوية فان كل دولة لها تابع في بلادنا او تجارة تعد شريكة لانكلترة في المصلحة لا تزيد عنها شيئاً فان طريق الهند الذي كان المصلحة الكبرى لها صار مكفولاً بالدول محمولاً على عواتق غير مصر فلم يبق الا المحافظة على الاتباع والتجارة اسوة الدول الاوروبية ٠ فبقاء المصريين على مخالطة الاوروبيين ومعاملتهم التي تعودوا عليها ومساكنتهم

لم وتبادلهم الافكار معهم في المجالس والمجامع ووجود الدوائر القنصلية محترمة محفوظة الحقوق آمنة من كل ما يشوش الفكر او يوجب القلق ووجود العساكر الانكليزية في الحصون والقلاع والطرقات لا يعارضهم معارض ولا يتجرأ عليهم احد ادلة قاطعة على عدم صحة تلك الاراجيف وبراهين قوية على ان المصريين ما مسوا الامن العام بقول او فعل يغايره ولا غيروا سيرهم الذي مشوا عليه في معاملة الاجانب من مائة سنة مضت·

ومن اكبر الادلة على ان هذا الارجاف لا حقيقة له وجود بقال اجنبي في خمارته بقرية من قرى الريف لا مسيحي فيها غيره ولا عسكر يحميه ممن يصول عليه ولا قنصل يدافع عنه ومع ذلك فانه مختلط باهل القرى سهران معهم متردد على بيوتهم آمن على نفسه وماله احسن مايكون في اثينا تحت رعاية سلطانه وتجول الاوروبيين والسوريين في البلاد للتجارة وغيرها لا يصحب الواحد منهم خادم ولا معه سلاح ومع ذلك لا يتعرض اليه احد ولا ينافره بسبب ولا يضيع له قرش بل يمشي مكرماً محترماً يخدع الفلاح ويغشه ويمكر به وهو يكاد يحمله على راسه اكراماً·

وهذه حقائق لا ينكرها الابله ولا يجهلها المعتوه · وليست أوروبا غافلة عن هذه الاحوال ولا جاهلة ما نحن عليه فانها تعلم احوالنا الكلية والجزئية وتعلم الموجب لهذه الاراجيف التي لا وجود لها ولا يعترف بوجودها الا اضداد المصريين الذين شوشوا الافكار الانكليزية بمفترياتهم واوهموهم بما اشغلوهم به من الاكاذيب وعكس الاقوال بترجمة كلام المصريين بضد مرادهم تنفيراً للانكليز وتهيئاً للفتنة والا فان الحال تكذبهم بعدم تصديق أوروبا على

دعواهم الباطلة ووجود الاشغال والاعمال على ما هي عليه لم يتغير منها شيء خوفاً من حصول ما يرجف به اضداد المصريين · افمن يكون من شأنهم انهم نزلوا من سراي اميرهم الى اصحابهم الاوروبيين مجالسين ومتذاكرين ولزموا اشغالهم واعمالهم كأن لم يكن شيء يقال انهم هددوا الامن العام بهذا السكون « سبحانك هذا بهتان عظيم » ومن الغريب اننا نسمع عن أُوروبا ان النهليست تظاهروا بكذا وفتكوا بالملك فلان والسوسياليست فعلوا كذا والكمون اجروا كذا وحزب كذا تظاهر بكذا والفزالون توقفوا عن العمل وفعلة الفحم ابوا الا زيادة الأُجرة وقوضت دائرة كذا بالديناميت وتظاهر الارلنديون بالسلاح ضد البوليس ويخشى على الجمهورية من حزب كذا ثم من العجيب انه لا يعد سعي الاحزاب في قلب الدول ولا قتل القيصر المحترم ولا هدم الاماكن بالديناميت تهديداً للأمن العام وتعد زيارة الأُمة لاميرها تشويشاً للافكار وسلباً للامن العام وموجباً لزيادة الحامية · اصرنا اقل درجة من الزولوس والأُوغنديين حتى نهدد بدعوى التهديد ولا نعرف ما نحن عليه ولا نفرق بين الامن والخوف « ان هذا لهو البلاء العظيم » والذي ينبغي ان يعرفه اضداد المصريين ليقفوا على سبب فرحهم بحالة اميرهم المعظم هو ان المصريين كانوا يعدون زيادة سلطة الاجنبي وتوسعه في اختصاصاته الادارية واستبداده بمال المصري واحكامه امراً حاصلا برضا اميرهم المرحوم توفيق باشا وقد تعودوا على الانقياد والخضوع لاميرهم القائم بامرهم فلهذا لم تسمع منهم كلمة معارضة لاي اجنبي استبد عليهم في مدنه فلما رأُوا حضرة الخديوي الحالي سعى في امر هو له بمقتضى فرمان وراثته وفرمان ولايته وقوبل

فيه بشبه المعارضة علموا ان تلك الاجراآت التي سبقت كانت بسلب الغير
حقوق مسند الخديوية واستئثاره بما يراه صالحاً لنفسه ودولته لا لمصر ولا
للمصريين وعادوا لأنفسهم يتذاكرون فيما جرى من طرد الوطنيين من الخدمة
واستبدالهم بأوروبيين او اضداد المصريين وصرف النقود الكثيرة فيما لا
يعود على البلاد بمنفعته وتوسيع نطاق اللغات الاجنبية في المدارس اماتة للغة
الوطنية واستخدام الاجنبي بالراتب الباهظ لذي لا يناله العظماء في بلاده
واعطاء الوطني الراتب القليل مسلماً كان او قبطياً واصدار الاوامر المختصة
بالمصادر العالية من اصغر موظف اجنبي وسلب حقوق الادارات الوطنية
وجعل رؤسائها آلات يديرونها فيما يشاؤن وغير ذلك مما كان مدرسة كبرى
للمصريين احسنوا فيها دراسة الاحوال وكان اكبر منبه لهم على طلب حقوقهم
تعصب اضداد المصريين الذين قبحوا كل عمل مصري وتطاولوا على أمرائهم
وذواتهم بالشتم القبيح وزادوا في السفه الى حد ان تطاولوا على السلطان
الاعظم بعبارات باردة وتهجين فظيع · وهذا الذي حمل المصريين على الفرح
بمحافظة الخديوي على حقوقه و رجوعه الى وجهة اجداده لعلمهم ان حقوقه
هي حقوقهم في الواقع ونفس الامر فيكون فرح الامة بسعي اميرها خلف
حقوقه المقدسة تظاهراً عدوانيا وتهديدا للامن العام كما يزعم المرجفون ·
وليس تألم المصريين من الاجانب والاضداد لكونهم اجانب فانهم
يتبادلون الوظائف مع هذين القسمين من عهد المرحوم افندينا
محمد علي باشا ولا ينكرون فضل بعض الأوروبين السابقين
في اصلاح بعض الادارات وانما تألمهم من تعصب هذين القسمين عليهم

واختصاصها بمعظم الاعمال وادعائها ان المصري لا يصلح لعمل ورفتها شبان المصريين واحالتهم على المعاش مع استخدامهم الشيوخ والكهول منهم وهو تعصب لا يخفى على المغفلين فضلاً عن النبها وما ساعدهم على ذلك الا فتورهم القائمين بالاعمال من رؤساء المصريين وتهاونهم التهاون القبيح فان الاجانب واضداد المصريين لم يأخذوا الوظائف باستحقاق ولا اغتصبوها بحرب وانما استلانوا الرؤساء فلانوا فاستبدوا — على اننا لو قابلنا بين الاعمال الاجنبية والاعمال الوطنية لوجدنا الفرق غير داخل في باب الاصلاح مطلقاً اذ ما هو الا زيادة راتب الاجنبي اضعاف ما كان لسلفه الوطني والعمل هو هو وربما كانت هناك فروق تؤيد الوطني لا يمتد القلم لبسطها الان الا اظهر اضداد المصريين عجز المصري واقتدار الاجنبي في عمل يقال كان كذا فساداً فصار الى كذا صلاحاً و يعلم الله ان هذا لا يوجد في مصرنا ولا يقول به الا اجير لا يبالي صدق او كذب فان الاجنبي لم يدخل علينا مستعمراً فسن لنا القوانين ووضع لنا النظام وانما دخل على حكومة نظامية مؤسسة على قوانين لا تخالف قوانين اوروبا مقسمة الى ادارات كتقسيم ممالك اوروبا لها مدة تعامل اوروبا وتعاهدها كبقية الدول المتمدنة فهو يدير حركة لست من تسعين عاماً على نظام وضعه الرجال الوطنيون وكم مرة رأيناه يحاول تغيير شيء من النظام المصري فلم ينجح ويعود لما كان عليه المصري المدعى عليه الآن انه لا يصلح للاعمال وليس فيه اهلية لخدمة بلاده وهذه دعوى باطلة وفرية قبيحة لا يقولها لا اضداد المصريين الذين غاية مساعيهم ضررنا وافساد ذات بيننا وجعلنا طعمة للاجنبي وهذه الآلام التي

يحس بها المصريون لا توجب فتنة ولا تحركهم لثورة كما يفتري ذلك اضدادهم بل تلزمهم باللياذ باميرهم والفرح بعودة السلطة الوطنية ليشابهوا الامم المحافظين على حقوقهم المتمتعين بمنافع بلادهم . ولو علم اضداد المصريين ان كثرة اقاويلهم ومفترياتهم وتحاملهم على الامير والسلطان بلا تحاش ولا حياء هي التي تعد ذريعة لسلب الامن العام لأحسنوا العبارة ووقفوا مع الوطنيين والاوروبيين في موقف السكون والهدو وراحة الافكار . ولو نظرنا الى الجرائد غير المتشيعة لرأيناها سالكة طريق الاعتدال معلنة بان الامن العام لم يمس بشيء فهذه جرائد الوطن والاهرام والاتحاد والبوسفور والمحروسة والفار وغيرها تنادي بان الامن العام قوي الاركان فضلا عن الجرائد الاسلامية المؤيد والنيل فلم يبق الا الشاذة التي غرست الاحقاد في القلوب ونفرت المصريين من الانكليز واعمالهم بسوء سياستها وتظاهرها عليهم وهذه عادة الاحمق يريد ان ينفع صاحبه فيضره من حيث لا يشعر — ثم ان المصريين يعلمون ان بقاء الاوروبيين بينهم للتجارة والزراعة والصناعة والاستيطان حصن حصين بينهم وبين الدول العدوانية فهم يعقدون خناصرهم على صدق مخالطتهم وحسن معاملتهم كما هي عادتهم فان التعرض لتابع دولة يوجب تداخلها في احوالنا وهذا غير خفي على اضعف المصريين ادراكاً ولو علم اضداد المصريين ان النداء بفقد الامن العام نداء لاوروبا بالتداخل في شأن مصر فيجعلون للدولة المستأجرة لهم شركاء بجهلهم لكفوا عن هذه الاشاعات ولكنهم عن طرق الهداية عمون

ونحن معاشر المصريين على اختلاف اديانا نعلن اضدادنا المرجفين ومن

ينافقونهم انا لا نستبدل السكون بالحركة ولا الامن بالخوف ولا نافر اوربياً ولا نكدر صفو الراحة بالفتن التي تثيرونها لينتفع الغير بها ولا نرجع عن معاشرة الاجانب ومعاملتهم ومزاحمتهم في اندية الانس والسمر ولا نغير شيئاً من طباعنا التي جبلنا عليها ولا ننسى تظاهر الاوربيين معنا بالفرح والسرور وتوافق خواطرهم معنا واحساس جموعهم بما نحس به من الآلام المعنوية فقد نبهتنا كثرة الفتن السابقة وسعي المرجفين في افساد ذات البين ووقفنا على دسائس المرجفين وغاياتهم وعلمنا سوء مقصد موزعي الاوراق في الطرقات تهييجاً للافكار والواقفين في الشوارع من الأُجراء يسبون عظيماً ويشتمون اميراً يحركون بذلك احد الوطنيين للتعرض لهم ليقال ان الوطنيين تعدوا على الاجانب وهي حيل صبيانية عرفها الاوربيون قبل المصريين فكل هذا مرسوم بين اعيننا · واني بصفة كوني عضواً من اعضاء الهيئة الوطنية ازيد اخواني نصحاً بانه يوجد اناس يتخللون المجالس مهيجين للافكار ذامين للانكليز مقبحين اعمالهم محسنين للتظاهر والهرج والمرج فاحذروهم فانهم أُجراء مناحيس واخرجوهم من مجالسكم مدحورين لئلا يحركوا فيكم حمية غضب بها تحدثون ما لا يحمد ولا يناسب السكون الذي تطالبنا بـه الحالة الحاضرة ويوجد اناس من الحشاشين واللصوص والاشقياء والاسافل اتخذوا النم والكذب وظيفة لهم ينسبون اليكم أكاذيب ومفتريات فاذا رأَوا جماعة من المصريين تجمعوا ليذكروا الله تعالى قالوا انهم تجمعوا لفتنة واذا رأَوا اناساً اجتمعوا في مأتم لتعزية صديق لهم قالوا انهم يدبرون ثورة ويؤلفون حزباً ويثيرون فتنة وهذه الطائفة التعيسة غير خفية عليكم فلا تدخلوهم مجالسكم

فانهم لا يمنون عليكم الا بمفتريات يرضون بها من استعملهم وقد تحقق كل مصري ان هذه الشرذمة هي ام الفتن وجرثومة الفساد وكم تعرضت لاتهام اعيان ووجهاء باكاذيب لا حقائق لها ولو اردنا بيان اعمالها السيئة وما اجرته من المفاسد والمضار لملانا دفاتر بمفترياتها واباطيلها كيف وافرادها كل وضيع لا ذمة له ولا شرف وليست قاصرة على جماعة محصورين في دائرة بل هي عبارة عن كل متخذ تجسس احوال الناس عادة له سواء كان من الاهالي او من اضداد المصريين الذين يريدون ان يؤيدوا مراكزهم بين الاجانب باحداث الشغب والفتن وقد ادبتنا الايام وقلبتنا الحوادث على جمر المصائب فليقبل كل منا على عمله الخاص به وليحذر من الأجراء واضداد المصريين وليجعل اعراضه عنهم لجاماً يلجمهم به بل سكيناً يقطع به السنتهم التي لا تنطق بخير فلنا باميرنا المعظم اكبر ثقة ولنا في وزيرنا المفخم اعظم امل ومن وقفت بهم ثقتهم واملهم عند هذين الحصنين المنيعين كانوا آمنين من كل ما يكدر جوّ سياستهم صادقين في قولهم لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

(اغرب ما رُؤي في مصر)

عند طبع العدد الماضي من جريدتنا اردنا ان نضع فيه ابياتاً من قصيدة جعلناها نصيحة للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً وقصيدة جعلناها عرض حال مقدماً للحضرة الخديوية ولما رأينا الوقت يضيق عن جمعها ورأينا اننا مشغولون بالمأتم ولا نتمكن من مفارقته لتصحيح تلك الابيات وما معها من الرسائل اخرناها لهذا العدد فلما بلغ اضداد المصريين اننا رفعنا ابياتاً من

الملزمة الاولى اخذوا يبحثون عن مسودتها وتراسلوا الى المطبعة جماعات يطلبونها من الخدمة بمال يبذلونه واخذوا يزيدون في الجعل حتى اوصلوهُ الى مائة جنيه يزعمون بظنهم الفاسد وحقدهم الذي كاد يمزقهم غيظاً من الاستاذ ان تلك الابيات تدعو الى ثورة وهو زعم من لا عقل له ولا فيه ادنى تصور فانهم لو كانوا من صف العقلاء لحكموا باستحالة نشر كلام ثوري في جريدة يقرؤها الوطني والمستوطن ولاقامة الدليل على جنونهم ورغبة في قطع السنتهم والباسهم ثوب الخزي أثبت الابيات الاولى في هذا العدد واثبت القصيدة الخديوية في الآتي لاعرض ذلك على أُلي الالباب لعلهم ينصفوننا من تصدي اضداد المصريين لتاسيس الفتن وترددهم على ابواب وكلاء الدول بالاكاذيب والاراجيف التي يفترونها على اوروبا وعلى المصريين — اما الابيات الاولى فاني اقول المصريين والشرقيين

وحاشوا اناساً اشربوا حب غيركم	وهم منكم لكن يسرُّهم الشرُ المكروه
مثالهم بعض الأُلى انشأوا لكم	جرائد يزهو في صحائفها السطرُ
ومن بات مسروراً بخدمة غيركم	ومُثرٍ له من فضل اعدائكم وفرُ
ينادونكم للغير باسم صلاحكم	وسم الافاعي في صناعتهم حبر
ازيلوا بني ودي تنافركم ولا	تميلوا لما ضرَّ الصدور به الغمر الحقد
تنافركم بالدين ينثر جمعكم	ويجعلكم نوقا يشردها النبر
فلستم رجال الفخ حتى تخاذلوا	فقد جئتم والكون مقعده وثر موطا
مذاهبكم شتى وكل بدينه	قرير عيون لا يحولهُ النعر الخلاف

فليس لكم الا المواطن وحدةٌ　　وليس لكم الا عزائمكم مهر

خذوها بنى الشرق الاثيل خطيبة　　تجود بنصح قد تضمنه الشعر

تحدث صدقاً عن عيان وتبتغي　　صلاحكم بالجد فهي لكم حبر

فكونوا كما كان الأُلى اسسوا لكم　　مواطن يحلو في مساكنها القر

وشدوا عرى الازرار فوق عزائم　　تضيع اذا ما كان في النزَق الزَر

وردوا الاخاء الحق بين عشائر　　بنفرتهم أَودى بوحدتنا الشجر

وسودوا بعدل معه حسن سياسة　　تؤيد ملكاً كل تابعه عفر　　اسد

ونادوا بان الشرق حر واهله　　وسيان في الماوى التعمم والزّنر　　لبس الزنار

ولا تجعلوا حرية الدين ضلة　　وسيرا مع الاهوا فذاك هو الوزر

بل القصد ان نمشي على اصل ديننا　　فلا ينتحى نهي ولا ينتفي امر

ولا تجعلوا التوحيد سوء تعصب　　على النزلا لو كان دينهم الكفر

ففي ذمة السلطان قوم اذا دنوا　　من العدل والانصاف صانهم الوِصر　　العهد

وان جنحوا للغير ضيقاً بفعلكم　　جرى خلفنا من كل ناحية عقر　　جمع عفور

فلا ملك الا بالمساواة والاخا　　ولا حر الا من تنكره الحجر

ومن زاد في طنبورنا بعد نغمة　　لشق عصا التوحيد فالحكم التبر　　الهلاك

ولسنا نرى ذا الملك يغمد سيفه　　وقابضه عبد الحميد له اثرُ　　فرند

مليك له في الشرق صدق محبة　　توهجها تحت الضلوع له زفر

سريرته انقى من الضوء في الصفا　　وسيرته الحسنى بافواهنا شور　　عسل

امولاي انـا في حماك رعية　　بحكم امير في الملوك له قدر

خذ العفو وامر تلق في الشرق امة　　سليقتهم طوع وفطرتهم عدر　　جرأة

يناديك منه كل ثبت ومخلص　　على حبكم في مهده قطع السر
فرد الأُلى خانوا عهودك للفنا　　وقل للالى والوك يحيابكم فخر
ولسنانرى نقض العهود مع الورى　　جزافاً ولكن لا يخامرنا الضمر　الهذال
نبرئ منك الذات عن ظلم امة　　ولكن حواليك القليل به غدر
فسن التساوي واحتكم واعف واصطبر
تر الجثث الموتى يحركها النشر
فعندك من اهل السياسة سادة　　طبيعتهم حزم وحليتهم حذر
وقد تفعل الاقلام ما لم تصل له　　مدافع في الهيجاء يصحبها النصر
فربّ الاهالي يا امام بحكمة　　وعلمهم علما يطيب به الشكر
وعمر بلاداً بانتشار معارف　　واصلاح ارض لايرى اهلها الضر
ولا تعط شبراً للاجانب واحتفظ　　فما بعد ذا الا التنازع والكر
وأَوقف مسير الالتزام لفئية　　تراهم رعايا والجميع لهم مكر
وبث رجال العلم في كل قرية　　لتعليم دين عنده يقف الظفر
ووحد ضروب الحكم بين رعية　　يؤلفها التوحيد ما بقى العمر
وخر للقضا والحكم اكفاء وانتقد　　قضاءهم فالترك غايته الهدر
وشدّد على اهل الفساد عقابهم　　وقرب رجال الحق ينتظم الامر
وأبعد جميع الادعياء فانهم　　يسيرون في طُرق يسر بها الغير
ولستُ نصوحاً يا امام بلهجتي　　فانت ابو الارشاد ديدنك الخُبر
ولكن كليمات تترجم عن نهى　　جموع لهم في باب سدتكم نقر
فزدنا التفاتاً للخديوي اميرنا　　نزدك ولاءً لا يخالطه نفر

رضينا بما ترضى فانت امامنا ونائبك المحبوب سادت به مصر
امير رأى حق البلاد مضيعاً بترك حقوق في العهود لها ذكر
فشدد في حفظ الحقوق بهمة ولم يثنه التهديد يوماً ولا الشزر الصعوبة
وما ذاك الا ان امرك حاكم له بحقوق لا يضيعها قسر
وانت امير المؤمنين مؤيد لسيدنا العباس دام له الخير

وستدرج في العدد الآتي القصيدة الخديوية التي مطلعها وما بعده

امولاي أنّى في حماك نضام وانت لنا في العالمين امام
فدينالك مصرُ تحت امرك فاحتكم فحقك فيها يا امام لزام

وقد اقمنا كل بيت من هذه الابيات مقام سكين يقطع به ألسنة اضداد مصر ووضعنا على باب كل بيت مزلقاً اذا جاء احدهم للدخول فيه متلصصاً هوى على ام ناصيته وذهب غير مأسوف عليه فما هذه الابيات الا صواعق ترمى بها اعداء الدولة العلية واضداد الامة المصرية من شياطين يأكلون لحوم الناس ويعيشون ببيع مياه وجوهم بلقمة خبز او كاس خمر وعسى ان يرجعوا عن ترهاتهم ومفترياتهم وماهم فيه من الافساد وتحريف الكلم عن مواضعه فلا نعود لتحميل القلم او زار ذكرهم على لسانه حتى لا يصرّ متألماً من خط سيرة من يسعون في اضلال العباد وتخريب البلاد

محل نظر

رأينا في جريدة اللطائف الغراء ما نصه — قال بعض الفضلاء باليتهم يضعون مادة في قانون المحاكم ان كل قاض من اي طائفة كانت

يثبت عليه انه متعصب يمحى اسمه من سجل القضاء بعد ظهور تعصبه في عشرة احكام يصدرها ٠ وان يباح لكل انسان ان يبلغ عنه ما يراه من هذا القبيل

(اللطائف) لو تم هذا القانون لعزل اكثر قضاة سورية وبعض من قضاة مصر ولو ابيح البلاغ لظهر ان بعض القضاة لا يستحقون ان يكونوا في اقل المراتب في الهيئة الاجتماعية علما وعملاً ٠ ثم قالت ايضاً — طلب الينا من وجه ادبي ان نوجه افكار جناب المستر سكوت المستشار القضائي الى الاحكام التي تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف وجنسية القاضي الذي اصدر الحكم بالنسبة للمحكوم له او عليه اه

(الاستاذ) من المعلوم ان كل قاض لا يصدر حكماً من الاحكام الا اسندهُ الى مادة من مواد القانون ولا يعترض عليه بمراعاة الشديد والاشد والخفيف والاخف بعد اعتماده على القانون الذي كلف بتنفيذه وعدم الخروج عما دوّن فيه فلو وجهت اللطائف اعتراضها الى القانون بالنظر لمن تألم لما من احكام صدرت ضده قانوناً لكان اولى من الاعترض على الابرياء فانه لايمكن اثبات تعصب القاضي بعد اسناد الحكم الى مادة قانونية اللهم الا اذا كان قضاة سورية وبعض قضاة مصر يصدرون احكاماً غير مسندة الى حكم شرعي او نص قانون ولايقول بهذا احد ٠ واما المبلغ عن القضاة فانه اما ان يكون خصماً حكم عليه فهو خصم للقاضي بالطعن في احكامه فبلاغه باطل واما ان يكون محامياً خسر قضيته بحكم القاضي فبلاغه يناقض علمه بالقوانين التي اسند القاضي حكمه اليها فالبلاغ من غير هذين لايكون الا اخباراً بغير الواقع ومثل هذا لا يعزل به قاض ولا يمس شرفه ٠ واما وجود من لا يستحقون ان

يكونوا في اقل المراتب علماً وعملاً من القضاة فهذا موجه الى من انتخبوهم بالامتحان واعطوهم الشهادات القاضية باستحقاقهم وظيفة القضاء فيكون رجال الدرجة الاولى من الحكومة المصرية والدولة العلية هم الذين لا يستحقون ان يكونوا في اقل المراتب علماً وعملاً وينضم اليهم علماء اوروبا الذين اعطوا الشهادات لمن درسوا القوانين عليهم · اما طلب توجيه افكار المستر سكوت للنظر في الاحكام التي تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف وجنسية القاضي فيغلب على الظن ان المراد احداث هيئة قضائية لا مصري فيها او انشاء محكمة لكل طائفة وجنس من الطوائف والاجناس الحالة بمصر والا فما هذا الطلب مع وجود المستر سكوت في النظارة ملاحظاً ومدققاً وله مفتشون ومراجعون للاعمال والاحكام فاذا هذه النظارة مختلة النظام محتاجة لغير مصري يدير حركتها وينظمها كيف يشاء ولم لم يطلب هذا الطلب في الاحكام التي تصدر من المحاكم المختلطة بين مختلفي الطوائف وجنسيات القضاة وربما كان القاضي المصري يخالف المدعى عليه المصري جنساً وطائفة ومع ذلك ما اعترض عليها مصري هذا الاعتراض · واظن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة لما سبق الادعاء به على قاض من افضل فضلاء مصر انه تعصب لجنسيته فيها و بالتحقيق ظهر انه راعى مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني وكان يمكنه ان يراعي الوطني قانوناً وحقاً ولكنه التزم الطريق الوسط واذا كان هذا لا يستحق ان يكون في اقل المراتب علماً وعملاً فما بقي من يصلح للقضاء بمحاكم الشرق و بالجملة فان القضاة احرار بريئون من التعصب سجيتهم القانون وكان الاولى بمن تظلم الى اللطائف ان يتظلم الى

هيئة أعلى من الحاكمة عليه ثم الى اعلى منها وهكذا حتى يقطع درجات المحاكم فاذا انتهى امره على يد جميع القضاة كان الطعن لا في بعض المصريين بل في كل قاض مصري مسلماً كان او قبطياً ٠ ولعل القلم جرى بغير ارادة المحرر فاننا نبرئه من كتابة ما هو طعن في نظارة ممثلة بالافاضل العدول المنزهين عما يشين المجد او يدنس الشرف

سؤال

ما هو البرهان الذي رآه سيدنا يوسف حتى عاد عن الهم بامرأة العزيز فقد اختلفت العبارات فيه

احمد ذكي
بالفشن

الاستاذ — اعلم ان الهم مشترك في اللفظ مختلف في المعنى فانه منها كان بقصد الفاحشة ومن سيدنا يوسف لدفعها عنه والدليل ان الله تعالى قال قبل ذلك في جانبها و راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك فاثبت مراودتها التي تثبت ان همها كان للفاحشة خصوصا وقد وجدت القرائن من تغليق الابواب وقولها هيت لك ٠ وقال في جانب الصديق قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي فشهد عليها بهم الفاحشة وشهد له بالانصراف عنه وعنها فلم يبق الا ان يقال ان الهم مختلف ولو اتحدا لقال ولقد هما بالفاحشة او ببعضها فلما اعاد الهم تحققنا انه غير الهم الاول فهمت به مراودة وهم بها مدافعة كادت تفضي الى ضربها ولو فعل لامرت بقتله ولولا ان رأى برهان ربه وهو النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش

فيكون همّ بها جواب لولا ويكون النظم ولقد همت به مراودة وطلباً للفاحشة ولولا ان رأى برهان ربه همّ بها دفعاً بالضرب المؤدي الى قتله لو فعل كذلك لنصرف عنه السوء اي القتل والفحشاء اي الزنا ولمثل هذه الآية في حذف اللام من جواب لو وتقديمه عليها امثال منها قوله تعالى « ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبه » فالبرهان هو نبوته وعلمه بتحريم الزنا على الافراد فضلاً عن المرسلين وتيقنه من انها تأمر خدمها بقتله لو ضربها في دفعها عنه او عن الفاحشة · والذين لم تعلق بهذه القصة شهدوا ببراءته من كل سوء فلم يكن هناك وهم لحمل الهم على همه بالفاحشة فالله تعالى اخبر عنه بقوله قال معاذ الله وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال انه من عبادنا المخلصين · والطفل شهد بقوله ان كان قميصه الى آخر الآيتين والمرأة قالت للنسوة انا راودته عن نفسه فاستعصم فشهدت على نفسها بطلب الفاحشة وله بالعصمة وقالت بين يدي الملك الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وزوجها قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم خاطب الصديق بقوله يوسف اعرض عن هذا ولو همّ بها لقال له استغفار لذنبك كما قال لامرأته واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فاثبت الذنب لها وعدها في الخاطئين وابليس قال لأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ويوسف من المخلصين بشهادة الله تعالى في قوله انه من عبادنا المخلصين · ويوسف قال معاذ الله انه ربي احسن مثواى اي فلا اخونه في عرضه فان ذلك دناءة وخسة من الافراد فكيف من مهبط الرسالة وقال رب السجن احب اليّ مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب

اليهن اي انه الى ساعة الدعاء التي هي على بعد من الواقعة بكثير لم يصبُ اي لم يمل الى النساء ولا هم بحبهن فضلاً عن القرب من الفاحشة ٠ والنساء اللاتي قطعن ايديهن عند ما قال لهم الملك ماخطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه فاثبت انه كان منهن مراودة كما كان من سيدته فلما سألهن قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء فاذا شهد الله تعالى و يوسف الصديق والطفل والمرأة وزوجها والنساء وابليس على عصمته و براءته من السوء كيف نحمل الهم على الفاحشة وهو تكذيب لهذا كله نعوذ بالله من ذلك ٠ واما ماقيل من انه عليه السلام جلس منها مجلس الرجل من المرأة او انه هم بحل التكة اوانه حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن او انها استلقت له وجلس بين رجليها ينزع ثيابه وان البرهان استحياء المرأة من صنم عندها فقامت لتستره فاستحيا من ربه او انه رأى يعقوب عاضاً على اصابعه و يقول له اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب فى زمرة الانبياء او ان يعقوب ضربه في صدره فخرجت شهوته من انامله او انه سمع صوتاً في الهواء يقول يا ابن يعقوب لاتكن كالطير يكون له ريش فاذا زنى ذهب ريشه او انه لم ينزجر برؤية يعقوب فجاء جبريل فركضه فلم تبق فيه شهوة فكلام لا يقوله الا جاهل بمقام النبوّة والرسالة متتبع للخرافات من غير بحث فيما تؤدي اليه ولو علموا ان ذلك يؤدي الى تكذيب الله تعالى فى الاخبار عنه بالعصمة والانصراف عن الهم لما تجرأوا على مثل هذه المفتريات التي اخفها يشين افجح الفساق فضلاً عن نبي مرسل ولا يغرنك نسبة هذه الاقاويل الى مثل ابن عباس وعكرمة وقتادة وسعيد وجعفر الصادق وغيرهم فان مفتري الخبر مفتري النسبة ليروجه عند ضعفاء العقول كما لا يغرك وجود

هذه المفتريات او بعضها في بعض تفاسير من لا يتحاشون النقل من السير واخبار القصاص اذ لو حصل منه ادنى سوء للزم ان يستغفر الله تعالى منه او يتوب ولاخبرنا الله تعالى بذلك في قصته كما اخبر عن كثير من الانبياء ممن وقعت منهم صور المعاصي فاردفها بالاستغفار او التوبة — ولله در الامام فخر الدين الرازي حيث قال هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الى ان تخرجنا عليه فزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي

وكنت امرءًا من جند ابليس فارتقى بي الدهر حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

والله تعالى يحفظنا من الخروج على انبيائه بما لا يجوزه عقل ولا نقل و يوقفنا عند تنزيه هذا المقام الشريف من كل سوء بفضله جلت قدرته

— * —

سؤال

ورد لنا هذا السؤال من حضرة ابراهيم افندي فهمي بمحطة القباري ونصه — ما هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقد عني جمع من العقلاء بسؤال الاستاذ عن ذلك افتونا ولكم الفضل

الاستاذ

ارم اسم ابن سام بن نوح جد عاد بن عوص بن ارم فهو اسم لقبيلة عاد

او اسم لبلدهم التي تسمت باسم جدهم بدليل قراءة الاضافة اي بعادِ إِرم والمراد بعاد اولاده سموا باسم جدهم كما يسمي بنو هاشم هاشما وان اردنا بارم القبيلة كان المراد بذات العماد ذات الاخبية والخيام التي لا بد فيها من العماد والعماد بمعنى العمود او ذات البناء الرفيع لما كان في تلك القبيلة من الشدة والقوة والصبر على الاعمال الشاقة كما قال تعالى فيهم «اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون» وان اردنا بها البلد كان المعنى انها ذات ابنية مرفوعة على عمد محكمة الصنع · و المراد بقوله لم يخلق مثلها اي مثل عاد في صبرهم على نحت الصخور واتخاذ البيوت في الجبال وما يروى من ان شدّاد بن عاد ملك الدنيا ودانت له ملوكها وسمع بذكر الجنة فبنى مدينة سماها إِرم اقام في بنائها ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وبنى قصورها بالذهب والفضة وجعل اساطينها من الزبرجد والياقوت و وضع فيها اصناف الاشجار والانهار ثم سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسيرة يوم وليلة منها بعث الله تعالى صيحة من السماء فاهلكتهم وان عبد الله بن قلابة ندت ابله فخرج في طلبها فوصل جنة شدّاد وحمل ما قدر عليه منها و بلغ خبره معاوية فاستحضره وقص عليه قصته فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هذه إِرم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله هو ذلك الرجل · فمما لا دليل على صحته بل هو من وضع القصاص فان شدّاداً لم يملك الدنيا ولا اثر له في غير بلاد العرب وما جاورها وتاخمها وخبر كعب الاحبار لا بد وان يكون مذكوراً في كتاب ولا كتاب تسند

اليه اقاصيص كعب الا التوراة وليس فيها شيء من القصة ووصف ابن قلابة
و يستحيل على ملوك الدول الآن بناء مدينة من ذهب وفضة ولا يوجد في
معادن الزبرجد والياقوت ما يكفي لعمل عمد قصر فضلاً عن مدينة قضى
العمال في بنائها ثلثمائة سنة فيلزم لها من العمد ما يساوي جبلاً عظيماً
خصوصاً وانها عمد نقطع كما نقطع الصخور فلا بد وان يكون قد تخلف من
الاحجار الثمينة عند قطعها ما يكون حلياً للعالم اجمع ولو كان شيء مثل هذا
و يعلمه كعب لكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعلمه اولى ولم يصح عنه شيء
في هذا على ان عادا كانوا يسكنون بين عمان وحضرموت وهي بلاد
الاحقاف وكلها ارض ذات رمال ولم يكن فيها معادن ذهب ولا فضة ولا
ياقوت ولا زبرجد وان قيل انه استحضر الذهب والفضة من بعيد قلنا ان
هذين المعدنين لم يكونا مستخرجين ومستعملين بقدر ما هما عليه الآن ومع
عناية الامم باستخراجها في العصر الحاضر فان المستعمل منها لا يكفي لبناء
مدينة يصرف الصناع في بنائها ثلثمائة عام والقرآن الشريف لم يتعرّض لهذه
القصة ولا ذكر شيئاً مايومي اليها فلا نعوّل عليها والحق ان ذات العماد وصف
للقبيلة او لبلدهم المحكم بناؤه الصخرى او المنحوت في الجبال فان القصد زجر
الكفار بان الله تعالى اهلك عادا مع شدتها وقوّتها وعملها الاعمال العجيبة كما
اهلك ثمود اي قوم ثمود الذين جابوا الصخر اي قطعوه واتخذوه بيوتاً وكما انزل
الهلاك بفرعون ذي الاوتاد فهو قادر على اهلاكهم لتكذيبهم رسوله كما اهلك
من كذب رسله السابقين والله اعلم

—*—

ورد في جريدة الاهرام الغراء ما نصه

جرجا لاحد السياح في ٢٤

عدل الانكليز واحكامهم

كان لتعيين المسيو هربرت معاون البوليس بمركز جرجا في بادىء الامر رنة وارتباك زائد الحد وعليه فكانت الناس اثنين راض به على رجاء الامن وساخط عليه لاعماله المغايرة للقانون وهذه بعض اجراآته ارجو ان تنشروها في جريدتكم الصادقة التي لا تحابي عند الحق بشيء . اتي بالشقي محمد حسن الى منزل المعاون ولما صدر الحكم عليه وقتل امر المعاون ان يرموه على الكوم لتفترسه الوحوش فضرع اليه اهله ان ياذن لهم بغسله ودفنه جرياً على السنة فقال ما لا يليق ذكره تعرضاً للواجبات الدينية فسرقهُ اهله ودفنوه كما يامر الشرع بذلك فعند ما علم المعاون توجه واخرجهُ من التربة وغرسه كالشجرة راسه الى الارض ورجلاه في الفلا فيا لعدل الانكليز واحكامهم

(الاستاذ) ما سمعنا بمثل هذا في همج افريقية ومتوحشي آسيا ومُتَخَيْوِني اوروبا وبهيمي امريكا ايام كانت هذه القطع لا دين ولا قانون ولا حكم ولا نظام وهو خبر يحتاج للتثبت والدقة في الوقوف عليه والا فان انكلترة الشهيرة برجالها يصدر هذا الفعل البهيمي عن منتسب اليها فضلا عن رجل من رجالها ان هذا لمن اكبر المصائب وافظع العبر خصوصاً ودول اوروبا تراقب اعمال الانكليز فى مصر ايحسن ان يصدر هذا الفعل الحيواني من رجال دولة تريد ان تبث النظام في مصر

تحت مراقبة اعدائها

—*—

تاخر لدينا قصائد خديوية ورياضية منها قصيدة حضرة الفاضل وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقايين وقد عرضت على الحضرة الخديوية وفازت بالقبول ومنها قصيدة لحضرة الفاضل محمد افندي توفيق رفعت القاضي بمحكمة طنطا الاهلية وهي امة وحدها وستدرج في العدد الآتي ومنها ابيات رياضية لحضرة الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية يؤرخ بها الوزارة مادحاً للحضرة الخديوية الجليلة مع الاختصار وهي

قد أُبرم النجح حتى	لم يبق فيه انتقاض
وانهض الحزم مصراً	فشاقها الإنهاض
لله ايُّ مليك	لم تثنه الاغراض
اعاد خير وزير	به السرور مفاض
يرى الامور بعين	ما مسها إغماض
فليبق ما لاح بدر	وما بدا إيماض
ولندع ما قيل ارخ	دام الوزير رياض
سنة ١٣١٠	٤٥ ٢٥٤ ١٠١١

فنلتمس لهذا الواقع على اعتاب سيدنا ومولانا العباس عفوًا ينقذه من شدائد باقي مدته فان ذنبه كالعدم المحض في جانب عفو السيد الاكبر ابد الله تعالى ملكه وحفظ ذاته الكريمة كيف والعفو يطلق أَلسنة عائلة هذا الضعيف بجميل الدعاء المقبول ان شاء الله

(الراوي) جريدة علمية ادبية تهذيبية منشئها الفاضل النحرير بطرس افندي حنا باسيوط وتطبع بمطبعة التأليف بمصر وقيمة الاشتراك فيها خمسة وعشرون قرشاً كل سنة وهي ١٦ صحيفة جاءنا العدد الاول منها مشحوناً بما دل على تضلع محررها من المعارف واقتداره على الانشاء البديع نسأل الله تعالى نجاحها وتقدمها لتكون عوناً لخدمة البلاد من ارباب الاقلام

شكر تفضل

نقدم لاخواننا المصريين على اختلاف درجاتهم واديانهم جميل الشكر وحسن الثناء على تفضلهم علينا برسائل التعزية تلغرافية ونظمية ونثرية ونعتذر لحضراتهم عن عدم نشرها فانها كثرت كثرة تحول بيننا وبين ذلك والله تعالى يكافئهم بفضله ويجعل ايامهم ايام فرح وسرور حتى نقابل رسائلهم بقصائد التهاني بالمسرات

افراح سعادة سالم باشا

من جاء ساحة بيت صاحب السعاده الفاضل العلامة الدكتور سالم باشا سالم ابتهج وملىء سروراً بما يراه من زينة الفرح الدائم وما اعد من آلات الطرب لاحياء ليالي الانس التي أعدت لتأهيل نجله السعيد عزيز بك سالم وزفاف كريمته الميمونة الى الشاب الماهر نجيب بك نجل سعادة احمد باشا شكري وكيل الداخلية حالا ولا تسأل عن وفود الذوات الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام والنبهاء والوجهاء على هذا البيت الكريم زائرين ومهنئين جعله الله تعالى فرحاً دائماً وسروراً ملازماً لباب الفضل وبيت المعارف آمين

الاستاذ

الجزء الخامس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ رجب سنة ١٣١٠ و١ امشير سنة ١٦٠٩
الموافق ٧ فبراير سنة ١٨٩٣

مستقبل مصر

مصر الآن موضوعة وضعاً ادارياً بين يدي دولة رياض باشا وقد عهد فيه علو الهمة وله اقدام على العمل بقوة جأش مصحوبة بحكمة وحسن تبصر كما عهد فيه حبه لوطنه وميله لاخوانه المصريين مع عدم التعصب على الاجانب . وله ميل كلي لتأييد الحكومة المصرية والتوفيق بين مصالح المصريين ومصالح الدول المتحابة معهم . ولهذا تعلقت آمال الامة باجراء الاصلاح على يده وتقوية الحكومة وتأييدها بوضع الاعمال في يد عمال اكفاء لادارتها على محور العدل والاستقامة . ولكن البعض يظن ان هذا الاصلاح لا يكون الا بابعاد الاجانب عن الخدمة وهو ظن فاتر دعاه اليه ضيق صدره من ضغط الحكام السابقين عليه وتركه في زوايا الاهمال . ولو انصف نفسه لعلل كل امر بعلة توجبه صلاحاً او فساداً . واولى له ان يقول ان استقلال بعض الرؤساء بالادارات مما يطلق ايديهم في اعمال لا توافق النظام او تمس الحقوق الخديوية او تضر بالهيئة المصرية كما شوهد ذلك في كثير من

الادارات التي فوضت اعمالها الى رؤسائها تفويض اطلاق فدخلها من الخلل مالا يحتاج لبيان · وذلك ناشئ عن تبديد السلطة وكف ايدي العمال الوطنيين عن مداركة الخلل بحصر السلطة في الاجانب · وهؤلاء لا علم لهم باخلاق اهل البلاد وعوائدهم فاشتغلوا بما حسنته له عقولهم وظنوا انهم ينقلون المصريين الى ما يرونه دفعةً واحدة فعز عليهم الوصول الى الغاية المقصودة لهم وتعذر عليهم الرجوع لما كان عليه المصريون · وبهذه الحيرة ترددت الاعمال بين داعية النظام وجاذبة الخلل كل هذه المدة ولم تحصل مصر على طريقة يمكنها ان تعيش بها آمنة من التغيير والتبديل وخلل الادارات وليس ذلك لضعف جميع القائمين بالتنظيم والتحسين بل لتسليم الاعمال الى من لم يفهموا مراد الرؤساء · ويستحيل ان يتم النظام على ايدي اناس لا رابطة بينهم وبين المحكومين ولا امل لهم الا الاسترزاق او تمكين سطوتهم ولا نقول ان انكلترة ما ارادت من مصر الا الفساد والخلل وانما نقول انها ارادت الاصلاح والانتظام ولكنها لما وضعت بعض الادارات في ايدي الجاهلين باحوال البلاد وعضدتهم بجموع مختلفي الجنسية والتابعية وهجمت بهم على الاعمال من غير تأنٍ حصل ارتباك في الاعمال واندهاش للاهالي وتنوع الارتباك بتنوع افكار القائمين بالاعمال الجاهلين باحوال الامة والبلاد اذ لا يلزم من اتساع علم الاجنبي في الحساب او الترجمة ان يكون ذا خبرة بادارة احكام وامور بلاد يجهل كل ما فيها ولا يلزم من اول دراسة الاجنبي لاحوال البلاد ان يكون اعلم بها من اهلها فان تصوُّر ذلك محض تعصب لا يقبله العقل بل ان الرجل من اهل البلاد المدرب على اعمالها اعلم بادارة امورها

وتنظيم احوالها من الاجنبي مهما كانت فروق العالمية بينهما · ولا تعاب انكلترة بهذا بعد ان كانت رغبتها الوحيدة تحسين الادارة احسن مما كانت عليه قبل وضع قدمهــا بمصر ولكنها اعتمدت على غير المصر يين ممن لا يهمهم الاصلاح فانعكست عليها الآمال · ولهذا لم تعارض في وزارة دولة رياض باشا لعلمها انه يقدر على اصلاح ذلك الخلل ومنع الارتباك بوضع الاعمال في ايدي اكفاء مدربين عليها عارفين باحوال البلاد يهمهم اصلاح بلادهم وانتظام ادارتها تبعثهم الى ذلك الوطنية والظهور بين يدي الخديوي الافخم بما يرضيه من الهمة والنشاط وحسن الاستقامة · وهاتان علتان لا توجدان في الاجنبي اذ لا حظ له في الاستخدام الا ضرورة المعاش بخلاف ابن البلاد · واحسن ما قيدت به الامم الى طرق الاصلاح وضع مقاليدها بايدي قوم تحبهم ويحبونها · ولا يلزم من هذا تعصب دولته على الاجانب فان ذلك مما لا نحبه ولا يرضاه وانما يلزم وضع مصر يين معهم اكفاء يهدونهم الطريق و يعلمونهم ما يوافق الامة وما به يتم النظام · وهذا الذي ينبغي ان يناط بهمته فان بقاء الادارات على ما هي عليه ووجودها في ايدي من لا رابطة لافكارهم ولا قاعدة لاعمالهم مما يوجب تزايد الخلل الاداري والمالي · فالذي ترجوه الامة من وزيرها الاكبر التوفيق بين المصريين والاجانب بمزج العمال وتوحيد السير حتى يتعلم الاجنبي مع المحافظة على روابط المحبة التي بيننا و بين طوائف العالم ودول المعاهدات · وليس ذلك ببعيد على رجل درس احوال مصر وحفظ صور احكامها وتقلباتها بين الوزارات الوطنية والاجنبية ووقف على الدقائق والخفايا ورأى من تعلق الامة به ما صيره مسؤولاً عنها بين امم الدنيا

وبين يدي الله تعالى · وما على الامة الا ان تلزم الطوع والخضوع وامتثال
الاوامر واتباع القوانين وان تبعد عن رجال الفتن واصحاب الغايات الفاسدة ·
وامة تتخلق بهذه الاخلاق حقيقة بتوجيه العناية اليها وصرف الهمم في مصالحها
كيف وعضد الوزير في هذا المقام مولانا الخديوي الاعظم المتوجه بهمته
جهة حكومته بما يحفظها ويؤيدها ويجعلها حكومة وطنية حافظة لعهود أوروبا
جارية على نسق الممالك النظامية تتميماً لتأسيس جده الاعلى وتخليداً لهذا
الاثر الجميل · فليس امام وزيرنا ما يحول بينه وبين اصلاح الادارات اللهم
الا اذا احدث بعض دول أوروبا مشاكل وعقبات لغرض يفوزون به
فيكون له العذر الاكبر والحجة الواضحة امام العالم اذ ليس في يده قوة يدافع
بها الا قوة اصلاح الادارات · وعلى هذا فاننا نرجو اخواننا الوطنيين ان
يقرؤا هذا الدرس التهذيبي ولا تدفعهم شدة الالم من الغير الى توسيع الآمال
وسعيهم في نقض ما بني في سنين في يوم واحد · كما نرجوهم ان يجعلوا كلامهم
في الاحتلال كلام الحكماء الذين يبحثون في الحقائق بفكر صائب فان انكلترة
دخلت مصر لتأييد المسند الخديوي ووضع حكومة ثابتة كمنشورها الدولي
ولم نقل يوماً انها دخلت بقصد الاستيلاء على بلادنا وعللت الانجلاء باتمام ما
دخلت لاجله وتعهدت به امام أوروبا وهي الى الآن ترى الحكومة غير نظامية لكونها
وضعت معظم اداراتها في ايدي الاجانب ولم تمكن المصريين من اصلاح بلادهم
تحت مراقبتها فلم يقدر الاجانب على ضبط النظام ولا حفظ القانون ولا المشي في
طريق بعيد عن الخلل والخطر · والا لو كانت الحالة الحاضرة هي المقصودة لها بالذات
وهي النظام الذي تريد وضعه بمصر لانجلت بعساكرها وتركت الحكومة

المركبة من الاجانب تدير احكام البلاد · فبقاء عساكرها دليل على ان تجاربها بالاجانب في العشر سنين الماضية لم تنجح لكونها على يد غير اهل البلاد · ولو انها استخدمت المصريين القادرين على الاعمال في تلك المدة. ورسمت لهم طرق الاصلاح لافادوها فائدة كبرى واظهروا لها شرفا عظيما امام اوروبا ولاكتسبت رضا الاهالي عنها وعن اعمالها· فاولى لها ان ترجع لاجراء النظام باهل البلاد مستعينة على ذلك بوزيرهم الموثوق به المنفذ لاراء خديويهم المحبوب عندهم فان لين الحكام السابقين وانصياعهم الى الاوامر الاجنبية وتكثير الاجانب في الادارات لم يكسب انكلترة الا فتور السياسة بينها وبين دولتنا العلية ودول اوروبا لكونهم راوا اعمالها تخالف اقوالها فعدولها عن تلك الخطة عين العدل الذي يرضي المصريين ويرضيها· فعليها ان تعتمد على الوزير المدرب على الاعمال وتساعده على تاييد الحكومة لا تاسيسها كما يقال فاننا ما نقول وضع حكومة نظامية في بعض العبارات الا مجاراة للاجانب والا فان الحكومة المصرية موضوعة على اساس متين مويدة بالنظامات والقوانين قبل احتلال الانكليز ودليلنا على ذلك المعاهدات الدولية واستيطان جموع من طوائف العالم ببلادنا وارتحال عظماء اوروبا للسياحة في بلادنا وكفالة الحقوق الاجنبية بالمحاكم المختلطة والمجالس القنصلية · فكل هذه نظامات وضعت قبل احتلال انكلترة وما نريد الآن الا ان يحفظها دولة رياض باشا بوضعها في ايدي اكفاء امناء تراهم انكلترة خصوصاً واوروبا عموماً اهلا للقيام بالاعمال ومحلاً لثقتها بهم · وهذا هو الدواء النافع لكل علة من علل مصر· ولسنا وحدنا نقول

ذلك او نرى الخلل الحاصل بتسليم بعض الاعمال لغير اهلها بل اوروبا باجمعها تقول بقولنا وترى ما نرى والدليل على ذلك جرائدها الهائجة ضد زيادة الجيش وتظاهر المستوطنين بالفرح امام الحضرة الخديوية · فان ترك هذا الطريق وعدل عنه الى طريق العراقيل والفتن والمشاكل يئسنا من الاصلاح وعلمنا ان انكلترة لا تريد بنا خيرًا بعد معاكستها الوزير الذي يرجو كل مصري ان يتم الاصلاح على يديه · واية فائدة تكتسبها من المصريين اذا عرقلت اعمال وزيرهم رغبة في بقائهم تحت السلطة الاجنبية التي لم تعد عليهم بفائدة واننا نرجو ان لا تصل بنا هذه الغاية التي تغرس في قلب كل مصري شجرة حقد لا يقلعها قانون ولا يميتها نظام ونحب ان تعاملنا معاملة الاستعطاف والالطاف توثيقاً لعرى المحبة بيننا وبينها فانها تربح بذلك ربحاً عظيمًا وتقاوم بمحبة المصريين لها كل صعوبة تراها فانهم لا يهمهم الاصلاح بلادهم على ايدي رجالهم وبقاء حقوقهم مقدسة وامتيازاتهم موءيدة وسيادة امامهم الاعظم سيدنا ومولانا امير الموءمنين محفوظة مرعية وهذا الذي يملاءهم حباً لانكلترة ويطلق السنتهم بالشكر والثناء وهي احكم من ان ترى رغبتهم وتسعى في غيرها تهيجاً للخواطر ضدها والحكيم لا يفعل العبث وهو قادر على فعل الواجب الذي تظهر حكمته في حسن مستقبل مصر

هذه القصيدة العباسية التي وعدنا بها في العدد الماضي وهي من انشاء الفاضل محمد توفيق افندي رفعت القاضي بمحكمة طنطا الاهلية

أذكى لظى الشوق في اعشار مهجته   نسيم معهد ذي وجد بخُلّته
فبات يطوي اليه مسلكاً وعِرًا   ادنى حزونته اقصى سهولته
كأَن عبرته حالت بلوعته   الى بخارٍ يزجيه بزفرته
تكاد مهجته من فرط ما احترقت   ان لا تميزَ من جلباب ليلته
قد غودرت بين صبَّاب العيون وسبا   ب العيون وصبٍّ في غوايته
فهي الغريق يلبي من سهاولها   وهي السليق تلاشي في رمايته
انسان عيني جنى وهو المعذِّب لا الـ   ـعذَّب المصطلي حمى جريرته
فليتقِ الله في تغرير من برئت   مما تزَنَّ به من هُجر تهمته
ويل له فاعلاً اصلاً ينم على   شريكه وبرًّا من جريمته
وهو المضلُّ لمستهدٍ بشرعته   وهو المذلُّ لمستجدٍ ببدعته
منه البلآء وينجو من نكايته   كقاتل برامى بندقيته
غيًّا قضوْا ان منه يستدل على   اجرامها فيزكَّى في شهادته
اليك عني فقد ورّطتَها سفهاً   في مذهب لست محكوماً بشرعته
ما بين منتصر للحق منقطع   للصدق متبع اجدى محجته
وسيد القوم يمشي التقدمية في   تأَبيده الحق مصحوباً بأُمته
مولى العزائم عباس العظائم غرا   س المكارم محيي فخر ملته
دعْها مهللة في الكون معلنة   حبَّ التفاني على تاييد سلطته
ظنت حوادث هذا الدهر ان لها   عليه شأْناً وخابت عند خبرته
اعضها سيفه في كل مقترح   بدا وفي نبذه تعزيز سطوته
قد كان اطمعها اطراقه فجرت   وما درت جهلها مكنون حكمته

ومذ دهاها من الانباء مدّخرٌ ... من العجائب هيلت عند طلعته
ياسيدًا بادر السادت كلهم ... الى التفاضل في اعظام خطته
وما يفندها الا أُولو حسدٍ ... مكابرون تعاموا عن فضيلته
قد قدر الله احياء الموات على ... ايديك ذي الطهر مكفولاً بقدرته
فأنت ذخرٌ لدهر في العباد طغا ... قد جئت تنقذهم من شر قبضته
نعوذ بالله من علم بلا عمل ... وقيمة المرء في استجداء قيمته
جمعت بينهما حزماً ولن يجدا ... من يجمع الامر اشتاتاً برمته
شيدت من أُحد الآمال مافرِعت ... عن غور قِعدته شماء قنته
لبكر فعلتك الدنيا قد امتقعت ... فذالها عاشقٌ وذا لخجلته
فيا ملاذا منعياً في الورى علقت ... خواطر القوم باستمناح صنعته
واعربت عن خضوع المستكين له ... قلوب امته في محض خدمته
نعم الاباء ونعم العزم ما جبلت ... عليه حوباء ذي هم بامرته
وبئس ما اوّلوا في كنه وجهته ... وما افاض وشاةٌ في نتيجته
فما دروا اننا خدام طاعته ... نستحقر الموت في عظمى محبته

وللفاضل الشيخ احمد الكناني الابياري احد طلبة دار العلوم
في الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

لك الله يا من ايد الحق والدينا ... ومن غمرات الموت قد جاء يحيينا
لك الله يا من اسهر الجفن خدمةً ... لاوطانه في كل ما كان يجدينا
شهدنا باخلاص بانك ذو العلى ... واعظم مولىً قد سعى في ترقينا

فاهلاً بايام بها انت سيدٌ　　واهلاً بايام بها انت والينا
فلا غرو في ان نرتقي اوج عزّنا　　ونبلغ بين الناس كل امانينا
اذا ما مليك القطر عباسنا غدا　　بعين رعايات دواماً يراعينا
خبيرٌ باحوال الرعية عالمٌ　　بظاهرنا في كل وقت وخافينا
اميرٌ خطيرٌ فضله سار في الورى　　وقد عمّ قاصينا نداه ودانينا
وما البحر يحكي منه جودًا وانما　　بايديهِ سمّنا ابحُرَ الجُودِ عشرينا
فيا روح حزب الله يا دَوْح فضله　　ويا من غدا من سلطة الغير يحمينا
اعيذك بالرحمن من شر حاسدٍ　　ومن شر نفاث بطه ويسينا
اعدت رياض العزّ في مصر فازدهت
مسرات قطرٍ بعد ما كان محزونا
واضحى لسان الناس بالشكر ناطقاً　　يعيش لنا عبّاس حلمي افندينا
مدى الدهر حتى لا نرى الذل عمرنا　　ونلبث ثوب العزّ آمين آمينا
وها السن التحقيق في مصر ارّخت　　سيصلح اهل القطر حزم خديوينا
سنة ١٣١٠　　١٩٨ ٣٦ ٣٤٠ ٥٥ ٦٨١

وله قصيدة اخرى يمدح بها دولة رياض باشا اكتفينا بذكرها عن نشرها اختصارًا

— * —

ومن القصائد قصيدة الفاضل حامد افندي ياور التي يقول منها

في عصر عباس تبسم ثغرنا　　والأُنس طاف بكل قلب وعلا
لما تبدى في رياض حماسة　　كالليث قال أنا أنا إبن جلا

ومن الرياضيات قول الفاضل محمد افندي طلعت من عمال محافظة بورسعيد

لنا رجال لا يهاضْ   ركن لهم بالا نتقاض
صحاح عزم ونهى   وفي العلا ليسو مراض
وبينهم شهم على   يديه نيل الخير فاض
ارخته واحد مصـــر مصطفى باشا رياض
١٩ ٣٣٠ ٢٢٩ ٣٠٤ ١٠١١

سنة ١٨٩٣

ولحضرة الفاضل محمود افندي حسني معاون محافظة مصر

تبسم الملك اجلالا بطلعة من   احيا العدالة بالتدبير والفضل
والسعد هنأ اوطاناً يؤرخها   لها الهناء رياض لاح بالعدل
سنة ١٣١٠   ٣٦ ٨٧ ١٠١١ ٣٩ ١٣٧

ولحضرة الفاضل السيد حسن محمد الفاكهاني قصيدة طويلة مطلعها وتاريخها

بدر المعـــالي منير   في افق مجد يسير
وعدله قال ارخ   دام رياض الوزير

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد على عمر السكندري قصيدة طنانة قال في ختامها

فان البلاد لك استحسنت   ومصر اكتست من جلالك نورا
فلا زلت تاجاً لهـــام العلى   ولا زال مجدك ينمو ظهورا
مدى الدهر او ما السرور بدا   يؤرخ عاد رياض وزيرا

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد القوصي قصيدة منها

فالله يعلي قــدره ويدوم للعليا اماره
والقطر قال مؤرخاً رياض أولى بالوزاره

نصيحة

جاءنا ظرف بالبوسطة داخله قصيدة ناظمها أجير غريب وان لم يضع اسمه في الجواب وهي قصيدة مهيجة محركة للمصريين على حمل السلاح ضد الاجانب مطلعها

ألا يا بني مصر انهضوا وامنعوا مصرا وعنها ادفعوا الآفات والذل والضرا

وفيها يأمر المصريين بهدم دائرة جريدة المقطم اعاذها الله من ذلك ويحرضهم على التعرض لرجالها بالسوء ويأمر ايضاً بالفتك بالانكليز ويرجونا ان نطبعها على حدتها او في الجريدة ونرسل منها جانباً الى طنطا وهي ٣٣ بيتاً فنحن نحذر اخواننا المصريين من سماع مثل هذه القصيدة فان صاحبها ربما طبعها في مطبعة اجنبية ونشرها كما اننا نرجو رجال الضبط والادارة ان يلتفتوا لهذه المحركات ويقبضوا على اربابها منعاً لاسباب الخلل ومن لنا برجال بوليس سري مخلصين يمكنهم ان يقفوا على اصحاب هذه الثوريات لتتدارك الحكومة امرها وبالجملة فاننا ننصح اخواننا ان لا يغتروا بكلام المنافقين المهيجين وان يقفوا عند حد السكون والهدو معرضين عن كل منافق كيفما كانت دعواه في النصح والاخلاص والغيرة علينا فانهم انما يستعملون الفاظ الشفقة والرحمة والخوف علينا ليحركوا قلوبنا وليقع كذبهم موقع الصدق عندنا فالحذر الحذر من سماع اقوال الأجراء والحذر الحذر من تشويه وجه

الامن بقول او فعل والحذر الحذر من التعرض لاجنبي بسو ولو كان ممن يقفون في الطرقات يشتموننا ويسبوننا واياكم ان تسمعوا اجيراً وقف في الطريق يسب الدين الاسلامي فتعارضونه بمثل قوله او تتعرّضون له بسوء فان هذه دسائس يراد بها نسبتنا للتعصب الديني والتهوُر ضد الاجانب وهناك اناس يقفون في الطرقات يسبون الدين المسيحي والدين الاسرائيلي وهم في ملابس المسلمين او هم من المارقين الذين استأجروا انفسهم لذلك يريد مستأجرهم ان يسمع الاجانب اننا معاشر المسلمين نسب هذين الدينين وهي حيلة من لا حيلة له فقد قضينا ثلاثة عشر قرناً ونحن على احسن ما يكون من معاشرة اهل الدينين ومخالطتهم فالحذر من كل هذه الطرق المستعملة الآن فقد شهدت لكم اوروبا بانكم على احسن ما يكون من الهدو والسكون مع وجود المنافقين واهل الدسائس ولا يلزمنا البحث عن هؤلاء المهيجين من اي جنس وأية دولة بعد علمنا انهم مهيجون فلنحذرهم جميعاً ولو لبسوا العمائم وعلقوا المصاحف في اعناقهم والله تعالى يحفظنا من الفتن ويحول بيننا وبين اهلها بقدرته جل شأنه

—*—

﴿ امعان النظر في محل نظر ﴾

تقدم لنا في مبادلتنا الكلام مع جريدة اللطائف الغراء اننا قلنا واظن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة الخ بناء على اشاعة ذلك بين الناس وتحقيق المقام ان الشكوى كانت بسبب قضية واحدة نسب فيها القاضي المصري الى التعصب فلما بحث في الاحكام التي اصدرها ظهر ان اغلب الاحكام

المدنية كانت في مصلحة من يخالفه ديناً . وان بعض القضايا الجنائية محكوم فيه بالبراءة لعدم ثبوت التهمة والبعض وهو الاقل محكوم فيه على الجاني مع استعمال الشفقة باخف من العقوبة القانونية وهو عمل بالقانون والعقوبات المنصوص عليها في المادة ٣٥٢ ولو كان القاضي متعصباً لعاقب حيث تجب التبرئة او استعمل نص القانون حيث تجوز الرحمة ولما تحركت فيه الشفقة على من ليس من ملته اذ لا شفقة مع التعصب . اما قولنا وبالتحقيق ظهر انه راعى مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني الخ العبارة فهو سهو مبناه خطاء الراوي اما وقد وقف الاستاذ على الحقيقة فانه لا يحاشي التنبيه على الخطاء رجوعاً الى الحق في كل ما ينشره بين الناس كما انه يقول للطائف انه يوافقها في تفتيش اعماله مرة ثانية او في تفتيش كل اعمال القضاة المسلمين فانه على يقين من انه لا يوجد في حكم قاضٍ منهم تعصب او ميل عن الحق يستحق به العزل بل كلهم جارون على نسق واحد لا يعملون بغير الحق وماذا بعد الحق الا الضلال

—*—

المساواة بين البنين

لبعض الوطنيين

من ردد فكره علم ان للابناء على الآباء حقوقاً مثل ما للآباء عليهم فكما انه يجب على الابناء احترام آبائهم والسعي وراء ما فيه راحتهم كذلك يلزم الآباء ان ينظروا اليهم بعين التبصر فيما فيه حسن مستقبلهم ومن البين ان الابوة ليست قاصرة على ابي الجسم بل انها كذلك تكون بين

المربىّ والمربّي نعم هي مجازية ولكن بالتامل يرى انها اقوى وآكد من
تلك اذ لا يختلف اثنان في ان ابا الروح هو الذي تبني عليه سعادة
المرء وشقاؤه فهي احق واجدر بالمراعاة والقيام بواجبها من التسوية بين
البنين واستنهاض هممهم جميعاً ونحو ذلك حتى يقوم بفرض الابوة فاذا
اصطفى المربي احد ابنائه بخصوصيات دون بعض فقد اجحف بحق الاخر
وفرضت عليه الابوة المساواة والا فقد بذر في قلوبهم بذور الحقد والشقاق
وباءبأمر يحسبه هيناً وهو عندالله عظيم · اذا تمهدهذا علم انه يجب على رئيس
المعارف المساواة بين ابنائه وبث روح الجد في جميعهم لا يخص احدًا بمزية
دون الآخر فان قال ها أنا الذي قام بحقوق البنوّة وقدرها حق قدرها فما عليّ
الا ان اقدم له نجله العربي يئن بصوت حزين متمثلاً بقول القائل

(واذا تكون كريهة ادعى لها   واذا يحاس الحيس يدعى جندب)

لما نابه من حدثان الزمان الذي غرس في قلب ابيه محبة ابنائه الاعاجم
فخصهم بمنحٍكان الاجدر ان يشاركهم فيها ان لم نقل هو أَولى وايم الله (وانه
لقسم لو تعلمون عظيم) انه لحقيق بان يقول (اضاعوني واي فتى اضاعوا)
وانه لواجب على كل ذي لب ان يتلو قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) ولقد رأيته واقفاً بين يدي ابيه موشحاً
بوشاح الآداب يقول مستلفتاً انظاره اليه وملتمساً عواطفه عليه حتى يكون
بين اخوته منتصب القامة مرفوع المكانة الاان الخفض قد اسقمني لما ان
عوامله اوهنت جثماني مع اني منعوت بصفات حميدة فكيف تبتغي لي بدلاً
والامَ استثنائي من بين اخوتي ونحن مشتركون في النسب ايسوغ ان يأْخذ

كل فرد من اخوتي سالم الجمع وان لا آخذ لا جمعاً مكسرًا ولا مفردا مصغرًا والحال يساعدك على جعلي من ادوات الاستفهام ومتى امكن الاتصال لايعدل الى الانفصال فيا ايها الاب الشفوق انشدك الله ان تستلفت النظر نحو نجلك ذي اللغة العربية كما نظرت الى اخويه من قبل حتى نقوم بما فرض الله عليك لم قدمت اخوتي عليّ وانارشيدهم الى طرق الخير بلساني العربي الذي هو لسان الدين وترجمان الوطن يا ابت ان لم تشملني انظارك والا فقد ثبطت همتي وفلت ماضي عزيمتي وحينئذٍ فمن ذا الذي يحفظ الدين الذي هو اقوى دعائم العمران ومن يكون للوطن ناصرًا ومن يرشد اخوتي الى الصراط السوي · لو تعلم يا ابي اني مذ بلغت رشدي وانا ابث روح الحمية فيهم وتعليمهم حقوق وطنهم فصاروا عالمين ما له من المكانة السامية واخذت الجمعيات العلمية تنادي بواجبات الوطن وتنشرها في انحاء البلاد بعد ان كانت في اجداثها رميمة علمت اني اوجدت في اخوتي قوة المحاورة والمباحثة ودربتهم على عذوبة المنطق وجزالة المعنى شعرًا ونثرًا وبالجملة فلو قارنا بين العصر الذي كان فيه اللسان العربي مضمحل الحالة وهذا العصر لوجدنا ذا في الاوج وذاك في الحضيض فلو ابقيتني على هذه الحالة التي لا يرضى بها ضب الكدى لصار ابناؤك الى ما كانوا عليه فلا يكادون يفقهون قولاً ولا يسمع لهم صدى صوت ينادي بعبارة ادبية او نصيحة وطنية بل يعكفون على طباع الغير ومحبته فتفسد طباعهم وتسوء اخلاقهم ويعودون لما كانوا قبل ان تحدث لهم الشجرة العلوية مدارس اميرية ومما ذكرنا يعلم ان استئثارك

اخوتي عليَّ مضربهم ايضاً لاسيما وانهم اذا علموا ان جهة انحطاطي هي تعلم اللغة العربية فانهم لا يكترثون بها بل ينبذونها وراءهم ظهرياً فلا يبلغون فيها شأو الظليع ولا يعقلون لها معنى واذًا يكونون يدًا شلاء فان الغرض منهم انما هو تعريب اللغة الاجنبية بعبارة عربية وعكسه حتى تجتلب المنافع وتتبادل الفكر ولا ريب ان العاجز عن اللغة العربية لا يقدر على ذلك اللهم الا بعبارة منسوخة المعنى خالية من الثمرة (برهانه المشاهدة) فانه لم يرذو لغة اجنبية جاء الينا بفائدة بان الف كتاباً نقل فيه افكارًا او ابدى فيه رايا الا اذا كان ذا يد في اللغة العربية ولقد شاهدنا كثيرًا من عقلاء الرجال يقولون يا اسفاه على ما فرطنا في جانب اللغة العربية فانها الركن الشديد الذي يؤوى اليه والمنهل العذب الذي يروى منه على اننا لو نظرنا الى اية امة متمدنة لوجدناها لا تفرق بين معلم علم وآخر

يا ابت انا يوسف انا يوسف وأنت يعقوب فلا تكترث بالمفسدين ولا يهولنك زخرفة المبطلين فانهم اعداء لك ولابنائك يريدون ان ينزغ الشيطان بينك وبينهم فتلاف بعزمك مكرهم ورد عليهم كيدهم في نحرهم لتكون انت وابناؤك ممن وصلت سهامهم الى اغراضهم فبلغوا غاية امالهم والسلام

(الاستاذ) يا يوسف انت في غيابة الجب وقد تسلى عنك يعقوب بيهودا وشمعون وروبيل وبقية الاخوة الذين يغدون ويروحون امامه فانتظر بعض السيارة يلتقطك لعلك تنال العيش في صورة العبودية حتى ينتهي دور الاسترقاق ويعطف عليك الامير العزيز لما يراه فيك من الاهلية اذ ذاك تقول اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

وردت لنا هذه الاسئلة من حضرة الفاضل المهذب حسن بك شاهين بتفتيش نشرت ونصه

قد عن لبعض محبي الآداب ودرك الحقائق ان يطلبوا الفتيا من الاستاذ عما كثرت به الاراجيف من اخبار الكنوز وارصادها القائمين بحراستها ووجود ما يسمي مطالب بالارض واقتدار بعض الناس ولا سيما طائفة المغاربة على فتحها بالعزائم والبخور كهوفاً وسراديب واغوارا بالارض ينزلون في بطونها ويسيرون فيها ويشاهدون من داخلها امراء وسلاطين وحجاباً وما شاكل ذلك او ما يلائمه ويقاربه وكثبانا من الذهب والفضة وغيرها من المعادن النفيسة الثمينة ويكتفون من ذلك بعلبة موجودة هناك (على زعمهم) موضوعة في مشكاة او بين يدي احدى هاتيك الصور يورون انما هي الذخيرة المطلوبة · ويحتمون على النازل في تلك السراديب تحت رعايتهم ان لا يكلم احدًا ممن يلاقونه او يعارضونه في طلبه وانه لو خالف ذلك فيطبق عليه الكنز ويتعذر فتحه ثانية = ومما زاد هذه الاوهام تاثيرًا ووقوعاً فيما يحتم عليها الصدق تواتر النقل والاخبار بها آحادًا · فما تبودل حديث بين جماعة الا واتى كل واحد منهم بمحفوظاته من هذا القبيل · لا يقبل فيها الريب ولا التاويل · ولا يقتصر في سردها على اقل الجمع · بل يشفع الوتر ويوتر الشفع · يميز هذه بزيد ومعرفته ويسم هذه ببلده ومدينته · وان كثيرًا ما قفلت الكنوز على اناس سمع صياحهم فيها ثلاثة ايام واهلهم يعانون مشقة الحفر حول اصواتهم في الارض حتى تنقطع الاصوات عنهم ولا يحصلون طائلاً من اخراجهم والكل

طائر خلف هذه الاوهام معتقد انها من الحقائق الثابتة =

ويقرب من هذا ما يعتقده بعض الافراد من تصادف انعقاداسواق ليلية ببعض التلول او الجبانات او غيرها من الجهات البعيدة عن السكن وان كثيراً ما دخلتها افراد من الناس واشتروا من الباعة الموجودين بها اصنافاً من الخضر مثل البطيخ والقثاء وغيرها او يهادي من السوق بقشر الثوم او قشر البصل وفي الصباح يجدون ما اشتروه أواستهدوه من معادن الذهب او الفضة الخالصة · وقد لهجت بهذه العبارة ألسن كثير من الناس وقد نقل لي الصحة فيها بعض من يوثق بصدقه

ويقال ان في ليلة عشر المحرم من كل سنة يخرج شخص مقعد يلبس البياض راكب بغلة عليها خرج مملوء شقفاً وكل من عثر به واخذه واكرمه وافرغ ما في الخرج في زاوية من بيته ثم يملأ الخرج من الحبوب كما كان ويعيده مع المقعد على البغلة ويطلقها ففي الصباح يجد الشقف «ذهباً او فضة»

وحيث ان هذه الاخبار قد قرعت الاسماع · والكل خيم عليه سحاب الجهل عن اصلها وسبب اختراعها ويخبط في تلك الاحاديث اخبناط عشواء منتظرا ظهور شمس الحقيقة من خلال جواب الاستاذ كما عود أُولي الالباب من طرد الاوهام بالحقائق فنرجو جواباً شافياً يكون عليه المعوَّل في خلوص المعتقدات من هذه الوساوس ولكم من الجميع مزيد الثناء وجزيل الشكر

الاستاذ — اما الكنوز فانها عبارة عن الخبايا التي توجد في التلال القديمة التي هي محل بلاد خربت وانقرض اهلها ولا يخفى ان سكان القرى

يضعون ما زاد عن نفقتهم من النقود وما عندهم من الحلي في قدور او قواديس ويحفرون لها ويردمونها فربما وضع الرجل او المرأة شيئاً من هذا ومات فجأة او في غير بلده فلا يهتدي احد ورثته اليه لعدم اخبار المتوفي وهذه توجد صدفة لا بالبخور ولا بالعزائم واما ما يستعمله المغاربة فهو من نوع الدكيات التي تصنع له الدخن المخدرة ويكثرون من الايهام بقولهم سيحصل كذا وينفتح باب الكنز ويرى فيه كذا وكذا فاياك ان تمد يدك لشيء لئلا يقفل عليك الكنز ثم يطلقون البخور وقد ملئ مخ الحاضر معهم باوهامهم فعند ما يخدر يتصوّر له وقوع ما قالوه وهو ما قام من مكانه ولا فتح له شيء وقد ادخل جماعة من هؤلاء هذه الحيلة على رجل في سبرباي واخذوا منه الف جنيه وانصرفوا بسلام في قصة يطول سردها ولا يقع في ايدي هؤلاء الا ضعفاء العقول · واما الاسواق الليلية فان شيوعها اقل من شيوع الكنوز فالعقول التي قبلت الكنوز وفتحها بالطلاسم والعزائم هي التي تقبل مسئلة الاسواق ولا يغرك وصول خبرها عمن تراه من الافاضل فانه مقلد بالسماع مارای شيئاً ولا دخل سوقاً · واما مسئلة بغلة العشر فان بعض المخرفين المتقدمين اذاع بين ضعفاء العقول ان سيدنا ومولانا الحسين الشهيد رضي الله تعالى عنه اخذت جثته ووضعت على بغلة ووضع معه خرج مملوء من الذهب وقد اخفى الله تعالى هذه البغلة فلا تظهر الا في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين فكل من رای هذا الجسد واكرمه واخذ الخرج فاز بذلك الذهب وهو كلام باطل لا اصل له ولا حقيقة ولا يغرك شيوعه وتواتره بين العامة فانه محض اختلاق والله تعالى يهدينا السبيل المستقيم ويحفظ افكاركم من تصديق هذه الاباطيل

اعياد الصعيد بالسفر السعيد

يوم السبت الماضى ركب الجناب الخديوي المعظم بالسكة الحديد يصحبه نظاره الكرام ماعدا سعادة تكران باشا متوجهاً الى جرجا ليحضر افتتاح خطها الحديدي وقد اعد اهالي المديريات الخمس الجيزه و بني سويف والمنيا واسيوط وجرجا الزين في جميع المحطات واستعدوا لمقابلة محبوبهم الاكبر وسيدهم الافخر استعداداً لم يسبق له مثيل مع غيره واجتمع في كل محطة اهالي البلاد المجاورة لها ليقابله في مروره كل من في المديريات الخمس وانه لاجتماع غريب وازدحام عجيب وقد اعتني المديرون والمأمورون والمعاونون ونظار المحطات اعتناء عظيماً واخذت الاحتياطات اللازمة لمنع الغوغا وما يشوش الافكار مما يلازم هذه الاجتماعات غالباً ولا نستطيع تفصيل هذه الاستقبالات لضيق هذه الجريدة واضعافها معها عن كليات تلك الافراح فضلاً عن جزئياتها صحبته السلامة غادياً و رائحاً ومسافراً ومقيماً

—*—

غبطة بطريرك الاقباط

قدمنا في اعدادنا الماضية ان المصريين يسوءهم ما يسوء الطائفة القبطية وانهم متكدرون من الخلاف الحاصل بين حزبي البطريرك والادارة ورجونا التوفيق بين المصلحتين واعادة هذا الرئيس المحترم لابنائه الذين انهكهم الحزن على بعده عنهم وقد تحقق الرجاء وعاد الى مصر يوم السبت ٢٨ طوبه سنة ١٦٠٩ فتلقته الطائفة تلقي الفرح والسرور واستقبله على المحطة الجموع الكثيرة فركب وعلى يساره سعادة محافظ مصر ومرَّ

يخترق جموعاً مترامية على عربيته تبركاً وتبريكاً والنساء يصحن من البيوت بالفاظ الفرح وزغاريد السرور فكان هذا اليوم من اعظم اعياد الطائفة ولم يرَ تجمعهم على شيء كتجمعهم حول ابيهم البرّ الرؤُف بهم وكان هذا عملاً مبرورًا من اعمال الوزارة الرياضية متوجاً بشفقة الحضرة الخديوية التي تعلقت ارادتها السنية بادخال هذا السرور على طائفة انطلقت السنتها بالدعاء لحضرته الفخيمة فنهنىءُ اخوان الوطنية بما نالوه من الانس بغذاء ارواحهم ونرجو عودة الالفة بين الحزبين كما كانا عليه اباؤُهم الاولون

—*—

المهندس

جريدة علمية منشئها ومحررها حضرة الفاضل الالمعي صديقنا احمد افندي كامل احد مهندسي ديوان الاوقاف وقد صدر العدد الاول منها في حجم كبير ٤٨ صحيفة مشحوناً بالفوائد العلمية محلى بالمسائل الرياضية مختتمًا بالمسائل الفلسفية كانهُ بحر زاخر تقذف امواجه اللآلئَ على شاطىء الافكار وهي تصدر كل شهر مرة وقيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش وانه لثمن قليل لخير كثير مما تكفلت به هذه الجريدة الوطنية التي قام بتحريرها هذا الفاضل وتولى القسم الفلسفي منها صديقنا الجهبذ المحقق الفاضل الكامل حضرة حسن بك حسني محرر جريدة النيل الغراء وتولى القسم الطبي الالمعي الثقة الدكتور مهدي بك محرر جريدة حكمت الفارسية الوضاء فنحث حضرات المهندسين الوطنيين واهل الادب ومحبي

العلوم على الاشتراك فيها ليفيدوا ويستفيدوا والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

—*—

﴿ باب الرثاء ﴾

ابى علينا بعض الافاضل الا نشر بعض المراثي قياماً بحق ناظميها ومنشئيها بعد ان كنا صرفنا النظر عن نشرها فطوعاً لامره ننشر منها البعض فمن ذلك ابيات لحضرة افضل الفضلاء وامام محراب الادب الاستاذ الشيخ علي الليثي قال ايده الله

عز النديم الذي قد عز مشتهرا ... وصنوه عن اب في الخلد نال قرى
قد هام بالعالم العالي وشوقه ... حب اللقاء فاهدى الروح محتضرا
ما زال مصباح من صارت سلالته ... مثل المصابيح فينا عند من نظرا
عش يا نديم وقل فيما نؤرخه ... لم يخب مصباح ناج للبقاء سرى
سنة ١٣١٠ ... ٦٨٢ ١٤١ ٥٤ ١٦٣ ٢٧٠

ومنها قصيدة العلامة الفاضل الشيخ سعيد علي الموجي احد علماء الازهر التي نظمها على لسان استاذنا الاكبر وشيخنا الاطهر الاستاذ السيد شحاتة القصبي حفظه الله تعالى قال اعزه الله

نعَى المجدُ اصلَ المجد فرعَ بنى الزهرا ... ابا الفضل مصباحاً وطلعته الزهرا
وكان غزير الفضل مكتنف الذُرا ... كريم المحيَّا يمطِر البشرَ مُفتَرَا
تلوذ المنى منه بامجد اروعٍ ... بعيد مجال الصوت والصيت مذاثرى
نقسّمه شيأن جودٌ وهمّةٌ ... فاونةً غيثٌ واونةً دهرا

فمن للعوافي تاتلي حين يمت　　　يميناً لقد فاضت يمينك باليسري
ولا غرو فهو البجر يقذف بالمنى　　　اذ اليمن في يمناه واليسر في اليسرى
عزيز علينا ان نراك ابا الضيا　　　واضلع تلك الارض تحويك مزورا
عزيز علينا ان غربت وطالما　　　طلعت لنا شمسا وكنت لنا بدرا
ولهفي على المولى الكريم وطالما　　　اظلّ طويل الليل يملاؤه شكرا
يبيت يجافي جنبه عن فراشه　　　ويطوى ضلوع الليل منه على العبرا
يُرقرق دمعاً ساقه الخوف والتقى　　　تحدّر فوق الخد والشيبة الغرا
وما غره ان كان من آل احمدٍ　　　ايمتنا والطاهرين بني الزهرا
ولهفي على من كان كهفاً لاهله　　　تسايرهُ الدنيا الى اختها الاخرى
فللّه مدعوٌّ الى الله راحلٌ　　　اليه بكتهُ الارض والظلة الخضرا
ووجهٌ وضيئٌ في الدياجي معفرٌ　　　بمسجده لما تقلب في الغبرا
وقلبٌ شجيّ طال عهد الوفا به　　　تمامله التقوى وتقلقه الذكرى
له الله من شيخ بكاءٍ وحرقةً　　　فمن مقلةٍ ريًّا ومن كبدٍ حرى
لئن صدعت أيدي الحوادث شمله　　　فذانكمُ النجلانِ قد جبرا الكسرا
وان عبثت ايدي النوائب بالعلا　　　فعينُ العلا قرّت بمن اعلنا السرا
ومن نشرا فينا المعارف جملةً　　　ومن علما الآداب فهي اذن تثري
اعزيكما نجليه فيه وكل من　　　تعزّز بالاسلام فانشرحوا صدرا
ولم يقض من فرعاه طالا مهابةً　　　وعزًّا واجلالاً وطابا وقد برا
وقاما بتهذيب الخلائق والنهي　　　قيام امرىء لم يألُ جهدًا ولا نصرا
طلابا لامر ما جهلت مكانه　　　من الدين حتي الحقا الحق بالشعرى

وقد كان بعض القوم يسفهَ نفسه فلما اتى الاستاذ اعظمه قدرا
وقد كان ذا ضعف فاذكاه جمرة وقد كان ذا لين فصيره صخرا
فللّه اصل طال فرعا مفيدةً عوائده فينا فاكسبننا فخرا
ورعياً لمخطوب الحسان طلبنه وسقياً لقبر في رياض الثرى اثرى
وقابله الرحمن جلّ بما اشتهى وحيّت محياه الملائك بالبشرى
وبارك في نجليه حتي نراهما ترضاهما الدنيا وتسعدها الأُخرى

وللحضرة الفاضل البارع المجيد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري

لدار صفو النعيم المرتضى جدا ابو النديين من طابا ابا جدا
خير العزاء ووافي اجره لهما على فراق اب حاز العلا جدا
لقدره نادت العليا مؤرخة برمسه ضاء (مصباح) زها مجدا

امل

نعلم ان الجرائد في اوروبا هي منبع جريان الافكار وقد ملأها المكاتبون بالاباطيل عن مصر فاولى بنا ان نعقد جمعية تعرف اللغتين الفرنساوية والانكليزية لترجمة افكار اهل البلاد ونشرها في جرائد اوروبا وسنعود لهذا الموضوع بالبيان

رجاء

نرجو حضرات المشتركين البعيدة مراكزهم عن محطات السكة ويتعذر وصول الوكلاء اليهم ان يقبلوا التحاويل التي ترسل اليهم من الوكيل العمومي على مصلحة البوسطة مصحوبة بقسيمة الوصول كما نرجوهم ان يبادروا بذلك عناية منهم بجريدة تخدمهم مع الجرائد الوطنية

﴿عبدالله نديم﴾

الاستاذ

الجزء السادس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣١٠ و٨ امشير سنة ١٦٠٩
الموافق ١٤ فبراير سنة ١٨٩٣

العلماء والتعليم

العلماء في كل امة وجيل هم ائمة الناس في السير الى المدنية وقادتهم الى الانتقال من ظلمة الجهل الى نور العلم فهم اعضاد الملوك ودعائم الملك وأُسس النظام وحفظة الامم وحصون الاوطان · ولا يخرجهم من هذه الدائرة التي وقفوا فيها وقوف المسؤُل عن الامة الى دائرة الاختصاص العلمي الذي لا تعلق له بالملك ولا بنظام الامة الا من جهل ادوارهم التي حملتهم فيها الحيـاة على تحمل مشاق الاعمال ودفعهم العلم الى قطع مضيق الموانع والصبر على وعر الوقائع ونقويهم بقواهم العقلية ومظاهرهم العلمية على الصوارف عن الاشتغال بمعارفهم وجذب القلوب اليهم بتلطفهم فى التعليم وتساهلهم في المعاملة فهم والملوك في رتبة الابوة بالنسبة الى الامم بل هم الآباء الذين يؤهلون الملوك للقيام بوظائفهم المحاطة بجيوش الاوهام والاخطار · فالرتبة العلمية هي الرتبة العليا في العالم الانساني وان رؤي بعض اهلها في ثوب الضعة ومشية الخمول فانه عند نزول الحوادث بالامم يرجع ارباب

الكساوي المقصَّبة والنياشين المجوهرة والسيوف المحلاة الى ذي الثوب الخَلَق من العلماء يسألونه جواباً عن معضل اوحلا لمشكل او عملاً يقاومون به او معملاً ينتفعون بما يعمل فيه هنالك يتبين الفضل ويظهر المجد وتعلم الرجال بالاقوال والافعال · وقد قضى العلماء ادواراً في العالم ولهم في كل دور اعمال ومبتكرات مرت عليها القرون الطويلة التي ذهبت باجسامهم وهي تحدثنا عن تواريخ رجالها وفضل اهليها فافلاطون وفيثاغورث وبقراط وسقراط وجالينوس والناتلي وابن سينا والرازي والفارابي والكندي وابن رشد والجلدكي وجابر وابن عربي والسهروردي والغزالي والصولي والباقلاني والشهرستاني والكسائي وسيبويه والجرجاني والبيضاوي والعضد والطوسي والزمخشري والطبري وابن منظور والشريف الادريسي والجوهري والفيروزابادي وغيرهم ممن صرفوا حياتهم الطيبة في خدمة العلوم وتنوير العقول وتوسيع دوائر العمران بمؤلفاتهم وتعاليمهم هم الآن بين ايدينا لم يموتوا مع فناء اجسادهم وبُعد ما بيننا وبينهم · وقد وضعوا قوانين علمية جري عليها العالم الانساني وما زاد عليها الا شروحاً وحواشي دعته اليها الضرورة وهدته اليها تلك الاصول المقرَّرة فقد فتحوا ابواب الاستنباط والقياس والابتكار فدخله الناس افراداً واجتمعوا فيه افواجاً فازدحم عليهم عالم المتعلمين ومن هذا الباب دخلوا الى ساحات الاختراع والابتداع حتى زين العالم الارضي بنتائج ما خطه العلماء من النقوش · وفي هذه الادوار لم يقتصر العلماء على القعود في محل التعليم منصرفين عن السياسات والادارات بل داخلوا الملوك وخالطوا الامراء وشاركوهم في الاعمال فكان·

منهم الكتاب الذين لا يكون الوزير الاول الاّ منهم . والقضاة الذين يسوُّون بين التابع والمتبوع في مجلس القضاء والحكم والتنفيذ . والسفراء الذين ربطوا الدول بالمعاهدات والمهادنات والمخابرات السياسية وحفظوا وحدة النظام الدولي بمبادلة المكاتبات الودية ولا نقول كان منهم المهندسون والكيماويون والاطباء وعلماء الهيئة والحساب وتقويم البلدان (الجغرافية) والتاريخ والسياسة فان هذا غير محتاج الى بيان بعد ان وصلنا الالوف المولفة من كتبهم التي دونت في اكثر من سبعين علماً . وبقبض العلماء على ازمة الدين من جهة ومقاود الاحكام من الاخرى صاروا عصبية قوية بين ايدي الملوك لا تعمل في هيئتها الاسلحة لما لهم من المنزلة العليا والمحبة الكبرى في قلوب الامم فاستما لهم الملوك ولا ينوهم واستوجهوهم اليهم حتى تمكنوا بهم من اخضاع الرعايا وتسكين الفتن وتاليف النفوس النافرة وتوحيد الكلمة الجامعة وتأييد الممالك بوضعياتهم وتربية الأمم بآدابهم . وكانت العالمية عامة في خلفاء وملوك الصدر الاول الاسلامي فكان الخلفاء يباحون العلماء ويعلمون الجهلاء حتى قال المنصور الخليفة العباسي للامام مالك رضى الله تعالى عنهما لم يبق عالم الا انا وانت . وبمعرفتهم قدر العلم وذوقهم لذة العقليات والنقليات سعوا في توسيع دوائر العلم وترجمت الكتب وبنيت المدارس العظيمة ورتبت للعلماء المرتبات الكافية ووقفت عليها العقارات والمزارع وهرع اليها الناس من كل اقليم وناحية حتى نبغ الوف الوف وصاروا اساتذة لغيرهم وانتشروا في البلاد داعين الى الله تعالى معلمين علومهم . وامتد النمو العلمي والتحسين التعليمي الى زمن التتار حيث

تصدوا لقتل العلماء واحراق الكتب والقائها في الانهر لعلمهم ان القوة العلمية
هي القابضة على القلوب والارواح وبهذا حصل تقهقرعظيم في عالم العلم
واختفى العلماء في الزوايا خوفاً من القتل ثم ذهبت تلك السحابة التتارية
وقبض الملوك المختلفون جنسا على ازمة الممالك الاسلامية واشتغلوا بالحروب
والمغالبات ولكن العلم اخذ في التقدم والانتشار مع تلك الموانع القاطعة
وتقلبت صور التعليم بحسب الضرورات والمكان ومحدثات الزمان التي يهدى
اليها التأنق في الاعمال الى ان انزوت التعاليم البغدادية والكوفية والبصرية
والاشبيلية والفاسية والقرطبية في البقعة المباركة المصرية المسماة بالازهر ٠
وصار الازهر المبارك مدرسة المسلمين الجامعة فهرع اليه اهل اليمن والحجاز
والهند والجاوة وسنار ودرفور و بربرة وكوردفان و برنو وتمبكتو وفلاتة وجبرت
والشام والعراق والمغرب والاناطول وبنيت لاهل هذه البلاد اروقة مسماة
باسماء ممالكهم ووقفت الاوقاف العظيمة للطلبة وقرئت فيه كتب التفسير
والحديث والفقه والتوحيد ومصطلح الحديث والاصول والقراآت والتجويد ومرسوم
الخط والنحو والمنطق والبيان والبديع والمعاني والعروض والحساب والتاريخ
والهندسة وتقويم البلدان والوضع والصرف والاشتقاق واللغة والهيئة والطب
والعقاقير والانشاء والفلسفة وتهذيب الاخلاق والزراعة والحيوان والانسان
واشتغل بعض العلماء فيه بعلوم الاوفاق والرمل والزايرجة والكيمياء والدخن
والابخرة والنارنجيات والسيمياء والطلاسم والتعاويذ والرقي وفنون كثيرة
من فنون الشعبذة ٠ واشتغل الناس كذلك بالتعليم والتعلم في اسلامبول
(مدينة الاسلام التي هي الاستانة) ودمشق و بغداد ومكة المكرمة وفاس

ومراكش وغيرها ولكن على الاختصاص باهل كل بلد فلم يرحل لجهة من هذه الجهات اناس مثل الراحلين الى الازهر من جميع الاقاليم والبلدان الاسلامية · ومع كون القوة العلمية كانت تلاشت ايام التتار فانها عادت وتقوت اكثر مما كانت وعظمها الملوك وخافوا من رجالها حيث كان العالم الضعيف يدخل على الملك فيعظه وينهاه ولا سلاح معه الا تعففه عن ماله ولا قوة معه الا اخلاصه النصح ولا باعث له الا قيامه بواجب وظيفته التي ناب فيها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التبليغ وتعليم الاحكام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر · ومع كثرة الدخلاء في العلماء اذ ذاك حافظوا على اصول دينهم وقواعد فنونهم وميزوا المدسوس من المنسوب وفرقوا بين من اسلم لله عن طهارة نية ومن اسلم لافساد كتب المسلمين وعقائدهم او لمعرفة اصولهم وحدود بلادهم وقوى ملوكهم وطبائع اقوامهم فكانوا احرص الناس على حياة علومهم وابعد الناس عن الاغترار بالمتظاهرين بالدين معهم واعلم الناس بضروب السياسة واحوال الامم · وهذا الذي اعطاهم المقام الاول عند الملوك خصوصاً في العهود الاخيرة قبل الالف عندما فوضت الممالك الى طوائف جهلة ممن تغلبوا على ساداتهم وهم كذلك فوضوا الاحكام الى اجهل منهم فكان العلماء مرجع المخابرات السياسية ورسل الصلح وسفراء الملوك بيدهم الحل والعقد وكلما رأوا حاجة الملوك اليهم ازدادوا بحثاً في ضروريات الممالك واجتهدوا في خدمة الامة بالتآليف النافعة للسياسة ككتب الاخلاق وترتيب البيت وتنظيم المدن والعوائد وتربية البنين والبنات والفلاحة والمعادن والمياه والحروب وتحديد الممالك والتخوم وغير ذلك مما هو من لوازم·

الاشتغال بالسياسة . ثم اخذت هذه القوة العظيمة في التنازل والضعف بوقوف العلماء بباب الامراء لغير حاجة وتوسلهم اليهم ببعض الحاشية والجلساء ومدحهم بالقصائد طمعاً في الجوائز وكتابة الكتب باسمائهم تقرباً منهم والخضوع اليهم اظهاراً للطاعة وموافقتهم على الاهواء احيانا طمعاً في وظيفة حتى انعكس الموضوع فبعد ان كان الامراء يركبون لابواب العلماء صاروا هم يركبون اليهم او يذهبون اليهم مشاة من المسافات البعيدة وهذا الذي سلطهم عليهم بالنفي تارة والتكدير مرة والسجن حيناً والقتل يوماً كانهم من الافراد الذين لاحق لهم في التعظيم والاجلال وما جلب عليهم ذلك الا تهاونهم ونزولهم من ذروة العفة الى حضيض الطمع وعدم محافظتهم على مجدهم وشرف وظائفهم ومراكزهم العالية الجليلة . ثم اخذت الحالة في التقهقر حتى فقد الازهر كثيراً من العلوم واقتصر فيه على تعليم النحو والفقه طول السنة وبعض رسائل من التوحيد والمنطق والبيان في بعض الايام وندر ان يحضر طالب شيئاً من التفسير والحديث واصول الدين الا ان عزم على ان يمضي عمره في الازهر انتظارا لشيخ يقرأ شيئاً من هذه العلوم اما علوم التاريخ واللغة والفلك والحساب وغيرها مما تمس الحاجة اليه فقد ذهبت بذهاب اهلها ثم تنبه بعض العلماء في العصر الحاضر لقراءة بعض العقليات والآليات توسيعاً لنطاق العلم فيه ولكنه بعض ضعيف في كل قوي كان ينبغي ان يأخذ بحظه من الرياضيات والآليات التي لا تمس عقيدة ولا تنقض اصلاً من اصول الدين . على ان الذي نراه مغايراً للدين لم تظهر لنا مغايرته الا بعدم الاشتغال به ووصوله الينا على يد من يخالفنا ديناً فلو

اشتغلنا به لامكننا ان نرده الى اصولنا بالتأويل او بالقياس او ندافع
عن اصولنا ببيان الفساد الذي فيه واما رده دفعة بلا نظر ولا استدلال
فانه تعصب للجهل لا للعلم والدين فاننا لا يمكننا ان نقيم حجة على فساده
ونحن لم نشتغل به . والمتقدمون من علمائنا وان اشتغلوا ببعض هذه العلوم
وبينوا الصحيح منها والفاسد ولكنها الآن انتقلت من صورها الى صور
أخرى فبعد ان كانت تعلم بالفكريات صارت تعلم بالنظريات ايضاً
واجراء العمليات تطبيقاً للقول . على اننا لا نريد ان يخرج من الازهر اطباء
ولا مهندسون ولا بياطرة ولا كيماوية وانما نريد ان يكون لعلمائه او بعضهم المام
بهذه العلوم التي هي من ضروريات العلماء بحثاً ومناظرةً تعميماً للنفع وليكون
طالب العلم في الازهر مؤهلاً لتلقي هذه العلوم بالمدارس الاميرية عند الحاجة
اليه . وحيث قد وصلنا هذا المقام لزمنا ان نبحث في طريقة التعليم الجارية
الآن فيه ان كانت نافعة مفيدة او هناك طرق اسهل منها وانفع للطالب
فنقول . هذا الجامع المبارك يتفق ان يوجد فيه من عشرة آلاف طالب الى
عشرين الفاً فاجتماع هذه الاعداد الكثيرة في بقعة واحدة مع عدم وجود
اطباء للكشف عليهم مما يوجب انتشار العدوى بالامراض المصاب بها بعضهم
ويلزم من ازدحامهم وخامة هواء المسجد وقذارة ارضه . ومع عدم وجود خدم
لهم في الاروقة واشتغالهم بالمطالعة والحضور تبقى اماكن نومهم على اوساخها
متعفنة بفضلات الطعام وما تحمله النعال . ولكونهم لا يتعلمون شيئاً من
علم الاخلاق وترتيب المنازل تبقى ثيابهم وسخة واجسامهم منتنة بما يتراكم
عليها من الافرازات الجلدية وما يلصق بها من الهباء الجوي والغبار

الارضي ويغلب على معظمهم الفقر والحاجة فيكون المانع له من تغييره
الثوب عدم وجود غيره عنده ولا يملك شيئا يذهب به الى الحمام
ومع عدم تنبيههم على آداب الطالب في حضرة الشيخ يرى اكثرهم نائماً
على وجهه في الدرس ويبقى كذلك ساعات و يستمر اليوم بعد الآخر حتى
تنصب المواد في عينه فتضعف او يذهب نورها فضلا عن خروج هيئة
قعوده عن حد الادب · اما كيفية القراءة فانها ضارة بالطالب من وجوه
الاول ان الدروس تذهب في بطالة الشهور الثلاثة والجمع والاعياد ومولد
السيد البدوي وسيدي ابراهيم والرفاعي والبيومي وسيدنا ومولانا الحسين
وموت عالم ويوم المحمل وقطع الخليج ومرض الشيخ وعدم مطالعته وغير
ذلك مما لا يكون عذرًا في تأخير طالب قطع القفار وارتكب مشاق
البحار آتياً من جاوة اوزنجبار اوسنار او الغرب او برنو او اليمن او الاناطول او
افغانستان او بغداد وما لهذا المسكين والموالد وماذا على الاشياخ لو قرأوا فيها
ومن يقوم بنفقة من يأتي للتعلم اذا اضطرته حالة الاشياخ الى الاقامة
بالازهر سنين · الثاني ان الطالب قد يحضر نصف الكتاب على شيخ ويتركه
ويذهب الى غيره مبتدئاً عليه من الثلث او آخره وربما حضر كتاب
كذا على هذا الى آخر المقدمة ثم تركه وذهب الى غيره يحضر عليه كتاباً
ارقى منه من غير استعداد اليه اذ لا رابطة يرجع اليها الطلبة ولا مفتش عليهم
في الدروس وهذا من اكبر اسباب تأخرهم وعدم نجاح معظمهم · الثالث الشيخ
الذي يقرأ للطالب قد رخص له في قراءة عشرين علماً فاكثر او اقل فكأنه
رخص له في المطالعة فقط اذ بتشتيت فكره في هذه العلوم واحتياجه

لمراجعة مواد كثيرة في كل علم عند قراءته يفقد القوة التي تمكنه من درك حقائق الفن وفهم معانيه فهم تدقيق ولا يعترض على هذه العلة بوجود عالمين او ثلاثة متمكنين من هذه العلوم فانهم ما تمكنوا منها الا بعد الاشتغال بها اكثر من اربعين سنة تعلماً وتعليماً وليس القصد ان يقطع كل طالب في الازهر هذه السنين حتى يساويهم في الرتبة بل القصد حصول كل طالب على درجة في فنون مخصوصة يحصلها في وقت لا يقطعه عن الاشتغال بمصالحه الدنيوية والانتفاع بحياته ونفع العامة بما يعلمه من العلوم الضرورية لهم والكتب التي تقرأ ليست مقدرة دروسها او مقررة ككتب الشافعية والمالكية ولكن الاشياخ لا يعتنون بها فيقرأ الشيخ ما ارتاحت نفسه للقراءة ويتركها متى شاء ويبقى الطالب تحت رحمة الشيخ وتعطفه وهذا من اسباب التأخير وموانع تقدم الطلبة · ولعدم امتحان الطلبة سنوياً لايبالي الطالب بانقطاعه عن كثير من الدروس معتمدًا على انهُ عند الامتحان يقدم رسالة في المبادئ يتبادل فيها المطالعة والمباحثة مع غيره حتى يحسن السؤال والجواب عنها ليستحق بذلك الشهادة القاضية بانه صار من صف العلماء ورخص له في التدريس · ونرى معظم الطلبة لا يحسنون الاملاء ولا مرسوم الخط ولا يقدرون على انشاء رسالة او تنميق مقالة في غرض مخصوص اللهم الا اذا سهر لها الليالي يسود ويبيض حتى يصل الى المقصود لا على ما ينبغي وذلك لعدم وجود من يمرنه على الانشاء ويعوده على تحرير المطالب فهو عالم غير عامل كمن يعرف علم العروض ولا يستطيع نظم بيت لعدم محاولته ذلك · كما نرى كل مشتغل بالازهر منصرفاً عن

الدنيا وما فيها فلا يقرأ الجرائد العلمية ولا السياسية ولا يعرف شيئاً من احوال الممالك ولا يقرأ تقويم البلدان (الجغرافيا) ولا علم له بشيء من الجاري بين الملوك والطوائف ولا وقوف له على حوادث الحروب واختلاف الامم ولا المام عنده بصنعة او زراعة او اصول تجارة ولا يبحث في مخترع يسمع به ومقترح يرد عليه كأنه في جب لا ساكن فيه الا من ماثله في هذا التجرد الشنيع مع انه يعلم انه يطلب العلم ليكون مؤهلا للافتاء والقضاء وهاتان الوظيفتان ارقى وظائف السياسة القضائية المتصلة بكثير من الفروع الادارية . وبهذا الاعراض عن الضروريات الدولية والمعاشية وقع كثير من العلماء في الخطاء اغترارًا بغاش يزين لهم الفاظ الاسئلة ليقيم عليهم الحجة باجوبتهم وابعدت جموع العلماء عن مجالس الامراء لعدم اقتدارهم على مشاركتهم في تبادل الافكار اذ لا يعلمون من لوازم الدولة شيئاً . ثم ان طريقة الامتحان التي ربطت اخيرًا هي طريقة لقطع العلماء واقفال الازهر وما اظنها الا دسيسة دست على العلماء ولم يتفطنوا لها فانه اذا كان في الازهر عشرة آلاف رجل ولا يخرج منهم بالامتحان الا ستة رجال مثلاً كل سنة ففي كم من القرون تعطى الشهادات للباقين فضلاً عن ان الواردين يزدادون كل سنة واذا ضاق الطالب من طول الزمن وسافر الى بلاده بلا شهادة منع من التدريس والدخول في عداد العلماء لان علمه لا يفيده شيئاً ما دامت يده خالية من الشهادة فاذا تاملنا في قانون الامتحان الذي وضع اخيرًا تحققنا انه سيف قاطع للعلماء من الازهر بضيق الطلبة وعلمهم انهم لا يعطون الشهادة الا بعد انتهاء الاعداد

المتقدمة عليهم وذلك مما يحتاج لقرون وهو لا يعيش هذه المدة فلا سبيل لان يكون عالماً رسمياً فانقطاعه اولى من اشتغاله بما يضيع العمر فيه سدى ولا ندري كيف ساغ لواضع هذا القانون ان يضيق على الناس هذا التضييق مع علمه بالراحلين الى الازهر من الاقطار البعيدة الذين لا يمكنهم التخلف عن بلادهم بعد انتهاء مدة الطلب ويغلب على الظن ان واضعه اجنبي او انهُ ادخل على العلماء بواسطة اجنبية في الحقيقة والا فان هذا امر منكر شرعاً وسياسةً اما شرعاً فلأن الشرع يامر باعطاء كل ذي حق حقه ومنع الضرر عن عباد الله تعالى خصوصاً الفقراء واخص منهم الغرباء والطالب المستحق للشهادة اذا منعها والزم بالاقامة لانتظارها فقد منع حقاً وجلب عليه ضرر . واما سياسة فلأن الحكومات النظامية كمصر وضعت قوانين لمدارسها بها يحفظ الطالب حقوقه ولا يُظلم احد فمتى انهى مدة التعلم امتحن ومتى اجاب واجاد اعطيت له الشهادة سواء كان الطالب للامتحان واحداً او الفا او اكثر . وهذا الذي وضع القانون الازهري لم يراع الجانبين فاولى ان يبادر السادة العلماء بالغائه والاسراع في وضع غيره مما يناسب الشرع والسياسة . فان قيل ان العلماء لم كساو او مرتبات واعطاء الشهادة يقتضي زيادتها والمصالح الاميرية لا تسلم ذلك قلنا تعطي الشهادات باعداد متلاحقة وينتظر اصحابها موت ذي كسوة او راتب ليدخلوا مكان الذاهب الاول فالاول على ان من يريد السفر الى بلاده لا يطلب كسوة ولا راتباً وما يريد الا اخذ شهادة من سماحتلو شيخ الجامع تعلن بانه من العلماء الذين تخرجوا على افاضل الازهر وبها يمكنه

التدريس في بلده والسعي في وظيفة من وظائف العلماء هناك وليس هذا من قبيل الطعن في طريق التعليم الازهري ولا انكارًا لفضل اشياخنا الذين برعوا فيه وانتهوا الى درجة التأليف والاستنباط وانما هذا من باب النظر في الانتقال من الحسن الى الاحسن والنافع الى الانفع ولا فمنكر فضل الازهر كمنكر نور الشمس في اليوم الصائف٠ وقد اقتضت الاحوال السابقة ان يكون التعليم على تلك الصورة وكانت احسن ما يتخذ ويتبع اما وقد وصلت الافكار الى اتخاذ طرق اسهل واقرب وانفع للطالب فلم يبق الا عرضها على الحضرة الخديوية الفخيمة والوزراء الكرام والعلماء الاعلام حتى اذا وقعت موقع القبول جرى العمل عليها او اذا احتاجت لتنقيح او زيادة او حذف كانت انموذجاً للنظر واعمال الافكار٠ اولا ٠ يلزم ان توزع طلبة الازهر على المدارس المخصصة لطلب العلم كمدرسة السلطان حسن وشيخون وقلاوون ومحمد بك وكمساجد المؤيد وسيدنا الحسين والسيدة زينب والاشرف والغوري وغيرها مما يناسب وضع الطلبة فيه فانه يوجد كثير من المدارس لها اوقاف حية تستغل ولكونها خالية من العلماء والمتعلمين لم يصرف من غلتها شيء على اهل الازهر لمخالفة ذلك لشرط الواقف بل بقيت في خزينة الاوقاف فلو استعملت هذه المدارس كان لاهلها ريع ينفق عليهم وعلى معلميهم فيعينهم على الطلب فضلاً عن دفع الضرر الصحي ثانياً ٠ ان يجعل الازهر مدرسة عليا لا يدخلها الا من قضى ست سنين في المدارس التأهيلية فيتم علوم التفسير والحديث والاصول فيه ٠ ثالثاً ٠ ان ينظر الى العلماء وقواهم في العلوم فيخصص لكل فن او فنين علماء معينون

ويحجر عليهم التدريس في غير ما خصصوا له من العلوم ليتقن العالم الفن ويحرر مطالبه ويحل مشكلاته بانقطاعه اليه فينتفع وينفع الطالب لتمكنه من الفن باحسان النظر فيه وعدم تشتيت الفكر في غيره · رابعاً · ان تخصص الكتب اللازمة في كل فن مدة الطلب وتعين للطالب وتقدر دروساً ويُلزم الشيخ ان يقرا الدرس المقدر من غير ان يزيد عليه او ينقص منه · خامساً · ان تقدر ايام البطالة وايام العمل بحيث لا تزيد ايام البطالة عن مائة وخمسين يوماً في السنة وبقية الايام يشغلها الطالب بالتعلم فلو فرضنا انه يأخذ في السنة مائتي درس وكانت المدة المقدرة له عشر سنين لاخذ فيها الفي درس وهذا لا يحصله الآن في عشرين سنة · سادساً · يضرب للطالب اجل تعليم عشر سنين يقضي منها ستة في المدارس التأهيلية الخارجة عن الازهر والاربع الاخيرة يقضيها في الازهر لتلقي العلوم العالية كالتوحيد والتفسير والحديث والاصول والكتب التي يختم بها المذهب · سابعاً · يحجر على الاشياخ قراءة الحواشي ويلزمون بقراءة الشروح فقط لمنع تشتيت ذهن الطالب · ثامناً · ترتب العلوم التي ياخذها الطالب بحيث لا يجوز للشيخ ان يقرأ علوم السنة الثانية لمن هو في الاولى وبالعكس ولا يجوز له ان ينقطع عن قراءة فن ويقرأ غيره في غير الوقت المعين له · تاسعاً · يتخذ سماحة شيخ الجامع مفتشين على الطلبة والمشايخ بحيث يفتشون اوراقهم ويكتشفون احوالهم واخلاقهم ويبحثون معهم فيما اخذوه ويلاحظون اماكن نومهم وملابسهم وسيرتهم مع الناس ويقدمون كشفاً للشيخ الاكبر بما يرونه · عاشراً · لا يقبل في هذه المدارس الا من حفظ القرآن الشريف وجوّده وحفظ

المتون اللازمة للسنين الست فانه يحفظ القرآن ليتسع ذهنه ويستعين به على البلاغة وبحفظ المتون يسهل عليه الفهم والتعلم وتبقى القواعد راسخة في ذهنه واما الطالب الذي لا يحفظ القرآن ولا المتون فقل ان ينجح (١١) ان تمتحن تلامذة كل مدرسة في آخر السنة وتعطى لهم شهادات بدرجاتهم التي وصلوا اليها كشهادات المدارس الاميرية طلباً لتنشيطهم وحثهم على التقدم (١٢) ان يخصص طبيب او طبيبان للكشف على الطلبة وقتا بعد وقت ومعالجة المصاب منهم في مستشفى يخصص بهم وتكون نفقة المستشفى والمرضى والصيدلية من الاوقاف الخيرية التي لم تقيد بقيد (١٣) على كل شيخ ان يبعث بياناً كل اسبوع لشيخ الجامع يتضمن اسماء الذين واظبوا طول الاسبوع والذين انقطعوا اياماً منه ليقطع جرايتهم في ايام الانقطاع وينقص من درجاتهم بقدر ما فاتهم من الدرس (١٤) اذا امضى الطالب عشر سنين ولم يحصل على الدرجة المطلوبة لدخوله في فريق المدرسين يرفت من الطلب وتقطع جرايته ومرتباته فان رغب الاستمرار على نفقة نفسه بعد ذلك فهو حر فيما يشاء وذلك لحث الكسالى على الطلب والاجتهاد في التعلم فان الكسلان اذا علم ان جرايته مستمرة اجتهد والاّ بقي على كسله سنين قانعاً بالجراية وفي ذلك من ضياعه وضياع الجراية ما لا يخفى (١٥) اذا دخل الطالب في السنة الثالثة اتخذ له الشيخ يوم الخميس للتمرين على الخطابة بحيث يكلفه اولاً ان يكتب خطبة في موضوع يعينه له ثم لا يزال ينقله شيئاً فشيئاً حتى يخطب ارتجالاً على القواعد الصحيحة وبهذه الطريقة يمكنه ان لا يتقيد بدواوين الخطباء ويخطب في الناس بما يناسب الزمان والمكان

(١٦) لا تعطى شهادة التدريس لمن لم يقم عشرسنين في هذه المدارس ومن اراد ان يعيد الكتب مرة ثانية بعد مضي تلك المدة يكتب لهُ ذلك في شهادته (١٧) بامتحان الطالب بعد مضي المدة ينظر للعلم الذي اتقنه اكثر من غيره و يكتب في شهادته انه من مدرسي فن كذا وكذا بحيث لا يرخص لهُ شيخ بغير الكتب التي قرأها واما ما جرت به العادة من اجازة الطالب بكل مرو يات الشيخ ومؤلفاته وان لم يرها فلا يرجع اليه ولا يليق ان يأذن به عالم بعد علمه ان من يجيزه ربما لم تكن فيه اهلية لفهم تلك المرو يات فضلاً عن قراءتها والطامة الكبرى ان الرجل يلقى الشيخ من المشايخ و يجلس معه ساعة فيجيزه بكل ما اجازه به شيخه وهي طريقة سيئة جداً اذ يلزم ان لا ياذن الشيخ الاَّ بفن مخصوص امتحن الرجل فيه وعلم انه احاط باصولهِ وفروعه احاطة فهم وتدقيق (١٨) يرتب ديوان الاوقاف لكل مدرسة جملة من الجرائد العلمية والسياسية لاشتغال الطلبة بها وقت الفراغ من الدروس و يكون معهم من لهُ المام بالاحوال فيفهمهم ما يغيب عنهم من الاحوال التي لا تعلق لهم بها ليحيطوا علماً بما عليه الدول وما هو حاصل في بلادهم توسيعاً لمكهم وتمريناً لهم على السياسيات التي يسوقهم العلم للدخول فيها عند توليتهم الوظائف (١٩) يدخل في قانون الدراسة علم الهندسة والحساب وتقويم البلدان (الجغرافية) والهيئة والحقوق والتاريخ واللغة العربية فيستأجر الاوقاف معلمين للعلوم التي لايقرها العلماء كالهندسة والحقوق حتى يتأهل اناس من الطلبة للقيام بتدريسها فيستغنى الحال عن غير الازهريين (٢٠) يعين ديوان الاوقاف لكل مدرسة خطاطاً او خطاطين

لتعليم الطلبة الخط الحسن وعلى الشيخ ان يعطى الطلبة كل يوم املاء جملة طويلة ويراجع كتابتهم ويصحح اغاليطهم ليتعودوا على الكتابة الصحيحة ويتقدموا في الانشاء (٢١) يمنع الطالب من التنقل من شيخ لآخر قبل مضي السنة كما يمنع من حضور علم لم يعين لهُ في السنة التي هو فيها لمنع تشتيت ذهنه وضياع وقته (٢٢) على سماحة شيخ الجامع ان يجعل فرعاً للازهر المنيف في كل عاصمة مديرية فيعين اشياخاً لقراءة علوم مخصوصة لمن يتعذر عليهم الانتقال من بلادهم وعلى الاوقاف ان ترتب لهؤلاء المنتقلين للتعليم ما يفي بمؤنهم توسيعاً لدائرة العلم ونشرًا للمعارف في البلاد (٢٣) كل من اراد الدخول في الطلبة يقدم طلباً لشيخ الجامع وبعد الكشف عليه من الطبيب المعين اذا ظهر انه خال من الامراض المعدية وبلغ الثانية عشر من سنه يمتحن في القرآن العزيز والمتون ثم يحال على مدرسة من المدارس التأهيلية (٢٤) لا يقيم بالازهر من العلماء الا رجال الطبقة العليا الذين تفردوا بالتبحر في العلوم ولهم اقتدار على قراءة كتب التفسير والحديث والاصول والحكميات التي يدعوا اليها علم الكلام

هذه افكار وآمال نعرضها على أُولي الامر والسادة العلماء رجاء للوصول بعدها الى انتشار العلم والتزام الطرق السهلة لتعليمه وليس بعزيز على الحكومة العباسية ان توجه العناية الى تنظيم هذه المدرسة وترتيب الطلبة على هذا الاسلوب او احسن منه ووضع هذه العصابة الشريفة تحت قانون نظامي ومساعدتهم بصرف ما يلزم لهذا العمل المبرور · واذا كانت الحكومة تصرف لمعلمي اللغات الاجنبية وبعض العلوم الرياضية والطبيعية الخمسين جنيهاً

والمائة راتباً لشخص واحد فماذا عليها لو خصصت للازهر ودوائره مبلغاً تساعد به الاوقاف فان تعليم علمائه عائدة منفعته الى الحكومة فمن الطلبة يخرج القضاة ونواب البلاد والمفتون وطلبة دار العلوم وهؤلاء كلهم تابعون لادارة الحكومة لا لادارة الازهر فالازهر مدرسة من المدارس التي يجب ان تنفق عليها الحكومة لعود المنفعة اليها غاية ما في الباب انه مستقل بادارته تحت رياسة شيخه لا تعلق لهُ بالمعارف ولا سلطة للمعارف عليه ولكن ذلك لم يخرجه عن رعاية الحكومة ومسؤليتها عنه مساعدة وتنظيماً · انما قلنا يجب على الحكومة ان تنفق عليه لان به كثيرًا من المدرسين الفقراء الذين يستعينون على معاشهم بالسهر في الليالي القرآنية وقد حتمنا عليهم قراءة دروس معدودة في اوقات محدودة فمنعناهم من السهر الموجب لتخلفهم عن القراءة فلزمتنا نفقتهم بمساعدة الاوقاف على ما تعطيه لهم ليقوم المجموع بمؤنتهم والذي يظهر ان هذه الطرق توصل الطالب الى النجاح ويكثر بها عالم العلم وتنتفع الحكومة بمن يتخرجون على هذه الطرق اكثر من انتفاعها بمن تخرجوا على الطرق القديمة · وعسى ان تحل هذه الآمال محل القبول فنرى القول مشفوعاً بالعمل وان ابى الناس الا بقاءهم على ما هم عليه تركناهم وما يريدون وعدنا الى ديوان المعارف لنبسط الكلام عليه فانه اشد احتياجاً لبيان ما فيه وان كانت آلات التعليم فيه متوفرة والنظام على احسن ما يكون ولكن فيه من الدخيل ما اوجب خلل بعض مدارسه او دروسه والصمت على ذلك ضياع للعلماء والتعليم

—*—

تهنئة قدوم

ما غربت شمس يوم الجمعة الماضي حتى اشرقت انوار الحضرة الخديوية الفخيمة عائدة بالسلامة من الصعيد السعيد بسرور السيد الوحيد بين امة امتلأت قلوبها بمحبته وقد قام ذوات الصعيد وعمده واعيانه ووجهاؤه باعمال الزين الفاخرة واحياء ليالي الافراح بما لم يسبق له مثال ووفد الناس من اقاصى البلاد لمشاهدة خديويهم المحبوب عندهم فلم يبق بلد الا جاء اهله للمركز القريب منه شوقاً لرؤيته وتشرفاً بالاحتفال بقدومه وهذا من اكبر الادلة على تعلق القلوب به وعدم مشاركة غيره في هذه الخاصة وكنا قد عزمنا على ذكر من قاموا بالزين والاحتفالات فرأينا ذلك يحتاج لكتاب مستقل فلذا رجونا حضراتهم قبول العذر مع الثناء عليهم والشكر لعنايتهم اما حضرات المديرين فيضيق الكلام عن الواجب لهم مدحاً وثناء على العناية التي بذلوها لحفظ النظام ومنع الغوغا والتحفظ على الامن العام وتنظيمهم الطرق واما كن الزين ولله ما ابداه نظار المحطات وجميع مستخدمي الوجه القبلي التابعين للدائرة السنية والبوسطة والسكة الحديد والمديريات والمحاكم فليتفضلوا بقبول الثناء العام مع الاعتراف بقصور العبارة عن الواجب لهم شكرًا على ما بذلوه من الهمة والفرح والسرور · ومع نزول درجتنا عن مقام المهنئين للذات الفخيمة نتقدم في ازدحامهم بتهنئتنا ملتمسين القبول من سيد له النعمة الكبرى في عنق خادمه عبدالله

نديم

قدمت للحضرة الخديوية قصائد شتّى في سفره وايابه وقيل في هذا

السفر اسفار من المدائح ومن غرر ما قدم ونال القبول وحسن الالتفات قصيدة الالمعي النحرير صاحب التآليف النافعة والصيت الطائر فضلاً وعلماً وادباً وعفة ونزاهة نفس الفاضل حفني بك ناصف القاضي بمحكمة اسيوط الاهلية وابيات ابيات من نظم امام المنشئين وقدوة الشعراء السيد الافضل الشيخ علي الليثي حلّينا بها الاستاذ كما تحلت بها مظاهر الاحتفال الذي شهده الناس يوم الزينة عند مرور الركاب العالي فمنها بيتان كتبا على زينة محطة المثانية وهما

سِرْ فالسلامة والسعود مقارن لركابك المحفوف بالاسعاد
هذا الصعيد غدا سعيدًا مُذْ وفَى عباسُ الثاني على ميعاد

و بيتان كتبا بزينة الصف حيث يقيم الفاضل المشار اليه وهما

حل الركاب ولاح بدر سعوده عباس مصر مشرف بجنوده
فالارض قد لبست غلائل سندس والجوّ نقطها بدرّ عقوده

ولما ورد لحضرة الاستاذ تلغراف من بني سويف بعدم تكليف خاطره بالنزول الى شاطىء البحر وقت مرور الركاب الخديوي كتب هذه الابيات

البحر والبر والدنيا باجمعها سُرَّت بملك خديوي مصر عباس
لو يغبط الفلك الاعلى بواخره ما لامه مَن لَدنه بعض احساس
فانها قد علاها منه اربعة بحر وبر وبدر ضيغم قاسي
ياحسن يوم انار القطر مقدمه حتى اجتلى من رآه شمس ايناس
لا زال للملك سعدًا في رعيته مؤزرًا باله العرش والناس

اما القصيدة الحفنية فنصها

مولاي باسمك تصدر الاحكام ... بين الرعية والحقوق تقام
وتفيض منك على البلاد عدالةٌ ... والعدل للملك الرفيع قوام
وبهيبة العباس قرّ الامن في ... مصرٍ وقد رسخت له اقدام
وببأسك القانون يخفق بنده ... فيها فتخضع للنظام الهام
كلٌّ اذا احتدم الخصام وفوقت ... منه السهام له به استعصام
يرعاهُ باسمك من عبيدك فتيةٌ ... اخذت لديك عليهم الاقسام
لم يرهبوا في الحق لومة لائم ... أن طال ما خدع النفوس ملام
اقصى مناهم ان تعيش بلادهم ... رغداً ويرعى للحقوق ذمام
فيسر مظلوم بكشف ظلامةٍ ... ويبر من قعدت به الايام
ساروا وهم بك مقتدون وانت في ... محراب عدلك للجميع امام
تعبوا ليرتاح الانام وما شكوا ... نصباً وقاموا والخصوم نيام
لا يبتغون سوى رضاك لعلمهم ... ان الجنوح لغير ذاك حرام
فرضاك بعد رضا الاله مرامهم ... وعلى جميع العالمين سلام
شغفوا بعدل انت شدت صروحهُ ... وبنتهُ آباءٌ نمتك كرام
فتول ما غرسوا وزد في روضه ... وأعد له ما غاله الاعدام
ملكٌ اقام محمدٌ بنيانه ... فردا وناصرهُ الامين حسام
رفع القواعد منه ابرهيم اذ ... نار الوغى بردٌ له وسلام
ان ينكر الخصماء سطوته فقد ... شهد الحجاز بباسه والشام
وتلاه عباس وثغر الملك في ... ايام دولة عدله بسام

ساس البلاد كأنَّ ثاقب فكره وحيٌ وصائب رايه الهام
هذى مآثرهم بمصرَ شواخصٌ فيها وآثار العظيم عظام
ابقوا لهم تاريخ مجد راسخ اين المقطم منه والأهرام
فاشهد مفاخرهم وحيِّ رعيةً طول الزمان لعرشكم خدام
طاروا سرورًا من شهود أميرهم فكأنهم حول القَطار حَمام
يتسابقون الى اجتلاء سموه وبهم زفيرٌ نحوه وهُيام
لو لم تكن نارُ القطار لجرَّهُ وجدٌ يجيشُ بصدرهم وغرام
يبدُو ضميرالحب فوق وجوههم مثل السُّلاف بها ينم الجام
في كل رستاق وكلّ مدينة شوقاً اليك تجمُّعٌ وزحام
من كل فج ينسلون فأُترِعَتْ بهمُ الوِهادُ وماجت الآكام
والنور امسى أبحرًا غرق الدُّجا فيها ومات بلجها الاظلام
فكان وجه الارض وجهُ اللجّ بين الكواكب والغمام لثام
والناس من كل الجوانب هتَّفٌ عش ياعزيزُ يحوطُك الاعظام
واسلم لمصر كنانةِ الله التي من رامها باذًى رمته سهام
واهنأْ باخلاص الرعية انها والله ليس لها سواك مرام
والامرُ ياعباسُ أَمرُكَ فاحتكم في الكل لا نقضٌ ولا ابرام
يامن يحاول غير ذا منا استرح طوى الكتابُ وجفت الاقلام

ومن نظم الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن الاسكندرية يمدح الحضرة الخديوية والجانب الرياضي — قوله

حمدنا سرى الحزم عند الصباح واذن بالنجح داعي الفلاح

وزال العنـاء وطاب المناء　　وعم الصفاء الربي والبطاح
وقرت عيون المعالي سرورًا　　وصدر الوجود غدا في انشراح
ومصر استعزت بعباسها　　ونالت مناهـا بنصر متاح
واضحت وللسعد فيها مقام　　وامست وللنحس عنها انتزاح
فلله حزم المليك المفدى　　جمال المواكب ليث الكفاح
غنينا به عن جموع الجنود　　وخفق البنود ورفع السلاح
رأى ما يرام ووفق رايًا　　لدفع الفساد وجلب الصلاح
رأى ان يعيد الوزير الجليل الجميل السجايا الجزيل السماح
فنادى بمصر منادي التهاني　　بنيل الاماني على رغم لاح
وبشرى النجاح لقد ارخته　　رياض عليه كال النجاح
سنة ١٣١٠　　١٠١١　١١٥　٩١　٩٣

وانا على يقين من ان استغاثته بالحضرة الخديوية الفخيمة تصادف القبول والاقبال وسنراه مغمورًا بالنعم الخديوية رافلا في حلل العفوداعياً للمولى العباس اناء الليل واطراف النهار

—*—

اطلعنا حضرة الفاضل الالمعي مهذب الاخلاق صاحبنا عزيز افندي زند محرر جريدة المحروسة الغراء على قصيدة من نظمه يمدح بها الوزير المصري الجليل صاحب الدولة مصطفى رياض باشا ويهنئه برآسة النظار والنيشان العثماني الاول المرصع فرابنا كلاما يكاد يسيل رقة قال في مطلعها

يشاهد معنى خدها الجمر والورد　　ويشبه اهنى ريقها الخمر والشهد

ومشي في رقته الى ان قال في التخلص البديع

وعنفني من لايرق لحالتي ولست براج ان يرق لي الصلد
فحسبي من ريب الزمان تخلصي بمدح رياض من له الحل والعقد

وهي اربعون بيتاً وقد حلت عند دولة الممدوح محل القبول لما يراه من اخلاص ناظمها

رأينا ابياتاً للشاب النجيب الماهر يوسف افندي اسكندر من كتاب الحقانية يهنئ بها صاحب الغيرة حضرة الماس اغا باش اغاى السراي الخديوي وهي

تذكر الوعد دهر ليس بالناسي اضحى له منجزاً فالأنس بالناس
فقد صفا ووفي بالقصد مبتدراً لما غدت رتبة العليا لالماس
والسعد طالعه اضحى يؤرخه الماسنا باش اغا سراي عباس
سنة ١٨٩٢

ارخه سنة ٩٢ لان الامر العالي صدر يوم الاربعاء ٢٨ دسمبر سنة ٩٢ والممدوح يستحق الثناء واهل لهذه الوظيفة فانه من الاذكياء النبهاء المشتغلين بتعلم العلوم ودراسة الاحوال فهو امة وحده بين امثاله

❋ وللاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد قصيدة جليلة منها ❋

سير الخديوي للصعيد سعوده وبه الى العلياء راق صعوده
في مظهر الاسعاد سار بموكب اعلامه خفاقة وبنوده
وزهت بـه انواره فتيممت ذاك الجناب الآصفيّ وفوده
لازال يرقى في المعالى شائدًا ما أسست اباؤه وجدوده

ما انشد التاريخ فيه مؤرخاً سير الخديوي للصعيد سعوده

سنة ١٣١٠ ٢٧٠ ٦٦١ ٢٣٤ ١٤٥

وللفاضل الشيخ احمد القوصي

ركاب العلى في مصر باليمن شرفا فاشرقت الانوار والحظ اسعفا

وعادت بها الافراح في يوم عوده وقد حازت الاعلام فيها تشرفا

وفيها تبدي طالع اليمن مشرقاً ووافي التهاني بالخديوي لنا وفي

ومذهل عيد العود قلت مؤرخاً بعود خديوينا بمصر زها الصفا

سنة ١٣١٠ ٨٢ ٦٨١ ٣٣٢ ١٣ ٢٠٢

وللفاضل ابراهيم افندي رمزي من اعيان الفيوم ووكيل الاستاذ
عند ما تمثل بين يدي الحضرة الخديوية أبيات منها

هاكمُ صدر امتداحي فاشرحوه واليكم متن قولي فاشرحوه

فهو في العباس مولانا الذي في النهى كل البرايا رجحوه

كيف لا وهو الذي قـام بأمرٍ بـه كل الملوك امتدحوه

فالصعيد الآن للاهلين قد شاد تاريخين فيما صححوه

قال في تشريف واليهم به خط جرجا بالسعيد افتحوه

سنة ١٣١٠ سنة ١٨٩٣

صحيفة	سطر	خطاء	صواب	صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٦١١	١٠	الكاتب	الطالب	٦١٥	٩	يحصلها	يحصله
٦١٦	١٥	والا	اولا	٦١٧	١٨	لايقرها	لايقرأها
				...	١٩	الطلية	الطلبة

هذا الخطا يوجد في بعض النسخ **عبدالله نديم**

الاستاذ

الجزء السابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣١٠ و١٥ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٢١ فبراير سنة ١٨٩٣

الزراعة في مصر

لا يخفى على كل وطني او مجتاز ان البلاد المصرية بلاد زراعية لاستواء ارضها وعدم وجود اراضٍ جبلية او صخرية فيها ولمرور النيل على كل نقطة فيها بالسيح او بالآلات وقد اعتنى اهلها بفن الزراعة حتى القنوه وعرفه الخاص والعام بل لا يخفى على نساء الريف لكثرة مزاولة الرجال للفلاحة ومشاركة الاولاد والنساء لهم في كل اعمالهم فصار علم الزراعة مقرَّراً راسخاً في اذهانهم فترى كل فلاح يعرف متى يزرع القطن ومتى تزرع الحبوب والخضر ويعرف ما يصلح الارض وما يحفظ الزرع غالباً وهذا امر كالفطري عندهم ولكن لهذا الفن كتب فيها كثير من الفوائد التي لا يهتدي اليها الفلاح الجاهل فان العالم الزراعي يمكنه ان يحلل المادة الطينية والماء والنبات ويعرف العلل الموجبة لفساد الزرع والاسباب الحافظة له والامراض التي تعتري الاشجار والنبات الذي يضر الشجر والحشرات المهلكة للزروع

والحشائش الضارة وعلاج كل ضار بما يمنعه فلهذا كان من الضروري احداث مدرسة زراعية في مصر لاحياء هذا الفن وخدمة الارض بما يزيدها جودة واستعداداً فينمو الحاصل منها وتكثر الفوائد الزراعية وقد انشئت هذه المدرسة واتخذت سراي الجيزة دار مقر لها ودخلها من التلامذة فوق الستين مختلفين جنساً وديناً لتعميم المنفعة بهم وتقرر فيها تدريس الكيمياء الزراعية والعمومية والمواليد والكيميا التحليلية والطب البيطري والزراعة العلمية والعملية والطبوغرافيا (المساحة) وعلم الجنائن وعمليتها والهندسة والجبر والحساب واللغة الانكليزية واللغة العربية واجتهد التلامذة في الدراسة سعياً خلف المنفعة المطلوبة من تعليمهم وكان الامل ان تقرأ هذه العلوم بالعربية التي هي لغة الفلاح ليقف التلميذ على حقائق الاشياء بلغته فيسمى الشيء باسمه الذي يعرفه الفلاّح ويبيّن له حقيقته بما يفهمه ولكن لم يتحقق هذا الامل فان جميع هذه العلوم تقرأ بااللغة الانكليزية ما عدا الرياضة فانها تقرأ بالعربية ومع ما في ذلك من الضرر على اللغة العربية فان الفوائد التي تحصلها التلامذة جمة وهناك طريقة لزيادة معرفة التلامذة وتقدمهم نعرضها على رجال المعارف لعلها تقع موقع القبول وهي تعيين اثنين من التلامذة لكل مديريتين او اكثر ليطوفوا البلاد وينظروا الغيطان وما فيها من الاختلاف والتباين في الزروع والتربة فاذا وجدوا حوضاً تختلف زروعه ضعفاً وجودة اخذوا من طينته الجيدة والرديئة وبعثوا بها الى المعمل الكيماوي لتحليلها ومعرفة العلل في الضعيف والنظر في دفعها حتى يكون في حكم القوي وكذلك اذا وجدوا زرعاً مصاباً بعاهة بحثوا في موجبها وبعثوا

ببعضه الى المدرسة للنظر فيه فيمكنهم ان يدرسوا الاراضي المصرية علماً وعملاً ويدونوا فيها كتباً تشتمل على بيان ارض كل بلد وقوتها وضعفها وتحديدها بدرجات تناسبها لتكون قانوناً للحكومة في ترتيب الضرائب وفصل القضايا المختصة بها كما انهم بهذه الحالة يعرفون الآبار الجاري السقي منها الصالح منها والضار ويميزون الاراضي باوصاف خاصة بها ويعرفون المصارف والترع والجسور ويرشدون الفلاحين حال مرورهم الى طرق الاصلاح فتزداد معارفهم وتصلح اراضيهم وتنمو ثروتهم وتعود تنقلاتهم باعظم الفوائد على المدرسة ثم يكون التنقل على التبادل بين التلامذة لياخذ كل واحد منهم حظه من المشاهدة النظرية ويكتب الى المديرين بمساعدتهم على التنقل في البلاد والانقياد اليهم في العمليات التي يقتضي اجراؤها في بلد من البلاد لمعرفة ماهو ضروري لهم · والا فان اشتغالهم بالعلم وحده او بالتجارب معه في بستان الجيزة وحده لايكفي في احاطتهم بهذا الفن الشريف فان الارض تختلف جودة وضعفاً ومنها الطيني والرملي والمرتفع والمنخفض وكثير الماء وقليله وكل هذه اوصاف توجب اختلاف المحصول باختلاف مزرعته فيجب على التلامذة الوقوف عليها في اماكنها بحيث يمكنهم ان يتداركوا كل خطر يحدث للمزروعات قبل تفاقمه وانتشاره باخذ التحفظات اللازمة كما تفعل الاطباء وقت حدوث الوباء من الحجر ومعالجة المصابين · وقد رأيت اربعين تلميذاً عائدين من زيارة فابريقة البدرشين فسألتهم عن فائدة علمهم فقالوا نقدم ثروة بلادنا بتقدم زراعتها ثم سألتهم عن معلميهم وضباطهم فاثنوا عليهم خيرًا وشكروا عنايتهم بهم وخصوصاحضرة خلوصي بك بثناء جميل

لعنايته بهم والتفاته لانتظام المدرسة تم قالوا ان بعض الجرائد كذبت علينا وقالت اننا عصينا اساتذتنا وهو محض اختلاق و بهتان فاننا في غاية الانقياد لمعلمينا راضين عنهم كل الرضا ولم يحصل منا ادنى مخالفة لهم فضلاً عن التظاهر بعصيانهم ورأيت عندهم شوقاً كبيرًا لتوسيع دائرة اللغة العربية وتمرينهم على الكلام الفصيح والعبارات البليغة و بالجملة فانهم شبان عقلاء مجتهدون محتاجون لتوجيه العناية اليهم اكثر مما هم فيه ولله اساتذة المدرسة الذين لم يقصروا في تعليمهم كل ما يلزم الفلاح حتى عمل الزبدة التي هي من لوازم الفلاحين وقد برع منهم كثير وخرج من المدرسة محمد افندي جمعة وتعين مهندساً ثانياً لجناين مصر ولا نلبث ان نراهم اتموا دروسهم وانتشروا في البلاد مستخدمين لتنتفع بهم وتعود ثمرتهم على اهلهم وحكومتهم العباسية ايدها الله تعالى

وردت لنا هذه الرسالة بقلم الفاضل العلامة الشيخ ابراهيم
عبد السميع مفتي مديرية بني سويف في ذم الفاحشة
والعزوبة ومدح الزواج قال ايده الله تعالى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لا شك عند عاقل ان الزنا خارج عن حد المروءة العرفية والشرعية مستوجب فاعله للذم عادة والاثم شرعاً ولو تركت مسئلته لمجال العقل السليم والطبع المستقيم لكان اول حاكم بقبحه وذمه وشؤم عاقبته لوجوه عديدة. منها ان الزنا ظلم محض بما فيه من التعدي على عدة حقوق تستوجب الحفظ والرعاية في الشرع والمروءة. الحق الاول حق الزوج (ان كانت من ذوات

الأزواج فانه قد هتك حرمته وافسد عليه حليلته بفساد لايكاد ينجبر حتى الساعة والزمه العاربين الناس فان الزانية لا يخفى حالها وامرها مها تسترت

الثاني حق ابيها وعصبتها وجميع اقاربها وعشيرتها وسائر من يلحقه العار بها

الثالث ان المرأة ربما حملت من الزاني فان كانت خالية من الازواج فهي حينئذٍ ما بين امرين لابد لها من واحد منهما اما اسقاط الحمل بالفعل فرارًا من العار وسترًا لحالها عن الناس وتخلصاً من عقوبة تصل اليها من اقاربها وفي هذه الحالة لزم اعدام نفس معصومة بدون ذنب جنته فلا بد ان يكون لها خصومة بين يدي الحكم العدل يوم الفصل والقضاء مع من اعدمها الحياة وسلبها ثوب الوجود قبل تمامه ومع من كان السبب في ذلك وهذه من اعظم المصائب عند من يعلم ان له رباً حكماً عدلاً ينصف المظلوم من الظالم واي مصيبة اعظم من ان يكون بعض الانسان خصماً له يوم القيامة والخالق سبحانه وتعالى يقول (واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت) والأمر الثاني ان تبقي حملها ولا تسعي في اسقاطه الى تمام الوضع اتكالا على خلاص لها فيه فاذا ولدته القته في البراري طعمة للوحوش والطيور فالحال فيه كالذي قبله

فان التقطه احد ورباه او كفلته هي بنفسها كما تكفل الامهات اولادها لعدم مخافتها من عشيرة حتى كبر فلا شك انه ينشاء ضائعاً ليس له أب يعرف ولا نسب يوصف وكفى بذلك مقتاً بين الناس اذ لا ريب انه يقضي حياته منكود الحظ مرموقا بعين المقت فهو الأجدر بان ينشد قول

ابي العلا المعري

هذا جناه ابي عليّ وما جنيت على احد

ومن الاحتمالات الممكنة ان يظهر حملها لذوي رحمها وعشيرتها فيقتلوها هي وحملها ولكن ما ذنب الجنين الذي لو نطقه الخالق لتبرأ مما فعله ابوه وامه · فان كانت المرأة متزوجة وولد الولد من الزاني كان منسوباً بحكم الظاهر الى زوجها لأنه ولد على فراشه فيعطي كافة الحقوق التي تستوجبها تلك النسبة التي منها التوارث بين الطرفين واخذ كل منهما مال صاحبه بعد موته على غير نسب صادق ولكن لا ذنب على واحد منهما اذ لا علم عندهما به وانما الذنب على الزاني وزد على هذا ما هو ادهى وهو ان الزاني ربما كان له بنت ويتفق ان هذا الولد الذي هو ولده من الزنا يتزوج بها لكونها اجنبية عنه في الظاهر حيث لا علم عندهما بتخليط ابيهما الزاني فكل هذا راجع وباله عليه وان كان ماء الزنا لا حرمة له ولا يثبت به نسب شرعي · ومما ينبغي التنبيه عليه ان الغالب على اولاد الزنا كون احوالهم تخالف احوال اولاد الزواج مخالفة واضحه للناظرين المنتقدين فتغلب عليهم الطباع المذمومة والشرور من المكر والخديعة والخبث والظلم والعدوان

ومن الوجوه الموجبة لتقبيح الزنا وشؤم عاقبته ان الزاني عادة يكون دنيّ النفس سريع المبادرة الى لذاته فلا يكتفي بامرأة او امرأتين ولا يقف عند حد محدود بل هو كالجائع الذي لا يشبع والظمآن الذي لا يروي يتمنى في نفسه ان لو كانت نساء الدنيا باجمعها في حوزته فمن هذه حالته يكون عبداً طائعاً لسلطان الشهوة وفي هذا من الضرر البليغ وانحلال القوى

الطبيعية وضعف الشبيبة ما لا يخفى على ذوي المعرفة · ومنها ان الزناة متعرضون للامراض المعدية التي لا تخلو عنها المومسات كالداء المسمى بالافرنجي ويا ليتها تقتصر عليهم ولكنها تنتقل منهم الى زوجاتهم والى ذريتهم بالوراثة وشؤم الآباء قد يسري الى الابناء ولهذا الوجه والذي قبله ترى الزناة الذين هذا حالهم اعمارهم قصيرة في الغالب وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (الزنا يذهب البهاء ويورث الفقر ويقصر العمر) ويعلم من هذا الايضاح ان انتشار الزنا هو من الاسباب العادية لانتشار الامراض المعدية واليه اشار صاحب الشرع صلوات الله تعالى عليه بقوله من ضمن حديث (ما فشا الزنا في قوم الا ابتلاهم الله بالامراض التي لم تكن في اسلافهم) · ومنها انه عرضة للتلف والموت والهلاك والمصائب الجمة فان تزاحم الزناة على البغايا يورث بينهم الضغائن فربما يقتل بعضهم بعضاً او يضربهُ ضرباً مؤثرًا فيساق الجاني منها الى السجن او غيره · وقد ذكر في بعض الاحصاآت ان المسجونين من ذوي الجرائم وجد اكثرهم من العزاب المغموسين في الفسوق والفواحش · بل ربما يكون له عدو يتوصل الى اعدامه بواسطة واحدة من معشوقاته باتفاق وتواطؤ بينهما فتجرعه السم مع الملاعبة فلا يشعر الا بامعائه قد تقطعت فيموت قتيل الفاحشة ومنها ان فيه ضياع المال والنزول الى حضيض الفقر فان الزاني لو كان عنده مال قارون لافناه فلا غرابة اذن فيما يقال (بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين من الدهر) وكم رأينا اناساً من ذوي البيوت الشهيرة بالعز والمجد والثروة الطائلة العظيمة

اضاعوا الاموال المخلفة عن ابائهم في هذا المورد الوخيم فاصبحوا بحالة يحزن لها الصديق فتراهم متعرضون لذل السؤال في اسوء حال · ولايبعد ان يضطره الحال الى السرقة والاحتيال فيصبح والسجون له دار مقر بعد ان كان في قصور النعيم · فلو علم اباؤهم انهم يتعبون في جمع الاموال لتكون مادة لفساد اولادهم من بعدهم وطعمة للعاهرات لما سمحت نفوسهم بجمعها ولفضلوا فقرهم على غناهم · ولو نظرت الى حال الملوك والامراء المتهافتين على هذا المورد الذميم وقرأت اخبار الغابرين منهم لرايت ان ملكهم كان سريع الزوال لانهم والحالة هذه يغلب عليهم الطمع وهو يؤدي الى طرح ميزان العدل والتمسك باعتساف الظلم والجور وجمع الاموال وتكليف الرعية بما فوق الطاقة لخدمة شهوتهم التي استخدمتهم وصيرتهم عبيدًا لها وان كانوا ملوكاً وحينئذ ترمقهم الرعية بعين المقت ويترقبون لهم سوء المنقلب وتنطلق الالسنة بالدعاء عليهم ودعوة المظلوم سهم صائب · فان كان المولع بالزنا فقيرا او من ذوي الاكساب اليومية او الشهرية القليلة فهذا لا تسل عن شقائه وتعبه وضياعه وضياع عياله وكل هذا الذي ذكرناه من الامور المشهودة المعلومة الواضحة عند العموم ولكن الواضح يذكر لاجل التنبيه خصوصاً اذا خوطب به من لا يعمل بمقتضى معرفته ويرى الضرر البين الحاصل له ولامثاله ومع ذلك لايعتبر ولا ينزجر · ومنها ان الزناة لا يكون لهم في العادة معيشة منتظمة وكيف تنتظم لهم معيشة وقد افنوا اموالهم في غير عين تقتني او زوجة تسدالعوز وتصلح الشأن وتقوم بمصالح البيت كما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في البيت حرة تدبرهُ ضاعت مصالح بيته

فهذه اوجه تكفي العاقل في ذم هذا المشرب الذميم فلهذا لم يكن حلالاً في شريعة من الشرائع بل ولا في قوانين عقلاء الامم الماضية الذين لم يكن عندهم دين سماوي يامرهم بالمحاسن وينهاهم عن القبائح والفواحش وهذه امة العرب في حال جاهليتهم وعدم وجود رسول بينهم يبين لهم الشرائع كانوا يعدون الزنا من اقبح واشد العار كما يدل عليه ماجرت به عادتهم من وأد البنات (اي دفنهن وهن احياء) فانهم كانوا يفعلون ذلك بهن فراراً من العار الذي عساه ان يلحق بهم اذا بقيت البنت حية · بل كثير من الحيوانات العجم ينفر طبعاً من المشاركة في الانثى الواحدة ويبطش بمن يعارضه فيها او يخونه كما يعلم ذلك من طالع الكتب المصنفة في الحيوانات او اعتنى بمراقبة طباعها بنفسه والبعض منها يعقد مجالس لمعاقبة الزاني · والاسد لو علم من انثاه الخيانة قتلها في الحال ويقال انه يدرك ذلك منها بالشم · وقد طالعت مقالة في الطيور قال مصنفها من جملة ما شاهده منها في بعض الاقاليم نوع من انواع طيور الماء يشبه البط في الشكل الاّ في منقاره فانه محدد وهذا النوع ذكوره اكثر من اناثه عدداً ومع ذلك فالانثى الواحدة ليس لها الاّ ذكر واحد يعاهدها عهد الزواج ويأتي بها الى البر في فصل الربيع لاخلاف النسل فيتبعها الذكور العزب التي لم تجد زوجات على امل ان يموت ذكر من الذكور المتزوجة فيتزوج احدها بارملته · وحكي لنا عن طائر ببلاد السودان يشبه الهدهد يسمونه ابوتكو بانه شديد الغيرة يضربون به المثل فيقولون فلان في الغيرة مثل ابو تكو وذلك

انه من شدة غيرته لا يفارق انثاه ابدا الا انها اذا باضت وافرخ بيضها عمد
الى ريشها فنتفه كله حتى تصير كالطائر الصغير ثم صنع لها ولاولادها
عشاً محكما ليس فيه الا ثقب صغير لا يسع طائرا يدخل او يخرج وبناه
عليهم ثم يغدو ويروح عليهم بالطعام حتى يكبر اولاده وتكون انثاه قد نبت
لها ريش وهكذا يصنع بها كلما افرخت من شدة غيرته . وغير ذلك كثير
ففيه دلالة على ان المشاركة في الانثى الواحدة تأباه الطبيعة البهيمية فضلا
عن الانسانية . وقد ذكر العلماء في كتب الفقه ان الحكمة في تحريم الزنا
منع اختلاط الانساب ولكن الامعان في الاضرار البليغة الناتجة عنه التي
تبينت بهذا البيان يزيدنا علماً بحكم اخري ذات بال ويجعلنا نجزم بانه ايضاً
مضر بالهيئة الاجتماعية والصحة العمومية ولهذا لا يباح في الشرع بحال من
الاحوال وليس التعدي على المرأة بالزنا حقاً شخصياً يسقط بالتراضي فان
ذلك ينافي الحقيقة والمصلحة العامة كمنافاة النقيض لنقيضه . ومع كون بعض
الحكومات لم تجعل للزنا عقاباً ولا سلكت به مسلك الشرائع السماوية واجتهدت
في منع الاضرار الناتجة منه المؤثرة على النظام والصحة بالوسائط التي اتخذتها
فاجتهادها لم يكن حاسماً للضرر من اصله على ما هو مشاهد معلوم للكافة .
هذا ولكون الزنا من المحرمات القطعية المعلومة من الدين بالضرورة لم نحتج الى
ايراد نصوص ولا بأس بايراد حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه زجر عظيم وهو قوله عليه الصلاة والسلام من ضمن حديث (لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن) يعني ان الزاني في حال مباشرة الزنا مسلوبة
عنه صفة الايمان الكامل وبيانه انه في حال المباشرة مخالف لامر ربه ولاحياء

عنده من العالم بالسر والنجوى مع انه لو كان احد من الناس ولو حقيرًا يراه في حالته هذه لما تجاسر على الفعل حياء منه فالله تعالى احق ان يستحي منه والانسان ان لم يمتنع عن القبح مخافة فليمتنع حياءً · وقد تبين من جميع ما ذكر ان الزواج ارجح من العزوبة عند المقايسة بينهما شرعاً وطبعاً · اما الاول فله اوجه عديدة سوى ما علم احقها بالرعاية ما في الزواج من بقاء النوع الانساني بالتناسل وتكثير الشعوب ولذا خلقت الشهوة باعثة عليه مطالبة به وتمام ايضاح هذا الوجه مع سائر الاوجه مسطور في كتاب الاحياء واما من كان يختار العزوبة من الاصفياء فذلك منه لمقاصد دينية مثل التخلي لاقامة الفرائض واتمامها وفراغ القلب عما يشغله عن الله تعالى والامور بمقاصدها وكل واحد اعلم بنفسه · واما طبعاً فلما ذكر في قوانين الصحة ان العزوبة مضادة للحقوق الطبيعية وللصحة الشخصية وتستعقب ضررًا على الصحة العمومية بالانهماك في الفسوق المؤدي الى انتشار الامراض · وايضاً الامتناع عن الزواج وقت الشبوبية يوجب تأخيره عن وقته وعدم توافق الزوجين في السن وهو سبب رئيس لعقم النساء ولتسبب الولادات العسرة والمهلكة في المرأة التي تأخر زواجها عن وقته · واما الزواج فهو من الصحة العمومية وقد شوهد من الاحصاء ان من يموت من العزّاب اكثر عددًا بتفاوت غير قليل ممن يموت من المتزوجين · والنساء المتزوجات مع كونهن يقاسين اخطارًا في الولادة وتعباً في تربية الاولاد يعشن اكثر من غير المتزوجات · وللزواج عدة فوائد منها المودة والرحمة المنبسطة بين الزوجين وما يتبعها من المساعدات والاحتراسات والتسلية لاسيما عند التقدم في

السن وفي وقت عروض الامراض ومنها الفوائد التي تترتب على النسل فان الاولاد لهم حنو على والديهم يمدونهم بالمساعدة ويكونون لهم سندًا وملجأ عند بلوغهم سن الشيخوخة ومنها الفائدة التي تنجم من همة العمل في معايش العيال فانه من الضروري لحفظ الصحة وتبعيد الامراض · ومن احسن فوائده انه يقلل تنبه الشوق للجماع من جهة كون المضاجعة تصير اعتيادية في اوقات معينة فلا يكون تنبه المجموع العصبي مشتدًا في اغلب الاوقات بل تكون التولعات هادئة والحظوظ غير متواليه · هذا آخر ما قصدناه من هذه المقالة وفيه غنى لذوي الالباب · والحمد لله ملهم الصواب · واليه المرجع والمآب · والصلاة والسلام على من أُوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد · الناطق بالحق والصواب · وعلى الآل والاتباع والاصحاب

﴿ المحافظة على الصحة واجبة ﴾

لا يخفى ان المحافظة على الارواح من الواجبات واننا نرى ارباب مقالي الحمص يطلون الفول السوداني بالاسفيداج (كربونات الرصاص) وهذا الصنف كأنه مؤنة الاطفال لكثرة ما يشترونه ويخشى على صحتهم منه فان من تأثيره انه متى امتص بطريق التنفس او بالجهاز الهضمي سواء كان الامتصاص بطيئاً او سريعا خلف انيميا (فقر الدم) والم المفاصل وتكسرًا في الاطراف ومغصاً جافاً وفقد الاحساس ثم يعقب هذا شلل مخصوص في عضلات الساعد تارة وتارة في عضلات الساق وربما احدث الفالج والصرع والهذيان والتشنجات الصرعية وهذه الاعراض الاخيرة تنتهي بالموت

غالباً — فنرجو من الصحة منع هذا الامر الضار حفظاً لصحة الاطفال الذين لا تمنعهم التنبيهات ولا يعرفون الضرر فان حفظ الصحة من الواجبات

(الاستاذ) هذه الرسالة المتقدمة وردت لنا من حضرة النبيه محمد افندي فهمي امين مخزن العفش بمحطة مصر ونزيد هذا الموضوع بمحذورات اخر هي ان الملبس الملون انما يلونونه باشيا ضارة جداً فان اللون الاحمر البرتقالي الذي يستعمله الحلوانية انما يحصل باستعمال (بيكر بونات البوتاسا) وهذا الجوهر مهيج كاوٍ فان الحلوانية الذين يلونون به يحصل عندهم طفح جلدي يعقبه تقرح غائر في الجسم ومتى دخل في المعدة احدث فيها تهيجاً كثيراً مصحوباً بالآم شديدة ثم يحصل عسر في التنفس واعراض هيضية مصحوبة بشلل ثم يعقبه الموت · واللون الازرق يعمل (بسيانور الحديد وحمض الاكسليك) وهذين الجوهرين من السموم القتالة — واللون الاخضر من (خلات النحاس ومن ثاني طرطيرات البوتاسا) وكلاهما جوهر سام قتال · فليحذر آكلو الحلوى من هذه السموم ولا تغرنهم المحسنات الظاهرة فكم من مرض جلبته هذه الاشياء القتالة وينسب المرض لغيرها لعدم بحث الآكلين فيها وتوجد اصناف اخر ضارة بالصحة سنكتب فيها في عدد آخر ان شاء الله تعالى

هذه القصيدة مرفوعة للاعتاب الخديوية الفخيمة من حضرة الفاضل الكامل الشيخ عبد القادر افندي سعيد الرافعي الطرابلسي نزيل مصر الآن وهي

رتب العلا في باب عزك جاريه   وجياد مجدك في البرية جاريه

والسعد اصبح في الرحاب مخيما	ورست ببحر نداك منه الجاريه	السفينة
عباس انت الدهر في عزماته	رب المعسكر والجيوش الجاريه	الجريئة
الله اكبر يا لهُ من سيد	صان الرعية من عوادي الجاريه	المخالفة
اكرم بغر شمائل قد حازها	من ذا يجاري قدرها بالجارية	المجاراة
الله قد اعطى المليك مهابة	ومواهباً تسمو الفوادي الجاريه	المتانه
يا ايها الملك العزيز ومن به	بدر الدياجر يزدهي والجاريه	الشمس
انت الذي عمّ البرية فضله	وبه غدت عين المكارم جاريه	متفجرة
بسموكم ارض الصعيد تشرفت	لما علوت بساطها بالجاريه	القدم
وكذاك مصر يوم عيد قدومكم	فاحت بطيب النشر منها الجاريه	النسيم
والكل يهدون المليك ثناءهم	ما بين مولىً منهم او جاريه	رقيقه
لا زلت بالنصر المبين مؤيداً	ما فاح مسك من ختام الجاريه	هذا اللفظ
او قلت في مدح العزيز مهنئاً	رتب العلا في باب عزك جاريه	خادمه

—*—

وللفاضل فتوح افندي جنينة قصيدة بديعة في الحضرة الخديوية منها قوله

بضياء رايك تهتدي الافكارُ	وبحسن عدلك تقتدي الاخيار
وشموس عزك اشرقت انوارها	ونجوم سعدك في العلا اقمارُ
ان الذي ملك القلوب بحلمه	وبجبه قد باحت الاسرارُ
هو صاحب الشرف الرفيع اميرنا	عباس مصر مليكها المختارُ

—*—

ديوان الاوقاف

هو ديوان مجمع الخيرات والمبرات ومحل المحافظة على الآثار والمساجد وقد تقلبت فيه رجال وعمال وكل يحاول انتظام ادارته وضبط ايراده ومصروفه ولم نره استقامت اعماله وعماله وضبطت وارداته واملاكه مثل ما هو عليه الآن تحت نظر الحضرة الخديوية الفخيمة وقد كان لكل عامل من عماله شأن عظيم في هذا التحسين واختص كل من حضرة عطا بك وكيل الديوان واحمد ذكي بك باشكاتبه بمزيد الهمة والعناية والسهر في ضبط احواله وقد شهد كثير من ذوي المعرفة لحضرة باشكاتبه بما اجراه من حصر الادارات وتفتيش جميع الاعمال وجمع المتاخرات وبهذه الاعمال امكن الديوان ان يقدم ميزانيته كبقية الدواوين والآن احيلت ادارته على الرجل الشهير بالدقة وطول الباع في العمل سعادة فيضي باشا والامل فيه عظيم ان يزداد الديوان حسناً وترتيباً وان يكافأ كل عامل بقدر اتعابه وانا نستلفته لجهة قلم المرافعات فانه يوجد به الف قضية متروكة غالبها سقط فيها الحق بمضي المدة ٠ وسبعماية قضية بيد محامين غير رجال قلم المرافعات كانت اعطيت لهم قبل تشكيل القلم وهم يترافعون في عشرة منها والباقي تحت الحفظ ٠ وخمسماية قضية بيد ارباب قلم المرافعات منها مائتان بايديهم والباقي تحت الحفظ والان مطلوب مترجم او تراجمة للقضايا التي تبلغ اوراق القضية منها ثلثماية واكثر فاذا احضرنا مترجمين بقدر ما يلزم للقلم لزمنا عمل ديوان آخر وما الموجب لترجمة القضايا والمرافعة عربية وبين ايدينا من المحامين الوطنيين عدد كبير من الافاضل على ان هذا القلم كان رابحاً على عهد محامي الاوقاف الوطني

اكثر مما هو عليه الآن فاذا وجهت عناية سعادة المدير لتنظيمه والنظر فيما هو اولى واحق واليق بمصلحة خيرية لم يشرط الواقفون صرف درهم منها على ترجمة او غيرها مما ليس مقرراً بالوقفيات نعم ان ضرورة الاعمال تقضي بالتزام الطرق التي فيها نجاحها واستغلال الموقوف والمحافظة على عينه ولكن في الامكان اجراء ذلك باحسن الطرق واليقها بالمقام ولا يبعد على مثل سعادة فيضي باشا اصلاح كل خلل وجمع كل مشتت ودفع اللوم عن هذه المصلحة الخيرية من سائر وجوهها كيف والحضرة الخديوية موجهة عنايتها اليها ومساعدة على كل عمل فيه نمو الايراد وحفظ الاعيان والادارة من كل عارض يخل بها وعسى ان نعود لهذا الموضوع الخيري بعبارة تنبئ القراء بما يتم فيها من التحسين والاصلاح

﴿ بلوغ المرام في جراحة الاقسام ﴾

تأليف العالم النطاسي الطبيب الحكيم اكبر جراح مصري واعظم استاذ للجراحة في المدرسة الطبية الفاضل الكامل دري بك قسمه ثلاثة اجزاء الجزء الاول منه ٤٦٦ صحيفة والثاني ٧٩٧ صحيفة والثالث ٦٣٥ صحيفة وقد بسط الكلام فيه على تشريح الاعضاء والعمليات الجراحية في كل عضو وجمع فيه طرق اشهر الجراحين وعمليات افضل الاطباء فجاء كتاباً حافلاً ما سبقه مثله بسطا واحاطة وبياناً وقد تم طبعه في المطبعة الدرية فنحث افاضل الاطباء ومن لهم تعلق بالجراحة وعشاق العلوم على اقتناء هذا الكتاب النفيس الجليل القدر وقد طبع معه كتاب النخبة الدرية في مآثر العائلة

المحمدية العلوية مشتملاً على ملخص تاريخ كل من المرحومين محمد علي باشا وابراهيم باشا وعباس باشا وسعيد باشا وتوفيق باشا والبرنسين حسن باشا وطوسون باشا والمحفوظين اسماعيل باشا والخديوي عباس باشا الثاني والبرنسين حسين باشا ومحمد علي باشا وقد حلي الكتاب بصور المذكورين تخليدا لذكرهم ورسم ذواتهم وهو كتاب نفيس لا يستغنى عنه كل حب لهذه العائلة الكريمة ومتطلع للاخبار ولطائف التاريخ

—*—

سؤال وجواب

وردت هذه الاسئلة من احد افاضل الازهر المنير طالباً الجواب عن كل منها وهي

ان القانون الذي وضعتهُ في جريدة الاستاذ للدراسة الازهرية كان له وقع حسن عند معظم المجاورين والعلماء غير ان البعض منهم اخذ عليكم اشياء منه اسالكم عنها لعل الجواب يكون دافعاً لما خطر بالاوهام ۰ اولاً ۰ قلتم ان الداخل للازهر يمتحن في القرآن والمتون مع ان كثيرًا من الطلبة لا يحفظون القرآن ولا المتون بل كاد ان يكون حفظ القرآن من خواص المصريين فكانكم حجرتم التعليم على غير المصريين وهذا غير ما تريدونه من تعميم التعليم ۰ الثاني ۰ ان البعض فهم من عبارتكم انكم تريدون الحاق الازهر بديوان المعارف وهذا يقضي ان يدخل تحت ادارة الاجانب وهذا لا يسلم به مسلم ولا يرضاه غيره ۰ الثالث ۰ انكم قلتم تمتحن التلامذة في كل سنة ولم تبينوا الممتحنين ففهم البعض انكم تريدون ان تحيلو

امتحانهم على ديوان المعارف وهذا لا يرضاه احد٠ الرابع ٠انكم قلتم في مادة
الامتحان انها اجنبية او مدسوسة ففهم البعض انكم تطعنون في هيئة المشيخة
وحيث ان هذا كله مما يحتاج لبيان قدمت اليكم هذا طالباً كشف هذه
الحقائق وتبيين الغامض منها والا فان نيتكم الصالحة وخدمتكم الملة والوطن
لا ينكرها عليكم احد ولكم الفضل على ما تبدونه من الجواب الشافي

«الاستاذ» اما طلبنا امتحان الراغب في القرآن والمتون فلم نرد به الا
حث الناس على تحفيظ ابنائهم القرآن لتتسع ملكاتهم ويفرقوا بينه وبين
كلام المخلوقين وليعلموا مأخذ الاحكام منه والمعاني التي انطوى عليها فان
من لا يحفظ القرآن لا يفرق بينه وبين كلام النبوة بل ولا كلام الافراد فان
الانسان لا يمكنه معرفة ما لم يره من قبل فلو كان طالب علم لا يحفظ القرآن
وسأله رجل عن عبارة ليست من القرآن فانه لا يدري ان كانت قرآناً او
غير قرآن الا بسوال الحفظة او مراجعة جميع المصحف وفي هذا من الاخلال
بمقام العالم ما لا يخفى على اننا اذا اقللنا من حفظة القرآن فقد هدمنا ركناً
عظيما من الاركان الدينية فان الاجنبي لا يريد منا الا ترك القرآن وعدم
الاعتناء بحفظه فعبارتنا حث على حفظه والمحافظة عليه لا قطع لطريق التعلم٠
وغير العربي يمكنه ان يكرره في المصحف المرة بعد المرة حتى ترتسم في ذهنه
صور الآيات ويعرف النظم القرآني بحيث لو مر عليه بعد ذلك لامكنه ان
يفرق بينه وبين الكلام الاجنبي وبهذا يكون بعيداً عن قبول المدسوس لو
كان في جهة لا حفظة فيها ولا مصحف معه فضلاً عن اننا نرى
غير المسلمين يحفظون ابناءهم الضروري من كتبهم فيخرج الطفل عارفاً

بالكلمات التي تجمع العقيدة محيطاً بغبرها ولا ينبغي ان نكون اقل درجة منهم ونحن في مقدمتهم تعلماً وتعليماً وحفظاً ومحافظةً . واما المتون فاننا لو امتحنا حافظاً لها وغير حافظ لوجدنا الفرق ظاهراً لا يحتاج لبيان فاذا علم الطالب انه يمتحن فيها اجتهد في حفظها قبل دخوله وحال طلبه على اننا يمكننا ان نفتح مكاتب لحفظ القرآن والمتون وتعليم الخط والحساب في نفس الازهر او في المكاتب الموقوفة لذلك تحت رعاية ومشيخة سماحة شيخ الجامع فنحيي الاوقاف ونكثر من الحفظة . واما الحاق الازهر بديوان المعارف فاني لم الوح لذلك ولا اقول به بل انا ممن يعارضون في ذلك كل المعارضة بل ممن يفضلون منع التدريس منه على وضعه تحت ادارة لا يهمها العلم الشرعي ولا تسعى في حياته وانما طلبت من الحكومة مساعدة الاوقاف على نشر التعليم واتساع دائرته بتوزيع الطلبة في المدارس الخيرية والصرف عليهم بما فيه الكفاية وهذا سعي في مصلحة الازهر لا في مصلحة المعارف ومن يقول ان المدارس الدينية ينبغي ان تكون ملحقة بالادارة وهي عرضة لان يتولاها اجنبي او من لا يرون المحافظة على الدين فضلاً عن ان المجمع الديني في كل امة منفصل عن جهات الادارة مستقل برجاله فالكنائس المسيحية والاسرائيلية منفصلة عن دوائر الاحكام الادارية في كل دولة فالذي فهم ذلك من عبارتنا اخطاء واساء ولم يعط العبارة حق التأمل . واما الامتحان فانه يكون بحضور اشياخ المدارس وتنقل كل فريق الى مدرسة غير مدرسته لامتحانها بحضور شيخ الجامع الازهر ومن يدعوهم من العلماء والمتفرجين . واما مسئلة مادة الامتحان فان الطعن موجه للمادة من حيث هي لا من حيث نسبتها الى زيد

او عبيد من الافراد فضلاً عن سماحة شيخ الجامع الذي اجله واحترمه واعرف له من الفضل ما يعرفه الخاص والعام كيف وانا ممن تتلمذوا لسماحته في بعض الدروس افيطعن ولد في والده او يقبح شيئاً من اعمال شيخ المسلمين استغفر الله استغفر الله · وما زلت اقول ان طريقة الامتحان عقيمة لا تخرج علماء ينتفع بهم بل هي حجاب بين الطلبة ووصولهم الى درجة التعليم بعد انهاء الطلب على اننا نرى الأمم تسعى في تكثير الرؤساء الدينيين وبثهم في الاقطار دعاة للدين وتعليماً له وما نريد الاّ ان يعطى الطالب حقه ويمتحن في وقت استحقاقه الشهادة لينصرف الى بلده معلماً او مؤهلاً للتعليم عند الحاجة اليه فنتقدم بين يدي سماحة شيخنا الاكبر بطلب تغيير هذه الطريقة تسهيلا لسبيل الامتحان وقبول طلب الراغبين قلوا او كثروا تكثيرا لعصابة الخير والبركة · واضيف لذلك جواباً عن سوال شوفنا به وهو انك تدعو العلماء ليكونوا من رجال السياسة وهم ليسوا من اهلها فقلنا ان السياسة التي تريدون الفرار منها هي التي تسعون خلفها فان القضاء والافتاء من فروع السياسة ووجود العلماء في مجلس النواب او الوزراء للاستشارة في امر او امور هو السياسة والاستفتا عن العقار والدعاوي والبينات والجنايات والحقوق هو السياسة فلم يبق الاّ ما يتعلق بناظر الخارجية والحربية والذات الخديوية مما لا تعلق للعلماء به وهذا لم ندع اليه · وقد زاد بعض الافاضل الازهريين وجها آخر وهو عمل جريدة علمية خاصة بالازهر لنشر ما يكتبه الطلبة فيها من الفوائد والمسائل العلمية وهو وجه حسن لا بأس به عند اجراء تلك المواد واما الآن فيكتفي الطلبة بالجرائد العلمية الموجودة ولهم نشر ما يسنح لهم فيها حتى يتم النظام المراد ·

وربما كان هناك معترضون لا نعلمهم ولا يبلغنا خبرهم ولكننا قد اجبناهم قبل ذلك بقولنا ان ما قدمناه نموذج قابل للزيادة والحذف والتغيير والتبديل فعلى السادة العلماء ان يشرعوا في نظام يدفع تلك الاعتراضات وكلما قرروه ننشره اعلاناً بعنايتهم وتخليدا لفضائلهم · وان ترك الامر على ما هو عليه فلا حاجة للسوال والجواب اذا كان الطلب عقيماً واني اجل السادة العلماء اعزهم الله تعالى ونفعنا بهم واعاد علينا من اسرارهم وبركاتهم آمين

—*—

رجوع الى حق

بعد ان كتبنا عبارة تلامذة المدرسة الزراعية في اخبارهم عن الجريدة التي نسبت اليهم العصيان تحرينا المصدر فعلمنا ان تلك الجريدة اعتمدت على سماع الخبر ممن توفرت فيه شروط الثقة فنشرته والا فانها انزه من ان ينسب اليها كذب واشرف من ان تفتري امرًا من عندها بعد ان اشتهرت واتصفت بالصدق في جميع اقوالها والدقة في نقل الاخبار عن الثقاة ولبيان فضلها وعلو مقامها في عالم الانشاء والاخبار نطلب من النبهاء تلامذة مدرسة الزراعة ان يعرفوا فضلها ويعذروها في النقل عن ثقة في معتقدها والا فهي هي القائمة بخدمة الامة بلسان صدق وقول حق ولا ينكر عليها الاخلاص في خدمتها الا من يسوءه وجود الصادقين في سيرهم من المحررين الذين لا تاخذهم في ارشاد قومهم لومة لائم

—*—

حنيفة ونديم

ح · انت فتنا ومسكت في الجماعة الكبار واستقلعت وقلت لنا ودعتكم عند من لا تخيب عنده الودائع ياترى انت رأيت احوالنا ياستات تحسنت والا السكارى تابوا والا البنات ما بقي لازمهن شي، حتى سكت عنا ارجوك ان تجيبني فاني مكلفة بسؤالك من جمعية الصيانة · ن · انا وحياتك يا ام يوسف ما نسيتكم ولا تركتكم ولكن الانسان على رأي المثل «خبطة على السندال وخبطة على الوتد» فكما اني اتكلم معكنَّ اياماً اتكلم مع الرجال مدة لياخذ كل بنصيبه واما السكاري تاب الله عليهم فان عندي فيهم قصائد وازجالا ورسائل كثيرة ولا بد ان نرجع لهم وننزل على عيونهم لاجل ان يختشوا ويرجعوا عن الامور التي علمت بعض النسوان قلة الحياء حتى بلغني ان بعض النساء يشربن الخمرة اهذا صحيح يا ام يوسف · ح · هذا اول سماعي لهذا الكلام الصعب هل يوجد في بلادنا نسوان تسكر مثل الرجال وامصيبتاه اظن ان الذي بلغك هذا الخبر كذب عليك فانه لا يمكن ان حرة تشرب الخمر وهي تعلم ان ما بعد شرب الخمر الا هتك حجاب العفة · والواحدة منا لما تسكر يبقى فيها عقل والا تعرف دينها والا يقبنها ما هي تبقى مثل المجنون تدخل عليها كل حيلة اياك ان تصدق ان هناك نساء يشربن الخمر فانَّ لي جملة حبيبات اروح لهن ويا تين اليَّ واسرارهن عندي وما اعلم ان واحدة منهن شربت مسكرًا · هو الفرق بين الحرة وغيرها ان الحرة لا تشرب الخمور ولا الحشيش ولا تحضر مجالس الرجال الاغراب ولا تطلع من بيتها بغير اذن جوزها ولا تكلم احداً في الطريق فاذا تركت هذا كله صارت

مثل الفاجرة التي لا تبالي بما تفعل · اترك هذا الفكر من ذهنك ولا تصدق ذلك الا في النساء المبتذلات · ن · انا بلغني ان بعض الناس كان عنده فرح وسكر فيه النساء وصرن يضربن بعضهن بالكاسات حتى وقع رشاش الخمر على الرجال · ح · انا لا اكذب مثل هذه الاخبار ولكن جرت عادة بعض المصريين ان يستاجر النساء الفاجرات ليمشين امام العروس في الزفاف ثم يحضرن مع العوالم (المغنيات) و يشربن الخمر معهن فتحصل منهن امور قبيحة وهي عادة سخيفة لا يفعلها الا سفلة الناس والا فاي رجل شريف النفس طاهر العرض يقبل ان يستحضر البغايا امام عروسه فيفسدن اخلاقها واخلاق المدعوات و يكون الرجل قد سعى في تعليم النساء طريق الفجور · ن · والله يا ام يوسف انها عادة قبيحة جداً ينبغي ان يتنبه لها الناس فان الاجنبي اذا رأى البغايا امام العروس وهن يتمايلن و يبدين زينتهن للناس و يكلمن المارين وقد رفعن البراقع ومشين يضحكن ضحكاً يمنعه الحياء ظن ان نساء المصريين على هذه الصورة فربما تعرض لست من الكاملات في الطريق وكلمها كلاماً خارجاً عن الادب وهو يظن انها تكلمه مثل اللاتي رآهن وكلهن امام ناموسية العروس فعلى ذوي الغيرة والشرف ان يتنبهوا لذلك و يمنعوا الاوباش من هذه العادة الهاتكة للحرمة · ح · من هنا تعلم ان معظم النساء السكيرات من هذا القبيل وان وجدت واحدة من المقلدات للافرنج فهذه ليست منا ولا يلحقنا عارها لانها خالفتنا واتبعت عادات الغير وهذه نادرة جداً والا فاننا معاشر النساء المصريات لا نعرف هذه الخمور التي افسدت غيرنا من نساء الاقطار اللاتي يشربنها حتى لم يبق هناك اسم للعفة ولا للصيانة حمانا الله من ذلك

٠ن٠ يا ام يوسف الام في البيت هي الاستاذ الاكبر فاذا شربت الخمر تعلم منها الاولاد وشبوا على فساد الاخلاق ذكورًا واناثاً ٠ وليس العجب من شرب المرأة الخمر انما العجب من علم زوجها بذلك وتركها وما تشتهي وما نريد ان نعيب على غيرنا ممن تعودوا على ذلك بل نعيب ابناء جنسنا الشرقيين بتخلقهم باخلاق تفسد عليهم البيوت فارجوك ان تسلمي على اعضاء جمعية الصيانة وقد وضعت لكن قانوناً لسير الجمعية ساقدمه اليكن لتنظرن فيه وتقررنه بارائكن انما ارجوكن ان لا تكن مثل جمعيات الرجال في قبول كل من طلبت الدخول معكن من غير بحث في اخلاقها وطباعها وعاداتها لئلا تفسد الجمعية كما فسدت جمعيات الرجال في كثير من الاماكن بعدم التروي في انتقاء الاعضاء فكم عمل قام الشرقيون به على مبادىء جليلة ثم لم يلبث ان يذهب وتسقط الجمعية بالغوغاء والسفلة وبلغي احترامي للسيدات وعديهن باني سأسترسل في كتابة ما يلزم للبنين والبنات ان شاء الله تعالى

المدى٠ والمدرسة ٠ والشمرة

جرائد علمية يحررها مصريون صدر العدد الاول من كل منها وسنتكلم على مواضيعها وقيم اشتراكها واوقات صدورها وفضل محرريها في العدد الاتي ان شاء الله تعالى

اعتذار

جاءنا تقرير مجتمع اللغة العربية لجلسته السابعة ولطوله اجلنا نشره للاعداد الآتية

رجاء

المرجو من المشتركين فوق اسيوط ان يرسلوا قيم الاشتراك بالبوسطة وسند الوصول يرسل اليهم عند استلام النقدية ولهم الفضل

عبدالله نديم

فيه اقلام الهندسة والحق به النظر في الاعمال البنائية واعمال الهندسة في جميع انحاء القطر وجعله تحت رآسة مختار بك حال حضوره من فرانسا ثم جعله تحت رآسة ادهم باشا · ثم رتب مشورة الطب تحت رآسة قلوت بك وجعلها مركبة من خمسة اعضاء ما بين اطباء وجراحين واجزائية (صيدلانيه) ورتب اسبتاليات الآلايات وجعل لكل الاي حكيم باشي تحته اربعة حكماء وصيدلاني في زمن السلم وفي زمن الحرب يزاد حكيم وجراح لكل اورطة وكان الآلاي مركباً من اربعة الاف عسكري وفتح في كل من القاهرة واسكندرية اسبتالية (مستشفى) لمرضى الاهالي ورتب اطباء في المديريات للنظر في امر الصحة ومهندسين للنظر في الري والمباني الاميرية والتنظيم وجعل في كل مديرية باش مهندساً وفي كل قسم مهندسا وادارته تابعة لتفاتيش الهندسة ولكل تفتيش رئيس معه معاونون وكتبة ورسامون فكان مهندسو الاقسام يحررون جداول العمليات ويخبرون الباشمهندس وهو يجمع الجداول وينظر فيها وبعد تصديقه يعرضها للتفتيش وبعد اجرائه ما يلزم من النقض والابرام يعرضها للديوان وهو يصدر امره بما يتبع اجراؤهُ · ثم رتب المجالس ودون لها القوانين مشتملة على الاحكام والعقوبات واعتنى بالثغور فاكثر فيها من الاستحكامات العسكرية والحصون والقلاع وقشلاقات العساكر والمستشفيات والمخابز والطواحين · ثم رتب البريد (البوسطة) براً على ايدي السعادة وبحراً بالمراكب وسفن الخيل ورتب الاشارات في جميع جهات مصر فكانت تأتيه الاخبار في اقرب وقت · وكان اكبر همه السعي في اصلاح الزراعة التي هي مصدر ثروة البلاد فكان لا يغفل عن المستخدمين المكلفين باعمال الترع

والجسور والقناطر ولا يهمل عقاب المهمل منهم والمسيء في عمله وسيرته حتى امتلأت قلوبهم بالرهبة منه والرغبة في القرب من مجلسه وبهذا هجموا على الاعمال هجوم من لا يحب الراحة ولا يميل الى التمتع باللذات النفسية فاتوا من الاعمال ما لا ينكره العدو فضلاً عن الحبيب · وحيث ان رجال الوقت الحاضر المتشيعين للدولة الاجنبية المحتلة يطنبون في مصلحة الري ويعدونها من احسن ما تمدح به وينسبون للعمال الاجانب من الاعمال ما يوهم عدم اقتدار المصريين على مثلها او انهم هم المؤسسون لهذه المصلحة المصرية والشبان الذين لم يقرأوا تاريخاً والشيوخ الذين لا يبحثون في اعمال الرجال طائرون حول اقوال المضلين متمدحون بالاجنبي الذي تطربه جرائد الأجراء لزمنا ان نوسع القول في هذه المصلحة فنقول اول ما بدا به المصريون سد مقطع بوقير الذي قطعه الاجانب ايام محاربتهم في مصر ليفصلوا ثغر اسكندرية عن الديار المصرية حتى يكون ملجاء لهم وميناً لمراكبهم وقت الحرب فغرق بهذا القطع مئات من بلاد مديرية البحيرة وهلك بسببه خلق كثير وفسد به الوف من الفدادين وتلك عادة الامم الاجنبية في كل ارض دخلتها لا تبالي بازهاق النفوس وتخريب البيوت وتدمير البلاد في طريق وصولها الى مقصدها فهي ترى ان المقصد يبرّر الوسيلة · فاشتغل الخديوي بهذا السد حتى اتقنه ودفع عن البلاد شرّاً كبيراً ثم انتقل الى سد الفرعونية الذي خلصت به الدقهلية والغربية من التشريق فان مياه بحر الشرق كانت تتحوّل الى البحر الغربي بواسطة الفرعونية وكان هذا السد يساوي سد بوقير في الجسامة والعمل · ثم اعتنى بسد اشتوم الديبة واشتوم الجميل وغيرها من الاشانيم

التي كان يدخل منها ماء البحر الملح عند شدة الانوا فتزيد مياه بحيرة المنزلة وتملأ الاراضي المجاورة لها وبهذا الفيضان خربت قرى كثيرة من الدقهلية فلما اتم السدود وامن الناس فيضان البحر الملح على قراهم عادوا فسكنوها وعمرت البلاد . والعمل الذي يخرس كل متمشدق باعمال الاجنبي الآن ويخلد للمرحوم محمد علي باشا ذكرًا جميلاً ومجدًا لا يجاريه فيه مجار انشاؤه جسور النيل من شاطئيه ممتدة من أسوان الى رشيد من البحر الغربي والى دمياط من البحر الشرقي وقد بلغ مكعب تلك الجسور اربعين مليوناً من المتر المكعب . وانشاء الترع والجسور في داخلية المديريات البحرية والقبلية التي بلغ متوسط مكعباتها السنوية خمسين مليوناً من المتر المكعب وذلك غير تطهير الترع القديمة وردف جسورها وقد صرف رحمه الله تعالى في هذا العمل الشاق تسع عشرة سنة مبتدأً من سنة ١٢٢٩ وكان يشتغل في هذه الاعمال ثلاثمائة الف نفس . وكان الوجه البحري كالقبلي تنقسم أراضيه الى حياض واسعة تحيط بها جسور عظيمة فتمتلئ بماء النيل وقت فيضانه من ترع مخصوصة فاذا جاء وقت الزرع صرفوا المياه عنها بمصارف موصلة الى البحيرات فمديرية البحيرة كانت تصرف في بحيرة مريوط وبحيرة المعدية وبحيرة بوقير وبحيرة ادكو والغربية كانت تصرف في بحيرة البرلس والشرقية والدقهلية تصرفان في بحيرة المنزلة فكانت البلاد وقت الفيضان كانها بحيرة واحدة وكان تزاور الناس وتجول التجار بالمراكب فاجتهد المرحوم في عمل ترع صيفية عند ما استحدث الزراعة الصيفية كالقطن والنيلج (النيلة) والافيون سنة ١٢٣٨ وكان قد امر قبل ذلك بحفر الآبار وعمل السواقي ولما لم يجدها كافية حفر

الترع الصيفية وكان يحصل للعمال تعب شديد في تطهيرها لمصادفة زمن الشتاء وربما مات في التطهير خلق كثير ولكن ذلك لم يثن همة الخديوي عن الاستمرار والجد في هذا العمل العظيم المنفعة وقد بلغ مكعب هذه الترع مائة مليون من الامتار المكعبة وعشرة ملايين · وبلغ عدد الترع الامهات النيلية والصيفية في الوجه البحري مائتين واربعة وعشرين ترعة يبلغ طولها اربعة الاف وستمائة كيلومتر وقد شغلت هذه الترع نحو خمسة واربعين الف فدان ومكعب المجموع الصيفي والنيلي من هذه الترع الف وثلثمائة واربعة واربعون مليوناً من الامتار المكعبة · وهذا كله غير فروع هذه الترع وفروع الفروع والمساقي والترع الخصوصية وقد ضبطت فروع ترع مديرية البحيرة فوجدت ثلثمائة وثمانية فاذا قسنا عليها باقي المديريات البحرية قرب عددها من الفين وسبعمائة ترعة غير المساقي الداخلة في زمام النواحي · هذا في الوجه البحري اما القبلي فقد بلغ عدد ترعه الامهات المستعملة الى الآن ستة وسبعين ترعة طولها الفان ومائة واثنان وعشرون كيلو متر تشغل من الارض نحو خمسة عشر الف فدان ومكعبها ثلثمائة وثمانون مليوناً من الامتار المكعبة · وعدد الجسور الكبيرة مائة وستة وعشرون جسرًا طولها الفان وخمسة واربعون كيلومتر ومكعبها مائة وستون مليوناً من الامتار تشغل قدر ارض الترع تقريباً وهذه غير الجسور الصغيرة الكثيرة العدد · فاذا جمعنا اعمال الاقاليم وجدنا الترع الامهات والجسور الاصلية تشغل نحو خمسة وسبعين الف فدان فاذا اضفنا لهذا القدر الفروع والسكك بلغ المشغول من الارض نحو مائة وسبعين الف فدان وذلك قدر ثلثي ما يشغله النيل في مجراه ايام

الفيضان فان المقدر له مائتان وثلاثة وعشرون الف فدان تقريباً · واذا جعلنا هذه الترع والجسور خطاً واحداً بلغ طولها ثمانية الاف وسبعمائة وسبعة وسبعين كيلومتر ومكعب ذلك نحو الف وثمانمائة واربعة وثمانين مليوناً من الامتار المكعبة · فاذا قارنا بين الترع التي عملها محمد علي باشا وبين مجرى النيل من منبعه الى مصبه وجدناها قدره مرة وثلثين تقريباً فان طول النيل الف ومائتان وخمسة وسبعون فرسخاً اي خمسة الاف ومائة كيلومتر · ثم اخذ يذاكر رجاله والوافدين عليه من اوربا في طريقة تزداد بها الزراعة الصيفية وتامن ترعها من التلف فقيل له ان نابليون بونابرت لما دخل مصر لم ير لتحسين الزراعة انفع من بناء قنطرتين احداهما على بحر دمياط والثانية على بحر رشيد لحجز المياه زمن التحاريق وتوزيعها على اراضي الوجه البحري بحسب احتياج كل مديرية وعمل ثلاثة رياحات رياح لاراضي الشرقية والقليوبية والدقهلية ورياح للمنوفية والغربية ورياح للبحيرة ومدينة اسكندرية فأعجبه هذا الرأي واحضر لينان افندي الفرنساوي الذي تسمى اخيراً بلينان باشا وكان على هندسة البلاد القبلية واصدر امر الى سر عسكر باتخاذ الوسائط اللازمة لانجاز هذا العمل سنة ١٢٥٠ فعين مجلس من المهندسين والرجال النبهاء لانتخاب المحل وقر رأي اغلبهم على عمل القناطر بعيداً عن النيل في راس جزيرة البحرين وصدر الامر باحضار الفعلة وعين من كبار المأمورين من يباشرون واحضرت المهمات من احجار واخشاب وحمرة وجير وآلات وبينما هم في العمل سعى بعض كبار الموظفين بلينان باشا عند الخديوي وعابوا عمله فبطل العمل ووزعت المهمات والادوات على البلاد سنة ١٢٥٥ وتعين لينان

باشا رئيساً على اقلام الهندسة في ديوان المدارس · ثم حضر بعد ذلك
موزيل بك الفرنساوي لعمل حوض المراكب بليمان اسكندرية فذاكره
المرحوم في عمل القناطر وامره بعمل رسم لما يراه وبعد اتمامه الرسم ارسله به
الى مجلس الهندسة بفرانسا سنة ١٢٥٦ وبعد اقرارهم عليه صار الشروع في
العمل واستخدم فيه كثير من الافرنج مع الوطنيين واستمر عشر سنين ثم انتقل
الخديوي الى دار البقاء والرضوان سنة ١٢٦٦ وكان قد تولى الخديوية ابراهيم
باشا ثم عباس باشا الاول وكانت الخزانة المالية خالية من النقود فصرف موزيل
بك عن العمل واحيل اتمامه على مظهر باشا وقد بلغ مقدار ما صرف الى
سنة وفاته سبعة واربعين مليوناً من الفرنك غير اهل البلاد الذين جمعوا
لهذا العمل · وعند ما حفروا ارضية الفرش لوضع الاساس وضعاً محكماً
ادركم النيل وهجمت عليهم المياه فأمر موزيل بك برمي الدبش في الفرش
ولهذا السبب حدث خلل في الفرش بسبب مرور المياه من بين الدبش ·
والذي حمل الخديوي على ذلك علمه ان فراعنة مصر ومن بعدهم من العجم
والرومانيين والروم والعرب والجركس كانوا يوزعون اعمال الري على الاهالي
فانهم شركاء الحكومة في الفوائد ولا عبرة بتنديد بعض الاجانب على
المرحوم في جمعه الانفار افانة للاعمال فان ذلك تمويه على ضعفاء المصريين
ولو كانت دولة اجنبية في محل محمد علي باشا وايامه لصنعت
جسور البحر وقواعد القناطر من الآدميين ولو كان عند محمد علي
باشا من الثروة ما هو موجود الآن لاراح الاهالي وصاغ بوابات
القناطر من الذهب · ولا يليق بالاجنبي ان يفتخر على محمد علي باشا بترك

السخرة وقد صير المصريين ارقاء فانما تلد النساء المصريات ليكبر الغلام ويستحق الفرز فتبيعه الحكومة لابيه بخمسين جنيهاً او مائة وهذا عمل من اعمال الذين اسسوا جمعية عتق الرقيق فكانهم جعلوا لها فرعاً وهو استرقاق الاحرار ليكون العتق عاماً لجميع الافريقيين وماذا عليهم وقد وجدوا آذاناً مصغية وطباعاً متحركة بريح الاوهام · وقد رتب المرحوم المهندسين في البلاد بدل الخَوَل (جمع خولي) فكان من خصائص ديوان الهندسة تقرير المكعبات اللازمة كل سنة وما يلزم لها من العمال وما يخص كل جهة وتعيين الوقت المناسب · ثم انتخب جملة من شبان المصريين وارسلهم الى اوروبا لتعلم علم الزراعة واحضر منها بعض مهرة علم الفلاحة وتربية الحيوان واشجار الفاكهة وتنظيم البساتين وخصص للتجربة ارضاً بشبرى وارضا بنبروه وجعل مع الاوروبين جملة من شبان مصر ليتعلموا العلم والعمل واحضر الآلات المستعملة في اوروبا وكان كثيراً ما يزورهم ويحثهم على العمل والثبات فيه · ثم احضر جماعة من سورية لتربية دود القز وتعليم المصريين ثم اخذ في استحضار حبوب واشجار لتعودها على ارض مصر وهوائها فان البلاد كانت تزرع القمح والشعير والفول والعدس والحمص والترمس والجلبان والعصفر وفي الصيف الذرة الشامي والبلدي وبعض النواحي كانت تزرع الارز والكتان والقطن البلدي فلما احضر القطن الهندي قلت زراعة البلدي حتى تلاشت · ثم اخذت التجارة في الانتشار وحضر الكثير من الاوروبيين للاستيطان والتجارة مع المصريين وحصل ارتباط كلي بين الفريقين فوضع المرحوم قانون

التجارة وعين له مجلساً مركباً من وطنيين واجانب لفصل قضايا التجار فكان اول مجلس مختلط بمصر ثم استخدم كثيرًا من الاور بيين ما بين فرنساوي وطلياني وانكليزي في كثير من اعمال المدارس والورش والمعامل والعسكرية لتعليم المصريين حتى تثقف كثير منهم واستغنى الحال عن معظم الاجانب اذ لم يبق منهم في عهده الاخير الاَّ نحو مائة من الاطباء والكيماوية والصيدلانية (الاجزائية) وعشرين في العسكرية وخمسة وعشرين من المعلمين في المدارس والزراعة وثلثمائة في الورش ثم نبغ كثير من الوطنيين فاستغنى الحال عن الاجانب الاَّ افراداً لا يتجاوزون الخمسين · وكان اول ورشة انشأها ورشة خميس العدس بجهة الخرنفش وكان المعلمون فيها طليانية وكانت تصنع القطيفة والحرير ثم جعلت للاقمشة القطنية والكتانية · ثم ورشة بولاق المعروفة بمالطة وورشة السبتية وورشة ابراهيم اغا وهذه الثلاث كانت لعمل الاقمشة الرفيعة والغزل · ثم ورشة الغزل بقرب السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وكانت محل بيت بهجت باشا الآن · ثم انشأ قيمان الحرير بمصر فنسج فيها الشاهي والقطني والالاجة والمشجر والاطلس وبلغ مقدار ما نسج من الحرير سنة ١٢٤٩ اربعة الاف اقة ثم انشأ عشر ورش بالوجه البحري في قليوب وشيبين الكوم والمحلة الكبرى وزفتى وميت غمر والمنصورة ودمياط ودمنهور ورشيد وشربين وكلها للاقمشة ما عدا ورشة رشيد فكانت تصنع الغزل وقلوع المراكب · وانشأ في الوجه القبلي ثمان ورش في بني سويف واسيوط والمنية وفرشوط وطهطا وجرجا وقنا والواحات · وكان عدد دواليب الغزل ٤٥٩ دولاباً منها ٤٥ للغزل الغليظ والباقي للرفيع وكان

مقدار الغزل الغليظ في اليوم من ايام الصيف ١٤٥٠٠ رطل من القطن وفي ايام الشتا ١٠١٥٠ رطلاً ومقدار الغزل الرفيع في اليوم الصيفي ١٣١٤٠ رطلاً وفي يوم الشتاء ٨٥٤٠ رطلا . وكان عدد دواليب نسيج الاقمشة ١٢١٥ دولاباً تنسج في يوم الصيف ٦٠٧٥ ذراعاً بلدياً وفي يوم الشتاء ٣٦٤٥ وكانت تصنع هذه الورش العبك الاسمر والبفتة البيضاء والشاش الرفيع ويباع في مصر ويرسل منه الى الشام وايطاليا والمانيا . وانشأ ورشة الجوخ ببولاق واحضر لها معلمين من فرانسا فتخرج على ايديهم كثير من المصريين الذين استغنى بهم اخيرًا ثم ارسل شباناً الى ورش الجوخ بفرانسا فتعلموا هناك ايضاً وكان يبلغ تكاليف البسطاوية التي طولها سبعون ذراعاً بلدياً ٥٧٢ قرشاً و٢٢ فضة فتكون قيمة الذراع ثمانية قروش وسبعة عشر فضة وكان يستعمله في لباس العساكر ولما راى ان الصوف المصري لم ينجح في الجوخ جلب الصوف من تونس والشام ومقدونيا ولكنه راى كثرة المصروف في استحضاره فاستحضر اغناماً من اوروبا تعرف بالميرنوس وجلب معهارعاة من الافرنج وضم اليهم رعاة من العرب وجعلها اولاً في مديرية البحيرة وبعضها في الغربية وبعضها في المنصورة وفي سنة ١٢٤٩ بلغ الموجود منها ٧٠٠٠ وكانت ادارتها تابعة للمدارس تحت ملاحظة الموسيو هامو الفرنساوي ناظر المدرسة البيطرية ولما فشا الموت فيها خلطها باغنام مصرية ليحفظ الصوف بالتوليد من بعضها ولما رخص بدخول تجارة اوروبا في البلاد وراى الناس جودة مصنوعها وقلة ثمنه اعرضوا عن مصنوع البلاد ورغبوا في مصنوع الاجنبي فبطلت صناعة النسيج شيئا فشيئا ولكن بقي

الغزل مدة يحمل الى ايطاليا والمانيا وكانت تربح منه الحكومة مبالغ وافرة · وبمحافظته على الامن وقطع دابر قطاع الطريق واللصوص دخلت تجارة سواحل البحر الاحمر الى مصر وتوالى ورود القوافل من الصحاري الافريقية ودخلت تجاره البحر الابيض المتوسط من بلاد الترك والارمن واوروبا حتى بلغ عدد الاجانب في مصر سنة ١٢٥٦ ٥٠٠٠ رومي و٢٠٠٠ طلياني و٧٠٠ فرنساوي و١٠٠٠ مالطي و١٠٠ نمساوي و٢٠ موسكوبي و٢٠ اسباني و١٠٠ انكليزي و٣٠٠٠ شامي مسيحي و٢٠٠٠ ارمني وفي ذلك المستخدمون في الحكومة وكانوا في سنة ١٢٣٧ ستة عشر بيتاً · وكان مجموع الايراد سنة ١٢٣٧ ١١٢٥٠٠٠ جنيه مصري تقريباً ونما الى ان صار في سنة ١٢٤٩, ٢٥٢٥٢٧٥ جنيهاً وما زال ينمو بزيادة التحسين في الادارة والزراعة والتجارة حتى بلغ نحو ثلاثة ملايين في عهد المرحوم سعيد باشا ثم بلغ ٩٣٨٩٩٠٠ سنة ١٢٩٤ في عهد الخديوي اسمعيل باشا· فهذه الاعمال هي اعمال محمد علي باشا اول قائم من العائلة الحاكمة الآن وما زاد عليها في ايام ابنائه انما هو تتميم وتكميل وسنتكلم على العسكرية البرية والبحرية والمدارس والمالية والصحة ودواوين الحكومة المحتاجة لبيان ما كانت عليه من النظام وما اعتراها من الخلل في السنين الاخيرة وما نريد ان نذم الخواجة او نقدح في المستر او نعيب البارون او نقبح عمل اللورد فان ذلك بعيد عن مغزى المؤرخين الذين لا يهمهم الا ذكر الاعمال ويتركون التحسين والتقبيح للقراء ولا يتعرضون للشخصيات والمطاعن الذاتية· واذا قرأ اجير من الاجراء هذا الملخص الموجز رآه لجاماً في فمه فلا يعود لقوله

ان المصريين غير قادرين على الاعمال وان مصرا ليست قابلة للصناعة والانكليز نقلت البلاد من الهمجية الى المدنية ومن الجهالة الى العالمية٠ وجميع المصريين يعلمون انه وامثاله لا يسعون معهم الا في طريق الغش والخداع وقد وضح الصبح لذي عينين فلا يطلب اثر بعد عين ولا تمام بحث الهندسة نذكر جملة من المهندسين الذين خدموا المصلحة وهيأوها لمهندسي الاجانب الذين جاؤا الى ديوان الاشغال وهو هو ترتيباً وتنظيماً ولا يمكن حصر المهندسين الظاهرين في هذا المخص وانما نذكر البعض دليلاً على الكل فمن الذين تربوا في اوروبا مختار باشا الكبير وبهجت باشا وعلي باشا مبارك وعلي باشا ابراهيم واسمعيل باشا الفلكي ومحمود باشا الفلكي ومصطفى بك صادق وابراهيم افندي رمضان وبيومي افندي واحمد افندي دقلة واحمد افندي طايل ومن مهندسي السكة الحديد والتلغرافات احمد باشا فائد وحسن بك نور الدين وسلامة بك الباز وسليمان بك موسى وعباس افندي حلمي ومن الذين تعلموا في مصر سلامة باشا ابراهيم واسماعيل باشا محمد وعلي باشا رضا ويثقب باشا ومحمود باشا فهمي (منفي سيلان الآن) وعامر بك حموده واحمد بك ناصر واحمد بك جمعه وبليغ بك ولبيب بك وعامر بك عبد البر والسيد بك شكري ومحمود بك فهمي وصابر بك صبري ومحمد بك صدقي واحمد بك ذهني وعبد القادر بك فهمي واحمد بك كجوك واحمد افندي البقلي واحمد بك شكري ويوسف بك الحكيم وعلي افندي الدرندلي وحسن بك الشريف ومحمد بك طلعت وعلي بك النجار ومحمد بك زاهر وعلي بك برهان وحسين بك وصفي وحسن بك وصفي ومحمد بك ابو السعو ومحمود

بك صفوت واحمد بك السبكي وعلي افندي عزت واحمد بك عزي ومحمد بك عبد الرحمن واحمد صبري بك وبهادر بك وغيرهم ممن سنذكرهم في اداراتهم من مهندسين و باش مهندسين فانهم جميعاً تربية الادارة الوطنية وابناء البلاد ولم ينكر عليهم الاوروبي شيئاً من اعمال الهندسة ولا زاد عليهم شيئاً لا يعرفونه او لا يقدرون عليه اللهم الاّ ان يكون صرفه النقود فيما يشاء ومتى شاء بلا اذن ولا قرار فهذا لم يتعود المصري على ارتكاب مثله و ربما عدنا فذكرنا كثيراً ممن لهم اليد الطولى في اعمال الري مع الثناء على معلميهم من الاجانب والوطنيين و بالله المستعان

—*—

حنفي ونديم

ح٠ انت يا سيدنا عملت كدا ليه كل جمعه تقول اياك يفتكرنا بكلمتين ويتحفنا بعبارتين نلاقيك ماسك في العضمه الخشنة ونازل على عيون الخاينين والمنافقين بقى ما فيش لنا خاطر عندك والا الفقرا يروحوا في داهيه ٠ن٠ انت يا معلم حنفي لم تزل على جهلك ارى حنيفة تكلمني بكلام طيب موزون وانت تقول ما فيش وليه وتتكلم بالكلام العامي مع انك صاحبتني من مدة أذهنك اضعف من ذهن حنيفة ٠ يمكنك ان تتكلم بالكلام البلدي في عبارة لطيفة تعجب الجاهل والعالم ولا يعيبك فيها احد فجاهد نفسك وقلدني في الكلام تكن من صف اللطفاء ٠ح٠ انا وحياتك يا سيد اقدر اكلمك بكلام مليح يعجب السلطان وانما الانسان اخذ على الكلام مع الجهلة فغلب عليه كلامهم ٠ والا انا دائماً اسمع الجرائد وافهم عبارتها ٠ن٠ ومن اين تاتيك الجرائد ٠ح٠ انا والمعلم عفيفي

والمعلم بيومي والحاج يوسف والحاج دسوقي عملنا جمعية واشتركنا في جملة
من الجرائد واستاجرنا كاتبا يقرأها لنا ٠ن٠ حيث انك تقرأ الجرائد
فقل لي على ما رايته فيها واخبرني عن الجريدة الطيبة والجريدة الرديئة
لا تحقق انتفاعكم بها من عدمه ٠ح٠ اول ما اشتركنا في
الاستاذ لكون كلامه على قدر عقولنا ولما اتسع فهمنا راينا المؤيد
ماسكاً على الجد وماشياً مع الاستاذ في طريق واحد فاشتركنا فيه
ورايناه يخدم الوطن بنية خالصة ويكتب الفصول العجيبة ويدافع
عن حقوقنا بقوة قلب ٠ وبعدها التفتنا لقينا النيل ينادي بصوت
رقيق فاشتركنا فيه فوجدناه من المجتهدين في خدمة الوطن الساعين في
تهذيب الناس وحفظ الحقوق العثمانية ورايناه يكتب كل لمحة تسحر العقول
وتبين للناس الحقائق بقلم لطيف وعبارة علماء فحول فقلنا تم لنا السعد بوجود
هذه الجرائد ما نشعر الاَّ وواحد ينادي بالوطن فاشتركنا فيه وجدناه من
جنس هذه الجرائد ورايناه وطنيا ينادي باسم مصر ويدافع عن حقوق رجالها
ويحرض الناس على السعي خلف الامور النافعة واحسن مقاصده ترجمة
كلام الانكليز ليطلع عليه اخوانه المصريون ومحافظته على الروابط التي بيننا
وبين الاقباط يعني رايناه واحدا منا يفرح بفرحنا ويحزن بحزننا فقلنا تم الحظ
وصارت كلمة المسلمين والاقباط واحدة فلم يبق هناك خوف من احد يفسد
احوالنا ٠ وبعدها يااخي سمعنا بجريدة اسمها الاهرام فاشترينا منها نسخة وقرأناها
وجدناها نازلة على عيون المضلين والمضيعين حقوق المصريين فقلت لا بد وان
نشترك فيها فوقع خلاف بين الجماعة وقال بعضهم محررها سوري فقلت لهم يا

جماعة السوريون اخواننا وجيراننا وتحت حكم سلطاننا ويلزمنا ان نكون عصا واحدة في المحافظة على حقوقنا الوطنية ولا يلزم تفريق الكلمة واحداث العداوة والبغضاء ونحن محتاجون لقطع عروق العداوة فقام المعلم عفيفي وقال ان بعض السوريين يكتب ضدنا ويشتم جرائدنا الوطنية ويكذب على حكامنا ويمدح الاجانب ويذم المصريين فكيف نشترك في جرائدهم بعد ذلك فقلت له كل امة فيها الصالح والطالح والامين والخائن افلاجل المنافق منهم او الغاش نبغض هذا الجنس المختلط بنا من قديم الزمان ان الخائن منهم عرفناه فنتجنبه وقليل الحيا منهم لا ينبغي ان نلتفت اليه ولا نعده من بني آدم ولكن لا ينبغي هجر المخلص منهم والصادق في خدمته ان كان في الجرائد او في الحكومة وجريدة الاهرام نراها تنادي بآمال المصريين وتسعى في المحافظة على حقوقهم فلا ينبغي ان نعدها في الجرائد الغاشة فضلاً عن كونها اقدم الجرائد العربية في بلادنا وصاحبها شرقي مثلنا ومثل الاهرام المحروسة والاتحاد فانهما مجتهدتان في خدمة مصر واهلها فينبغي ان نشترك فيهما ايضاً فتم الرأي واشتركنا في الاهرام والمحروسة والاتحاد من جرائد السوريين وصرنا نجتمع كل ليلة نقرأ اليومي منها وفي كل اسبوع نقرأ الاسبوعي فحصل عندنا تنوير ذهن واتساع افكار من كثرة المطالعة والسماع وهذا كله من نتائج نصائح الاستاذ وارشاده ٠ ن٠ الله يبشرك بكل خير الآن اعتقد ان المصريين تقدموا في المعارف على اختلاف طبقاتهم وصار كل منهم يبحث في الاحوال الحاضرة والمستقبل وهذه نشئة كان ينكرها علينا بعض الاوروبيين وقد ملأوا جرائدهم بتقبيح اعمالنا وتجهيل رجالنا ورمينا بالهمجية وانهم هم الذين وضعوا النظام بمصر وحافظوا على الامن العام مع ان

النظام كان احسن مما هو عليه الآن والامن كان اعم من حالته الحاضرة ولا دليل اقوى من اختلاط الاجانب بنا اختلاطاً تاماً قبل ان يحل المدعي في ارضنا فاجتهدوا يامعاصرفي في المطالعة ودراسة الاحوال لتقفوا على دسائس الغير واخلاص المخلصين وتميزوا بين النافع من الاجانب والضار فان في علمكم بهذه الاحوال حياة البلاد الحياة الادبية المدنية وكلما جلستم مجلساً اذكروا محاسن خديوينا المعظم ومساعيه الوطنية ونبهوا عليها اخوانكم وابناءكم بل واهل بيوتكم ليقف كل منهم على ما لهذا الخديوي المفخم من الافعال الحميدة والآثار الجليلة وعلينا معاشر المحررين ان نخلص في النصح والارشاد وخدمة البلاد والعباد

—*—

تهنئة قدوم

امتلأت البلاد نوراً والقلوب سروراً وانشرحت الصدور بقدوم عنوان كتاب الفضل مرجع شوارد الآداب كامل اوصاف العقلاء وجامع محاسن النبلاء الشاب المدرب بل الشيخ المجرب احمد افندي ذكي عضو الوفد المصري في مؤتمر علماء المشرقيات اللندري وقد ساح كثيراً من بلاد اوروبا للحصول على فوائد يقدمها لقومه عند قدومه ولم تمهله الغيرة الوطنية حتى يقدم سالماً فبعث رسائله الطنانة الى الجرائد المحلية مقدمة لرحلته التي سيقدمها لاخوانه المصريين بل الشرقيين سجل حقائق ومجموعة عجائب وقد حظى بالمثول بين يدي الخديوي الافخم فنال احسن قبول وتوجها تاماً ممن

يقدر العلماء حق قدرهم فلتهنأ مصر بعودة ابنها الغيور عليها وليهنأ اخوانه الذين ملئت قلوبهم بمحبة ذكي يهنئه النديم

صدر الامر العالي باحالة نظارة المعارف على صاحب الدولة رياض باشا مع الداخلية فلتهنأ المعارف بالغيور عليها المحب لاهلها ونقدمها وتقدمهم

﴿ تقريظ ﴾

لا يمضي يوم الاّ ونرى او نسمع خبراً ساراً ومشروعاً نافعاً تحدثه النشئة المصرية الخالصة من امشاج الاجانب المحتكة افكار اهلها في افكار اهل الفضل من اي جنس كانوا ولا نلبث ان نرى مصر روضة علم ومنبع فضل يحقق لنا هذا الامل ما نراه من اقدام الشيوخ والشبان على انشاء الجرائد العلمية والسياسية فقد صدر في هذين الاسبوعين جريدة الثمرة لمحررها الفاضل انطونيوس منصور وتلتها جريدة الهدى لمحررها الكامل احمد افندي لطفي ثم المدرسة لمحررها المهذب مصطفى افندي كامل ثم النديم لمحرره النحرير احمد افندي عبد اللطيف وغدا يصدر التلميذ لمحرره الاديب محمد افندي البابلي وستصدر ايضاً الشرائع في الاسبوع القادم وهذه نشئة علمية تنبئنا عن حسن مستقبل مصر فقد صار لابنائها جرائد المؤيد والنيل والآداب والوطن وفرصة الاوقات ومرقى النجاح والراوي والثمرة والهدى والتلميذ والمدرسة والشرائع والنديم والرشاد والمنظوم والمهندس والاستاذ وانه لعدد كثير في نشئة قليلة الوقت كثيرة الفوائد

﴿ عبدالله نديم ﴾

لا تتضمن أصل المصدر

نقص من أصل المصدر

ناقص من أصل المصدر

ناقص من أصل المصدر

نقص من أصل المصدر

نقص من أصل المصدر

الاستاذ

الجزء التاسع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣١٠   ٢٩ امشير سنة ١٦٠٩
الموافق ٧ مارس سنة ١٨٩٣

مجتمع اللغة العربية بمصر

هذا المجتمع تأسس في هذا العام من علماء افاضل متمكنين من اللغة وعلوم شتى يقدر كل واحد منهم على مراجعة الكتب اللغوية وغيرها ومعرفة الاشتقاق وتمييز الاصيل من الدخيل والمشتق من الجامد ونحت ما يلزم من الوضعيات اذا دعت الضرورة ورد الاسماء والاصطلاحات الاجنبية التي دخلت اللغة الى مقابلها او ما يؤدي معناها ورئيس هذا المجتمع صاحب السيادة والفضيلة والسماحة السيد توفيق افندي البكري ولقد نادى بهذا المجتمع مؤيد المعارف العلامة المرحوم عبدالله باشا فكري من اعوام مضت ولكنه لم يجد من يلبي دعوته واشرنا اليه في جريدة التنكيت سنة ١٢٩٨ في مقالة تحت عنوان « اضاعة اللغة تسليم للذات » وكانت موضوع جدال طويل بين فاضلين مصريين هما ابراهيم افندي الهلباوي واحمد افندي سمير وفاضلين سوريين هما امين افندي شميل وآخر معه وبقي هذا المشروع حائماً في الاذهان حتى وضعه هؤلاء الافاضل الاجلاء على اساس عنايتهم وعقد العزائم على خدمة اللغة العربية

الشريفة وهو مبدأ حسن وعمل جليل يراه الناس الآن صغيراً قليل الفائدة كما رأى ابو الاسود قلة قول الامام علي رضي الله تعالى عنه الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما أنبئ به والحرف ما افاد معنى · ثم ما مضت ايام حتى كتب ابو الاسود ابواباً وجاء من بعده فكتب اسفاراً لا تحصى في فن النحو · وابو العباس عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي وضع فن البديع على سبعة عشر نوعاً ثم ترقى بعده حتى جاوز المائتين فهكذا حال هذه الجمعية المباركة في عين المعاصر الذي لم يرَ مثلها في بلاده حتى يعرف الفوائد التي تترتب عليها قياساً على ما يعلم فهي في رتبة الشواذ عنده لا يذكرها الا بعدم الحاجة اليها فاذا رأى فوائدها اللغوية والعلمية تنشر بين الناس انتقد واعترض وزيف وخطأ تعصباً لجهله بالعواقب لا لاظهار الحقيقة فاذا رأى اعراض الجمعية عنه واقبالها على ما عقدت العزم عليه اهتم بشانها وامعن النظر في عبارتها واشتغل بما تبديه اكثر من اشتغالها بوضعه ثم لا يزال قولها يكثر والانظار تتجه والافكار تتضارب والفوائد تتابع حتى يرجع اليها معتمداً على ما تدون آخذاً عنها ما تدعو الحاجة اليه واصلاً بها الى حفظ اللغة العربية التي هي لغة القرآن والحديث والالوف من الكتب المدونة في علوم شتى هنالك يعود على نفسه باللائمة فيما كان منه ايام شبو بيتها · ولا يلزم للوصول لهذه النتيجة الا ثبات الاعضاء وانتقاء الكلمات ومبادلة النظر فيها قبل اعلانها وهذا امر محقق الحصول ان شاء الله تعالى في افاضل هم عنوان كتاب الاذكياء في مصر · وحبذا لو عرضت ما تقرره على العلماء وارباب الاقلام بنشره في الجرائد المحلية

ثم تضرب اجلاً للمتناقشين معها عشرين يوماً فاقل او اكثر حتى اذا مضت المدة ولم ينبهها احد على شيء امضت ما قررته واعلنت تنفيذه بحكم الاجماع · ولا تتم فوائد هذه الجمعية الا اذا تقرر في مجلس النظار اعتبارها جمعية لغوية والزام مدرسي العربية في المدارس وغيرها بالنقل عنها وتعليم الطلبة ما تقرره من الفوائد اللغوية ويصدر الامر العالي بالتنفيذ ثم تتناقل الجرائد المحلية كلماتها وتكررها بالمناسبات لتكون في مقام مدرسين يعلمون القراء ما يتعلمه التلميذ في المدرسة من فوائدها وبهذه الطريقة تتداول الكلمات المقابلة للكلمات الاجنبية ولا نقول وتموت الاجنبية بالمرة بل تزاحمها العربية مزاحمة تضيق نطاقها · وكنت ارى ان تعلن الجمعية قبولها معارضة من يرى شيئاً فيما تقرره ولكني رأيت جريدة الهلال الغراء دخلت هذا الباب وقالت (اننا لم نرَ في لفظة مدره الكفاءة التامة لتنوب مناب لفظة افوكاتو بكل معانيها اذ ان هذا اللفظ في اللغات الافرنجية يفيد المدافعة عن الآخرين في الامور الشرعية وهذا لا تفيده لفظة مدره لان المراد بها زعيم القوم والمتكلم عنهم بماله من الرآسة عليهم كما هو الحال في روساء الاحزاب وزعمائها) ثم قالت بعد كلام (اما الافوكاتو فعلى خلاف ذلك كما لا يخفى) ونحن نقول ان اللفظ يقوم بالمراد فانه كما يدل على السيد الشريف في قومه يدل على المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال والمقدَّم في اللسان عند الخصومة صفة جامعة لكل ما يخاصم فيه سواء كان حقاً شرعياً او مدنياً او جنائياً له او عليه فهو اعم من لفظ محام الآتي من مادة حمى الشيء منعه ودفع عنه وليس فيه معنى المطالبة بالحقوق ولا درء الحدود ولا رد الشبه

ولا ابطال الدعاوي ولا تأييد سابق الادلة والبراهين ولا تأويل معنى قانوني ولا تخطيء قاض ولا تفسيق شاهد وهذا كله يندرج في الخصومة على ان كل معنى اريد من افوكاتو فانه في معاني المدره فانه راس القوم والدافع عنهم وزعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ومن يرجعون الى رايه ولسان القوم وليس في معنى افوكاتو اوسع من هذا ولا غيره واما كلمة محام فانها في غاية القصور عما يلزم وظيفة المدره اذ ليس فيها سوى المنع والدفع · واما قولها « ولنا منها اشتقاقات لتسهل استعمالها فنقول حامى عنه ويحامي عنه ونحن المحاماة مما لا يتأتى لنا في لفظ مدره » فان الذي حملها عليه هو قول الليث في المدره أميت فعله ولو مشت في المادة حتى وصلت قولهم دَرَه لقومه يَدْرَه دَرها لما انكرت الاشتقاق وعلى هذا فيقال فن المدارهة ودَرة عنى خصمي اي دفعه ورده وهو ذو تُدرَه القوم اي الدافع عنهم · واذا قلنا ان دَره اصله درأ فهو مبدل منه زاد المعنى وضوحاً اذ يقال تدارأ القوم اي تدافعوا في الخصومة فتكون هناك مفاعلة والترافع بالافوكاتية لا يكون الا بين اثنين يدرأ كل منهما عن منيبه عنه وكما يقال في المبدل منه تدارأ القوم يقال في البدل تداره الخصمان ومن هذا يظهر ان المدره هو مقابل افوكاتو من غير اخلال بشيء من معناه ولعل عند الهلال شيئاً غير ما رأيناه فيه يؤيد قوله ويضعف قولنا فان ابداه تلقيناه بالقبول وله الفضل او لارددنا الامر الى الجمعية لتعلننا بما تراه

وقال الهلال ان نمرة لا تؤدي المراد من (نومرو) الافرنجية بل هي غير معناها لان نومرو تفيد في الاصل العدد او الارقام وقد اطلقت على

العلامات او الارقام التي يستخدمها التجار وغيرهم ليميزوا بها اصناف السلع بعضها عن بعض اما النمرة فهي النكتة من اي لون كان · والنكتة النقطة السوداء في الابيض والبيضاء في الاسود واذا جاز استعمالها بمعنى نومرو فينقصنا الفعل منها اذ ليس في اشتقاقاتها ما يقوم مقام نمَّر العامية وهذا نقص لا يسد الا بالتفتيش عن لفظ آخر يؤدي هذا المعنى » — والاستاذ يوافق الهلال في مخالفة معنى النمرة العربية لمعنى نومرو الافرنجية وقد غلب على نومرو استعمالها في العدد فيقال بيت فلان نمرو كذا اي عدد كذا والجواب نمرة كذا اي الذي عدده كذا فالاولى استعمال عدد بدل نمرة · ثم قال الهلال « وعندنا ان مادة رقم تؤدي الغرضين معاً لانهم يقولون رقم الثوب خططه واعلم بان ثمنه كذا ومنه قولهم لا يجوز بيع الشيء برقمه قلنا الرقم بمعنى نومرو تماماً الخ » ولا يخفاه ان قولهم رقم الثوب خططه لا يفيد معنى العدد بل المراد انه كتب عليه ثمنه لتقع المرابحة عليه او ليغتر به المشتري كما يفعل الافرنج الآن من كتابة اوراق صغيرة يعلقونها في المبيعات يقدرون فيها اثماناً كاذبة ليغتر بها المشتري فهي طريقة عربية الاصل وهي فائدة للجمع ساقها الاستطراد وفي الحديث كان يزيد في الرقم اي ما يكتب على الثياب من اثمانها اخبار منه عمن كان يفعل ذلك ومنه اخذ الهلال قوله لا يجوز بيع الشيء برقمه اي بما كتب عليه فالرقم في الموضعين بمعنى الكتابة · وكتاب مرقوم بينت حروفه بعلاماتها من النقط والشكل · وقد سبقت الجرائد باستعمال عدد بدل نومرو على جرائدها فان رأت الجمعية عدم العدول عنه فلتعلن ذلك ولها الفضل وان رأت غير ذلك نبهتنا على ما

هو الاولى وان رأى احد القراء ما يؤدي المعنى من باب الترادف لا التفسير فليكاتبنا بما يراه لنقدمه للجمعية للنظر فيه — ومن هنا نأتي على بقية الكلمات التي قررتها الجمعية مردفة بما نعرضه عليها للنظر والتقرير قالت (مرحى مقابل برافو) نقول مرحى كلمة تقال للرامي اذا اصاب · او تعجب من جودة رميه فهي خاصه بالرمي · و برافو كلمة تقال لكل مصيب في قول او فعل وكل محسن في اداء عبارة او تحرير مطلب خطابي فمقابلها بخ فانها كلمة تقال عند تعظيم الانسان وعند التعجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء وقد سبقنا لاستعمالها افصح الفصحاء صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لما قرأ قوله تعالى « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة » قال بخ بخ الا ان يقال ان الجمعية ارادت مطلق الاصابة في قول او فعل « المسرَّة التلفون » لا شيء فيها فانها هي هي « عم صباحاً وعم مساءً في مقابلة بون جور و بون سوار » هما كذلك ولا عبرة بقول من قال « ان عم صباحاً فيه فعل فان عم بمعنى انعم وكلمة بون جور معناها نهار طيب و بون سوار معناها مساء طيب » فان كلمة عم صباحاً معناها التحية المرادة من بون جور كما ان عم مساءً كذلك (البهو الصالون) نقول البهو له معان منها البيت المقدم امام البيوت · وكناس واسع يتخذه الثور في اصل الأرطى · ومقيل الولد بين الوركين من الحامل · والواسع من الارض الذي ليس فيه جبال بين نشزين · وكل هواء او فجوة · واماكن البقر · وبهو الصدر جوفه من الانسان والدواب · والسعة · واستعمل في باحة الدار توسعاً او استعير لجوف الدار او انه حقيقة فيه بغلبة الاستعمال خصوصاً بين المتقدمين من عرب الاندلس

الذين هم ادرى بمفردات اللغة منا وبالجملة فانه مقابل الصالون تماماً (القفاز الجوانتي) او الإِلْدِيوان وهو هو والقائل ان هذا مذكور في كتب الفقه لم يعلم حقيقة الجمعية فانها لا تضع الفاظاً غير موجودة في اللغة حتى يقال ان هذا تكلم به العرب قبل ذلك وانما تضع مقابل كل دخيل كلمة عربية مستعملة كانت او متروكة (الوشاح الكردون) الوشاح حلي النساء كرسان من لؤلوء وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر . وقال الجوهري الوشاح ينسج من اديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها ثم توسع فيه فاستعمل في الشريط الذي يلبسه الرجال وفيه النياشين ولكن مثل شريط القضاة الخالي من الجواهر يطلق عليه وشاح او قَليد بمعنى شريط او يتوسع في الوشاح فيطلق على ما فيه جوهر وما خلا منه الرأي للجمعية (مركب التوربيد الحراقة سفينة فيها مرام للنيران يرمى بها العدو في البحر) هذا الاسم اي الحراقة حقيق بالمركب الحربية والا فان سفينة التوربيد تسير بين طبقات الماء وفيها مواد مفرقعة اذا صدمت سفينة انفجرت فتغرق السفينة التي صدمتها بالمواد المفرقعة اللهم الا ان يكون هناك معنى آخر فنحتاج لبيانه (الكلوب المِرَب هو مجتمع القوم ومتحدثهم) هذا اذا كان الكلوب للحديث ليلاً ونهارًا اما اذا كان للحديث ليلاً فهو السامر اي مجلس السمَّار والسمار الجماعة الذين يتحدثون بالليل . واذا كان للحديث نهارًا فهو النادي والنديُّ والمنتدَى ولا يسمى نادياً الا واهله فيه (المودة الجديلة وهي الشاكلة والحال والطريقة والمذهب) الجديلة بمعنى الشاكلة لا تؤدى معنى مودة غالباً لان الشاكلة هي

الشكل وهو عبارة عن الصور المحسوسة والمتوهمة والطريقة والمذهب والمراد من المودة نوع جديد يخالف سابقه من الانواع ويبعد فهم صورة الشيء من الجديلة بمعنى الشاكلة بمعنى الشكل بمعنى صورة الشيء فهل يجوز ان نستعمل بدلها النمط او الطراز بمعنى النمط ايضاً فان النمط الضرب من الضروب والنوع من الانواع يقال ليس هذا من ذاك النمط اي من ذلك النوع والضرب يقال في المتاع والعلم وغير ذلك · وقيل النمط والزوج عند العرب ضروب من الثياب المصبغة ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج الا لما كان ذا لون من حمرة او خضرة او صفرة فاما البياض فلا يقال له نمط · وقد غلب استعمال المودة في المنسوجات الجديدة الملونة ثم توسع فيها فاستعملت في كل نوع او ضرب جديد من اي شيء كان وهذا معنى النمط المتقدم والرأي للجمعية (شهادة الدراسة كالبكلوريا الحذاقة) الحذاقة اما مصدر او اسم من حذق مهر فهي شهادة مهارة (احد رجال البوليس الشرطي والجلواز والتونور) هو كذلك وسمي بذلك لا نه اعلم نفسه بعلامات يعرف بها وهذا في البوليس الظاهر اما البوليس السري فيطلق عليه جاسوس لان الجاسوس صاحب سر الشر والبوليس السري لا يقرب من الخير (البالكون الطَنَف) (كرت فيزيت بطاقة الزياره) (البالطو او البردسو العاطف والمعطف وهو ما يلبس فوق الثياب (··) (الشماعة او بورت مانتو المشجب) او الشجاب وهو خشبات تنصب لتوضع عليها الثياب (وضع المكدام في الطريق حصب الطريق بالحصباء) هذا وقد اورد سماحة الرئيس مقالة فى الوفاقات في العادات انتخب فيها اشياء كثيرة من عادات العرب من

شعرهم وتلا حضرة الاستاذ الكامل الجهبذ المحقق الشيخ محمد الشنقيطي قصيدة غراء تنبيء عما له من الفضل وكثرة الاطلاع والاقتدار على اساليب الفصاحة وتراكيب البلاغة · واننا نعرض افكارنا على المجتمع عرض مشارك في الرأي لا مستقل بالفكر فاذا وافقنا الصواب فذاك اولا رجعنا الى ما يُرجعنا اليه ونرجو ان يكون ذلك طريقاً لكل من قدم شيئاً يستفتي المجتمع فيه فيعرضه عرضاً ولا يجعل الاخذ به فرضاً حفظاً لحرمة المجتمع وحقوقه · وعلمنا بما عليه اعضاء المجتمع من صدق النية والاخلاص في خدمة اللغة العربية حملنا على ان نقدم لحضراتهم ما سنح بالفكر القاصر وهو ان يكون المجتمع عاماً في كل ما يتعلق بالفنون العربية ونقسم الاعضاء بحسب قواهم العلمية فيكون قسم منهم مختصاً بالمواد اللغوية · وقسم يختص بالآليات كالنحو والصرف والبيان والبديع والمنطق · وقسم يختص بالتاريخ وتقويم البلدان · وقسم يختص بالترجمة · وقسم يختص بالرياضيات · وتظهر فائدة هذا التقسيم عند ما تقرّر الحكومة اعتماده وتحيل عليه النظر في المؤلفات الجديدة التي من هذا القبيل ليقرر منها الموافق لنشره ويمنع ما يضر بالاخلاق والدين والسياسة · وربما اتسع نطاقه فأُحيل عليه امتحان اناس في فنون مخصوصة لاعطائهم الشهادة العلمية · واذا رأى المجتمع نشر الكلمات التي يريد تقريرها وما يراه من شوارد تاريخ العرب في الجرائد طالباً من ارباب الجرائد والمنشئين والعلماء الذين تهمهم اللغة والمحافظة على العلوم العربية مشاركتهم له في بحث تلك المواضيع مسلما لهم فيما يستدركونه بحيث يسند كل مستدرك قوله لنص محفوظ في كتاب

او استنباط مؤيد بالدليل والبرهان كان ذلك اعم للفائدة وادعى للثقة به ·
ويلزم ان يكون عدد اعضائه اكثر مما هو عليه مركبين من ارباب العلوم التي
ينتفع بها وربما كان في الناس من لا يعلم حقيقته ولا سيره فعلى المجتمع استدعاء
من يراهم من اهل الفضل سواء كانوا لغويين اونحويين او مهندسين او
قضاة اومداره وعرض موضوعه عليهم وطلب اشتراكهم معه توسيعاً لنطاقه
وتكثيرا لدوائر فوائده · وعليه ان يعلن قبوله مخاطبة كل من اراد ان
يقدم شيئاً نافعاً في مواضيع المجتمع لغوياً كان او تاريخياً او غير ذلك وان
رأى مناظرة مكاتب فيما كتبه استحضر بخطاب يعين له فيه الجلسة التي
يحضرها وان كان في غير القطر المصري او يعز عليه الحضور تكتب الردود عليه
وتعلن او ترسل له قبل الاعلان · وعليه ان يقدر بعض جوائز لمن يقدم
له رسالة في فن يعينه او يحقق مطلباً يخصصه او يفيد المجتمع فائدة عامة
او غير ذلك مما يراه تنشيطاً للهمم وتوسيعاً لدائرة المعارف · وعليه ان ينتقي
الاعضاء ويتحاشى دخول اهل الدعاوي والفتن ومن يسؤهم وجود هذا المجتمع
حفظاً لنظامه ومنعاً لما لا يلائمه · وهذا عمل يقضي على المجتمع بمال
ومصروف وهو لا ايراد له يقوم بالرواتب والمكافآت واحسن ما يتخذه من
وسائل الحصول على ذلك ان يفتح محفلاً للخطابة يفتح بابه كل خمسة عشر
يوماً مرة وتكون فيه الكراسي مختلفة الدرجة ويقدر رسم الدخول من
قرشين الى ستة بحسب الدرجات ويكون الدخول فيه عاما لمن يريد ولا
يحجر الا على سكران ويكون للخطابة رئيس ينظر في الخطب التي يقدمها
الخطباء قبل ان يخطبوا بها ليكون له حق منع ما لا يناسب المجتمع مما يمس

الحقوق الملكية او الدينية او الجنسية ومن يريد ان يخطب ارتجالا يعين الموضوع قبل ارتقائه منبر الخطابة ويكون للرئيس الحق في اسكاته ان شذ عنه او تكلم فيما يشوش الافكار او يوغر الصدور وعلى هذا فيكفي عقد جلسة عامة كل شهر يقرر فيها المجتمع ما نظرته الاقسام في وسط الشهر فيكون له اثنى عشر تقريرًا واثنى عشر احتفالاً خطابياً كل سنة وهذا يقضي عليه بانشاء جريدة خاصة بتقاريره وخطبه وايرادها يضم لايراد محفل الخطابة للاستعانة به على ادارة المجتمع · وحيث ان اللغة العربية وعلومها منتشرة في كثير من اقسام الكرة الارضية وقصر تقارير المجتمع على الديار المصرية يقضي بترك الدخيل على ما هو عليه في غيرها كما يقضي بوقوع الخلاف بين المصريين وغيرهم ممن لم يشاركوهم في الرأي او لم يعلموا بمساعيهم فعلى هيئة المجتمع تقديم تقرير شامل لموضوعه واعماله للاعتاب الخديوية طلباً لتقريره والتصديق على اعتماده من مجلس النظار واعطائه حق مخاطبة الجهات العربية بل الشرقية بما يراه من ضرورياته ووضع هذا المجتمع العظيم الفائدة تحت رعاية الحكومة تعضيدًا وتأييدًا حتى لا تسري اليه وسوسة المفسدين ولا سعاية المبغضين ولا تمسه اليد الاجنبية بتحويله عن وجهته وللمجتمع الحق بعد ذلك في توسيط الحكومة في نشر تقاريره بصدور اوامرها لدوائر كتابها باستعمال الكلمات اللغوية التي يقررها في مخاطباتهم الرسمية والاطلاع على بقية مواضيعه العلمية توسيعاً لدائرة افكارهم وسعياً في تداول مواضيعه حتى تصقلها الالسنة بالتكرار فتكون مألوفة مستعملة بين الخاص والعام · وليكن من اقسامه قسم عال يعرض عليه خطأ المكاتبين والمعرضين من الاقسام ليتصرف فيه بما يراه من اعلان المخطيء او الصمت عنه او ستر

هفوة كاتب او تنبيه على ما هو الاولى او الصواب وهذا تكون جلسته سرية حتى لا ينسب اليه تعصب او ازدراء للناس او تعرض للوقوع في جانب الاعضاء والمكاتبين · وعلى هذا القسم تعرض اعمال الاقسام قبل الجلسة العامة لينقحها ويحررها ثم يردها الى اقسامها من غير ان يعلم كل قسم بما صنعه في عمل الآخر حتى اذا جاء يوم الجلسة العامة قدم كل عمله منقحاً محرراً · وهذا يقتضي ان يكون القسم العالي مركباً من علماء مختلفي الاختصاص فيكون فيه اللغوي والنحوي والمحدث والمفسر والفقيه والمورخ والمهندس والطبيب والقاضي والمدره والكيماوي وغيره من علماء هيئة المجتمع · ولتحرير مطالب المجتمع يلزم ان تعطى المواضيع المراد تقريرها الى الاقسام المختصة بها في آخر كل جلسة لينظر فيها الاعضاء مدة الشهر وليكون عندهم وقت لمراجعة كتب وتنقيح ما يحتاج للتنقيح ثم يقدم كل قسم اوراقه للقسم العالي قبل الجلسة بخمسة ايام ليعيد النظر فيها ايضاً قبل انعقاد الجلسة وبهذه الطريقة وضميمة آراء القراء والمكاتبين اليها تظهر للمجتمع اعمال نفيسة جداً في غاية التحرير والتنقيح · ولا بأس من اعلان الجلسة العامة كل شهر ليحضرها ارباب الجرائد ومن يريد من الفضلاء ليكون تقرير ما تقدمه عن رأي اجماعي وهو ارقى لدرجة المجتمع وادعى لاحترامه والثقة به في كل ما يقدمه للخاصة والعامة · واننا نرجو اخواننا العالمين باللغات الاجنبية ان يترجموا ما يرونه من الكلمات والاصطلاحات ويبينوا اسم اللغة المترجم منها ويقدموا ذلك للمجتمع مساعدة على الخدمة العامة وعلى المجتمع ان ينسب كل قول الى صاحبه تخليدا لاسمه ونشرا لفضيلة كل

عامل . وقد شافهنا معترض بان كثيرًا من الكلمات الاجنبية لا يمكن ترجمتها لتداولها في الصناعة والاصطلاحات العلمية فاجبناه بانه لم يقف على حقيقة موضوع المجتمع فان القصد وضع كلمات عربية في مقابل الكلمات المتداولة على الالسنة اما ما يتعلق باسماء الآلات والعقاقير فان المجتمع يضع له مقابلاً او تفسيرًا ليحفظ في الكتب العربية ويترك هجر الاجنبي بالعربي للتداول وكرور الايام لا انه يريد ان يغير كل كلمة اجنبية بكلمة عربية ويمنع استعمال الاجنبية دفعة واحدة فانه يعلم اكثر مما تعلم من احتياج الشرقيين لاستعمال الاصطلاحات الاجنبية في الفنون التي انفردت اوروبا بالتأليف فيها . وبالجملة فان هذا المجتمع سيكون ان شاء الله تعالى مصدرا لفوائد لا يصل اليها الانسان حال انفراده ولو اوغل في مطالعة الكتب وتعلم ما فيها فان تبادل الجدل والمناظرة والبحث والاعتراض من افاضل مختلفي القوى العقلية والعلمية يتولد منه علوم نافعة ونتائج لا يصل اليها المنفرد وهذا اعظم مقاصد المجتمع بل هو المقصد المحاط بكثير من الوسائل ولنا في هذا المجتمع رجاء وطني يرضاه وليس هو من باب التنبيه ولا من باب التحذير وانما هو من باب رجاء السير على ما يضمن لنا ثقة المصري وغيره بمجتمعنا وهو ان يبعد عن الدخول في السياسيات سرًا وجهرًا وان يحفظ الوصلة التي بينه وبين الازهر المنير بعدم تعرضه لشيء مما هو من خصائص الجامع وسماحة شيخه وبهذا يمكنه ان يستعين باشياخه في كثير من مواضيعه العلمية فان اساسه مبني على العلوم الازهرية واعضاؤه يكون معظمهم من الازهريين الذين يقدرون على التصرف في العبارات بالاستنباط او القياس واذا سلك هذا الطريق تمكن من القيام

باعمال كثيرة المنافع وفاز بثقة العلماء والاذكياء به وعاد منه خير عظيم على كل لغوي واديب بل على كل شرقي · وهذا لا يغيب عن افكار اعضاء المجتمع ولا يعز عليهم الوصول لاتحاد الفريقين واجتماع الكلمتين فيم النفع ويتأيد المجتمع وهناك نسميه بالمجتمع العلمي لا اللغوي ونرى اعضاءه باذلين جهدهم فيما يخلد لهم المجد الدائم في الدنيا ويوصلهم الى الدرجات العليا في الآخرة جزاء بما كانوا يعملون

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الشاب الذكي النجيب امين افندي عريف التلميذ بالمدرسة التوفيقية فاثبتناها تنشيطاً لهم اخوانه وسننشر ما يرد من امثاله مما يوافق مشرب الاستاذ خدمة لابناء البلاد وعصابة المعارف

متى يستقيم الظل والعود اعوج

ما اضاءت شمس المعارف في امة الا اهتدت الى سبيل الرشاد وسلكت طريق الحضار ونالت من الغايات اقصاها وقهرت المصاعب بما تتخذه من الوسائل الداعية الى سعادة بلادها وتمتعها بنعيم العيش كتقدم الزراعة والتجار والصنائع الى غير ذلك مما يثبت فيها روح المدنية والعمران

ولكن ما علمناه عن السلف وما نعلمه عن الخلف قد يشذ في الغالب عن تلك القاعدة فكم من دولة نبغت في المعارف وغاصت بحار العلوم فأتت بدرها المكنون وجوهرها الثمين ولم تشعر الا وقد صدها عن بلوغ الآمال عوائق لم تخطر لها على بال فاضحت تقاسي مرارة الهوان وتعض بنان الندم على ما فرطت فيه ولو كانت قرأت العواقب وعززت هرعها الى ابواب العلوم بالقيام بما يجب عليها للوطن ويرفع شأنه ويقية من نقول الغير ما آل امرها

الى الاضمحلال ولا ضربت عليها الذلة والمسكنة

فاذا سألنا سائل وقال لنا الم تفطني لحوادث الايام وما جاء به تاريخ الغابرين فلا جواب لنا الا ان نقول اتقنت دراسة العلوم لاكون من العلماء غير العاملين او لاتخذها آلة لارتكاب الجرائم ومعيناً على التمسك باهداب الاهمال كلما فحصت المعارف وسبرت غورها · وقد علمنا ان من اعظم اسباب انحطاط الدول عدم الألفة بين ابنائها وترك نار الشقاق تشب فيهم فتدمر ما قل ان تصلحه الايام · فعليكم بني الشرق عموماً واهل مصر خصوصاً باتخاذ الحزم ديدناً وتأييد مواثيق الوفاق حتى تستردوا ما سلبتكم اياه الخطوب واغار عليه الغير بان تصلحوا ذات بينكم عملاً بقوله تعالى (واطيعوا الله والرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) كيف لا وقد علمتكم الحوادث ووزنتم بميزان التجارب قدر تحمل رق العبودية والانصياع للاغراض الم يكفنا ما قرع آذاننا غير مرة من التبكيت بعدم اقتدارنا على القيام بشؤوننا واعباء اعمالنا وعجزنا عن حسن التصرف فيما منحناه من لدنه عز وجل من الخيرات التي تتسابق اليها الامم وتؤمها من اقصى البلاد لتتمتع بها فلنسلك طريق السداد ولنعول على روابط الالتئام ولنتعاون على رد ذلك التبكيت بما ينشأ عن اتحاد الكلمة من الصلاح والحصول على درجة من السعادة والسيادة

عجباً لنا لِمَ لم نتفق على ما فيه نفعنا وعلو مكانتنا ونتبع قوله عز من قائل (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً) ولم لا نحافظ على مجد ابائنا

الاولين الذين سادوا بين معاصريهم والفوا المؤلفات العديدة واخترعوا المخترعات
المفيدة ولم تزل اعمالهم شاهدة لهم حتى ورد عذب منهلها من خلفوهم فافاقوا
من غشية الجهالة وهاهم اليوم يبكتوننا بتقصيرنا ونحن نسل تلك الامة العربية
إصل العمران ومنبع الحضارة الحاضرة · فلنعول على الاعتصام بحبل
المؤاخاة حتى نتمكن من تذليل المصاعب ونستقصي المطالب· عجباً لنا لم لا
نجمع بين مشتت افئدتنا ولم لا يعمل المتنور منا الواجب عليه بان يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر حتى ينصلح حال من ضلوا عن سبيل الهداية
وجمحوا في فيافي الغواية وتتهذب اخلاقنا جميعاً · واخص بذلك الأغرار
الذين يتبارون في مضمار الملاهي ويجاهرون باتباع الشهوات بدون ان
تتحرك فيهم حمية وطنية تستنهضهم الى جمع شمل افكارهم وتوحيد ارائهم
التي تباينت كل التباين واتحاد كلماتهم التي تناقضت كل التناقض فايدت
دسائس الغير · لِمَ هذا التغالي في عدم المبالاة ولِمَ ولِمَ ·····
بمن يقتدي الفقير اذا راى الغني زائغاً عن طريق الصواب وكمال الصفات
ولا يسوغ لنا ان نعنف مثله او نضربه بضروب اللوم كما يفعله
البعض · ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفساد الذين شبوا
على ارتكاب الرذائل وصرفوا ثمين وقتهم وجسيم اموال آبائهم في
ترويج تجارة الاجنبي بتعاطيهم خموره المتنوعة التي لا تروج في بلاد
غير بلادنا · اولم يقرع اذانك عاقبة حال من عملوا على منوالك ولعبوا
الميسر (القمار) فلعبت بهم ايدي الحوادث واصبحوا اذلاء بعد ان كانوا اعزاء ·
أم لم نعلم انه لو لم يجد فينا الاجنبي استعداداً لقبول كل ما يعرضه علينا

مما خفي ضره تحت استار التحسين ما ربحت تجارته ولا ترك وطنه العزيز وشد عنه الرحال

فلنفقه الحقائق ولنعتبر بتقلبات الايام وصروفها ونعقد لواء العزم على تغيير الخطة قبل ان يتسع الخرق على الراقع عجباً لنا لم لا نقتدي بمن خالطناهم السنين العديدة ونتطبع بطباعهم الحميدة المؤسسة على تعزيز وطنهم مهما شطوا عنه والذب عن حقوقهم والمحافظة على عوائدهم ودينهم ولغتهم والتمسك بعروة الوفاق وغير ذلك مما ضمن لهم الفخر علينا ونحن نرتع ونلعب مفرطين في اتباع الشهوات وتضييع الاموال ولقد تمس بنا الحاجة احياناً لاقتراض الدراهم من احدهم فيصرف لنا من خزائن كرمه ما لا يفوته تخليده في بطون الاوراق (الكمبيالات) مع اخذ الاحتياطات اللازمة على حقوقه وتسجيل ما يراه مناسباً له من الربح فنثني عليه ونخرج من عنده وآخر دعوانا ان الحمد لله والشكر لهذا الخواجه الكريم وبعد ان نخرج نتذكر ايام الحظ وليالي اللهو فلا يسعنا الا التوجه الى (الخواجه بول مثلاً) صاحبنا القديم الذي جمعت خمارته من النبيذ اللذيذ والشمبانيا العال والبيره اللطيفة ما سلب اموالنا فنلهب هناك احشاءنا ببعض جرعات ثم نتركه قاصدين قهوة فلان المشهورة بالراقصات وهناك نزيد الطين بلة واذا نفد ما عندنا من الدراهم فلا نستقبح تسليم الخواجا ساعتنا حتى نوفيه حقه ولا نزال على هذه الحال والديون تتراكم علينا حتى يباع ما نمتلكه · وقس على ذلك ما يعجز عن تسطيره اليراع فليتيقظ الغافلون وليتذكر المتذكرون والا متى يستقيم الظل والعود اعوج

عجباً لناولاهلينا الذين تفرقت كلمتهم ولم يتعاونوا على خدمة بلادهم
بل مهدوا للعابث طريق التداخل في شؤوننا بالتشعب الذي حال بينهم و بين
الاصلاح وجعلهم مضغة في الافواه ومرمى لسهام الملام ولم يكتسبوا سوى
التنديد الفاضح والتقريع الفادح · فلنتعظ بسير الغربيين ونقتد بهم في
غيرتهم على خدمة اوطانهم ورفع شأن ابناء جنسهم ولنجعل اعمالهم موضوع
دراستنا فقد قضوا زماناً طو يلاً وهم متقلدوا أهم المناصب الشرقية افهل
رأيناهم يخدمون بلادنا مهملين صوالح اوطانهم كلا بل الايام السعيدة التي
قضوها في الشدة لم ينسوا تلك الاوطان بل جعلوا لها الحظ الاوفر والنصيب
الاعظم لا حذرًا من انتقاد منتقد ولا خوفاً من لوم لائم بل اداءً لما
فرضوه على انفسهم من الاخلاص في خدمة محل نشأتهم وابناء جنسهم
فلله درهم من حازمين عقلاء ولله هي من خلال حميدة وغيرة وطنية

ولم لا نكون مثلهم في امصار تربينا بها في مهد اليسار والخير ولم تلجئنا
قلة ذات يدنا فيها الى ان نأبق او نرحل عنها كما فعل غيرنا فبالله قل لي
لو ضاق العيش بنا لا سمح الباري ومستنا الحاجة الى شد الرحال وترك
الاوطان أليس من باب أولى ان نهملها ونهب انفسنا لخدمة من
يحسن مثوانا و يسد رمقنا ونحن بعيدون عنها نعم ولا شك الا انه لانوجد في
تلك الامم المتمدنة من تسمح لنا بالتداخل في شؤونها مهما كانت كفآتنا
ولا من ترأف بنا او ترق لحالنا ولنا في الاحوال الحاضرة والاخبار اليومية اعظم
برهان واوضح دليل فلندرك الحقائق ولنتدارك الامر وليرتضع أولو الامر منا افاويق
الوفاق فقد اشتدت الازمة ولنعتبر بالامثال العديدة حتى لا نقع فيما نخشاه

عجباً لنا ولاهلينا ما لهم لا يقلدون الاجنبي الا فيما لا يجدي ولا ينفع كالتفنن في المأكل والمشرب والملبس حتى علموه كيف يكون التفنن والتأنق والزموه ان يبرز لهم كل يوم من عجائب المودة (النمط الجديد) والاصناف المتنوعة ما انطوى غشه تحت استار التحسين و بذا ضمنوا له تشغيل فابريقاته وتحويل اغلب ما تخرجه هذه الفابريقات من انواع الزخرف على الشرق ومن به ٠ وما اسرعنا اذا احضر تاجر منهم صنفاً جديداً الى التسابق لشرائه ودفع الاثمان الباهظة فيه بنية صافية ورضا قلب بدون ان تحرك الوطنية فينا عواطف طاهرة تيقظنا من هذه الغفلة وتحثنا على تقليد الغير والنسج على منواله لنخرج بالاقل من حيز الحاجة لاننا لو عللنا النفس باكثر من هذا وعزمنا على مجاراته في جميع اعماله ونحن على هذه الحال وقصدنا تشغيل معاملنا وعرض مصنوعاتها على سوقه فاننا نرجع لا شك من عنده بخفي حنين اذ لا يحضر هناك من يبتاع منا مثقال ذرة او من يترك مصنوعات بلده و يعكف على تجارتنا فيرفع عنها غشاء الكساد

فلنخلع لباس الاهمال ولنعر آذاناً واعية لاقوال الحكماء ونصائح أُولي الجرائد الوطنية المنزهة عن الاغراض فما فيهم الاَّ كل استاذ مدرب خبير ومؤيد بدلائل الحق الساطعة واسانيده الدامغة ولنتباعد عن حث ذوي الاغراض فما فيهم الاكل مناع للخير معتد اثيم كيف لا ونحن اليوم في عهد امير جليل عارف بواجبات وطنه ورعيته فلنخلص في محبته ولنعمل على شاكلته والا متى يستقيم الظل والعود اعوج

—*—

باب الادبيات

فاتنا ان نثبت شيئاً من قصيدة حضرة الفاضل الاديب وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقائين المقدمة للحضرة الخديوية الفخيمة فنلخص منها قوله

عوجا بذباك اللوى وسلا ... أألمّ بالحب امرؤ وسلا
وتمثلا رسم الديار وما ... قد كان من عهد حلا وخلا
واستعطفا لي من احب وان ... انكرت منه كل ما فعلا
فالى مَ يحسن ان اقيم على ... شرط الوفاء امالئ الغزلا
واحلّ ما شاء العذول وما ... من مغرم الا وقد عذلا
ولقد حلبت الدهر اشطره ... وطعمت منه المرّ والعسلا
وبلوت ما لم يبله احد ... الا وصار حديثه مثلا
فأسأت بالايام معتقدي ... وطويت في تعليلها الجدلا
وبسطت في حوز العلوم يدي ... ولو ان جيدي لم يزل عطلا
ونقدت في تمحيصها عمرا ... لا حول لي فيه ولا حولا
ولقد رفعت لوا الولاء الى ... محيي رسوم الفضل مبتهلا
فامنت عادية الصروف وما ... قد كنت الا خائفاً وجلا
(عباس) يا مولاي دم ابدا ... فينا مطاع الامر ممتثلا
واصدع رعاك الله مقتضباً ... بحسام جدّك كل ما عضلا
وافخر على الماضين قد حكموا ... مصراً وان كانوا هم الأُولا
وتعاهد البلد الأمين بما ... ترقى العلوم به رقيّ علا
يا واحد الآحاد منزلة ... وأجل معطاء اذا بذلا

هذي ثغور القطر باسمة بعود جدك دائماً جذلا

فأقم عاد الملك معتضدًا بالله في تدبيره رجلا

ولقد تسامي بدر طالعه في مثل هذا اليوم واكتملا

وكلها من هذا القبيل درر الفاظ في قلائد معانٍ

وردت لنا هذه القصيدة من نظم الشاعر المجيد الاديب الفاضل محمود بك محرم رستم يهنى الاستاذ الكامل احمد افندي ذكي مترجم مجلس النظار بعودته سالماً من المؤتمر وسياحته الاوروبية ولحسنها اثبتنا معظمها قياماً بخدمة الادب واهله قال ايده الله

لو جهلنا خمار سكر الفراق ما علمنا مقدار شكر التلاقي

والتداني ان لم يشبه تناء ما ذكت في الفؤاد نار اشتياق

فاقتطف بالشفاه وردًا جنياً من خدود في غاية الاشراق

لفتاة كالغصن قدا ولينا وكبدر التمام في الائتلاق

واثقتنى وبعدها اوثقتني في هواها ولم تحل وثاقي

زرتها والدجى يولي فرارًا من هجوم الضيا على الآفاق

فوجدت الاسود والبيض لفت حول ذاك الكناس مثل النطاق

انا لم اخش غير رمح قوام وظبي اعين ونبل مآق

لحتني بنظرة لو تعدت لحتني نبال تلك الحداق

وجرى دمعها فخلت الدراري نُظمت كالعقود فوق الصفاق

ثم ضمت حمر الشفاه للثم بعد ما حركت ذراعي عناق

هي روض في حسنها وذكي　　غصن فضل مظهر الاعراق
قد اضاءت بفضله عين مصر　　مثل بدر اضا على الافاق
كم له في الفنون باع طويل　　قصرت دونه يد الطراق
ارضعوه ثدى المعارف طفلاً　　فعلى الفضل شب بين الرفاق
غيره ساد بالنفاق وهذا　　نال اوج الفخار باستحقاق
ان سرى طيب ذكره في زكاء　　شمت كل الانام في اطراق
هو للفضل هامة والى المجـد يمين وللعلوم كساقي
هو بدر ثناه قد عم شرقاً　　ثم غرباً لكن بغير محاق
في سماء العلا سرى كهلال　　حوله هالة من الحذاق
حل نادي العلوم فاستقبلوه　　بمزيد الاقبال عند التلاقي
قام فيهم يبدي بديع بيان　　في المعاني بمنطق مصداق
كلما عرضوا له بسؤال　　كان في الجواب كالترياق
ادهشتهم علومه وعلاه　　فاقرّوا بالفضل دون شقاق
فخرت مصرنا به وجدير　　ان تهنيه سائر الآفاق
صيته سار حاملاً لثناه　　في البرايا كالمسك في الاعباق
غضبت مصر مذ نأى عن رباها　　وتراها مذ عاد في اشراق
فيهنيك بالسلامة خل　　حرم النوم طول ليل الفراق
لم يفه بالقريض قبل التنائي　　مع ميل له وفرط اشتياق
فلك الفضل والثنا من صديق　　انت استاذه على الاطلاق
انت فخر الورى كريم السجايا　　صادق الوعد طاهر الاخلاق

قدوة العصر غرة الدهر شمس	في سما المجد نخبة في الرفاق
بك يزدان كل نظم قريض	ويبرا من شائبات النفاق
كلما بالغ الورى وتغالوا	في معاليك قصروا في اللحاق
مذ توالت بشائر الانس عندي	بتداني اوقات صفو التلاقي
زف فكري الى حماك عروساً	توجت بالثنا بغير صداق
مهرها ستر ما بها من عيوب	واحتماها عن غائلات الطلاق
انت رب الكمال والفخر والسؤ	دد يامعدن الوفا والوفاق

هذه يدي في يد مَنْ اضعها

ضعها في يد وطنيك واعقد خنصريكما على محبة امير البلاد وسيدها الخديوي المعظم مرتبطة هذه المحبة بمحبة امير المؤمنين الخليفة الاعظم والسلطان الافخم والا فقطعها خيرٌ من وضعها في يد اجنبي يستميلك اليه بوعود كاذبة وحيل واهية يظهر لك سعيه في صالحك وحبه لتقدمك و يرهبك باوهام لا ترجد الا بينك وبينه ويغرك بدعوى انفراده بالسلطة عليك و بعد الدول عنك ويضلك بنسبة أُمرائك للقصور وحكامك للجهل والظلم ويصور لك الاباطيل في صورة حق يخدعك به ويحول افكارك الشرقية الى افكار غربية تأْخذها وتقول بها فتكون يده القوية وعونه الاكبر على ضياع حقوقك واذلال اخوانك واسترقاق اهلك ونزع سلطة اميرك وسلطانك وانت لا تشعر بشيء من هذا . ان وقوف العامي بباب الاجنبي لياذاً والتجاء قبيح شنيع ووقوف العالم اقبح واشنع ووقوف العظيم ارذل وافظع ونحن في وقت

اضطر فيه الاجنبي للاحتيال على بعض اهل البلاد بتودده اليهم وتردده
عليهم بعد ان كانت العظمة تمنعه من قبول الزائر منهم · ومن يرجع للاغترار
بالوعود والاكاذيب وهو يرى ذل غيره ممن اوقعهم تصديق الاكاذيب في
شرك الاجنبي فاصبح يئن ولا راحم له و ينادي ولا سميع لندائه فما كان
دخول الكلترة في الهند الا لوضع حكومة نظامية وتشكيل هيئة مدنية وهي
الى الآن تدعى هذه الدعوى مع انها وضعت في عنق كل هندي غلا تقوده
به الى ما تريد على اية صورة ارادت واصبح مسلموه في ذل وهوان يقاسون
من سوء المعاملة ما تنفتت له الاكباد و يرون من قسوة الحكام وسلب
الحقوق والمعاكسة الدينية ما تخلع له القلوب وتنقبض له النفوس ولو دخل
المصريون الهند لكان لهم اكبر عبرة واعظم محذر من مشاركة الهنديين فيما هم
فيه من الاسترقاق والعذاب ولا يظن غير المسلم من المصريين انه يعامل
معاملة خاصة تريحه وتلحقه بالمستر في نعمه فان روءية المجوس والبراهمة
توءكد كل من اوقعته المقادير تحت استبداد انكلترة التي لا تعد غير
الانكليزي من نوع الانسان · اننا نرى البحري الهندي في مراكبهم ياكل
العدس بالخبز اليابس ولا يرى اللحم الا في الاعياد ونرى البحري الانكليزي
تحمل له اللحوم في الصناديق من مسافة بعيدة وحكم العسكري البري حكم
البحري من الفريقين فاولى بالمصري ان يعتبر ويتنبه فقد كشفت له الحقائق
وذاق من مبادي الهوان ما هو اشد الما من سوط الاستبداد الظاهري · واذا علم
ان جرائد الانكليز في الهند الى الآن تقول في كل سنتين او ثلاث قد وطدنا
الامن في الهند ونظمنا حكومته وما بقي علينا الا ان نترك البلاد لاهلها علم

احتيالهم ووعودهم الوهمية الانجاز وانما يفعلون ذلك لئلا يسأم الهنديون من سوء تصرفهم فيهم واستبدادهم فيمنونهم الاماني الكاذبة لتطمئن قلوبهم بعض الاطمئنان ولهم العذر في ذلك فان كل امة حكمت امة تغايرها جنساً ولغةً وديناً ووطناً تتوجس الشرمن كل حركة من حركاتها السلمية فضلاً عن العدوانية فهي تجتهد في نزع السلاح من ايديها وتقليل ثروتها وابعاد ابنائها عن الاعمال والوظائف العالية وهذه امور توجب استعمالها سلطة الاستبداد في صورة الدستور · وسياسة انكلترة في تذليل الامم سياسة كانت خفية على كثير من الشرقيين وقد اظهرتها تقلباتها وخلف وعودها فمن ذلك اسلام القسوس الثلاثة الذين ارسلتهم الى الهند ايام اختلافها في الحدود مع الروسية وخافت من دسائس روسية ان يفتتن المسلمون بقولها ان انكلترة تسعى في تغيير دين المسلمين عند ما تحكمهم فارسلت هؤلاء الثلاثة ينادون في الطرقات انهم كانوا نصارى وبحثوا في الاديان فوجدوا الاسلام اصحها فاسلموا وصاروا يصلون في الطرقات ويدعون المجوس للاسلام واسلم بدعوتهم كثير منهم ثم لما تعينت لجنة من الدولتين لتحديد التخوم عاد القساوسة الى كنائسهم بعد ان افهموا مسلمي الهند ان انكلترة لا تتعرّض للمسلمين ولا لمن يسلم من قسوسها فابطلوا دعوى روسية ونزعوها من عقولهم · ومن ذلك المسجد السياسي الموجود بليفربول الذي بناه واظهره الاحتلال المصري ليغتر المصريون بما يسمعونه من اسلام بعض الانكليز في نفس بلادهم وعدم تعرض الحكومة والاهلين لهم مع انهم يعدون زيارة المصريين لاميرهم تعصبا دينياً وينسبون للجرائد الاسلامية اكاذيب يفترونها وعبارات يدسونها لم يقلها

مصري ولا حرّك شفتيه بها كاتب تهييجاً لاوروبا بالوهم وحثاً للانكليز على السعي ضدنا فانهم لا يتألمون في بلادهم الا من مطالبة المسلمين بحقوقهم تعصباً منهم ثم انهم يرمون الشرقيين بما لم يوجد الا في الانكليز فانهم لو رأوا منشية اسكندرية وازبكية مصر وخمارات البنادر والريف ورأوا انهماك الناس في شرب الخمور والانصراف عن المساجد لقالوا ان بعض المصريين غير متمسكين بدينهم ولم يقولوا ان هناك تعصباً دينياً ولكنهم يكذبون على من لا يعلمون من شان مصر الا ما يطبع في التمس والدلينوز وجرائد ايطاليا ولا يرى السائح منهم الا نزل شبرد وما حوله من الطرق المنظمة فيظن ان مصر كلها صارت في هذا النظام على ايدي الكلترة فيعود ويملأ جرائدهم بما فعله الانكليز من الاصلاح في مصر . وبالجملة فننا في حاجة لهجر الباب الاجنبي وملازمة ابواب حكامنا الوطنيين مع المحافظة على حقوق المستوطنين والمجتازين وعدم التعرض لشيء مما يختص بالسياسة العالية اي مما يختص بالملوك فان زيارة بعض الافراد لاجنبي تزين له السعي في بسط سلطته وتهيء له ان الامة من هذا القبيل وربما اوهم هذا الزائر انه ينوب عن بلده فيزداد غروره وتقوى عزائمه على احداث العراقيل امام الوطنيين . وحيث ان انكلترة لها مصالح بمصر كبقية الدول ولكنها ترى ان مصالحها اعظم من مصالح غيرها فنحن مع صرف النظر عن مصالحها نشكرها على ما قدمته لنا من دروس التهذيب والتأديب وما هدتنا اليه من تعليمنا المطالبة بحقوقنا وتمييزنا بين الضار والنافع وتعريفنا الفرق بين السلطتين الوطنية والاجنبية وهذا باب يلزمنا شكرها على تعبها في تأديبنا مدة احدى عشرة سنة حتى رشحتنا للاعمال وهيأتنا للمحافظة على الخصائص

والامتيازات وعلى الخصوص الدروس الاخيرة التي بها اخذنا الشهادة الدراسية وصرنا مؤهلين لما يفوض الينا من الاعمال

—*—

هذه المقالة البديعة بقلم الفاضل الشيخ محمد سلامه

وما طيب المعيشة بالتمني   ولكن الق دلوك في الدلاء

اي وربي ان هذا لبيت قد اودعت فيه الحكمة فلنعم كنز مفتاحه النظر في معناه وبارحم الله سلفاً قام بواجب خلفه فاضاء له السبل بنبراس عقله واودع له الحكم في عذب كلامه حتى يكون مرآة للعاقل ومدرسة للتفكر الذي يريد ان يكون عضواً عاملاً وانساناً كاملاً فذو البيت المشهور يقول مستنهضاً للهمم ان طيب العيش وبلوغ الارب والسمو الى مكانة الانسانية لا يكون بمجرد التمنى الخالي عن العمل لا بل ذلك هو الضلال البعيد والسير الى القهقرى وانما هو بالسعي والجد وبذل الهمة فيما فيه الاصلاح والمنفعة قال صلى الله عليه وسلم علو الهمة من الايمان وقال بعض السلف ان شئت ان لا تتعب فاتعب فكما ان خمود الهمة ليس من شيمة العاقل كذلك ليس من الايمان في شيء فهو مذموم بالطبع والشرع لانه لا يوجب لصاحبه غير البوار والحلول في حضيض الهوان ولقد اظهرت التجارب ان الكسل لا يثمر الا الفقر

تزوجت البطالة بالتواني   فاولدها غلاماً او غلامة
فاما الابن لقبه بفقر   واما البنت سماها ندامة

ولما كان السعي هو المحمود عواقبه امر به المولى سبحانه ناهياً عن ضده

فقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقامت البراهين الواضحة على ان جناه بلوغ الاماني فتجارته رابحة وغنيمته محصلة

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة   ان الجلوس مع الجبان قبيح

ولا يقعدنك عن المعالي اوهام التقاعد وجنود اليأس فكثيرًا ما ضربت خيامها على اناس فجردتهم من معالم الانسانية والبستهم ثياب المذلة وانزلتهم في حضيض البهيمية أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فاستحبوا العمى على الهدى فلم ينظروا قول القائل

من كان يعلم ان الشهد مطلبه   فلا يخاف للدغ النحل من الم

فاستصعاب الطريق جبن والركون الى البطالة عار فعلى العاقل ان يعد الصعب سهلاً والبعيد قريباً والجموح ذلولاً كي ينال مطلبه ويظفر بغايته

لاستسهلن الصعب او ادراك المنى   فما انقادت الآمال الا لصابر

ولئن تصفحنا التاريخ لظهر لنا جلياً انه ما وصل انسان الى سعة العيش ورفعة المنزلة الا بعد ان وصل ليله بنهاره وحرم الراحة على نفسه جاعلاً نصب عينيه قول من قال

دع الهوينا واكتسب وانتصب   واكدح فنفس الحرّ كداحة

وكن عن الراحة في معزل   فالصفع موجود مع الراحة

اللهم الا من اتاحت له المقادير اباً ترك له مجدًا اثيلاً ومالاً كثيرًا فمكث طول عمره يرتع في بجبوحة الثروة بلا كدٍ ونصب فذلك الذى عاش في نعمة ابيه منعم الجسم مستريح البال (وقليل ما هم) على اننا لو

تأملنا في هذا الالفياء في الواجب عليه قد قصر وفي حقوق الانسانية لم يتبصر

لسنا وان احسابنا كرمت   يوماً على لاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا   تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ولذا قال (ولكن الق دلوك في الدلاء) اي فلا بد لك من دلو يكون نظير دلاء اصحابك وقوة مثل قوتهم ونحو ذلك حتى يعود دلوك غرباً فيزول ظمأك ويطيب عيشك واني لا خالك تقول كثيراً ما ادليت دلوي فلم اتحصل على ما به ارتوى فاقول الذي ادى الى ذلك هو تخرق دلوك وقصر رشاك وضعف عزيمتك وما شاكل ذلك مما غرسته لك ايدي التفرق

ان الرماح اذا تبدد جمعها   فالوهن والتكسير للمتبدد

ولعلك تستهدي هادياً الى ما تماثل به من يزاحمك وتسترشد مرشد الى ما به نجاحك فاقول لك ان اقوم طريق موصل هو ان تدع الحقد والحسد والبغض لاخوانك وان تتخذهم اخلاء اصفياء بان تعد مالهم مالك وسرورهم سرورك فحينئذ تقوى بينكما يد المساعدة فتدلي دلوك وتنادي بالبشرى لما نلته من الحظ الاوفر قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة . وليس المراد من الحديث الشريف جماعة تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى وانما المراد منه الجماعة الذين اعتصموا بحبل الله فشقوا عصا التفرق وارتضعوا لبان التآلف فصاروا كاسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في التآم الاهواء ونبذوا الملاهي وراءهم ظهرياً . هذا وليس الخطاب بهذا البيت مراداً به المفرد فقط بل ما هو اعم فاذا ارادت امة ان تجاري امة غيرها وتشرع شرعتها وتنهض نهوضها فلا بد من اتخاذ الوسائل وترتيب المقدمات

ولا يعز علينا معاشر المصريين مباراة غيرنا من الامم المتمدنة فالمال عند اغنيائنا والقوة العاملة موجودة فينا والرأي السديد متوفر لدى عقلائنا فاذا وجدت الرابطة والعلائق بين هذه الثلاث فلا ريب في ان تكون مصر احسن حال من الامم المتحدة فانا والحمد لله قد شهد لنا كل عاقل بعظيم الفطنة والذكاء واملنا وطيد بذلك مع وجود جمعيتنا الاسلامية الخيرية التي سيكون لها ان شاء الله فروع كثيرة بين سائر الطوائف قاصيها ودانيها وفقيرها وغنيها وعالمها وجاهلها حتى يكون الكل متحد الوجهة موجهاً النظر الى سائر انواع التقدم من ايجاد الشركات المفيدة والصنائع الجليلة العديدة وتربية ابناء وطننا العزيز ونحو ذلك مما تطيب به المعيشة فلا يدرك المجد نائم

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

—*—

شكر عناية

تبرعت ذات العصمة والدولة الاميرة (البرنسس) زبيدة هانم افندي بثلاثين جنيهاً تشتري بها ملابس لتلامذة مدرسة النيل الخيرية مساعدة لاعضائها الكرام على عملهم المبرور وهذه الاميرة من البيت الخديوي الكريم فلا غرابة فيما اتته من الاحسان فقد تعود اهل هذا البيت امراء واميرات على فعل الخير والسعي فيما فيه تقدم الوطن المشمول بعنايتهم وقد ارسل ذو العزة محمد شاكر بك وكيل دائرة دولتها هذا المبلغ الى ذي السيادة والسعادة محمد باشا راتب من مؤسسي هذه المدرسة العامرة فنقدم الثناء لدولة الهانم على ما منحته ونطلب لها جزيل الاجر من الله تعالى ونحث ذوات العصمة

الاميرات الكريمات على المجاراة في هذا السبيل الذي ما دخله محسن الانال فخر الدنيا وثواب الآخرة

تنبيه

وقع سهو للجميعة فنقصوا من اعداد الصحف ستة وجعلوا آخر العدد الثامن والعشرين ٦٦٦ وصوابه ٦٧٢ وقد بدأنا هذا العدد بالتصحيح فلا يرتاب في العدد من يرى هذا الفرق

اعتذار

جاءنا كثير من القصائد يمدح بها الشعراء دولة رياض باشا وبعضهم يمدح مدير البحيرة والبعض مدير الاقاف والبعض مدير اسيوط والبعض الغربية ونحن وان كنا نرى الممدوحين اهلا للثناء والمدح ولكننا نرى ان تمدحهم اعمالهم فيكون تعدادها تعدادًا لمحاسنهم واثارهم وبهذا نعتذر لحضرات الافاضل الشعراء الذين لو اردنا نشر قصائدهم لضاق بها صدر الجريدة ولو نشرنا البعض ضاق صدر من تأخرت قصائدهم على اننا نرى ان كثرة المدائح مثبطة لهمم الممدوحين لاعتمادهم على ثقة الناس بهم ورضاهم بكل ما صدر عنهم فلو تركوا وانفسهم حتى تظهر اعمالهم وتصرفاتهم الاصلاحية ومساعيهم الوطنية لكان ذلك من احسن ما هيئ للمديح وعلى هذا فاننا نرجو عفو الممدوحين عن عدم نشر المدائح حتى نمدحهم بما يفعلونه في الادارات من الاصلاح وتنقيتها من الخلل وفساد النظام

—*—

عينا حضرة محمود افندي لطفي محصلاً بمدينة اسكندريـة فعلى حضرات المشتركين ان يعتمدوا عليه وعلى السيد حسن مصطفى المصري

الوكيل الخاص بعموم اسكندرية وان يسلموه قيم الاشتراك بمقتضى الوصول المحررة من الادارة ولهم الفضل

الشرائع

جريدة قضائية ادارية تصدر في الخامس عشر من كل شهر عربي يحررها الفاضلان النبيهان احمد افندي لطفى السيد واسماعيل افندي الحكيم يساعدهما في التحرير الافاضل محمود افندي عبد الغفار واسماعيل افندي صدقي ومحمد افندي عبد الهادي الجندي وقيمة اشتراكها ثلاثون قرشاً في كل سنة وقد صدر العدد الاول منها مشحوناً بالفوائد القضائية والمواد الادارية فنحث رجال الفضل وعشاق العلوم على الاشتراك فيها تحصيلاً لثمراتها وما فيها من شوارد المواد ومواد الآداب

لم تصدر ملزمة كان ويكون في هذا العدد لازدحامه بالرسائل فراراً من تأخيرها وستتابع اصدارها كالمعتاد ما لم تضطرنا المواضيع لتأخيرها في بعض الاعداد

بشرى

يسرنا ان صاحب الفضيلة والسماحة شيخ الجامع الازهر امتحن عدداً كثيراً من الطلبة وفي العام الآتي سيمتحن في كل اسبوع طالباً فيتم امتحان نحو خمسين طالباً كل سنة وانها لعناية تستحق الشكر والثناء جزاه الله عن العلم واهله خير الجزاء

ستحتفل جمعية العلم الشرقي العلمية بعيد تاسيسها السنوي غداً في الساعة الثانية العربية ليلا بمحل التيانرو العربي بشارع عبد العزيز اعاد الله عليها هذا الاحتفال بخير ونجاح وشكر سعي اعضائها الكرام

﴿ عبدالله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٣١٠ ٦ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ١٤ مارس سنة ١٨٩٣

تجاذب الجنسيات والاديان

من وقف في مزدحم العالم الانساني ورأى الحاصل بين الناس من الحب والبغض والانس والنفور والتوافق والتخالف والتواصل والتقاطع اخذته الدهشة من حصول هذه الاضداد في جموع ترجع الى اصل واحد ولكنه اذا انعم النظر وابعد في الفكر ورجع بالعالم القهقري واسكن كل فريق في قطعة من الارض تخالف متاخمتها بالتغيرات الجوّية والمطعومات النباتية والحيوانية وعلّم كل امة لغة مخصوصة والزم كل طائفة بدين تأخذ به وتعتقده وعودها بعادات تميل اليها وتحافظ عليها ثم ترك هذه الامم التي جزأها وقطع المواصلة بينها على هذه الحال سنين ثم الجأ فرداً من امة الى الارتحال الى امة أُخرى لاستنكرته لاول نظرة وفر هو منها اوفرت منه ووقع بينهما من النفرة والاستغراب ما يقضي به العاقل ان هذا المرتحل اجنبي من هذه الامة ولولا انه على صورتها خلقاً لقضى عليه بانه من نوع يخالف نوعها فاذا لزمها اليوم بعد الآخر ودامت المخالطة والمعاملة وخاطبها بلغتها ودان

بدينها وقعت الالفة بينها بقدر ضرورة الاختلاط بحيث تفرق بين محبتها له ومحبتها لفرد من افراد جنسيتها · ولو اجتمع فريق من الامة في مكان ومعهم هذا الدخيل لكان انعطافهم على بعضهم اعظم من انعطافهم عليه وثقتهم بانفسهم اقوى من ثقتهم به · فاذا كان لهم سر اخفوه عنه مع انه لا يتكلم بغير لغتهم ولا يدين الا بدينهم ولا يسكن غير ارضهم ولكن التجاذب الجنسي حال بينه وبين الوصول الى درجة المثيل · وعكس هذا اننا لو فرقنا بين اثنين من وطن وهما صغيران ثم جمعناهما بعد ان شاخا في وطنين متباعدين وخاطب كل صاحبه بلغته وعرفه انه من جنس كذا لجرت مياه المحبة والحنان في عروقهما وجذبتهما رابطة الجنسية بقوّة لا يقدران على دفعها كيفما كان التباين بينهما بل لو قعد كلٌّ امام صاحبه من غير ان يكلمه لوجدا في قلبيهما ميلاً لبعضهما لا يعرفان سببه · وبتفرّق الامم في الاقطار وطول التقاطع واختصاص كل امة بلغة ودين صار كل فريق جنساً مستقلاً له طباع وعادات ولغات تخالف طباع وعادات ولغات الجنس الآخر وبتقلبات الدول في الفتوح قديماً وحديثاً اختلطت الاجناس فاختلفت الطباع والمألوفات وربما وجد في البيت الواحد اثنان يخالف احدهما الآخر بحكم الوراثة الابوية والنزوع الى عرق التوليد الاصلي · وعند مجيء الدين الاسلامي وانتشاره في افريقيا وآسيا وبعض اوروبا امتزج العرب بالفرس والشاميين والمصريين والترك والروم والغوط وبعض الطليانيين والافرنج والسودان والحبشة والهنديين والويغور وغيرهم والف بين قلوبهم فتوحدت كلمتهم وصاهر بعضهم بعضاً بجامعة الدين فنتج جنس يجنح الى الاصول بعرق التوليد

ميال للجامعة بوحدة الدين والوطن والتابعية وبكرور الزمان استقل هذا
الجنس وصار مستعرباً يخالف اصوله وقد غلبت عليه المخالطة الوطنية والاخذ
عن العريقين في النسب فانخلع عن اميال الاجناس البعيدة انخلاعاً تاماً
وفي ايام الحروب الصليبية وتغلب اللاطين والانكليز والالمان والافرنج على
السواحل السورية حصل اختلاط الغربي بالشرقي ونشأ عن الفريقين قسم
رجاع باصله الى جهة العصبية ميال بتربيته واستيطانه الى ارض نشأته كما حصل
مثل ذلك ايام الرومانيين حيث داخلوا امم اوروبا واختلطوا بهم عند
حروبهم الدينية وبجامعة الدين حصلت المصاهرة فتولد جنس ميال لغير ما
عليه الاهل وبطول الزمن عاد الى طباع اهل وطنه بتغير اسمائه وكذلك
عند تغلب الافرنج على مصر ولكنهم لقصر مدتهم لم ينشأ عنهم الا اعداد قليلة جداً
في وسط المصريين · واذا نظر المتأمل في سحن الشرقيين والغربيين وكان خبيراً
بصور اهل الاقاليم امكنه ان يرد كل ذات الى جنسها الاصلي بضميمة الافعال
الى الصورة فان الصورة وحدها غير كافية في الحكم لانها قد تأتي من نظر الحامل
الى صورة اجنبية وتأثرها بما يقع في ذهنها من استحسان او استقباح ولهذا
يحكم بخطأ من رأى ولده يخالفه في بعض اوصاف الصورة فاتهم امه بالريبة
وانما اذا رأى ولده يحب ما يكرهه ويكره ما يحبه وقد غلبت عليه طباع
من جاء بصورتهم ورآه يميل اليهم ويستحسن ما هم عليه من الاخلاق
والعادات ويستقبح ما عليه ابوه من ذلك فلا شك في مجيئه من ذلك الجنس
وهذا الباب وان رآه بعض الناس قليل الفائدة بعدم تبصرهم فيه فان
له دخلاً عظيماً في الامور السياسية والتقلبات الدولية فاننا نرى كل امة استقلت

بنفسها وبعدت عن الخليط والدخيل تتجاذب الى بعضها تجاذب حلقات السلسلة الى بعضها البعض وربما كان فيها مزيج اجنبي يستره الاختلاط وطول المعاشرة ويمنع من ظهوره عدم وجود ما يحتك فيه حتى يتأثر ويرجع بالجاذبية الى الاصل · فاذا دخلت امة على هذه الامة وكان في المدخول عليها عروق منها نزعت اليها وعطفت عليها واسرعت في تلقي عوائدها وانقادت لا نفعالها بافعالها واقوالها وعادت تذم من ولدت في ارضهم وتربت بين ظهرانيهم وعرفت لها اباً او ابوين منها صورة واستمال على اخيها الوطني ارجاعها الى الجامعة الوطنية لاستبداد الدم الاصلي على تلك الذات التي كانت في حكم السائح الغائب عن وطنه لغرض فلما انقضى عاد الى وطنه وبهذه الجاذبة فاز كثير من الدول في حروب شتى بانصياع الدماء السائحة اليها فتدلها على عورات دولتها وتساعدها بتثبيط الهمم وبث الفتن حتى تمكنها من بلادها بغلبة جاذبة الجنسية على الوطنية · وهذا سر خفي ظهرت منه عجائب في الفتوحات الدولية والمجامع الاختلاطية · وهناك صبغة تنصبغ بها الذات فتقع بين طرفي تجاذبها مع الجنس وهي صبغة الدين فانها تحكم على الذات بحسب ما انصبغ بها وان خالفها جنساً ووطناً ولكن اذا وقع خلاف بين منصبغين بها هربت الطباع الى اصولها فاننا اذا رأينا حرباً قامت بين فرانسا وانكلترة مثلا تهرب الطباع الى الجنسية ويقابل كلٌ دينيَّه بقلب كالصخر ونفس عاتية عادية فلا يسره الا ذبح دينيِّهِ والانتصار عليه بهتك عرضه وتخريب بيته واذلال سلطانه وكذلك لو وقعت حرب بين عربي وعجمي تماثلا ديناً هربت الطباع الى الجنسية

فترى عربياً في اقصى الارض يفرح بانتصار مثيله على العجمي والعكس بالعكس فاذا ظهر مغاير لهما ديناً وتسلط على احدهما سترت صبغة الدين تلك الطباع الجنسية وحولتها الى التوحيد والائتلاف بجاذبة الطرف الديني واذا بعدت امة عن امة وقد تسلطت امة اخرى على مثيلتها تألمت من بُعد وعمها الحزن والغم بالجاذبية الجنسية ان كان التسلط بين جنسين او بالجاذبة الدينية ان كان التسلط بين مختلفين ديناً وهذا الذي يدعو المسلمين لتألمهم من وقوع الهند تحت ايدي الانكليز وتونس تحت ايدي فرانسا وبخارى ومرو وما وراء النهر تحت ايدي روسيا كما يدعو المسيحيين لتألمهم من وقوع مسيحيي الشرق تحت ايدي الدولة العلية والحكومات الشرقية · وقد حكمت جاذبتا الجنس والدين على اليونان ورومانيا والصرب والجبليين والبلغار بالنفرة من جاذبتي الترك والاسلام فرضيت بالخضوع مدة الضعف حتى بدا لها تلاصق جاذبتها الدينية بدول اوروبا فتحركت حركة الاستقلال بدافعة الجاذبة واعانة الدين ولو ان الترك حولوا اصولهم الى الصبغة الدينية لبقي بينهم وبين هؤلاء من الالفة ما يوجب التوحيد الديني فكم جنسيات سترت اميالها بالصبغة الدينية كما هو مشاهد في رجال الدينين الاسلامي والمسيحي واذا تأملنا في الامم الشرقية الحاضرة ورأينا افراداً مائلة الى الامم المتغلبة على اوطانهم كالانكليز والفرنسيس مع مماثلة الدين في البعض او مخالفة المذهب او الدين ومع بعد الوطنين واختلاف اللغتين علمنا ان الجاذبة الاصلية الآتية من الاختلاط هي التي تحول المرء عما عليه قومه وتلجئه الى الانحياز الى الاب الاصلي وان كان على غير دينه الآن او لا يعرف من لغته ولا كلمة

وبهذا التجاذب تقع الثقة من الدولة المتغلبة بهذا الابن المربى في غير وطنه فتعطف عليه وتستعين به على مقاصدها في قومه وبني وطنه · وليس المراد ان الجنس الباقي على طهارته من اخلاط الغير ينفر من كل جنس يخالطه فان التأنس في نوع الانسان فطري لا يحتاج الا الى مسالمة خفيفة وانما المراد ان كل جنس خلص من امشاج الاغيار لا يجنح الى الغير التجاء واستحساناً لسلطته عليه بل يعاشره بقدر ما تدعو الضرورة فاذا جاء وقت التسلط نفر وشذ فلا يقع تحت قهره الا بحكم الضعف والهزيمة · وكل من خالطت اصوله الاخلاط لا يختلط بالجنس الخالص الا بقدر ما يرى اصوله حلت بين يديه فتطير طباعه الى جو الجنس بحكم الجاذبة ولهذه العلة امتنعت اوروبا من توظيف غير جنسيتها في وظائفها العالية وسلمت جميع اعمالها خصوصاً الحربية الى رجال خلصت جنسيتهم من الخليط خوفاً من رجوعهم بالغرائز الى الاصول وقت الحروب فتذل الدولة او وقت السلم فتقع في الفتن الداخلية · فاذا بحث خبير في اختلاف اهواء الشرقيين ورجع بافكارهم الى ما يميلون اليه امكنه ان يرد الدماء الى اصولها بالحنين الاصلي · وكذلك لو بحث هذا البحث في الامم الاوروبية لرد الخليط فيها الى اصله بالسحنة والفعال وكما توجد الالفة بين الاقارب مع اختلاف الآباء توجد بين الاجناس المتقاربة وطناً المتحدة ديناً كما يرى ذلك بين دول اوروبا فان قرابة الجنسية ووحدة الدين قضيا عليها بالائتلاف في وقت مقاتلة امة شرقية فلا تشذ دولة الا بداعية ملكية مع كراهتها انتصار الشرقي على الغربي وكذلك نرى ذلك بين الاجناس المسلمة من عرب وترك وفرس وهنديين وغيرهم فانهم لا يفرق كلمتهم الا المظهر الملكي

ومع ما بينهم من التفرق فان كل قسم يتألم من اجنبي يحكم قسماً يماثله فان الصبغة الدينية تجذبه عن وجهة الاجنبي بحكم التلاحم الديني · واقرب الاماكن الينا مصر التي نحن فيها فانها بلاد اسلامية مختلطة بقليل من الاقباط الذين تجذبهم الجنسية الى كثير ممن تولدوا ممن اسلم من سابقيهم وتدفعهم الوطنية الى التلاصق بالمجموع بجاذبة الوطنية والالفة وطول المعاشرة التي قامت مقام اتحاد الجنسين وقد طرأ على المجموع المصري الجنس الانكليزي فاذا سار رنا الناس وسألنا كل واحد على انفراده عن ميله الحقيقي رايناهم على الفطرة لا يقطعون حلقة من حلق التجاذب الجنسي والوطني ورأينا دماءهم بعيدة عن مشابهة الدم الانكليزي · ثم نرى بين هذه الالوف المؤلفة افراداً آحاداً او عشرات لا يبلغون العشرين يميلون للانكليز بحكم الجاذبة الاصلية التي كان يسترها بعد الجنس عنها وقد اظهرها الاحتكاك فيه الآن وكذلك غيرهم من الاجناس الشرقية فاننا لا نجد فيمن يميل اليهم ميل حنو وانعطاف ويستحسن ما هم عليه من القسوة وحب اذلال الشرقيين واستعبادهم الآت من ماء انكليزي وان لم يعرفوه ولا يعلموا له أبا منهم الآن والحكم على ابناء الانكليز الشرقيين هو الحكم على ابناء الفرنسيس · واكبر شاهد على التجاذب ما رايناه من المصريين في العهد الاخير فانهم بضعف السياسة السابقة بتقلب الافكار الاجنبية ناموا تحت سوط الاجنبي مدة الضعف فلما رأوا محافظة اميرهم الافخم على عز الجنسية ومجد الحرص على الخصائص الوطنية ظهر كمين باطنهم من حبهم استقلال اميرهم بادارة حكومته برجاله وقابلوا همته بالنداء باسمه والالتجاء الى بابه ولم يشذ عنهم الا من جاء من ماء اجنبي فاقعدته الجاذبة عن الالتئام

بمن كان يراهم اخواناً له قبل ان يجتمع بآبائه الاولين · وكم في
الجواذب الجنسية والدينية والوطنية من اسرار تظهر عجائب وغرائب والناس
تنسبها للظواهر السياسية والاطماع الذاتية او الخطاء في القول اوعدم الاحكام
في العمل ولو امعنوا النظر واعطوا هذا المقام حقه لما حكموا على شيءٍ من
عوارض الامم ولوازمها الابحكم التجاذب جنسياً كان او دينياً او وطنياً فان
هذا السر هو الكهرباء المتطايرة في الاقطار لتجمع كل شريد على اصله
وترد كل غريب الى وطنه ولعلنا نعود لهذا المقام ببسط اوسع موءيداً ببراهين
اقوى واوضح ليعلم الضعفاء مثلي سر جاذبة الجنس والدين ولا يقفوا عند
مرئياتهم وظواهر العالم الانساني بعد وقوفهم على الحقيقة ومعرفتهم قانون الفراسة
بما يسمعونه بالآذان ويرونه بالعيان · ولا يعترض على هذه الفذلكة بما يرى
من التئام سياسي شرقي بسياسي غربي فان الدواعي تدخل هذا في حكم الضرورات
خصوصاً في المخالطة السياسية فانها تلجيء المتخاطبين او المتخالطين الى التظاهر
بمظاهر الاخوة والاحباب كما لا يعترض بمخالطة المستوطنين والمجتازين في كل
قطر من اقطار العالم فاننا قلنا ان ائتناس الانسان بشيله فطري لا يحتاج الا الى
مسالمة خفيفة كما ان هذه المخالطة لا تدوم الا بقدر الضرورة الا تراها كيف
تذهب وتعدم عند محاربة امة لارض استوطنها اجنبي من تلك الامة المحاربة
فانه يعود الى امته ويحمل السلاح على من كان جاره او شريكه او اكيله
ايام السلم والسكون وبالجملة فان هذا بحث سهل التناول عند امعان النظر بلذ
لكل عاقل شأنه الوقوف على حقائق الاشخاص وملاعب الامم التي تقدمها
الجاذبة الجنسية او الدينية لقوم يعقلون

هذه الرسالة بقلم الفاضل المهذب قاسم افندي هلالي المهندس المصري

لا يخفى على البصير العاقل والمحقق الناقل ان العلوم الرياضية (بما فيها العلوم الطبيعية والفلكية) اجل العلوم شأناً وادقها بياناً واجملها تبياناً حيث بها يعرف الكائنات بأسرها ونسبتها الى بعضها فيكون على ثقة من خصائصها ومنافعها ومضارها فتحسن له بها الزراعة وتتسع دائرة الصناعة وتحصل الثروة وتكشف الامور النافعة المفيدة للانسان فيستخدمها في قضاء حوائجه واوطاره و يعلم بها كيف يجب ان تخدمه في ضروراته من حرفته وحراثته واعماله وكيف تقوم بأمر غذائه ودفائه وغير ذلك و يعلم بها ايضاً ما يضر منها وكيف يتجنب او يقاوم المحذورات التي تنجم عنها فهي من العلوم الضرورية للانسان ولا حرج والحالة هذه اذا قلنا ان الانسان ربما بلغ بها درجة فيها يستعمل سائر ما في الدنيا لفائدته بما يمنحه الله تعالى من العلم وبالجملة فهي من اجل طرق النجاح خصوصاً في هذا الزمان الذي اتسع فيه نطاق الحضارة والعمران لجميع البلدان فمنها اختراع جميع الآلات الصناعية التي عليها مدار الهيئة الاجتماعية حيث توصل بها الانسان الى درجة سامية من الرفاهة ورغد العيش واصبحت مصدراً للمنافع وقانوناً للتدبير والتوفير وكنزاً للفوائد وصارت احسن هادٍ الى السداد وافضل عاصم عن ارتكاب الفساد

وغير خافٍ على كل من حركته الغيرة ونظر الى مثل هذه الامور بعين البصيرة انه اذا اثبت العقل منافع علم لم يحتج لاقامة البرهان على لزومه هذا بخلاف ما يقوله بعض الذين يقرون بمنافع هذه العلوم ولكن يزعمون

انها ضارة بالدين

فيا حبذا لو نظروا اليها بعين الاعتبار وانزلوها ولو بمنزلة القصص الوهمية او بعض الاخبار مع انها وايم الله اسمى من ذلك بكثير اذ هي للصانع والكاتب والحاسب والشاعر خير انيس وجليس وهي لازمة اشد اللزوم لمن يريد ان يعتمد في حياته على اشغال العقل واعمال الفكرة مهما كان البحث الذي يشتغل فيه

الا ترى الذي تثقف عقله بها واستنار بسناها يسير على طريق الهدى في سواها من المعارف والعلوم بخلاف غيره فانه يخبط خبط عشواء في الليلة الدهماء حيث يخلط بين الثابت والمتغير والمتمرن على طريقتها يسرع الى البحث عن العلل ومعرفة ثابتها من متغيرها وتعيين التغيير الذي يلحق بالمعلول من تغيرها

فاذا نظرنا الى قول الطبيعي الرياضي عن حرارة الشمس مثلاً لوجدناه يقول ان الله تعالى جعل حرارة كل يوم من الايام تابعة لامرين وهما موقع الشمس في السماء والعوامل الجوية واخصها جهة الريح الهابة يومئذٍ ومن نظر الى الارض يرى الحر والبرد يتعاقبانها واجزاؤها تجتمع ثم تتالف وتتفرق والجذب والدفع متسلطين على كل ذرة منها فالحرارة تمدد دقائق الاجسام وتفرقها وتصيرها بخاراً بخلق الله والجذب يقرب هذه الدقائق ويرجعها سائلاً يكون الامطار التي تملأ البحار والانهار بامر الله والهواء والماء يخترقان الصخور ويفتتانها والجواذب الطبيعية والقوى الكيماوية والحيوية تجمع هذا الفتات وتعيده صخراً صلداً بتكوين الله - والارض في حركة مستمرة واضطراب دائم بين قوتي الجذب والدفع والتالف والتضاد ومهما ظهرت ثابتة فانها تدور على محورها في كل اربع وعشرين ساعة فتسير بالبلدان التي على خط الاستواء

سبعة عشر ميلاً في الدقيقة وتدور حول الشمس مرة فتسير بنا كل يوم اكثر من مليون ونصف من الاميال وكل ذلك بتقدير العزيز العليم وخلقه لا بطبع تلك الاشياء فانها مخلوقة له تعالى بعوارضها . واذا نظرنا الى قوله عن كسوف الشمس لوجدناه يقول كسوف الشمس على ثلاثة انواع كلي وجزئي وحلقي وسبب هذه الانواع ان القمر قد يقترب من الارض حتى يظهر قرصه اكبر من قرص الشمس للواقف على سطح الارض وقد يبتعد عنها حتى يظهر قرصه اصغر من قرص الشمس وقد يكون بين بين بحيث يظهر قرصه مساوياً لقرص الشمس فاذا اتفق انه مر امام الشمس وقرصه اكبر من قرصها كسفها كسوفاً كلياً بالنسبة الى الواقف في حركة ظله وجزئياً بالنسبة الى الذين على جوانبه واذا مر امامها وقرصه مساو لقرصها كسفها كسوفاً كلياً عمن تحت رأس ظله حال مروره امامها وكسوفاً جزئياً عمن حاد عن رأس الظل واذا مر امامها وقرصه اصغر من قرصها لم يصل ظله الارض والواقف تجاه رأس ظله يرى الشمس المكسوفة حلقة مضيئة فيكون الكسوف عنده حلقياً واما الواقف منحرفاً عن راس ظل القمر فيرى جزءًا من الشمس مضيئاً والباقي مكسوفاً . واذا نظرنا الى قوله عن الشمس لوجدناه يقول الشمس اهم لنا من جميع النجوم وهي اكبرها منظرًا واوسعها نورًا واشدها في ارضنا تأثيرًا بفعل الله تعالى وتقديره وهي مركز النظام الشمسي وحولها تدور ارضنا والسيارات رفيقاتها ومنها تستمد النور والحرارة وبها تقوم حياة ما فيها ويحدث الله كل التغيرات التي تطرأ عليها من برد وحر وصحو ومطر الخ ولا يصلنا من نورها وحرارتها الا جزء واحد من الفين وثلاث مئة الف الف جزء لان ارضنا لا تعترض الا لهذه الاشعة من

كل اشعة الشمس المنتشرة في الكون والظاهر ان الشمس هي الكتلة الاصلية التي فصل الله تعالى منها جميع السيارات فهي بهذا الاعتبار أمهن تقوتهن بنورها وحرارتها وتمسكهن حولها بالجاذبة التي خلقها الله تعالى بينهن و بينها فهن يدرن حولها في نواحي السماء وقرص الشمس لا يبقى على حال واحدة بل يكبر في الشتاء و يصغر في الصيف وسبب ذلك ان الارض لا تدور في دائرة تامة حول الشمس بل في دائرة اهليلجية (اي قطع ناقص)

ومن الامور الواضحة انه اذا اقترب الشبح الينا كبر واذا ابتعد صغر حتى يختفي بصغره فالقمر يظهر بقدر الشمس وهو اصغر منها كثيرًا لانه اقرب منها الينا وصغر الشمس عندنا هو لبعدها الشاسع فالسيارات التي هي اقرب منا الى الشمس اكبر ما نراها نحن والتي هي ابعد نراها اصغر. واذا نظرنا الى قوله عن القمر لوجدناه يقول القمر جرم كروي مظلم يستمد نوره من الشمس ثم يعكسه الى الارض فيرفع ظلام الليل عنها وهو اقرب الكواكب الى الارض واوضحها منظرًا واكبرها بحسب الظاهر الا الشمس غالباً وهو اصغر من الارض تسعاً وار بعين مرة في الحجم و يتبعها دائرًا حولها مرة في نحو تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم من هلال الى هلال و بعده عنها نحو ٢٣٩٠٠٠ ميل فلو سار اليه مسافر سيرًا متواصلاً ليلاً ونهارًا على معدل ستة اميال في الساعة (وذلك مضاعف السير الاعتيادي) لبقي على الطريق نحو ١٦٦٠ يوماً ودورانه حول الارض ظاهر لكل مراقب الا ترى كيف ان الهلال يغيب في اول ليلة مع الشمس ثم يتأخر عنها ليلة فليلة حتى اذا صار بدرًا شرق عند مغيبها فذلك انما كان من دورانه حول الارض من الغرب الى

الشرق واما شروق القمر والشمس وسائر الكواكب وغيابها كل يوم فذلك من دوران الارض على محورها مرة في اربع وعشرين ساعة لا من دوران الاجرام نفسها فدوران القمر حول الارض هو الظاهر في تأخره عن المغيب يوماً فيوماً وهو غير دورانه المماثل لدوران بقية الاجرام بالظاهر ومن الغرائب التي حملت الاقدمين على مراقبة القمر اختلاف شكله من يوم الى آخر فتراه تارة رقيقاً اعقف وتارة قرصاً مستديراً يضرب به المثل في الجمال وتارة بين بين وتارة اقرب الى الهلال وتارة اقرب الى البدر وهو على كل ذلك قمر واحد ولو لم نكن قد اعتدنا مشاهدة ذلك لعجبنا منه غاية العجب فاذا كلمنا انساناً في هذا الموضوع ولم يكن له اطلاع على علم الفلك والرياضة لقال ان هذا حديث خرافة فسبحان الصانع الحكيم الذي حارت الافكار في صنعته وعجائب مخلوقاته· واذا نظرنا الى قوله عن المطر لوجدناه يقول اذا عملت الحرارة في الماء لطفته فيخف فيصعد في الهواء واذا عمل البرد به تكاثف وانضغط وعاد الى ما كان عليه وذلك نتيجة الظواهر الجوّية فالبحار والبحيرات والانهار ونحوها كلما اشرقت الشمس عليها عملت بها الحرارة فتسخنها فيتلطف ماؤها ويصعد وينتشر متخللاً دقائق الهواء شفافاً لا يرى فيبقى فيها الى ان يشاء الله فيطرأ عليه عارض واذا كان الماء قليلاً جف وترك ما فيه أَلم تر الملح يبقى في نقر الصخور بعد جفاف ماء البحر منها وعلى ذلك تتبخر المياه ويجي الجو بخارها لسكب الرحمة واحياء الارض والحوادث الجوية في المطر كقوس قزح والهالة وكيفية الانباء بالطقس متوقف على قياس آلات المطر ومعرفة مقدار الرطوبة من الجوّ واقتراب الانواء والصحو· والهواء سيال كالماء يضغط مثله بالسواء

الى كل الجهات ويختلف عنه بان ينضغط الى مالا نهاية له واما الماء فقليل الانضغاط ونريد بالانضغاط انه اذا زحم الهواء صغر حجمه تحت الزحم وبذلك قد اخترعت الآلات الهوائية والمائية وهي الذما في الكون من بدائع الاحكام وغرائب الانتظام فان العلم بها خير من العلم باقا صيص الحب والغرام واحلى من نوادر الاتفاق بين الانام فسبحان القادر الحكيم الذي لم يدخل العبث شيئاً مما خلقه وكوّنه

وهذه اقوال قامت عليها براهين ساطعة يؤيدها العقل ويعضدها الانصاف وتسلمها البداهة نظرها من ارتفع له في مراتب العلم ذكرًا وقال انها لا تمس عقيدة ولا تنقص اصلاً من اصول الدين على ان الذي يراها مغايرة للدين لم تظهر له مغايرتها الا لعدم اشتغاله بها فلو اشتغل بها لامكنه ان يردها الى اصولها بالتأويل او بالقياس او يدافع عن اصولها ببيان الفساد الذي يراه فيها اما رده لها دفعة بلا نظر ولا استدلال فانه تعصب للجهل لا للعلم والدين فانه لا يمكنه ان يقيم حجة على فسادها وهو لم يشتغل بها كما قال الاستاذ مع ان المتقدمين من علماء العرب اشتغلوا بها وبينوا الصحيح منها والفاسد علماً وعملاً قولاً وفعلاً والآن نفتخر برممهم البالية واياهم الخالية

فكيف بنا اذا قام من قبره ابن رشد والغزالي والفارابي وفخر الدين الرازي وابن سينا وابو القاسم والبنـاني والطوسي والنيسابوري والبيضاوي وابو العلا المعري والخفاجي والكندي والجلدكي والعضد وغيرهم من فطاحل هاتيك الازمان الذين صرفوا حياتهم الطيبة في خدمة العلوم وتنوير العقول وتوسيع العمران بمؤلفاتهم وتعاليمهم ونظروا ان بعضاً من ذرياتهم لم يزل

يقول اعوذ بالله من شر علماء هذه العلوم بحجة انها تخالف ما انزله الباري بادلة واهية و براهين سفسطية خالية من الصحة والثبوت

تالله لقد وقفت انوار فنونهم التي تبدد شملها وتلاشت وفنيت آيات مجدها بعد ان اشرقت عليها شمس المعارف والتبيان ايام كان الغرب يخبط خبط عشواء في ظلمات الجهالة لا يميزه من الحيوان سوى خاصة اللسان يتخذ الكهوف والاكواخ مسكناً وجلود ما يقتات به من الحيوانات لباساً وشعاراً والآن صارت فنونهم لها الاعتبار الاول عند الغربيين نظراً لتعلقها بنجاح بلدانهم حتى صار درسها من الامور الاجبارية ليكون فلاحها متعلماً مهذباً عارف اصول حرفته حق المعرفة وضبطت قواعدها والفت فيها كتب لا تحصى وجدوا في سبيل ترقيتها وزادوا الاختراعات فيها وسهلوا وسائط ممارستها واتقنوها في هذا العصر الى درجة يكاد لا يكون عليها مزيد فعند ذلك يندبون سوء حظهم و يوجهون الى ابنائهم نبال زجرهم وملامهم و يقولون لهم مالكم جئتم بعدنا وضيعتم ما دوناه لكم من معارف العلوم ولطائف المعقول والمفهوم مما كان سبباً لترقي من كان يذهب مع الوحوش في خلواتها والطيور في اوكارها والآن اخذت العلوم تنتشر في بلدانه حتى اصبحت اليوم نبراس المدى ومشكاة الحكمة فيا ايها الابناء انتم الوارثون لنا من لغاتنا واعتقادنا انتم الاولى بالمحافظة على ما وضعناه في ازماننا من علومنا فانهضوا اليوم نهضة الحكيم العارف واطلبوا تلك العلوم من البقية التي هي بين ايديكم والكتب التي تركناها لكم والكتب الحديثة التي ترجمت الى جميع اللغات وهي بين ايديكم تحيون بدراستها ما فات من تلك العلوم وتدونون بها الحقائق حتى

ينفى من الاذهان ما هو قائم بها من تحريم دراسة العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية التي لا تمس عقيدة ولا تخالف السنة وبذلك تكونون قد خدمتم الامة واحييتم السنة ومن شق منكم عباب بحار اوجاب مفاوز قفار حملته سفن الرجاء واوصلته مطايا الثبات والصبر الى ما يؤمل · واتركوا ما فات واشتغلوا بما هو آت وهذه اقوال ذكرناها لكم على سبيل الاستطراد اذ كنا نود ان تكونوا الوارثين لنا في العلم العارفين بفضله حتى لا تكونوا مثلة بين الافراد بانكم لا تعرفون شيئاً منها على انكم منسوبون لنا اذ ما من احد فات منا الا وله في جميع العلوم من معقول ومنقول وطبيعيات وفلكيات وغيرها مؤلفات استنارت بها الامم التي سبقتكم في مضمار الجد والاجتهاد · وهذا مطلب سهل وصوله لا يتوقف الا على جمعية علمية عظيمة تتركب من علماء جهابذة ذوي خبرة وبصيرة ومعرفة يعرض عليها كل احد اقواله فان وجدتها حسنة مقبولة قرظتها واذنت له بنشرها وان كان على خلاف ذلك منعته وبينت له وجه فساده وخطأ اجتهاده فان مثل هذه الجمعية اذا امتدحت قولاً واقبلت عليه الخواص والعوام عمت فائدته وعظمت عائدته واقبل كل احد على ابراز ما عنده وبذل جهده بتربية اهل الوطن وتعليمهم ونشر ما يجدي في نفعهم ويؤثر في طباعهم ويحثهم على الاجتهاد والتقدم والتمدن وفيكم من ذوي المعارف والفضائل كفاية اه

(الاستاذ) ان ما اشار اليه الفاضل من عقد جمعية تنظر في الكتب المؤلفة في الرياضيات والطبيعيات حتى اذا رأتها لا تخالف الدين بشيء صدقت عليها هو عين الصواب الذي ينبغي ان يعول عليه في هذا الباب حتى لا تفسد العقائد بمؤلفات الغير من اهل الزيغ والضلال

مسجد ليفربول

وردت لنا هذه الرسالة من فاضل ماجد من افاضل المصريين الذين يعلمون حقائق اوروبا ينبه بها الاستاذ على امر يعلمه قال ايده الله تعالى

ذكرتم في العدد التاسع والعشرين من جريدتكم التي هي لسان الحق ومنطق الصدق بل هى الواعظ للامة المصرية المخلص في نصحه في مقالة «هذه يدي في يد من اضعها» ان المسجد الموجود بليفربول هو مسجد سياسي بقصد نجاح الانكليز في الاستعمار الشرقي وهذا بناء على ما ظهر لكم من تلاعبهم بالمظاهر السياسية واحتيالهم لنجاحهم في اعمالهم ولكم العذر في الحكم على امة هذه صفتها ولكني اعلم من شأن هذا المسجد انه بني عن عزيمة صادقة من اخينا عبد الله كيليم واخوانه ودليلنا على ذلك رسائله الطنانة الطاعنة فيما كان عليه هو واباؤه واقامة الحجج والبراهين القوية على صحة الدين الاسلامي وصدق صاحب الرسالة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وناهيك باقوال تنشر بلغة القوم في بلادهم وقد سمع صدى صوته في اميريكا فاسلم كثير من الناس واخذت الاعداد العديدة من الاوروباويين تبحث في الدين الاسلامي وتراجع ما تعلم من صحة ادلته الواضحة على مفتريات قسوسهم التي يفترونها على هذا الدين القويم حتى صار البحث ديدنا لكثير من العقلاء وما نبه الافكار الا نشر القواعد الاسلامية بلغة القوم ولو كانت كتبنا بلغات اوروبا لرأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً الا ترى كيف يكذب رجالهم علينا في السياسة تأييداً لاطماعهم فينا وصرفاً لافكار اوروبا عن النظر في شؤننا فكيف بالدين الذي هو الجامعة الكبرى والعروة

الوثني لعمرك انهم لاشد كذباً علينا فيه واقدر على الاختلاق من غيرهم ولو رأيت ترجمتهم القرآن العزيز بكلام سخيف وعبارات تمجها الاسماع لرأيت كيف يحتالون لصرف افكار رجالهم عن النظر في الدين الحنيفي فتفضلو بنشر هذه الرسالة ليقف الناس على حقائق اخواننا المسلمين هناك فقد امرنا ان نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر محمود · س

(الاستاذ) اتباعاً لاشارة هذا الفاضل نشرنا رسالته على عهدته فان ما كان من الفرنساوي الشهير في القيروان وما حصل من السائح الانكليزي الاعرج والقسوس الثلاثة الذين نشرت خبرهم جريدة الاعتدال بالاستانة العلية نقلاً عن الجرائد الهندية وما نراه من اسلام بعض الناس ايام الفتن والحروب حملنا على اعتبار هذا المسجد من ذاك القبيل مع علمنا بان كثيراً من المسيحيين والاسرائيليين يسلمون في بلاد دولتنا العلية اسلاماً صحيحاً كما يعلم من جرائد الاستانة وقد نقلت لنا الجرائد اسلام كثير من امريكا والوف من الصيين والهنديين فلا يبعد ان يكون الليفربوليون ممن اخلصوا لله تعالى في السر والعلن وان كانوا في بلاد من يقولون ان القرآن عثرة في طريق التمدن الاوروبي

شكر وثناء وتهنئة

استجاب الله تعالى دعاء عائلة صديقنا البار الفاضل محمود افندي واصف فعطفت عليه الحضرة الخديوية الفخيمة وشملته بالعفو عما بقي من مدة سجنه لما جبلت عليه الذات الكريمة من حب العفو وتفضلها بالاحسان على مستحقيه فنقدم الشكر لمولانا العباس الرحيم على عتقه هذا الفاضل من رق

السجن ونثني على مقامه السامي بما هو اهله كما نشكر عناية صاحب الدولة والمهابة رئيس نظارنا الكرام على سعيه المشكور في كل ما يرضى الحضرة الخديوية الجليلة ونشفع هذا الشكر بشكر دائم على تفضل الخديوي الافخم بالعفو عن سليل بيت المجد يحيي بك شتا فادخل السرور على هذا البيت العظيم الذين خدموا البيت الخديوي الجليل المدة الطويلة وقد كتب في ذلك الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن محمد الشافعي المحلاوي قصيدة يهنيء بها حضرة البك المذكور منعنا ضيق المقام من نشرها فنقدم التهنئة لهذين الماجدين وآل بيتيهما ونسأل الله تعالى ان يحفظ الذات الخديوية ويخلد ملكها مؤيدًا بعنايتها وهمتها التي خضعت لها الانوف الشامخة

ـــــــــــــــــــ

وردت الينا هذه الرسالة من احد افاضل السوريين المتضلعين من الفنون فنشرناها بحروفها

روابة سمير الامير

مقالة الحق تلقى الناس الوانا	فاخف المواعظ تحت الرمز كتمانا
والمرء كالطفل عالجه تجده يرى	مرارة الصبر بعد الشهد سلوانا
فكم عظيم كريم شانه كذب	عذب فالفى كلام الحق بهتانا
وكم ظلوم غشوم سره عمل	شر اليه ولاقى النصح عدوانا
فالناس ان شئت منهم منة ورضا	فاركن الى الجد واتل الهزل اعلانا

قد اتفق لي يوماً ان كنت جالساً في محفل غاص بالادباء واهل الفضل من ابناء هذه الديار فدار الحديث في هذا الباب وقال حضرة الاديب الفقيه الفاضل حفني افندي ناصف نحن نعلم اننا لو اتحدنا وعقدنا

الخناصر على عمل من شأنه اعادة سؤددنا وعزنا الادبيين السابقين لهان علينا الامر اذ نحن بالرغم عما نرجم به من اننا لسنا باكفاء لمجاراة غيرنا في العلوم والمعارف وكل امر متعلق بالمدنية والاداب قادرون على ذلك تمام المقدرة واقرب شاهد على قولي تاريخ الشرق وآثاره الدالة على انه كان مهد الحضارة ومنبع التمدن والشمس المنبعثة منها اشعة العرفان المنتشرة في العالم باسره ثم قال وما الحيلة في الوصول الى هذا الغرض الشريف والكلمة متفرقة وكل يجر اذيال المنفعة نحوه معرضاً عن صالح اخيه ووطنه واستغرق في الكلام في هذا الباب حتى قال ان لا دواء لهذا الداء وان الاقدار سوف ترينا ما تشاء

فاجبت ان الدواء سهل النوال قريب المأخذ لا يعترضه شيء من العقبات الا ما كان من وهن الارادات وضعف العزائم فاعقدوا النية على عمل وعززوها بالارادة الثابتة والعزيمة القوية فتظفروا بالفوز اذ لا مانع يمنعنا من عقد النية على امرٍ ما ولا يردنا راد لو اردنا عملاً وعزمنا عليه بقوة وتأنٍ وصبر وثبات وما لا نفعله نحن يفعلهُ ابناؤنا اذ الايام ادوار والدهر دوار يوم لك و يوم عليك فقال الجميع صدقت و بالحق نطقت

وفي هذا المقام اسأل شباننا الاذكياء ماذا يمنعكم من تخصيص جزء من اوقاتكم للطالعات والمباحث العلمية والادبية وصرف همتكم الى الآداب والكمالات من تأليف وتعريب وتصنيف واقتباس فان رأيتم الناس منصرفة اذهانهم الى الملاهي فلم لا تأتونهم بالمواعظ من باب الملاهي وتزينون لهم الاداب بملابس اللهو وتعلمونهم الخلق الحسن في روايات مختلفة يحسن تلاوتها

لدى الرجال والنساء والاحداث

اوردت هذه الفاتحة تطرقا الى الكلام على رواية سمير الامير لمنشئها الكاتب النحرير المتفنن في اسرار التحبير والتعبير سعيد افندي البستاني فقد طالعت الرواية بتأن والتفات فالفيتها آية في بابها جامعة لمحاسن اداب القصص تقاتل ما استهجن من اخلاق قديمة وتحسن ما راق من اصطلاحات حديثة تبين وجهي الضرر والمنفعة في هذه وتلك وتحبب للقارىء مطالعتها لما فيها من اثارة عواطف العشق المباح وما تحويه من سحر حلال

وقد روى المؤلف ان اميرًا من امراء لبنان تغذى بلبان الآداب احب فتاة من بيت حقير فاحبته وكان الفريقان متفقين متوافقين مشرباً وتربية وتهذيباً فاستاء اهل الامير من عزمه على الاقتران بابنة من غير آله وعدوا ذلك ازراء بشرفهم وكرامة بيتهم فاضمروا له ولها الضمائر واعدوا لهما المكايد فقضت الاقدار ان خلاص كل منهما كان على يد الآخر حتى آل الامر الى اطلاع الحاكم على دسائس اهل الامير فوبخهم وسعى في قران الحبيبين وانتهت بذلك الرواية هذا ما كان من امر القصة واما ما كان من امر الآداب التي تخللها فصاغها المؤلف بان ضمن الرواية حكاية لشقيقة للامير قهرها اهلها على الاقتران بقريب لها فافضى امرها الى ان ماتت باسباب الكدر وعدم الوفاق وزاد على ذلك انها وضعت غلاماً ناقص الخلقة نتيجة القران بذوي القربى

ومما يذكر من اداب الرواية ان الامير لما خلص الفتاة حبيبته من مكيدة اعدها لها والده جبر على قتل رسول ابيه ثم ذهب ليسلم نفسه للموت ولم تسمح نفسه الابية بان يطلع الحاكم على سر الامر خوفاً من ان يزري بكرامة

والده وآله وظل مصراً على القول باله هو القاتل حتى علم الحاكم السر من خطاب وجه الامير لحبيبته ومنها ايضاً سلوك الامير واحسانه المعاملة ولين جانبه مع اهله وهو عالم بما اعدوه له من المكاره والمكايد وتدقيقه في واجبات وظيفته وما كان يبثه في الاذهان من الارشادات والمواعظ وخطبته التي منع بها فتنة عظيمة اذ بين للجمهور مضار التعصب والتشيع وما ينبني عليهما من التأخر والانحطاط وغير ذلك مما ملأ صفحات الرواية بين حكم ومواعظ وارشادات تخلل سطور اللهو والعشق والغرام اما مواضع الانتقاد على الرواية فقليلة تكاد لا تذكر لا سيما انها عديمة التأثير في جوهر القصة بل عرضت في امور عارضة لاصل الرواية مثل سرعة فعل السم في خادمة شقيقة الامير ومعشوقة بعلها واطالة الخطبة التي القاها الامير الى حد يوجب الملل حالة كون المقام كان مستوجباً للايجاز مع اختيار العبارات المؤثرة الفاعلة في النفوس وغير ذلك من دقائق معدودة لا يدركها الا المدقق لا سيما مع ما في الرواية من محاسن لا تحصى ولا يقدرها حق قدرها الا العارفون

وقد عارض بعضهم المؤلف لاختياره الالفاظ اللغوية في تعبيره وانكر عليه قوله (بتك) في موضع قطع و (زنهر) في موضع شدد النظر و (فذ) في موضع فرد على انني لا ارى لهذا الاعتراض وجهاً من ذلك لان المؤلف لم يركن الى هذه الالفاظ تكلفا منه بل استعان بصحيح الكلام اولاً لانه صحيح وثانياً لانه اكثر بلاغة من غيره وهو صادر منه عن ملكة في حسن الصوغ حتى صح لنا ان نقول ان استعمال غيره لديه يعد من باب التكلف لا سيما ان هذه الالفاظ في موضعها جاءت في محلها لان

المترادفات وان كثرت في لغتنا العربية فان لكل لفظ مترادف معنى قائماً بنفسه لو استبدل بغيره افاد غير افادته فالبتك غير القطع وان كان مرادفاً له والزنهرة غير تشديد النظر كما ان الشيء الفذ لا يعبر عنه بالفرد الا من وجه التقريب والتساهل فهو احق بالشكر على اختيار الالفاظ الحقة محافظة على صحيح اللغة وحرصاً على تأدية المعنى بالكلام الموضوع له عند العرب

اما ما كان من امر الرسول الذي اعلن حبيبة الامير لما اراد الشروع في قتلها بان في نفسه حاجة منها فاني لا اصادق على ان ذلك لا يستحسن في رواية ادبية يطالعها الرجال والنساء فان المؤلف اقترح هذه العبارة لتعليم النساء العفة والطهارة لان الفتاة لما فوتحت بهذا الكلام وتحققت ان لا بد من التسليم بعرضها او الموت قالت الموت الموت ولا اضاعة الشرف ولا يخفى ما في هذا العزم من الشهامة وتفضيل العفاف على كل امر دنيوي وهو من اجل محاسن الرواية وابدع ما جاء فيها على لسان الاداب

ومجمل القول ان الرواية توجب لصاحبها الشكر الجزيل والثناء الجميل اذ هي اقرب واسهل نوالاً من سائر اصناف التأليف في هذا الباب والله الهادي الى ما به الصواب والسلام سليم · ب · با ·

ورد لنا هذا التقرير من جمعية العروة الوثقى باسكندرية ونصه

لما كانت جمعيتنا (العروة الوثقى) قد اخذت على نفسها خدمة الوطن العزيز بقدر امكانها ورأت احتياج كثير من ابنائه الى التعليم وان منهم من نسي او كاد لينسى في مدارس النزلاء عادات بلاده وسنة آبائه واجداده فاخذ ما علم وترك ما لم يتعلم نهضت واعانها الله فافتتحت مدرسة

للبنين يدرس فيها بادئ بدء القرآن الشريف وقواعد الاسلام والتوحيد واللغة العربية توحيداً للكلمة وحفظا للذات فقد قال القائل العاقل (ضياع اللغة ضياع للذات) ثم فيها تدرس العلوم الرياضية وغيرها التي بها يستقيم نظام المعيشة وتهنأ الحياة ثم اللغات الاجنبية اذ كان لا بد منها نظراً لاختلاط الفريقين وعلما بالشيء . والحمد لله قد تحقق القوم حسن نيتها فاقبلوا بأبنائهم حتى ضاقت بهم فانتقلت الى مركز افسح و بلغت بحوله ما لم يبلغه غيرها في سنين معدودة ولكن احست الجمعية ان البنات لشد احتياجا للمساعدة من البنين من حيث ان فساد الرجل منحصر في نفسه عائد على شخصه اما فساد المرأة فمتعد الى من حولها من البنين والبنات فعقدت النية كما عقدت الخناصر على افتتاح مدرسة لهن تديرها تحت ملاحظتها سيدة كاملة وطنية يساعدنها كثير من امهر المعلمات واصدقهن

وسيعلم فيها جميع الفنون اليدية والعلوم الادبية و بالاختصار كل ما تمس اليه حاجة النساء من دين ودنيا وهذه خدمة ثانية وطنية نقدمها لا رغبة في مال ولا تفاخرا باعمال والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين

تقدم لصاحب السماحة السيد توفيق افندي البكري تقريران من جماعة وخلفاء الطريقة البكرية يشكون خادم ضريح السيد علي البكري المسمى مصطفى عمر لكونه مهملاً في وظيفته وطلبوا تعيين الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى سلامة بدله لكونه قائماً بخدمة الضريح والاخوان البكرية نحو عشرين سنة فصدر امر المشيخة بذلك فنهنئ البكريين بما نالوه من تولية من يستحق التكلم عليهم كما نثني على سماحة السيد ومجلسه الاسمى احسن الثناء (عبد الله نديم)

الاستاذ

الجزء الحادي والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلثاء ٣ رمضان سنة ١٣١٠   ١٣ برمهات سنة ١٦٠٩
الموافق ٢١ مارس سنة ١٨٩٣

المعارف بمصر

حالنا امس واليوم

او نتيجة اتعاب المرحوم محمد علي باشا وابنائه ورجاله

معلوم ان رؤساء الهيئة الاجتماعية الاسلامية بدأوا امرهم بالتبصر في الامور والعناية بمعرفة ما يقدم الامة وينشر فيها المدنية ويوسع العمران ومع كون الدين الاسلامي نشأ في بلاد الاميين وانتشر على ايديهم فقد علموا ان لا واسطة للتقدم ورسوخ قدم الملك الا بالعلم فاشتغلوا به جمعاً وتعليماً حتى علا شأن الهيئة الاجتماعية ونفذت كلمتها وخافت ام الدنيا سطوتها وصارت تستنجد بها وتحتمي بظلها وكانت مدرستا الكوفة والبصرة فاتحة باب العلوم العامة والتعليم الأدبي ومنها ظهر كثير من العلماء وفي الاولى ظهر الخط الكوفي وكان مسجد المدينة المنورة المدرسة الدينية العليا وبانتقال الخلافة الى دمشق فتحت مدرستها ورحل الناس اليها ووفد عليها عالم الاقطار المختلفة ديناً للتعلم والاخذ عن علماء المسلمين ثم تعددت فيها المدارس والمكاتب حتى فاخرت

الدنيا بقوتها العلمية ثم بانتقال الخلافة الى بغداد تحولت القوة العلمية اليها وفتحت فيها المدارس العديدة واعتنى العباسيون بالعلم والعلماء والتربية حتى زينوا الدنيا بالمعارف والآداب وبامتداد الفتوحات كانت العرب ترحل وترحل معها العلوم الاسلامية والآداب المحمدية والفنون العقلية والفوائد المدنية فانتقل معهم نور العلم من آسيا الى افريقية واطراف اوربا ودخل مصر وطرابلس واسبانيا والبورتغال وجميع البلاد المغربية وصقيلية (سيسيليا) وبعض جزائر البحر الابيض المتوسط وعمت المعارف المحمدية بكثرة تلامذة مدارس بغداد والقاهرة ودمشق وحلب وتونس والقيروان وفاس وقرطبة واشبيلية وغرناطة ومكة والمدينة وصنعاء وسمرقند واصفهان ودهلي وغزنة وكابل وغيرها من المدن والعواصم الاسلامية واعتنى الخلفاء بجمع الكتب وترجمتها مع عدم المطابع اذ ذاك فقد وضع الحاكم بامر الله الفاطمي مائة الف كتاب في المدرسة الفاضلية وتوجهت همم الاعيان والوجهاء لاحياء العلم وتعميم التربية فكانوا لا يصرفون نقودهم الا في بناء كتاب وتشييد مدرسة كما شهدت لهم آثارهم وبهذه العناية انبثت روح العلم في المسلمين وظهر منهم علماء الشريعة الغراء والآليات والرياضيات والطبيعيات وزينوا الدنيا بعلومهم وملأوها بآدابهم ومزقوا ثوب الجهالة والضلالة بسيف الدين والعلم ثم جاءت فتنة التتار فقهقرت سير المسلمين واوقفت التقدم العلمي واعظم منها فتنة الحروب الصليبية التي غرست العداوة بين الملتين الاسلامية والمسيحية ولاشت القوة العلمية بالقوة العدوانية فاخذ العلم في الانزواء ثم في التلاشي بموت اهله واقفال مدارسه واحراق كتبه ونهبها ثم وجد من الناس من اخاف الملوك من كتب الرياضة والطبيعية فصدرت

اوامرهم باحراقها والتفتيش على المشتغلين بها لتعذيبهم او قتلهم مع انها ما جاءتهم الا عن سابقيهم ولا كتبت الا بيد ائمتهم كالغزالي والرازي والفارابي وغيرهم فارتحل العلم الى اوروبا بسبب هذا العدوان واخذ نجم الدولة الاسلامية في الافول بكثرة الجهل في الامة وكثر المتغلبون والممزقون لمجدها الى ان افرغت تلك الدول الى الدولة العلية العثمانية وكان بالبلاد بقية من العلماء فسلك الخلفاء مسلك الحكمة وفتحوا المدارس وحشدوا فيها من المتعلمين الوفاً حتى تخرج في مدرسة بروسة (بورصة) كثير من العلماء وصاروا اساتذة في مدارس عديدة اعتنى بها ملوك بني عثمان ايدهم الله تعالى حتى ان السلطان مراد مع كونه كان لا يقرأ فانه وسع دائرة المعارف ورحل قاضي زادة الى سمرقند لتعلم العلوم الرياضية التي كان بين العلماء وبينها عداوة كبرى وبتركها فقدت الهيئة الاجتماعية الاسلامية قوتها وتعددت كلمتها وتقهقرت مدنيتها ولو بقيت على ما كانت عليه في الصدر الاول من الاشتغال بالعلوم الدينية والرياضية والطبيعية لعجز العقل عن تصور ما كانت تصير اليه من الفخامة والعظم والقوة والسطوة . وقد تنبه بعض الولاة وعلم ان القوة لا تكون الا بالتربية فأخذ يسعى خلف تعميم التعليم وفي مقدمة كل ذي همة وعناية بالتعليم نزيل الجنة وضيف الرحمن المرحوم

محمد علي باشا

فانه عند ما تولى مصر في ١٩ محرم سنة ١٢١٩ وجد التربية قاصرة على معرفة القراءة وحفظ القرآن الشريف في المكاتب الصغيرة واما كتب الفقه والنحو والحديث وغيرها من العلوم الدينية فانها تقرأ في الازهر

الشريف وبعض المساجد ووجد البلاد قد خرب الكثير منها وعمت الجهالة فيها فسعى في احسان التربية وتهذيب الابناء وتثقيفهم وترشيحهم للاعمال فدبر امر المعارف وجعل لها ديواناً خاصاً كما قدمنا ووضع لها قانوناً وفي مدة قليلة فتح ٤٩ مدرسة ومكتباً في بنادر وقرى الوجهين البحري والقبلي جعل منها احدى عشرة مدرسة اميرية عسكرية تشتمل على ٧٩٧٥ بين تلميذ ومعلم وخادم وفي المدارس الملكية ٣٣٩٦ كذلك وفي مكاتب الارياف ٤٥٧٥ تلميذاً ومعلماً وبلغ مصروف المدارس الاميرية ٢٦٠٦ جنيه مصري و١٢ قرشاً شهريا ومصروف المكاتب الريفية في الشهر ٧٨١ جنيهاً و٢٣ قرشاً وبلغ مرتب ديوان عموم المدارس في كل شهر ٥١١ جنيهاً و٣٢ قرشاً فمجموع ما كان يصرف على المعارف في بادىء الامر ٣٨٩٨ جنيه و٦٩ قرشاً ولزيادة الايضاح والارشاد الى فضل هذا الامير الجليل وبيان عنايته بمصر واهلها نذكر المدارس وعدد تلامذتها ومعلميها ومصروفها مدرسة مدرسة باعتبار ميزانية سنة ١٢٥٥ هجرية

شهرياً	عدد التلامذة	الخدمة	المعلمون	
١٤٨٤٢	١٣٧	٠٤٢	٠٧	مدرسة الالسن
٣٠٤٣٥	٣٩٧	٠٩٤	٢٢	مدرسة البيادة بدمياط
٠٩١٦٨	٤٣٤	٠٥٩	١٢	« المبتديان بالسيده زينب
٠٦٦١١	١٦٤	٠٠١	٠٨	« الموسيقى
٣٥٦٦٥	٢٩٦	١٠١	٢٤	« الطب
٢٣٣٣٥	١١٧	٠٤٠	١٠	« الطب البيطري والزراعة
١٢٠٠٥٦	١٠٤٥	٣٣٧	٨٣	والمساحة

شهرياً	عدد التلامذة	الخدمة	المعلمون	
١٢٠٠٥٦	١٥٤٥	٣٣٧	٨٣	ماقبله
٢٣٨٨٨	١٤٥	١٤٤	١٥	مدرسة الطوبجية بطره
٥٧٠٩٣	٦١٥	٣٨١	١٣	« السواري بالجيزة
٣٠٧٥٩	٦٠٦	٢٨٥	١٤	« التجهيزية بابي زعبل
٠٧٣٢٢	٠٢٩	٠٠٠	٠٤	« العمليات ببولاق
٢١٤٦٠	٢١١	٠٤١	١٤	« المهندسخانة ببولاق
٢٦٠٥٧٨	٣١٥١	١١٨٨	١٤٣	مجموع المدارس ومصروفها
				مكاتب الريف
١٥١٧	١٠٠	١٤	٣	مكتب شبين الكوم
١٤٠٩	٠٨١	١٤	٣	« الزقازيق
١٤١١	٠٨٨	٠٩	٣	« كفور نجم
١٥١١	٠٨١	١٥	٣	« العزيزية
١٤٣٢	٠٩٩	١٤	٣	« ابو تيج
١٣٤٩	٠٨٧	١٣	٣	« جرجا
٢١٢١	١٥٧	١٧	٥	« سوهاج
١٧٠٢	٠٩٨	١٥	٣	« طنطا
٢٧٨٩	١٩١	٢٤	٦	« ميت غمر
١٤٥١	٠٩٨	١٤	٣	« ابيار
٣٥٢٦	٢٨٤	٢١	٦	« بوش
١٠٢١٨	١٣٦٤	١٧٠	٤١	

ما قبله	٨٣	٣٣٧	١٥٤٥	١٠٢١٨
« الرحمانية	٣	١٣	٠٩٨	١٤٦٤
« المحلة الكبرى	٣	١٣	١٠٠	١٥٨٢
مكتب منوف واشمون	٦	٢٢	٢٠٠	٢٧١٤
« نبروه	٣	١٤	٠٩٩	١٤٨٧
« النخيله	٣	٩٣	٠٩٣	١٤٩٩
« فوه	٣	١٤	٩٧	١٤٨٢
« الساحل قبلي	٢	١١	٨٤	١٢١٢
« زفتى	٣	١٧	٩٩	١٥٤٨
« بني سويف	٧	١٧	٢٠٦	٢٧٣٨
« اخميم	٢	١١	٦٩	١١٢٨
« فارسكور	٦	١٨	١٧٠	٢٣٢٣
« ميت العز	٣	٤	٩٤	١٥١٧
« المنيا	٦	١٩	١٨٤	٢٥٤٤
« قمولة قبلي	٣	١	١٠٦	١٣٨١
« طهطا	٣	١٣	١٠١	١٤٤٨
« ساقية موسى	٣	١٣	٨٩	١٣٤٠
« بلبيس	٣	١٤	٩٤	١٤٦٥
« الجعفرية	٣	١٤	١٠٠	١٥١٦
« اسنا	٣	١٣	١٠٣	١٤٠٩
	١٥١	٦٧١	٣٧٣١	٤١٦١٥

٤١٩١٥	٣٧٣١	٦٧١	١٥١	ما قبله
١٣٩٣	٨٧	١٤	٣	« حلوان
١٦١٦	١١٦	١٣	٣	« قنا
٢١٩٨	١٦٧	١٨	٥	« منفلوط
٢٤٩٤	١٥٥	٢٠	٤	مكتب قليوب
١٤١٤	٩٦	١٤	٣	« الجيزة
٢٥١٤	١٧٤	١٦	٤	« اسيوط
٢٨٤١	١٩٠	٢٢	٦	« المنصورة
٥٦٣٨	٤٤	٢٣	٩	« الزراعة
٠٢٦٢٣	٤٧٦٠	٥٦٤	١٨٨	

فيكون مربوط ديوان المدارس في تلك السنة ٤٦٧٨٤ جنيهاً و٢٨ قرشاً وهو نصف عشر ايراد المالية اذ ذاك تقريباً ونفس تسمح بنصف عشر ايرادها مع احتياجها للمصروف الكثير في العسكرية والدواوين نفس سخية كريمة محبة للعلم واهله ساعية في تقدم بلادها وارتقاء رعيتها الى اوج العرفان. ولكون الاهالي كانوا يجهلون ثمرة التعليم كانوا لا يسلمون اولادهم برضاهم فاخذوا للمدارس بالرغم فلما رأوا من نجح منهم قد تقدم في الحكومة رغبوا في التعليم وارسلوا ابناءهم بانفسهم ومع ما كان يجده المرحوم من المشاق ومعاكسة الاحوال وصعوبة الامر في اوله فقد امكنه ان يؤسس التعليم بانواعه وجعله من ضروريات حكومته فكانت مكاتب الارياف اولية يعلم فيها الخط والمطالعة والحساب ويؤخذ المتقدم فيها الى مدارس المدن ليتم اللازم فيها وبهذا تحصلت الحكومة على عمال كثيرين ممن ربتهم في وقت قصير وانتفع الاهالي بشرف

ابنائهم وترقيهم الى الرتب العالية وحصولهم على المرتبات الشهرية التي انفتحت بها بيوت كثيرة في المدن والقرى وخرج ابناء المتعلمين مهذبين وظهر منهم الوجهاء والاعيان والعمد فكانت فائدة التربية عامة في الحكومة والرعية ولكون الحكومة كانت في نشأتها مجردة من المساعد والمعين والمشير الامين مع توالي الحوادث والحروب والفتن لم يكن اسلوب التعليم على ما ينبغي فقد كان الغرض سرعة تربية اناس وطنيين تستعين بهم الحكومة على مهامها فكان التلميذ يتعلم بعض الضروريات لعدم وجود من يتمم له العلوم العالية والذين كانت تستخدمهم الحكومة من الاجانب ليسوا من المتمكنين في المعارف فكانت تستخدم من تجده منهم على اية حالة كان ولما رات انها مضطرة لاناس متضلعين من العلوم الرياضية والطبيعية واصول التربية وترتيب المدارس والدراسة اخذت ترسل الارساليات الى اوروبا لكونها صارت مقر تلك العلوم وقد نقلت الكتب القديمة الى لغاتها وضمت اليها ما الف من رجالها بلغاتهم فاحنكت التعليم. فاول ارسالية كانت في شعبان سنة ١٢٤١ وقد مكثت في اوروبا ثمان سنين وتسعة اشهر مفرقة في ممالك شتى مقسمة اقساماً لكل فن قسم مخصوص فلما تحصلت على المقصود حضرت في جمادى الاولى سنة ١٢٥٠ وكان من رجالها العلامة الفاضل المرحوم رفاعة بك ومظهر باشا وبهجت باشا وكان عدد تلامذتها ١٣٧ تلميذاً فيهم المشايخ واولاد الذوات والعمد والاهالي مركبين من العرب والترك والجركس وبعض الروم والارمن من اولاد المستخدمين منهم في الحكومة وفي سنة ١٢٥٣ ارسل ثلاثة عشر تلميذاً اقام بعضهم ثمان سنين والبعض احدى عشرة سنة وفي سنة ٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ ارسل

افراد بلغوا سبعة وعشرين تلميذاً ومجموع هذه الرسائل ١٧٧ تلميذاً صرف
عليهم ١٢٣١٧٤ جنيهاً مصرياً وبحسب اختلاف مدة اقامتهم اختلفت مقادير
ما خص التلميذ منهم ففي الارسالية الاولى تكلف التلميذ ٥١٨ جنيهاً واما
الارساليات الاخر فانها مختلفة فمن اقام احدى عشرة سنة تكلف ٩٤٩ جنيهاً
ومحمد افندي اسمعيل اقام احدى وعشرين سنة فتكلف ٢٤٢٥ جنيهاً
وحسن افندي الدمياطي اقام تسع عشرة سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيه ومحمد
افندي الشباسي اقام ١٣ سنة وتكلف ١٣٣٢ جنيهاً ومصطفى افندي
السبكي ١٩ سنة وتكلف ٢١٠٧ وابراهيم افندي النبراوي اقام ١٣ سنة وتكلف
٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي علي البقلي اقام ١٣ سنة هو وحسين افندي
الرشيدي وتكلف كل منهما ١٣٦١ جنيهاً وهكذا كانت مصاريف كل
بحسب مدته وفي سنة ١٢٦٠ ارسلت الارسالية الخاصة التي منها حسين
بك وعبد الحليم باشا نجلا المرحوم المؤسس وكانت سبعين تلميذاً منهم افضل
الفضلاء العلامة الوزير الخطير علي باشا مبارك يرأسها اسطفان بك وكان
محل تعليمها باريس وتكلفت ٩٤٦١٥ جنيهاً ثم ارسل افراد ايضاً حتى
بلغ المرسلون الى اوروبا ٢٩٠ تلميذاً معظمهم من الترك والعرب وبلغ
مصروف المجموع ٢٧٣٣٦٠ جنيهاً . وفي مدة المرحوم عباس باشا الاول بلغ
عدد المرسلين ٤٨ تلميذاً صرف عليهم ٨٢٩٢٣ جنيهاً اما مدة المرحوم سعيد
باشا فلم يرسل فيها احد وفي مدة حضرة الخديوي اسمعيل باشا ارسل ١٥٥
تلميذاً صرف عليهم ١٣٧٨٦٦ جنيهاً وفي مدة المرحوم توفيق باشا
ارسلت ارسالية مع موجيل بك لم نعلم مقدار ما صرف عليها ولاتمام الفائدة

نذكر تواريخ افتتاح المدارس والمكاتب فتحت مدرسة البيادة في شهر الحجة سنة ١٢٤٠ وجعلت بقصر العيني ثم الغيت سنة ١٢٥٢ · مكتب الحربية بالقلعة سنة ١٢٤١ · مدرسة النخيلة في شوال سنة ١٢٤٤ · مدرسة الاجزائية بالقلعة في جمادي الثانية سنة ١٢٤٥ · مدرسة السواري بالجيزة في ذي القعدة سنة ١٢٤٦ تحت نظر حافظ افندي اسمعيل · مدرسة الطب البيطري بابي زعبل سنة ١٢٤٧ · مدرسة الطوبجية بطره سنة ١٢٤٧ تحت نظر خورشد افندي وفي سنة ٥٦ احيلت لنظر الموسيو بورتو · مدرسة البحرية في شهر ربيع اخر سنة ١٢٤٧ · مكتب البياده في الخانكه في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٤٨ · المكاتب بالريف سنة ١٢٤٩ · مكتب المهمات الحربية سنة ١٢٤٩ والغي سنة ١٢٥١ · مكتب البياده بابي زعبل سنة ١٢٥٠ · مكتب البياده بدمياط في صفر سنة ١٢٥٠ · مدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٢٥٠ تحت نظارة الموسيو حاليكان وفي رجب سنة ١٢٥٤ احيلت لنظر لامبير بك وفي رجب سنة ١٢٦٦ احيلت لنظر العلامة علي باشا مبارك عند عودته من اوروبا · مدرسة التجهيزية فصلت من البياده في رجب سنة ١٢٥٢ · مدرسة الطب البشري والولادة في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ مدرسة المحاسبة بالسيدة زينب في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ · مدرسة الالسن بالازبكية في ربيع الاول سنة ١٢٥٢ مدرسة الطب البيطري بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ · مدرسة العمليات في محرم سنة ١٢٥٥ · مدرسة المفروزة بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٦٥ · مدرسة المفروزة باسكندرية في صفر سنة ١٢٦٧ · مدرسة الزراعة ومدرسة المحاسبة القبطية بالعباسية لا نعلم لهما تاريخاً ·

وعند هذا الحد يقف الفكر مستعظماً هذه الاعمال في تلك الايام الخالية من المعارف المكتنفة بالعقبات والصعوبات وقلة المال والرجال ويرى العاقل ان عمل المرحوم محمد علي باشا عمل امير عالي الهمة بعيد الغور في نظر العواقب وانه ربى من المصريين رجالاً ورشحهم بالتمرين في الاعمال حتى استلموا ادارة حكومته باستعداد واستحقاق · ولا يعترض على هذا التأسيس باستعمال بعض الرجال الذين لم يدخلوا المدارس او دخلوها وغلبهم حب الاستبداد فان تأسيس الممالك يحتاج للنقض والابرام واستعمال ما فيه الكفاءة وما يصلح لان يكون كفوءا لفراغ البلاد اذ ذاك من المهذبين خصوصاً في مثل حالة مصر ايام استيلاء المرحوم محمدعلي باشا عليها فهذا امر مغتفر لا يؤاخذ ويعترض به الا جاهل بوضع قواعد الملك المدني في عصر همجي او متعصب لا ينظر ما كان عليه آباؤه وبلاده في تلك المدة الخشنة ولو انصفه المعترض وقاس المدة التي انقذ فيها مصر من ايدي الجهل والدمار واوصلها الى اوج العلم والعمارة بالمدة التي انتقلت فيها اعظم دولة اوروباوية لرأى انه كان يجري في طريق المدنية مغذاً وغيره كان يخطو خطواً · ولقد قلت ابياتا اخاطب بها المؤسس الوحيد وانا واقف بجوار قبره ليلة المعراج سنة ١٢٩٣ نوردها هنا تذكرة لاولي الالباب

احمد اسمع ذاكرا لمآثر	شهدت بها الاحباب والاعداء
احسنت في تاسيس ملك شامخ	قد طاول الاهرام منه بناء
زينت مصرا بالعمارة باذلا	جهد الملوك وما اعتراك عناء
شيدتها لما اخذت زمامها	وجمعت فيها المجد وهو هباء

وصرفت عمرك في اقتحام مخاوف   تنجيك منها همـــة وقضاء
سست البلاد بحكمة وتبصر   فتجمعت ــفي ارضها النعماء
ونشرت فيها العلم بعد جهالة   حتى زهت برجاله الانداء
حصنتها من كل خصم طامع   فجرت على ارباضها الاكفاء
حيرت افكار الملوك بهمة   ما عاقها عن قصدك اللأواء
لله قلب ثابت مـــا راعه   حرب الملوك ولا جفاه دهاء
ربيت للاحكام كل محنك   شهدت له الاعمال والعقلاء
وتركت مصرا جنة من حولها   اسد تزمجر ان عدا العداء
زاحمت مقدام الملوك بمنكب   في ساحة من جندها الامراء
وكتبت في التاريخ احسن سيرة   شرفت بها الابناء والآبـاء
ثم ارتحلت وما ترحل من له   في الملك مجد صانــه الابناء
ساروا على سير الامير تجلهم   عن كل وهن همة علياء
لولا تعلق قائم من بينهم   بالملك حلت ارضنا البأساء
قاموا خديوي بعد آخر حافظاً   لبلاد من خضعت له الاعتاء
فعظيم ملكك لا يزال مؤيدًا   ما دام يرعى اهله الحكماء
لا زالت الابناء تعلو عرشه   ليدوم اصلاح لنا وصفاء

وبعد انتقاله الى رحمة الله تعالى قام بالامر بعده ولده الغيور البطل المشهور المرحوم ابراهيم باشا ولو طالت مدته لملأ البلاد بالمعارف لفرط حبه لها ولكن حالت المنية دون الامنية · ثم قام بالامر بعده المرحوم عباس باشا الاول في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٤ فقلل بعض المدارس وزاد البعض فكانت

اعدادها ومصروفها على ما في هذا الجدول باعتبار شهر من سنة ١٢٦٥

شهرياً	عدد التلامذة والمعلمون والخدمة		
٧٠٧٠	٢٠٩		مدرسة المبتديات
٣١٧٥٠	١٢٦	منهم ٣٠ بنتاً	مدرسة الطب والولادة
٢٥٠٢٣	٢٤٥		مدرسة السواري بالجيزه
٢٣٦٣٥	٧٢		الرسالة المصرية بباريس
١٣٠٩٧	١٨٦		مكتب الطوبجية في طره
٤٧٥٤٩	٣٢٠		مدرسة الالسن والمحاسبة
٢٥٧١٣	١٣٢		مدرسة المهندسخانة
١٠٩٨٥٩	١٦٩٦		مدرسة المفروزة والابنية
١٤٦٤٩٧	٣٢٢		خدمة ومرتب ديوان المدارس
٤٣٠١٩٣	٣٣٠٨		

وهذا كان في ابتداء حكومته ثم زاد المدارس واعدادها بعد ذلك ·

وفي عشرين شوّال سنة ١٢٧٠ قام بالامر بعده المرحوم محمد سعيد باشا فالغى ديوان المدارس ومنع ارسال تلامذة لاوروبا واقفل جميع المدارس ولا ندري اي شي حمله على ذلك وهو ابن المعارف والآداب وقد ذاق لذة العلوم ولا يقال انه كان يخاف من كثرة المتعلمين فانه الشجاع الجريء واول مطلق لحرية الاشخاص بتنازله لمخاطبتهم ومؤاكلتهم ولكنه انصرف عن المعارف ووجه همته الى التعليمات العسكرية واعتنى بها و باشر التعليم بنفسه وجدد فيه طرقا من قوانين اوروبا فازدادت العسكرية حسنا وانتظاماً على ما

سنفصله وكانه كان يتوجس من المرحوم السلطان عبد المجيد شرًا فجعل شغله العسكرية واستحضار المعدات والآلات الحربية ولو اشتغل بالمعارف اشتغاله بالعسكرية ما ترك في مصر جاهلاً وفي مدته توسط بعض المقربين اليه في اعادة مدرسة الطب فامر بفتحها وعند عودة العلامة المرحوم رفاعة بك من السودان فتح له مدرسة في القلعة اجتمع فيها ٢٥٦ تلميذًا وكان يصرف عليها كل شهر ٧٣٨ جنيهاً و٣٥ قرشاً ولكنه لم يعين المقصود منها ووضع فيها مع رفاعة بك معلمين للعسكرية اما بقية المدارس فانها قد استعملت مخازن وغيرها وبيعت ادوات التعليم كلها ووقف فن التربية في مصر الى ان قام بالامر بعده حضرة الخديوي اسماعيل باشا في ٢٧ رجب سنة ١٢٧٩ ففتح جميع المدارس وفروع التعليم وجعل لها ديواناً خاصاً ووجه الى المعارف كل عنايته واستحضر كثيرًا من الاوروبين للتعليم وفصل التعليم العسكري من التعليم الملكي والحق كل قسم بديوانه ثم التفت الى المكاتب الاهلية وعمل قانوناً للمدارس والمكاتب وسعى في نشر التعليم في المدن والقرى فجعله على ثلاثة اقسام · القسم الاول التعليم الابتدائي في مكاتب القرى والمدن وهو قاصر على تعليم القراءَة والكتابة وحفظ القرآن الشريف ورسالة في علم التوحيد ومعرفة القواعد الاربع الحسابية · القسم الثاني المدارس العامة في المدن المركزية من المديريات وتلامذتها يتعلمون قواعد النحو العربي والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وبعض قواعد علم الطبيعة كالحوادث الجوية وبعض فوائد كيماوية تتعلق بالنبات والشجر واصلاح الارض ليترشحوا للدخول في المدارس العالية · القسم الثالث المدارس

الاميرية وفيها يتعلم تلامذتها جميع العلوم الاولية التي يتاهلون بها للدخول في المدارس الخصوصية وكان يصرف على المدارس الخصوصية من طرف الحضرة الخديوية . واما الابتدائية والتجهيزية فكان يصرف عليها من الحكومة ومما يتحصل من اهالي التلامذة من عشرين قرشاً الى ماية بحسب اقتدارهم . واما المكاتب الاخر فكان يصرف عليها من ايراد اقطاع (جفلك) الوادي الذي اعطاه الخديوي الى المكاتب الاهلية ومن الوقف الخيري المحصور في ديوان الاوقاف والموجود تحت نظر بعض الاهالي ومما يتحصل من آباء التلامذة من خمسة قروش الى خمسة عشر بحسب اقتدارهم وكانت الايتام تربى في كل مدرسة ومكتب على طرف الحكومة وجميع ادوات التعليم وآلاته تعطى لعموم التلامذة بلا مقابل . وبهذه الطريقة صار التعليم عاماً في المدن والقرى والمدارس والمكاتب وانتفع بتربية الوف من ابنائهم وكان الفضل في حمل حضرة الخديوي اسمعيل باشا على هذا التعميم لابي المعارف ومرتب المدارس وواضع فن التعليم على قواعد مستقيمة بعد ان كان اجتهادياً العلامة الفاضل الوزير الجليل علي باشا مبارك فانه من يوم مجيئه من اوروبا ما انقطع يوماً عن الاشتغال بما يعمم التعليم في مصر وكثيرًا ما فتح مدارس ومكاتب بلا اذن ثم لما وقعت موقع الاستحسان تقررت ولو عددنا اعماله لاحتجنا لمؤلف مخصوص وفي العدد الآتي ناتي على بقية آثار الخديوي اسمعيل باشا والمرحوم توفيق باشا ان شاء الله تعالى

﴿ رمضان المبارك ﴾

اقبل هذا الشهر المبارك على الامة المحمدية بخيره وفضله فانه شهر

تكثر فيه الصدقات على الفقراء و يتلى فيه القرآن العزيز في معظم البيوت وتتمتع فيه العائلات بزيادة النفقة والتفنن في المتناولات الغذائية ويكثر تزاور المسلمين لبعضهم البعض وتفتح بيوت الكرام للواردين عليها من الفقراء والضيفان وتمتلىء فيه المساجد بالعباد والقراء والمدرسين وتتردد الامة على مزارات الاولياء تبركاً واستمداداً ويحصل فيه من الانس والسرور والعبادة ما لا يحصل في غيره من الشهور وقد وفد المصريون على باب الخديوي الافخم مهنئين ومباركين وهو يقابل جموعهم العديدة بالبشر والطلاقة ويخاطبهم بما يجبر خواطرهم من رقيق العبارة والتلطف في الخطاب معهم ثم توافدوا على باب المبعوث العثماني صاحب الدولة مختار باشا الغازي ثم على باب صاحب الدولة رياض باشا مهنئين كذلك وقوبلوا في كل ساحة بما ملأهم سروراً من الترحيب والموانسة ثم اخذ الناس يتزاورون ويهنئ بعضهم بعضاً كالعادة اعاده الله تعالى على الامة بكل خير. وقد كنا عزمنا على نشر جريدة رمضانية تصدر كل يوم طول الشهر مشحونة بالفوائد والفكاهات ثم راينا تعذر ذلك بسبب ان نصف اسماء المشتركين لم يطبع الى الآن فيعز على عمال الادارة كتابة فوق الفاسم كل يوم ولهذا عدلنا عن ذلك والتزمنا نشرهذه الفوائد والفكاهات مع الجريدة بدل ملزمة كان ويكون تسلية للصائم وتفريحاً لقوم يقرأون

—*—

يوم الخميس الماضي كان امتحان مدرسة المرحوم خليل اغا امين فحضر الاحتفال كثير من الامراء والعلماء وفي مقدمتهم استاذنا الفاضل الكامل

صاحب السماحة شيخ الجامع الازهر الشريف وقد اجاد التلامذة واحسنوا الاجابة بما دل على عناية ناظرها حضرة بلال اغا خليل واساتذتها الافاضل جعلها الله تعالى دار علم وحكمة وجزى منشئها احسن الجزاء

تهنئة

كانت ليلة الجمعة الماضية موسماً جامعاً لذوات المصريين واعيانهم حيث اقيمت اعلام الزينة ورصعت الطرق بالفوانيس وامتلأت ساحة بيت المرحوم سلطان باشا بالانوار احتفالاً بزفاف كريمته لحضرة الوجيه الماجد ذي المروءة والشهامة علي بك شعراوي وقد دعى اليه النظار الكرام وكثير من الامراء والعلماء والاعيان والاجانب واطرب المدعوين بصوته الرخيم كل من عبده افندي الحمولي والشيخ يوسف المنيلي وكان السرور عاماً والانس شاملاً لجميع داخل تلك الساحة وكل يدعو للعروسين بالائتلاف والوفاق ودوام الانس والسرور

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم بصيلة من افاضل الازهر الشريف فنشرناها لما فيها من الفوائد الجمة قال حفظه الله

قال تعالى «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» المراد بهذه الآية مخاطبة المؤمنين لما ظنوا انهم قد نالوا البغية بالتوجه الى الكعبة فخوطبوا

بهذا الكلام وقال بعضهم خطاب للكل لانه عند نسخ القبلة وتحويلها حصل من المؤمنين الاغتباط بهذه القبلة وحصل منهم التشديد في تلك القبلة حتى ظنوا انه الغرض الاكبر في الدين فحثهم الله بهذا الخطاب على استيفاء جميع العبادات والطاعات فكأنه تعالى قال ليس البر المطلوب هو امر القبلة بل البر المطلوب هذه الخصال التي عدها فالآية الكريمة حاوية لجميع الكمالات البشرية برمتها تصريحاً او تلويحاً لما انها منحصرة في خلال ثلاث صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة مع العباد وتهذيب النفس وقد اشير الى الاولى بالايمان بمافصل والى الثانية بايتاء المال والى الثالثة باقامة الصلاة الخ ولذلك وصف الحائزون لها بالصدق نظرًا الى ايمانهم واعتقادهم و بالتقوى اعتبارًا بمعاشرتهم مع الخلق ومعاملتهم مع الحق واليه يشير قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان فجعل الله سبحانه وتعالى ما كلف به الخلق ثلاثة اقسام قسماً امرهم باعتقاده وقسماً امرهم بفعله وقسماً امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات التكليف ايقن على قبوله واعون على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما امرهم باعتقاده قسمين قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فاما الاثبات فاثبات توحيده وصفاته واثبات بعثة رسله وتصديق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واما النفي فنفي النقائص والقبائح اجمع وجعل ما امرهم بفعله ثلاثة اقسام قسما على ابدانهم كالصلاة والصيام وقسما في اموالهم كالزكاة والكفارة وقسما على اموالهم وابدانهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخف عنهم اداؤه نظرًا منه تعالى لهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما امرهم بالكف عنه ثلاثة اقسام قسما لاحياء نفوسهم وصلاح ابدانهم كنهيه عن القتل واكل الخبائث

والسموم وشرب الخمور المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسما لائتلافهم واصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي الى القطيعة والبغضاء وقسما لحفظ انسابهم وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمه فيما حظره علينا كنعمه فيما اباحه لنا وتفضله فيما كفّنا عنه كتفضله فيما امرنا به فهل يجد العاقل في رويته مساغاً ان يقصر فيما امر به وهو نعمة عليه او يرى فسحة في ارتكاب ما نهي عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهملها مع شدة فاقته الا مذموما في العقل مع ما جاء فيه وعيد الشرع

هذا وكان اول مافرض بعد تصديق نبيه عبادات الابدان وقدمها على ما يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال اشح وبما يتعلق بالابدان اسمح وذلك الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان الصلاة اسهل فعلاً وايسر عملاً وجعلها مشتملة على خضوع له وابتهال اليه فالخضوع له رهبة منه والابتهال اليه رغبة فيه ثم فرض الله الصيام وقدمه على زكاة الاموال لتعلقه بالابدان وكان في ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم وسد جوعاتهم لما عاينوه من سوء المجاعة في صومهم فقد قيل ليوسف عليه السلام أتجوع وانت على خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

ثم فرض زكاة الاموال فكان في ايجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوي الحاجات تكفهم عن البغضاء وتبعثهم على التواصل لان الآمل وصول والراجي هائب واذا زال الامل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء هذا

مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على السماحة المحمودة ومجانبة الشح المذموم
ثم فرض الحج فكان اخر فروضه لانه يجمع عملاً على بدن وحقاً
في مال فجعل فرضه بعد استقرار فروض الاموال ليكون استئناسهم بكل
واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في
ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في
الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه.
فجميع ما ذكر مشتملة عليه الآية الكريمة تصريحاً او تلويحاً هذا
وجعل من البر الصبر على البأساء والضراء لان الصبر على الملمات من
حسن التوفيق وامارات السعادة انظر آية «يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» يعني اصبروا على ما افترض
الله عليكم وصابروا عدوكم ورابطوا فيه تاويلان احدهما على الجهاد والثاني
على انتظار الصلوات فنزل الكتاب بتاكيد الصبر فيما امر به وندب اليه
وجعله من التقوي فيما افترضه وحث عليه وروى عن الصادق المصدوق
انه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال بعض الحكماء
بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وللتنبيه على علو طبقات المذكورين
باتصافهم بالنعوت المذكورة اشار لهم باشارة البعيد فقال «اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون» اي صدقوا في الدين واتباع الحق وتحري
البر حيث لم تزلزلهم الاهوال فوصفهم بالصدق الذي هو اول سعادة للانسان
بشهادة «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» . فعليكم معاشر العقلاء بما فيه
صالح معاشكم ومعادكم باتباع الاوامر واجتناب النواهي ولا تتبعوا الهوى فيضلكم

عن سبيل الله لانه عن الخير صاد والعقل مضاد يجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل
الشر مسلوكاً قال ابن عباس رضى الله عنه الهوى اله بعيد من دون الله
ثم تلا افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال عكرمة في قوله تعالى
ولكنكم فتنتم انفسكم يعني بالشهوات وتربصتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في
امر الله وغرتكم الاماني يعني بالتسويف حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم
بالله الغرور يعني الشيطان ٠ وقال عليه الصلاة والسلام طاعة الشهوة داء
وعصيانها دواء و بالجملة فترك الخطيئة خير من معالجة التوبة فرب نظرة
زرعت شهوة وشهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً ومكنت العدو مما يتمناه
ولذا قيل في منثور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال بعض
العلماء العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع فافضل الناس من عصى
هواه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

المسلمون والاقباط

هم ابناء مصر الذين ينسبون اليها وتنسب اليهم لا يعرفون غير بلدهم
ولا يرحلون لغيرها الا زيارة قلبتهم الايام على جمر التقلبات الدولية وقامت
الدنيا وقعدت وهم هم اخوان الوطنية يعضد بعضهم بعضاً و يشد ازره في
مهماته يتزاورون تزاور اهل بيت و يشارك الجار جاره في افراحه و تراحه علماً
منهم ان البلاد تطالبهم بصرف حياتهم في احيائها بالمحافظة على وحدة الاجتماع
الوطني الذي يشمله اسم مصري من غير نظر الى الاختلاف الديني وقد
كانوا كذلك ايام الجهالة والهمجية وايام التقدم الاول وهم الآن احوج
للالتئام وتوحيد السير من ايام الجهالة فقد عمتهم المعارف وتحلوا بالآداب

ووجد في الفريقين اعداد كثيرة من الفضلاء وارباب الاقلام والملاعب الدولية تشخص امامهم ادوارا توجب عليهم مجاراة الامم في البحث عن حوافظ الوطنية والتمسك بما يؤيد سيرهم المصري تحت رعاية وعناية اميرهم المفخم السالك بهم سبل الخير والاصلاح وانا وان رأينا الالفة والمحبة على ما كانتا عليه من عهد دخول الاسلام في مصر الى الآن ونعلم ان ذكاء نبهاء الفريقين يبعثهم على التمسك بحبل الارتباط الوطني ولكننا نحب ان تزاد علاقات الوطنية بعقد جمعية مصرية موضوعها البحث في الوطن وخصائصه وواجباته وضروريات حياته ولا تخرج في هذا كله عن الادبيات والمحافظة على ما بين المصريين وغيرهم من روابط المحبة فقد رأينا كل جنس له جمعيات وطنية ونحن لا جمعية لنا تبحث في الوطنية فان الجمعية الاسلامية والجمعية القبطية لا تعلق لكل منها بما نحن في صدده فانهما جمعيتا اعانة وتربية ايتام · ولا يشك عاقل في ان تكوين جمعية من الفريقين يفيدهما فوائد جمة ادبية ويحول بينهما وبين النزغات الاجنبية وما يمنع المصريين من ذلك وهم بين يدي امير محب للفريقين لا يفرق بين تابع وتابع بل المسلمون والاقباط والاسرائيليون عنده في حكم الفريق الواحد رعاية ودفاعاً واستخداماً وحكماً فاولى بهم ان يؤيدوا سعيه المشكور في تأييد الوطنية بجمعية تحفظ النظام الوطني بمساعيها الادبية وما يترتب عليها من تطهير البواطن وتوحيد الكلمة وظهور الوطنية بين رجال هم احق الناس بخدمة بلادهم بآدابهم وعلومهم وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى بشرح واف خدمة لاخواني المصريين وفقهم الله تعالى لما فيه خير البلاد ومصالح العباد

اسف ورجاء

معلوم لكل ذي لب ان الجرائد اساتذة قائمة بتهذيب الامم وتأديبها وبث ما لا يعلم من الاخبار والفنون وعليها مدار الاعمال السياسية وانتظام احوال الامم والتجارة والصناعة والزراعة وبها تحفظ النفوس العاتية وتهتدي العاملة وتستنير الفاضلة وقد نجحت في اوروبا نجاحاً عظيماً صيرها لسان الامم وترجمان الدول وكلما كثرت متعددة المصادر متنوعة المواضيع والاخبار كانت الفائدة اكثر والنفع اعم ونراها في مصر آخذة في التقدم والترقي مما يدل على ان المصريين انبعثت فيهم روح الحياة العلمية والادبية ولا تخلو جريدة من فائدة حتى جرائد الاعداء ومن الجرائد الوطنية التي خدمت خدمة خالصة من الخداع والنفاق جريدة النيل الغراء ولكم رأت من اعدائها بل اعداء الوطن والملة مصادرات وهي ثابتة القدم امامهم وطالما شاعوا انها انكليزية المشرب لا يريدون بذلك الا تنفير المصريين منها وهي سالكة في طريقها لا تتحول عنه وكان الظن ان تقابل بالرعاية والمساعدة المالية التي توجب على محررها الفاضل التوسع في المواضيع وتعميم علومه التي لا ينكرها عليه الا متعصب وجاهل ولكننا رأينا بعض المشتركين تاخر في دفع قيم الاشتراك لمن يخدمهم وهم قعود ويسهر الليل في مصلحتهم وهم نيام حتى ترتب على ذلك عزم صديقنا على اصدارها اسبوعية وهو خبر يكدر كل وطني بل كل محب لنشر العلوم والآداب فاننا في اشد الاحتياج لظهورها يومياً حتى تكون لنا جريدة يومية تنزع من افكار الامة ما تدخله فيها جرائد الغير من الاوهام والاكاذيب وهي وان لم تقعد عن الخدمة ولم نحرم من فوائد محررها ولكننا نحب ان لا تحجب

عنا في وسط ايام الاسبوع فنستنهض همم الامراء والنبهاء والوجهاء للمحافظة على جريدة ثابتة القدم في خدمة الدولة والدين وحمل محررها الفاضل على العود لاصدارها يومية ببذل ما به يستعين على الخدمة الوطنية فانه لو كان من الموسرين لتبرع بما له كما تبرع بعلمه وثمرة حياته والا فانه يعز علينا ان تتأخر فوائدها عنا ونحن لمعارف محررها محتاجون

استلفات

علمنا ان حضرة عفيفي افندي انور الصيدلاني فكر في مصلحة الكنس والرش في مدينة القاهرة فوجدها تنفق كل سنة خمسين الف جنيه ثم نظر لما اغلق بسببها من بيوت السقائين والكناسين فوجدها اغلقت ابواباً كثيرة فحمله حب الاقتصاد لحكومته الغراء ومنفعة اهل بلاده على تقديم عريضة يلتمس بها التصريح له في التزامه هذه المصلحة بتسعة الاف جنيه كل سنة فيوفر للحكومة ٤١ الف جنيه وانه لمبلغ تسعى الهمم خلف اقتصاده لتنتفع به الحكومة في وجه من اوجه الانتفاع وقد كتب على عريضته بالاستعلام عن الحقيقة وتنقلت الكتابة من المعية السنية الى الداخلية ومنها الى الاشغال ومنها ادارة المحروسة في ١٣ مارس سنة ٩٣ نمرة ١٩٢٦ فان ساعدت العناية على نجاح هذا السعي المحمود كان ذلك خدمة كبرى من هذا الوطني لحكومته ولاهل بلده اذ تكون هذه المصلحة وطنية كمصلحة الخفراء وعند وقوفنا على الطريقة التي سيتخذها لادارتها ننشرها مبينين ما فيها من الفوائد او الموانع حسبما يقتضيه المقام

﴿عبد الله نديم﴾

الاستاذ

الجزء الثاني والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلثاء ١٠ رمضان سنة ١٣١٠ ٢٠ برمهات سنة ١٦٠٩
الموافق ٢٨ مارس سنة ١٨٩٣

حافظ ونجيب

ح · كل عام وانتم بخير · ن · وانتم في مراقي الصحة يصحبكم السرور وترافقكم السلامة واعاده الله تعالى عليكم وانتم على ما تحبون من الخير والنعم ح · قرأت تاريخ المعارف في الاستاذ · ن · نعم ولقد احسن الاستاذ في تذكير المصريين والاجانب بتاريخ العائلة المحمدية العلوية واظهار فضل مؤسسي الحكومة المصرية من الترك والعرب والجركس والارنؤط والروم الذين خدموا البلاد حيث لا اجنبي فيها فان بعض الناس لجهلهم هذا التاريخ يفترون بكلام الاجراء وينسبون كل عمل صالح الى الاجنبي ويرمون المصري بالعجز والجهل والخشونة فاذا وقفوا على هذا التاريخ تحققوا ان الاجانب دخلوا على حكومة نظامية وامة متمدنة قبل ان تحل قدمهم في اراضيهم وعلموا مقدار فضل هذه العائلة ونعمها التي طوقت بها عنق كل مصري ح · ليته يستقصى الادارات والاعمال ويقص على الناس مجمل هذا التاريخ البديع · ن · ما فتح هذا الباب الا وهو يريد استقصاءه ولكنه يقدمه في

اعداد متفرقة ترويحاً للنفوس ٠ح ٠ اخشى ان يدخل باب التاريخ و يترك باب التهذيب والتأديب فيحجب عنا مقالاته الافتتاحية التي هدت الناس لكثير من الفوائد والطرق الادبية ٠ن٠ هو لا يترك هذا الباب وانما يقدم المطالب بحسب مقتضيات الاحوال وهنا احكي لك حكاية كان رجل يخطب قومه يوم الجمعة بخطبة لا يغيرها واستمر على ذلك شهوراً فجاءه رجل وقال له يا استاذ لك شهور تخطبنا بخطبة واحدة هلا غيرتها باخرى فقال له وهل عملتم بما فيها حتى اتركها بغيرها فخجل الرجل وانصرف ٠ والاستاذ يطالبنا بمطالبه فان قمنا بما فيها فتح ابواباً غير ما قدمها وان رآنا مقتصرين على القراءة بلا عمل كان له ان يحجب عنا المقالات التهذيبية بما يراه مناسباً للزمان واهله ٠ح٠ لقد نصحت ووعظت ولكننا بلينا بخلطاء يشوشون افكارنا ويقبحون اعمالنا ويميتون هممنا فنشأ عن سعيهم السيئ وقوف الافكار في بعض مطالب الاستاذ ٠ن٠ ان عنيت بالخلطاء كل الاجانب من افرنج وسوريين وفرس وغيرهم فقد اخطأت ورميت الابرياء بما يرمى به الجناة وان عنيت فرداً او افراداً فما ينبغي ان تلصق بهم رجال جنسهم وهم لك في الوطن شركاء ولايضاح هذا الامر انبهك على انه يوجد كثير من الاوروبيين والسوريين والفرس لهم الاملاك العظيمة والمزارع الكثيرة وقد اختلطوا بالتجار والفلاحين والمستخدمين وشاركوهم في كل عمل من اعمالهم فهم الآن في حكم المصري من حيث المصلحة العامة وان امتاز كل فريق بتابعيته لدولة اخرى او نسبته الى وطن آخر وحيث ان المصلحة العامة تجمعهم مع جموع المصريين كان عليهم ان لا يسيئوا الظن بهم بسبب تهور بعض السفلة الرعاع وتعصب الادنياء الوضعاء

الا يسمعون قول سيدنا موسى عليه السلام خطاباً للحق سبحانه « اتهلكنا بما فعل السفهاء منا » على اننا نعلم ان في كل جنس الامين والخائن فلا نؤاخذ هذه الجموع الامينة بالخونة الذين حملتهم الفاقة على بيع مياه وجوههم سعياً خلف ثروة يحصلونها او وجاهة يدركونها ولا طريق لهم الا السعاية بما يسود وجوههم ويرفع النعل الخلقة الملوثة عليهم قدراً والغبي من يؤاخذ المصريين او السوريين او الاجانب بفعل سفلتهم بعد علمه بان فعل الخائن لا يضر الامين المخلص « وان ليس للانسان الا ما سعى » على ان الروابط التي بين الوطني والمستوطن كثيرة وكلها تدعو لحفظ نظام الاجتماع وتوحيد المعاملة من غير نظر للجنس واقوى روابط المصري بالسوري اتحاد التابعية في العثماني منهم والعهود الدولية في الحماية الذي يعطى حكم اتباع دولته الاصليين . فكل محب لحكومته من المصريين يلزمه تنفيذ اوامرها وحفظ عهودها وتأييدها باجراء ما سنته من السير والمعاملة ومن سعى في مس حق من حقوق الذين تكفلت بالمحافظة عليهم فقد سعى في معاكستها وعصيان اوامرها فيجب علينا معاشر المصريين ان نعرف حقوق المعاهدات الدولية ونظهر مجد الامة والحكومة بالقيام بما يؤيد ثقة اوروبا بنا ويكذب الاجراء وما نقلته الاخبار الكاذبة الى الجرائد الاجنبية وهذا الذي يدعو اليه الاستاذ وينبه عليه وان ارجف الاجراء بما الجأهم اليه اشتعال نار الحسد في صدورهم وقد تنبهت الحكومة السنية لدسائسهم وعلمت ما وراء سعايتهم فلم تلتفت لمفترياتهم واراجيفهم فانها انبه من ان تدخل عليها حيلة قوم يتجرون بالنفاق والاباطيل والامة درست ماقدمه الاجراء من الدروس التضليلية فتحققوا تلونهم ونفاقهم واعرضوا عنهم كل

الاعراض حتى ان كثيرًا من اهليهم كرهوا رؤية ذواتهم لزعمهم الشحناء بينهم وبين امة قضت الدهور في معاشرتهم بالحسنى وحسب المرء ذلة ان يبغضه اخوه ويقبح عمله من يسعى في مصلحته وهذه عبارة نصرفها في كل خائن مصريًا كان او غير مصري · ح · هلا رجوت الاستاذ في كتابة فصل افتتاحي في رمضان في موضوع الوحدة الشرقية · ن · لا يخفاك ان رمضان يحب ترويح النفوس بعبارات سهلة التناول والفهم ومعظم المشتركين مسلمون فنرجو اخوان الوطنية ان يتساهلوا معه حتى ينتهي رمضان ويرجع اليهم بما فيه رضا الجميع ان شاء الله تعالى · ح · ان بعض الاجانب الاجراء يقول ان المصريين متعصبون تعصبًا دينيًا ولا ندري لعبارته معنى فماذا اراد بها · ن · الوجود يكذب هذا القائل فانه لا توجد امة لينة الاخلاق لطيفة التعامل بعيدة عن التعصب مثل المصريين ولذلك يفتخر مولانا الخديوي المفخم بانه يحكم امة شأنها الهدو والسكون ومخالطة الناس بالمعروف واما التعصب الديني فانه لا يوجد الا في اوروبا خصوصًا عند البروتستانت والفرير والجزويت وساطلب من الاستاذ كتابة فصل يبين فيه تساهل المسلمين وتعصب الغربيين بحقائق لا ينكرها عليه اكبر منافق يستر الحقائق بترهاته وهناك تعلم ان المصريين بل الشرقيين بريئون من التعصب وانه خاصة من خواص اوروبا ان شاء الله

الخلاصة الوجيزة ودليل المتفرج على متحف الجيزة

المتحف هو دار الآثار المصرية التي هي اللسان الصادق في اظهار

تاريخ قدماء المصريين وما كانوا عليه من المدنية والحضارة والتقدم في العلوم والصناعة وقد مضى عليه ٣٢ سنة من عهد تأسيسه الى الآن ولا علم للمصريين بما فيه وما هو عليه مع علم كل فرنساوي بذلك فتصدى لوضع فهرسته الاثري الفاضل العلامة احمد بك كمال المصري الامين الوطني المساعد بهذا المتحف وبين ما فيه من الآثار اثرًا اثرًا واعقب البعض بشيء من تاريخه فجاء كتاباً نفيساً لم يؤلف باللغة العربية مثله بل ولا جمعت الكتب الافرنجية ما جمعه بالبيان والتفصيل وقد عزمنا على تقديمه هدية للمشتركين بان نطبعه ملازم في كل عدد حتى ينتهي كما اننا نحفظ منه نسخاً في ورق متين نقدمها لمن يطلبها بعد اتمامها وما قصدنا بطبعه الاوقوف المصريين خصوصاً والمتطلعين للوقوف على الآثار عموماً على تاريخ امة سبقت سكان الارض الى كل فضيلة وفتحت باب المدنية من نحو سبعين قرناً جزى الله مؤلفه الفاضل خير الجزاء واننا نعد نشر هذا الكتاب من حسنات مولانا الخديوي الاعظم عباس باشا الثاني ايد الله ملكه

—*—

تعين حسن افندي علي احد وكلائنا لتحصيل قيم الاشتراك من مديريتي القليوبية والشرقية ومدينتي بورسعيد والسويس كما تعين محمود افندي لطفي وكيلنا باسكندرية لتحصيل اشتراكات الوجه القبلي وبقي محمد افندي خليل في مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة والدقهلية فنرجو حضرات المشتركين اجابة طلبهم ولهم الفضل

تنبيه

نشرنا في العدد الماضي جملة تحت عنوان استلفات ذكرنا فيها ان ما يصرف من مصلحة الكنس والرش ٥٠٠٠٠ جنيه بناء على عريضة عفيفي افندي انور ثم تحققنا ان الذي يصرف ستة عشر الف جنيه منها ثمانية آلاف لمصلحة المياه وثمانية لجميع خدمة المصلحة ومواشيها وللمعلومية بينا هذا

—**—

تنبيه آخر

وقع سهو في العدد الماضي عند ذكر قيام الخديويين واحدًا بعد واحد فذكر المرحوم ابراهيم باشا بما يفيد ان المرحوم والده توفي قبله مع انه توفي بعده وقد لاحظ ذلك صديقنا الفاضل محرر جريدة الهلال الغراء وحضرة شقيقنا السيد عبد الفتاح افندي النديم كذلك قلنا ان الارسالية التي كانت في عهد المرحوم عباس باشا الاول بلغ عددها ٤٨ تلميذًا وفاتنا أن نذكر انها توجهت الى المانيا والنمسا وكان منها النطاسي الفاضل والطبيب الحكيم الكامل مربي اطبا المصريين الاستاذ سالم باشا سالم وقبل توجههم خطب فيهم الخديوي المرحوم خطبة بسيطة ولكنها غاية في التأديب والحث على التعلم ونصها « يا اولاد مصر انا ارسلكم بلاد المانيا والنمسا ولا أرسلكم الى فرنسا لئلا تفسد اخلاقكم بكثرة الملاهي فيها فاجتهدوا في تعلم العلوم التي تسافرون لطلبها ووالله العظيم اذا رجع احدكم غير متعلم ومحصل كما ينبغي لا بد ان ارده للفلاحة ليمسك النطَّالة ويقعد طول النهار يقول ياحدَويه وحدْويه » فتأمل هذه العبارة واحكم على التلميذ عند ما يسمع من اميره الاكبر هذا

الامر وهذا الوعيد ماذا يكون اجتهاده وتصور الخديوي امامه في كل لحظة وعدم غفلته عن اليوم الذي يرجع اليه فيه وقد كانت هذه الخطبة سبباً في اجتهاد هذه الارسالية حتى لم يخب منها تلميذ

—*—

ورد لنا كتاب من احد اعيان اسكندرية الذين توجهوا لفربول واجتمعوا بعبد الله كليم ورأوا صلاة مسلمي الانكليز وسندرجه في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

رأينا في جريدة فرصة الاوقات الغراء ما نصه

(جمعيتا المسامرة والفتوح الخيرية)

هما جمعيتان تشخيصيتان يؤسس الاولى حضرات محمود افندي حمدي ومصطفى افندي العواصري وصالح افندي فهمي ومحمد افندي منجي وهي تشخص مقامات الحريري بصفة مقبولة لدى الاذواق باعثة الى التهذيب خصوصاً للوعظ الذي يقوم باهم ادواره حضرة الاديب صالح افندي فهمي فانه يؤثر في القلوب ويبعث المتفرجين الى ترك الرذيلة ولزوم الفضيلة وكلهم من الشبان المتخرجين في المعارف القائمين بنشر الآداب ويؤسس الثانية حضرات مصطفى افندي كامل وزايد افندي ابراهيم وامين افندي فهمي وحافظ افندي بيومي والرئيس هو مصطفى افندي كامل وهي تشخص الروايات المقبولة شخصت رواية الملكة بلقيس في تياترو البراديزو فخرج الناس شاكرين فضلها متشكرين لحضرات اعضائها . حيث ابدوا من اتقان

التشخيص وحسن التمثيل ما دعا الناس الى الثناء عليهم وعلاوة على ذلك فانها جمعية خيرية تدرس العلوم والمعارف لها مدرسة في كوم الشقافة وعازمة على تأسيس مدرسة اخرى في قسم القباري ايد الله اعمال هاتين الجمعيتين بالفوز والنجاح

(الاستاذ) نثني على همة اعضاء الجمعيتين ونتمنى لهم النجاح فان في نجاحها حياة الآداب واتساع دائرة التهذيب خصوصاً وانهم جميعاً من الوطنيين الذين تشرف باجتهادهم البلاد وتسر بمعارفهم العباد

الجزآن الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار
تأليف ابراهيم بن محمد الشهير بابن دقماق

يشتملان على احصاء الديار المصرية من حيث البلدان يذكر فيه ما كان في مدينتي مصر والقاهرة من الدور والشوارع والدروب والحارات والاسواق والحمامات والمساجد ثم يذكر بلاد الوجهين القبلي والبحري ومساحة كل بلد ومقدار المتحصل منه ويبين جهة اختصاصه أن كان وقفاً او اقطاعاً وهو كتاب نفيس يدل على اشتغال العرب بالاحصاء وتقويم البلدان (الجغرافيا) قبل ان يشتغل به الغربيون وقد طبع على مصرف الكتب خانة المصرية ويباع فيها وعند الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوبي

الاستاذ

الجزء الثالث والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ١٣١٠ ٢٧ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٤ ابريل سنة ١٨٩٣

بمن أقتدي اذا اختلفت الآراء

اقتد بمن اذا اسبغت عليكم النعم كان مهنئاً معك واذا نزلت بك مصيبة كان معك معزّى فان اخلاص النصح من غيره لا يتأتى الا اذا عاد لبطن امه وولد مرة ثانية في ارض مس ترابها جسمك وليدًا وخدمت في اصلاحها شاباً ودبرت شانها شيخاً . وكيف يقتدى العاقل بنازح عن داره وقد لطفت هواءً وعذبت ماءً وطابت مقرًّا وكثرت خصباً فلم يرض مارضى به آباؤه واستهجن ما استحسنه اجداده وقطع رحماً تجب صلتها عليه وهجر عشيرة بين رجالها ولد ومن اظآرها رضع وعلى عاداتها شب وبلغتها تكلم وخرج يضرب وجه الارض بنعليه ارتحالاً لا يحمل غير كف الحاجة ووجه السؤال يتفيأ ظلال غني يستميحه او وجيه يستجديه او عظيم يخدمه او امير يتصيد بالانتماء اليه اوابدَ الثراء لا يبالي في اية بلاد رمى سهمه ولا باية يد تناول قوته فاذا اختلفت آراء من استضا فهم في نازلة تقدح فيها زناد الافكار كان مع اليد التي تناولته من ايدي الحاجة وانقذته من

مخلب الفاقة يتقرب لربها باخيه بيعاً واذلالا ويسترضيه بصاحبه استخداماً وربما قرب اليه ذوي الارحام خدما وعبدانا طمعاً في دوام صلة واستعظام عطية · ففرَّ من هذا فرارك من المجذوم لئلا تقرح بالعدوَى فينفر منك الاخ ويجفوك الصاحب وينكرك العشير · وقد يكون هذا النازح ممن تجمعك واياه اصول بعيدة اوقريبة او روابط من روابط الام فيعطف عليك ويخلص في القول والعمل طمعاً في صلاح شؤنه بصلاح شؤنك ولا يمكنك سبرغور افكاره الا بعد قلبك اوجه التجربة وصور الاختبار حتى اذا وجدته ثابت القدم في صحبتك صادق اللهجة في مخاطباته وجهته وجهتك في كل حالة كنت عليها يتألم بألمك ويسر بسرورك اتخذته عضداً ونصيراً وناصحاً ومشيراً واعتمدت عليه في دفع صدور الحوادث بقوة الحزم واتحاد الكلمة وتفارصت معه الاوقات لبلوغ المراد حيث لا مانع ولا دافع · فان اعترتك الايام بنزيل هذه صفته فذاك والاَّ فعليك بمن اذا حلت المصائب وآب النازحون الى مقارّهم فراراً من مشاركتك في همومك كان قسيمك في النكبات يتناوب معك حمل الخطوب ويحملك اذا ضعفت ويبرك اذا احتجت ويعودك اذا مرضت وينصرك اذا خذلت ويدفع معك عدوًّا يحاربك ويحفظ معك وطناً لزمته ويصون لك عرضاً تبذل الروح في حمايته · اليس المهاجر من وطنه خلف القوت او الثروة كالدرويش الذي يقف امامك يبكي تارة ويتأوه اخرى ويحلف انه ما ذاق في يومه طعاماً ولا مست يده نقوداً ولا يمتلك غير ردائه وعصاه ثم يصعر خده ويلتوي التواء الافعى اظهاراً لالم الجوع ويده ممدودة وعينه

محملقة ولسانه طلق بالدعاء والشكوى حتى اذا نقدته درهماً او ديناراً هش
وبش ومال على يدك لثما وحلف انه صار لك عبداً وزودك دعوات
بلفظ فخم يرتفع لهُ الصدر وينخفض كانه من قلب مخلص وما ذلّ الا
توسلاً ولا دعا الا فتحاً لباب العود كلما مست الحاجة . ومن كانت هذه
صفته يصرفه عنك الغير بلقمة يزيدها له وثوب يعطيه ايا فاذا زاده ديناراً على
ان يقذفك ويهجوك اضحك الناس بما يفتريه عليك وابتدع لك عيوباً
ليست فيك ونسب اليك اقوالاً وافعالاً تدنس المجد وتثلم الشرف فالعاقل
من اذا نزلت به النوازل اعتصم باخوان الوطنية وكان من آراء الغير على
حذر ونحن معاشر الشرقيين في حاجة الى نقد الافكار وتفتيش الآراء حتى
فيما يصدر منا في الشؤون الاهلية لنبذ الضار والاخذ بالنافع فقد يصدر
الراي من انسان عن الاخلاص ويكون قد تلوت عليه المطالب فيخرج الراي
فطيراً يضرنا الاخذ به وان كان صاحبه لم يقصد الضرر ولا ينبغي
الاعتماد على ذوي المظاهر العلمية والادارية قبل ان نعرض افكارهم على
المبادى والخواتيم فان الحائز لثقة الناس به كثيراً ما تدعوه العجلة للسقوط
في وهدة الارتباك فيقول من غير ترو ويعمل بغير تدبير لعلمه بانه لا يعارض
قوله ولا يقبح عمله . وقد درست الامم الغربية هذه المقدمات وعلمت ما
وراء الاقتداء بالنزلاء واهل الشهرة من الانحطاط فاعتمدت على مجالس
شوراها لتستخلص من تضارب الافكار واختلاف الاحزاب قواعد لا
تنقضها الحوادث وقوانين تلائم التابع والمتبوع وتبقى بها دعائم الدولة
قائمة على اساس متين ولم تتوصل لهذا المقصد الحسن الا باعتمادها على من

يخوض لجج المنايا في حفظ وطنه من طامع في امتلاكه او عادٍ على اهله ·
وبهذا التمحيض نجحت اعمالهم وقويت شوكتهم ونفذت سلطتهم وتخطت
سطوتهم اوطانهم الى غيرها فتحاً واستعماراً بقوتي العلم والعمل وعزيمتي الامة
والحكومة وتوحيد وجهة الفريقين

وقد توالت الاعوام والجرائد تنقل لنا معاشر الشرقيين اخبار اولئك
الفائزين وتشرح لنا من اعمالهم التي حيرت الافكار وادهشت العقول
ما ساعدهم عليه تمحيض الراى وتوحيد الكلمة وتمحيض المتشاورين
ونحن قعود على قارعة الكسل والتهاون نكتفي بالتفرج على الامم العاملة
ونفرح بما نراه من فوزها ونغضب اذا تاخر فريق منها وقد انصرفنا عن مصالح
اوطاننا وعمينا عن طرق تقدمنا وحيل بيننا وبين مجاراة هؤلاء العقلاء
بسور الانفة من استشارة الفقراء ومفاوضة الضعفاء وان كانوا قد امتلأوا
علماً وكُسُوا نباهة فاذا عولنا على التشاور يوماً جمعنا ارباب الاموال واهل
الوجاهة من غير تخير العقلاء منهم ولا تمييز الاغبياء من الاذكياء وحشرنا
هذا الشتيت في قاعة حبس لا يرامِ فاضل ولا يسمهم خبير فيحيصون
حيصة تنجلي عن نكبات تُجلب في صُوَر مضار تدفع او منافع تصنع وليس
وراء هذا التقصير غير التدمير · ولئن قيل ان التجارب دلتنا على ان
الشورى لا تنجح في الشرق او ان الشرقيين غير عقلاء كما يزعم محبو الأثرة
والانفراد بالتسلط قلنا ان اتحاد الشرقي مع الغربي في الخلق يرد هذه الدعوى
الباطلة وانما ثابر الغربيون على العمل بالشورى واخذوا يصححون الاغاليط
ويراجعون الخطا وتبادلون الجدل عن عزائم صادقة حتى تربت الملكات

وتصورت المطالب امامهم بصور الواقعيات وما اوصلهم لهذه الغاية الا اعتمادهم على الفضلاء والاذكياء منهم حتى اضطرا لاغنياء والوجهاء لدراسة العلوم والفنون السياسية التي بها ترشحوا للدخول في اندية الشورى وما زالوا يزاولون العلوم ويبحثون في الامم والدول حتى قبضوا على ازمة الملك بعصبية قوية ووقفوا امام ملوكهم حصوناً تقيهم الفتن الداخلية والغوائل الخارجية · فماذا على الشرقيين لو جاروهم في هذه الطريق وهي سهلة لا حزن فيها ولا وعورة ولا يلزم للدخول فيها اكثر من انتخاب العقلاء والفضلاء وانسلاخ اهل الذاتيات من التوجه الى الوجهة الاجنبية وجمع الكلمة على توحيد السير في مذهب وطني لنخرج من مضيق هذه المصيبة التي اصيب بها بعض نبهاء الشرق من خدمة الاجنبي ولو ببيع الوطن اليه · وما وضعهم في هذه النقطة الذميمة الا التربية الاجنبية من جهة وتغافل الملوك عنهم من جهة اخرى ولكنهم لو تمعنوا الامر وجمعوا كلمتهم على خدمة ممالكهم لامكنهم ان يستميلوا الملوك لآرائهم النافعة ويستخدموا العظاء في المصالح التي تهدي اليها الاستشارة وتنقيح الآراء فان تيار الافكار والاعمال اذا انصب في امة ساق المجموع امامه وشغل كل انسان عن سواه فتنصرف الافكار الى الوجهة التي جرى فيها والغاية التي ينتهي اليها فيكون كلٌ عاملاً مشتغلاً بفرع من فروع الاصل الاصلاحي ولا تسعى الملوك خلف شيء غير اصلاح ممالكها وتقوّي رعاياها على دفع العدو ومنع الخلل وتشييد دعائم المملكة بما يزيدها عظماً وضخامة ويكسبها ثروة ومدنية والا فما حط الملك منهم من اختلاف آراء الامم وتخاذل الناس عن نصره والتجائهم الى الغير يخدمونه

باضرار ملكهم والسعي في ازالة سلطانهم جرياً خلف الاوهام واغتراراً بخداع الاجنبي وتمويهه وهم قادرون على تربية ابناء بلادهم على حب الوطن والملة والدولة وتدريبهم على الاعمال الادارية والحربية والصناعية وترقيتهم بقدر استحقاقهم وسد باب الاجنبي امامهم باعطائهم الحقوق الوطنية والملكية وتسليمهم الاعمال العالية التي ترشحوا لها واستعدوا للقيام باعبائها ٠ فانهم ان فعلوا ذلك ملأوا صدور الامم محبة لهم واستمالوهم اليهم فكانوا اسهل انقياداً اليهم من رجال الاستعباد فان المستعبد يقاد اضطراراً وهذا يخدم اختياراً وشتان بين الحالتين وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى معتمدين على الشواهد القرآنية والاعمال النبوية مؤيدين ذلك بما كان ايام الخلفاء الراشدين ليتحقق الشرقي ان السلامة والنجاح في الشورى وأخذ آراء المحنكين العارفين بالامم واحوالها فلا يعود للوثوق براي النازحين ولا للاغترار باقوال المحتالين ولا يقعد عن السعي خلف هذا المقصد الجليل الذي ما اخطأه قوم الادار العاقل منهم بين الناس ينادي من حيرته ويقول بمن اقتدي اذا اختلفت الآراء

—*—

هذا ملخص الجواب الذي ورد لنا من صديقنا الماجد احد اعيان الاسكندرية قال ايده الله تعالى

رأينا في العدد ٢٥ من جريدتكم الغراء عبارة عن مسجد ليفربول ثم رأينا الرسالة المدرجة باسم الشيخ محمود س فكتبت لكم بما رأيته بعيني وسمعته باذني وذلك اني دخلت بلاد الانكليز لاشغالي التجارية فبلغني من اخواني الشاميين المسلمين انه قد اسلم خمسون رجلاً في ليفربول واتخذوا

لهم مسجداً للصلاة فاخذت احد اخواني وقمت من مانشستر الى ليفربول
فرأينا المسجد عبارة عن بيت قديم البناء مكتوب عليه (هاوس مسلمان)
فطرقنا الباب فخرج لنا خادم وادخلنا فرأيت في صدر البيت لوحاً عليه
لااله الا الله محمد رسول الله وقد جعلوه قبلة لهم فوزنته على بيت الابرة
فوجدته في محلها فسألنا عن عبد الله كليم فقيل انه يأتي وقت الغروب
فتركنا له ورق الزيارة وعدنا الى مانشستر وقد اعطانا الخادم رسائل صغيرة
كتبت للترغيب في الاسلام ثم جاءنا كتاب من كليم بعد ذلك يشكر سعينا
ويرجو مقابلتنا فاعلناه باستعدادنا فجاء مانشستر وقابلناه على المحطة مع جميع
مسلمي الشاميين الموجودين هناك وتوجهنا به لمنزل احد الاخوان ومعه
ست من اللاتي اسلمن اسمها فاطمة وبعد تناول الطعام اخذ يشرح لنا
قصته وما لاقاه من الصعوبة حتى اسلم معه خمسون رجلاً وانه
زوج احد المسلمين بعقد شرعي وكل يوم جمعة ويوم احد يخطب لهم خطب
وعظ وترغيب و يبين لهم الصواب وجميع ما يصرف على المسجد هو من جيبه وان
سبب اسلامه انه كان مسافراً لجبل طارق واجتمع بحجاج مسلمين في الوابور
فسالهم عن عقيدتهم فاخبروه بها فاكب على مطالعة الكتب الاسلامية
وتعلم من الحجاج بعض سور قرآنية وعقائد اسلامية . ثم حرض المسلمين على
فتح مسجد في ما نشستر فقاموا في الحال وقمت معهم للتفتيش على محل يليق
ثم قر رأيهم على بنائه ثم اشتقنا لرؤية مسجد ليفربول وهم يصلون فيه
فتوجهت مع جماعة من اخواني المسلمين وعند مجيء الوقت قام تلميذ هندي
واذن بالعربية ثم قام احد الانكليز واذن بالانكليزية في بلكون البيت

فاجتمع خلق كثير وحضروا لسماع الخطبة وبعد الفراغ منها قال لهم كليم الآن تقام الصلاة فمن كان مسلماً فليبق ومن اراد الخروج فليخرج واقيمت صلاة المغرب وصلينا جماعة واخبرنا الرئيس انه عزم على جعل محل خاص بالنساء وانه كتب الى امراء الهند ليرسلوا اليه مرشداً يعرف الانكليزية وانه عازم على انشاء مطبعة لطبع رسائل دينية وجرائد اسلامية ثم ودعناه وانصرفنا راجعين الى ما نشستر ومن عهد ايام حضرت نسخة من جريدته التي انشاها وقد كتبت لحضرتكم بحقيقة الامر تاركاً بواطنهم الى الله تعالى فليس لنا الا الظاهر والله يعلم البواطن اه

(الاستاذ) معلوم ان اسلام الانكليز من الممكنات فلا يبعد على الله تعالى ان يشرح صدر بعضهم الى الاسلام فانه ممكن ونحن نرضي بما رضي به اخواننا من الظاهر الذي رضيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابن أُبي ابن ابي سلول واخوانه وننتظر العاقبة فان انتهت بطرد مسلمي ليفربول الى البلاد الاسلامية بدعوى انهم افسدوا عقائد العامة رجعنا الى رأينا الاول وان استمروا على ما هم عليه ادخلنا اسلامهم في باب الممكنات وما يدعونا لعدم التصديق الا ما نراه من التضييق على المسلمين الاصليين وهم في بلاد الاسلام فكيف بهم بين اظهر الانكليز في بلادهم وما نحب ان نعود لهذا الموضوع فان الاعمال تغني عن الاقوال . وغاية ما نتمناه من جانب الحق سبحانه وتعالى ان يوفق من شاء لما شاء فان الامر مرجعه اليه وهو جل وعلا الفاعل المختار وبه الاعتصام في كل حال

— * —

الحرب اخت الانسان

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي قال

لو تتبعنا تاريخ الانسان لوجدنا الحرب علة ملازمة له منذ نشأ في بقعته الضيقة الاولى ونما بفعل التوالد فتحوّل عن تلك البقعة جماعات واحزاباً في التماس الرزق واضطرت تلك الجماعات والاحزاب الى الاجتماع المدني الذي ولّد فيها المنافسة والحسد وحب التغلب فاخذ بعضها يسطو على بعض ثم عمدوا من ثم الى اعمال الفكرة فيما يدافعون به عن انفسهم عند مسيس الحاجة فاستعملوا العصا ونحوها من الآلات الحقيرة حتى اضطروا بحكم الضرورة الى استبدالها بما هو اشدّ منها تأثيرًا واقوى فعلاً فاخترعوا الفؤوس والسكاكين من الحجر الصلد ثم ترقوا من ذلك الى عملها من النحاس ثم من الحديد وترقت بهم الحاجة مع ترقي المدنية الى تخطيط المدن وتشييد الامصار وحفر الخنادق واقامة الاسوار واختراع السيوف والرماح والدروع وما ماثل ذلك من آلات القتال

ولا يخفى ان كل هيأة اجتماعية لا بد لها من رئيس يدبر امورها والظاهر ان اول جمعية من الانسان انضم افرادها في سلك الاجتماع اقامت لها رئيساً ينظم سيرها ويقوم بامرها ومن ثم تأسست الحكومات البسيطة التي يرأسها الشيخ ثم الامير وهكذا تقدمت بتقدم المدنية والعمران الى ان صارت حكومات كبرى منتظمة يتولاها الملك او السلطان ٠ ومن البديهي انه بقدر عظم الجمعية تعظم مطامعها فتندفع الى التغلب على الضعيف من الجماعات

وذلك مما يدعو الى التفنن باختراع الآلات الحربية التي يترتب عليها حماية الذمار ودفع الاخطار

و بناء على ذلك تكون الحرب قد نشأت من الانسان وترقت بترقيه في كل زمان وهي باعتبار اسبابها علة سارية في جسم المجتمع العالمي لا سبيل لاستئصال جراثيمها المتولدة في الجمعيات الانسانية الا باحد امرين اما بوضع قوانين اشبه بالقوانين الموضوعة للافراد ترتبط بها الاقوام كارتباط الافراد فتلزم كل قوم بمراعاة جانب الحق واما بوقوف الانسان عند حد الواجب ومعرفته ما له وما عليه . فالاول يحتاج الى قوة تقوم بتنفيذ ذلك القانون كالقوة الحاكمة التي تتولى فصل المشاكل بين الافراد طوعاً كان او كرهاً والثاني يتوقف على بلوغ المرء من المدنية درجة تقف به عند حد الكمالات الانسانية

ولما كان الانسان مفطوراً على الطمع وطلب المزيد دائماً ولو بلغ من الارتقاء ما بلغ كان كلا هذين الامرين ممتنع الحصول بين الناس . اما الاول فلاننا نرى الحاكم الذي يتولى فصل الخصومات بين الافراد لو حكم على احد بمقتضى القانون ان يدفع حقاً لآخر مثلاً ثم تركه لاختياره في قبول ذلك الحكم او رفضه لاختار الرفض على القبول بلا كلام فحينئذ تنتفي الفائدة المقصودة من وضع القانون لو لم تكن وراءه قوة تجبر على تنفيذ مقتضياته وهي القوة الاجرائية التي هي في غير شخص ذلك الحاكم مما اختص به رجال التنفيذ المكلفون باتخاذ وسائله التي رتبها لهم القانون واذا كان القانون قائماً بالقوة بين الافراد فما بالك به بين العموم لاجرم انهُ يستحيل

وجود قوة اجرائية تكون نسبتها الى عموم الجماعات او بعضها كنسبة تلك الى خصوص الافراد وعلى تقدير امكان وجود تلك القوة وتنفيذها للاحكام فباية صفة اجرائية ينبغي ان تكون اذ يلزم ان تخالف الصفة التي يعامل بها الافراد خلافاً ربما يكون من نتيجته المقاومة التي يبعث عليها انضمام العصبية فان المجموع صعب من الفرد انقياداً

ورب قائل ان وضع القوانين وان استحال لهذه الاسباب فانه ممكن اذا كان الغرض جعله حكماً يرجع اليه عند وقوع الخلاف بين الدول يفصل فيه بطريق المسالمة والتراضي فالجواب عن هذا انه وان يكن قريب الحصول عديم الجدوى لانه لا بد وان يكون مصدر الخلاف بين الدول تعدياً ناشئاً عن طمع احداهن في اهنضام جانب الاخرى وسلب حقوقها والمتعدى غالباً يكون على ثقة من قوته وقدرته ولولا ذلك ما اعتدى وهو يعلم انه الى جانب الخيبة اقرب فكيف مع هذه الثقة العمياء يقبل حكماً يسلبه ما طمحت نفسه اليه وتعلقت مطامعه به وهكذا الحال بين عامة الدول ولا حكم لديها الا للقوة والسيف فكثيراً ما يقع بين الدول معاهدات وشروط على حفظ السلم وصيانة حقوق الرعايا مما هو اشبه بالقوانين فلا تلبث ايدي المطامع ان تمزقه فتثور ثائرة الحرب وغائلة العدوان وفي هذا كله برهان على عدم امكان الامر الاول

واما الامر الثاني فهو كذلك ايضاً بدليل مرور الآلاف المؤلفة من السنين على نوع الانسان مع عدم وصوله الى نهاية الكمال فان الكمالات لا تتناهى وكيف لا يكون كذلك ونحن نرى اعظم الامم في هذا العصر علماً

ومدنية اقربها الى الشر واشدها تهافتاً على بواعث المنازعات والمخاصمات فانّى للانسان ان يصل الى درجة الكمال الصحيح

ولا عبرة بما يراه البعض من ان الاختراعات الحديثة المتوالية في معدات الحروب ستكون سبباً في منع الحرب بين الدول المتمدنة نظراً لخطر غوائلها من تخريب البلدان وازهاق الارواح وما شاكل ذلك مما تأباه بزعمهم العواطف الانسانية الشريفة . فلو سلمنا باحتمال منع الحرب بين الامم المتمدنة فانما يكون المانع منها الى اجل محدود هو المناظرة القائمة بين الدول في اعداد المهمات الحربية التي تستلزم بقاء التوازن بينهن جميعاً على ان هذا الاحتمال بعيد عن اليقين ايضاً لما عسى ان يفضى اليه استمرار المناظرة من تحمل الناس من مصائبها ما ينزع منهم الصبر فيثورون مندفعين بحكم الضرورة الى الحرب تخلصاً من تلك المصائب وبيعاً لتعب الحال براحة المآل ولوزمنا ما

ولو تأملنا في احوال الوجود قليلاً لرأينا ان التمدن الغربي الحالي من أهم الاسباب الجالبة للحرب نظراً لوصول اهله من التفنن في الاعمال الى درجة اوجبت سد ابواب الارزاق في اوجه الضعفاء منهم فاضطرتهم الحال لاحد امرين اما ان يقوموا ضد حكوماتهم واغنياء بلادهم واما ان يهاجروا سعياً وراء الرزق وكلا الامرين لا يتم بغير القوة والعصبية اما الاول فيكفي في اثباته ما نراه ونسمعه من ازدياد الفوضويين والاشتراكيين والعدميين في اوروبا وماهم الاقوم ضيقت عليهم سبل الارزاق فاضطروا الى التجمهر والتماس الرزق بقوة السيف وطلب المساواة في جميع الحقوق وهو امرٌ وان لم يبعث الآن على حرب فلسوف يزداد هوله بازدياد تقدم التمدن الجديد

واما الامر الثاني وهو المهاجرة فانه قائم بالاستعمار في البلاد التي لم تطأها قدم التمدن الجديد وهيهات ان يستسلم سكان تلك البلاد الى عوامل التغلب عليها دون حرب ولا قتال وذلك من المشاهد المحسوس وزد على هذا ما ينشأ عن التزاحم الاستعماري فان الحاجة الى الاستعمار تزداد يوماً عن يوم وسوف يظهر تسابق الدول في ميادين المناظرة الاستعمارية في افريقيا واسيا ما هو خفيٌّ الآن

وبناء على ما تقدم يلزم ان نحكم باستحالة امتناع الحرب الا اذا استحال الانسان وزال منه الطمع بالمرة فهي ما زالت ولن تزال ناشرة جناحيها على الخافقين . وللحرب اسباب سنفرد لها مقالة اخرى ان شاء الله تعالى

التشخيص العربي

سرنا تقدم هذا الفن الجليل في هذه الايام وارتقاؤه الى درجة لا تنحط عن درجة التشخيص الغربي وسرنا ايضاً ما رايناه من اقبال الجمهور عليه وارتياحهم الى تقدمه ونجاحه فقد كان تياترو شارع عبد العزيز في ليلة الجمعة الماضية غاصاً بالناس على اختلاف طبقاتهم لحضور تمثيل رواية محاسن الصدف وهي رواية بديعة نالت من القبول اوفر نصيب من تأليف صديقنا الفاضل « محمود افندي واصف » ولقد أجاد المشخصون كل الاجادة وابدعوا غاية الابداع ولا سيما حضرة المتفنن البارع الشيخ سلامه حجازي فقد خلب القلوب بحسن تشخيصه وشنف الاسماع بدرر انغامه

وقد قام في وسط هذه الحفلة حضرة الخطيب البليغ الفاضل اسماعيل

بك عاصم وخطب في موضوع هذا الفن وشهد لهذا الجوق الوطني المصري بالتقدم والبراعة وحض الناس على موازرته والاقبال عليه ثم دعا صديقنا مؤلف الرواية للكلام فقام وارتجل خطاباً في فضل التشخيص ومنفعته للهيئة الاجتماعية وحرض الناس على الاخذ بما فيه تقدمه وارتفاع شأنه ثم مدح هذا الجوق بما هو اهله وختم خطابه بالدعاء للحضرة الخديوية الجليلة اصل كل تقدم وسبب كل نجاح هذا واننا نلتمس من قومنا الفضلاء ان لا يضنوا على هذا الجوق الوطني باقبالهم عليه وحسن التفاتهم اليه فهو الجوق الذي طالما تمنينا وجود مثله من زمن مديد

ولقد تكرمت الحضرة الفخيمة الخديوية بتياترو الاوبره الاعظم على جناب النبيه سليمان افندي حداد ليشخص فيه خمس روايات فباشرا العمل وانتهى الى الآن من تشخيص ثلاث منها قام المشخصون في كل واحدة منها بما استلفت الاعين واجرى الالسن بامتداح اقتدارهم والثناء على رئيس الجوق فنسال الله تعالى ان يوفق الجميع ويمن عليهم بنعمة الاقبال

في الاسبوع الماضي تشرف صديقنا البارع محمود افندي واصف بمقابلة صاحب الدولة والمهابة رياض باشا فنال من دولته مزيد الرعاية والالتفات

وردت الينا رسالة مسهبة في فضل الزواج وبيان فوائده واظهار مضار الجهاز (الشوار) وما ينشأ عنه من الخسائر الجسيمة وهي من انشاء حضرة الذكي النجيب ابراهيم افندي الانجباوي احد مستخدمي قلم قضايا الحكومة

بالاسكندرية وقد اخرنا ضيق المقام عن ادراجها في هذا العدد فنعتذر لحضرته عن ذلك

الجوهر النفيس على صلوات ابن ادريس

تأليف العلامة الفاضل والمحقق الكامل الشيخ محمد خليل الهجرسي كشف به غامض هذه الصلوات الجليلة وبين المعمى من معانيها الدقيقة بعد ان تاه في مشكلاتها كثير من الناس وهو كتاب كاسمه جوهر نفيس يدل على طول باع المؤلف وتمكنه من العلوم الصوفية وغيرها وقد التزم طبعه صديقنا الماجد الحاج امين افندي مَدْور في المطبعة الاميرية فجاء كتاباً لطيف الطبع والوضع ينير البصيرة ويصفي السريرة . اما ثمنه فعشرة قروش مصرية

—*—

مرآة التأمل في الامور

رسالة لطيفة لذات العصمة والعفة الفاضلة عائشة هانم التيمورية نددت فيها على كثير من عادات النساء وبعض المصائب التي تحدث من خروجهن وفساد اخلاق الجواري اللاتي تركن وشهواتهن فكانت اكبر عظة من فاضلة لها في الآداب والاخلاق باع طويل واننا نهنئ عصرنا بوجود مثلها فيه ونرجو ان ينفع الله تعالى بتآليفها ويطيل حياتها الطيبة المباركة

التقدم المصري

مجلة شهرية ورد الينا العدد الاول منها فوجدناها كما كتب في طرتها علمية ادبية تنشيطية وقد اشترك في تحريرها حضرات اعضاء جمعية التقدم المصري وعهدوا بادارتها لحضرة الكامل الشيخ احمد القوصي احد نوابغ الشبان بمدرسة دار العلوم وقيمة اشتراكها في السنة ٢٥ قرشاً في مصر و ٣٠ في البلاد الاجنبية فنرجو لها رواجاً ولاصحابها الكرام توفيقاً ونشكر هذه النهضة التي تبشرنا بان في السويداء رجالاً يظهرون عند الحاجة اليهم

وقد تصفحنا هذا العدد فوجدناه سهل العبارة قريب المفهوم ورأينا في ختامه حمل زجل بديعاً لمدير الجريدة فسألنا الله تعالى ان يكثر من رجال الفضل والادب وان يجعل التقدم المصري دائماً بدوام نهضة ابنائه

— * —

يسرنا ان نرى تلامذة المدارس المصرية يتسابقون في مضمار الانشاء و يشتغلون بتمرين قرائحهم على الكتابة في مواضيع الآداب والحكم وقد وقفنا على رسالتين من هذا القبيل احداها في الصيام وفوائده من انشاء محمد افندي عسكر والثانية فيما يجب على التلميذ بالمدرسة من انشاء محمد افندي ابراهيم وكلاهما من تلامذة السنة الرابعة بمدرسة الجماليه فنحث اخوانهما التلامذة على مجاراتهما في هذه السبيل ولكل مجتهد نصيب

الاستاذ

الجزء الرابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٤ رمضان سنة ١٣١٠ ٤ برموده سنة ١٦٠٩

الموافق ١١ ابريل سنة ١٨٩٣

العيد السعيد

صرنا في العقد الثالث من شهر رمضان المبارك الذي هو غنيمة الصالحين وطلبة المتقين قام فيه المسلمون بشعائر الصوم امتثالاً لامر الله تعالى الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما تعبدنا بمثل الصوم والصلاة والحج والزكاة ليمتاز الطائع من العاصي ويتحقق كل فريق بحقيقة حكمة هذه للجنة ولا ابالي وهذه للنار ولا ابالي « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك » فكان منا معاشر المسلمين الساهر في المساجد اعتكافاً وتهجداً والذاكرون الله كثيرًا والذاكرات والمتصدقون والمتصدقات والمعفرون جباههم ذلاً بين يدي مولاهم واظهاراً لفقرهم وعبوديتهم لمن ابتدعهم وانشأهم والمترنمون بالقرآن العظيم تعبداً واعتباراً وتفاهماً وادّكاراً والمشتغلون بالأوراد في الاسحار لا يطلبون الا رضا الله تعالى والمتزاورون تأليفاً وجذباً للقلوب وتصفية للبواطن وأنسا بالمحادثة

والمسامرة فنحن في ايام رضوان واحسان تمطرنا سحب الرحمة والغفران فحق لنا
أن نبكي على فراق شهر كثرت فيه الغنائم الاخروية والمسرات الدنيوية لولا
مجيء العيد عقبه ينشر علينا رايات الفرح ويدق طبول السرور لتفرغ
الناس من اعمالها واشغالها الماشية الى الملابس الفاخرة والتظاهر بالفرح
والابتهاج وليتبادلوا التهاني والتبريك بوجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة
وليهرعوا الى باب خليفتهم الاعظم وسلطانهم الافخم امير المؤمنين بالاستانة
وخديويهم الاجل الاكرم اميرهم المعظم في مصر مهنئين ومقتبسين من انوار
الحضرتين ما تبتهج به النفوس وتنشرح له الصدور فاذا انتهوا من حضرتي
المجد والشرف خرجوا كالاقمار مترددين على ابواب الامراء الفخام والذوات
الكرام ثم على ابواب بعضهم البعض في يوم ما ترك بيتاً الا ملأه بالفرح والسرور
ولا فقيراً الا غمره بالاحسان من فضل زكاة او تحف مبرة فلله رمضان ولله
عيده . وعند تذكرنا هذا كله نودع هذا الشهر الجليل وداع الراجين
لعودته الآسفين على فراقه ونستقبل العيد الجليل بادخال السرور على الفقراء
والمساكين ليكون السرور عاماً وحيث ان يوم العيد صادف يوم صدور
الجريدة فلا تصدر فيه لنساوي من فرغ من عمله وتجرد لاغتنام الانس
والحظوظ ولهذا فاننا نتقدم بين يدي الحضرتين السلطانية والخديوية بتقديم
واجبات التبريك والتهنئة داعين بحفظ هذين السندين وتخليد مجد الدولة
العلية التي هي مرجع الكلمة الاسلامية وان توزع المسلمون في اقطار متباعدة
ووجد بعضهم تحت سلطة دول اخرى فانهم جميعاً يحترمون مقام الخلافة
العظمى ويعترفون ان السلطة الاجنبية عارض لا يدفعهم عن تعظيم امام

المسلمين وامير المؤمنين ولايحل الرابطة التي عقدها توحيد الدين فيهم وفيمن هم تحت سلطته وسيادته اعزه الله تعالى كما نهنئ امراءنا العظام والوجهاء والاعيان بل وجميع افراد الامة المحمدية بهذا العيد المبارك ونرجو لهم دوام الانس والابتهاج وقد تخللت رمضان ايضاً اعياد مواطنينا ونزلائنا من الشرقيين والغربيين فكانت التهاني عامة والانس شاملاً فنهنئهم بايام انسهم واعياد سرورهم راجين دوام اتصال المحبة والمعاشرة ومبادلة التزاور والتهاني بين امم حاجتهم الى الألفة وتوحيد السير حاجة المريض الى الشفاء · واذا تفضل المجموع بقبول تهنئتنا كانوا من المتفضلين على من جعل هذه الكلمات في مقابلة وقوفه في كل باب قائلاً كل عام وانتم بخير تحفكم النعم ويعمكم الانس والسرور

العَدْوَى الاوروبية للبلاد الشرقية

من قابل بين بلاد الشرق قبل استيطان الاوروبيين بها وقبل استيلاء بعض دول اوروبا على بعضها وبين حالتها الراهنة من حيث الآداب العامة راى فرقاً كبيرًا وتبايناً عظيماً فان الواقف على عادات الشرقيين وقواعد اديانهم يعلم ان المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين يرون تحريم الزنا من الجهة الشرعية وقبحه من الجهة العقلية ويرون صيانة الاعراض من الواجبات ومع خروج نساء الريف مكشوفات الوجوه كنساء عرب البادية واليهود فانه ماكان يجرأ رجل على التعرض لامرأة بشيء يمس الشرف ولو وقع شيء من ذلك لهلك في الحال بأيقاع اهلها به وربما اوقع به اجنبي منها · وكان الناس

على اختلاف اديانهم يتحاشون وجود النساء معهم في المجامع واختلاطهم بهن في الافراح ويمتنع كل الامتناع دخول امرأة في مجمع لهو · واذا لعب الهوى بعقل امرأة تركت بلدها واقليمها وسكنت في بلد آخر خوفاً من فتك اهلها بها ولا يمكنها ان تنتسب الى اهلها او تخبر باسمها الاصلي بل تغيره وتدعي النسبة لغير اهلها ستراً عليهم وخوفاً من عثورها بهم · ولا توجد بغي في بيت متظاهرة بالبغاء بل تتستر بقدر ما يمكن خوفاً من علم الحكومة بها فان الحكومات الشرقية كانت محافظة على الآداب الشرعية والحقوق الشخصية فكانت اذا عثرت ببغيّ عاقبتها وابعدتها خشية ان يسري ضررها الى جارتها بافسادها عقولهن بما تغرسه فيها من تزيين البغاء وتحسين مجامع الفساق ومدح الغلمان وذم الاحتجاب وغير ذلك مما تحتال به على هتك الاعراض واخراج المخدرات الى الطرقات بالحيل والأيهام · فكانت الاعراض مصونة والرجال آمنون على بيوتهم غابوا او حضروا لعدم اشتغال افكارهم بشيء يشوش عليهم من جهة النساء واذا سافر احدهم سفراً بعيداً او قريباً اوصى جاره على بيته فيتعهد اهله واولاده ويقضي حوائجهم ويغار عليهم غيرته على اهله ويحافظ عليهم محافظته على بيته وعرضه وربما جاور الرجل اخاه من الصغر الى الشيخوخة ولم يتفق له ان رفع بصره لشباك اخيه مرة فضلاً عن تعرضه لحرمه وكان الرجال المسلمون ابعد خلق الله عن الخمر والاسرائيليون لا يشربونها الا في الاعياد والمسيحيون لا يشربون منها الا القليل في اوقات مخصوصة اما نساء الاقسام الثلاثة فانها ما كانت تذوقها ولا كان الرجال يدخلونها عليهن لعلمهم أن ما بعد سكر المرأة الا الافتضاح والميل الى البغاء · فلما تداخل

الاوروبيون في البلاد الشرقية بالتجارة والتغلب افسدوا اخلاق الرجال والنساء بما ادخلوه فيهم من مسمى مدنيتهم التي هي الرجوع الى البهيمية حيث دخل الشرق الكثير من نسائهم البغايا وفتحت المحلات جهاراً وتعرضن للشبان والكهول في الطرقات وتزين باحسن ما يمكنهن وخرجن يعرضن انفسهن على المارة في الطرقات فاستملن عقول الشبان ثم جذبن ضعفاء العقول وما زلن يتنقلن من صورة الى افظع منها حتى دخلن البيوت زائرات فافسدن اخلاق كثير من النساء الشرقيات ثم اتخذهن الفساق وسائط فلبسن الملابس البلدية ودرن في بيوت الاحرار فعمت البلوى واخذ نساء الشرق يتجرأن على الخروج من البيوت سراً ثم تظاهرن فخرجن جهراً ثم تمادين حتى صارت المرأة تترك زوجها وتفتح لها محلاً في بلده او حارته وانتهى الامر بشرب النساء الخمر فزاد التهتك وضاعت اعراض كثيرة وافتضحت مخدرات وذهب مجد بيوت عالية بخروج بعض نسائها لهذا الامر الشنيع ثم ترقى الفجور الى ان صار النساء يحضرن مجالس اللهو ويذهبن الى التياترات ويرقصن في البالو بانفسهن بحضور ازواجهن ويشربن الخمور في المواخير ومجامع الاوباش وهم بحضرة رجالهن وصار الرجل لا يأمن اخاه على زوجته والجار لا يخاف الا من جاره ووقعت الشبهة على كل مارّ في الطريق واصبح اصحاب الاعراض النقية في حروب شديدة بما يقاسونه من السعي خلف الصيانة والحفظ والخوف من الانحدار في هذا التيار القبيح الذي جرف البيوت المقفلة على من فيها فهدم اسوار صيانتها وزلزل اركان عفتها وتركت من كان فيها كالدر في الصدف مبتذلاً بين الناس معرضاً للفساد . وقد

وقف الناس على اسرار بعضهم فحدث كل صاحبه بمن يعرفها من النساء وما فعله من القبيح واخذ كل يشيع ماسمعه عن امرأة غيره وهو لا يدري ان غيره يشيع على امرأته ما هو اشنع وافظع وقد تهاونت الحكومات الشرقية في هذا الباب تهاون الراضي بهذا الابتذال وربما رخص بعضها فيه بأمر وعالج البغايا للزناة باطباء من عنده بدعوى المحافظة على الصحة ولو حافظت على الاعراض ما وقعت في هذا العار الشنيع · وقد زاد ضرر الزناة حتى صاروا يتكلمون في اعراض الطاهرات المصونات كذباً وافتراء و يرمونهن بالقبيح بغياً وعدواناً وصار البغايا كذلك يسمون انفسهن باسماء نساء البيوت العالية والنساء الطيبة البريئة من هذه الدنيئات · وهذه امور لم تكن معهودة في الشرق قبل تجول الغربيين فيه وكنا نتألم نحن معاشر المصريين من هذا العيب القبيح والخروج المذموم ظناً منا ان ما ادخله الافرنج في بلادنا من المصائب لم يصب به غيرنا ولكننا علمنا من احوال تونس ما هو اقبح واشنع فعلمنا ان ذلك امر مقصود لكل دولة اوروبية حلت بلاداً شرقية لحل عروة الدين التي هي العروة الوثقى في الجامعة العصبية والالتئام الوطني فقد راينا في جريدة الزهرة التونسية حال كلامها على الحكومة الفرنساوية ما نصه «وليس لها من مأثرة حميدة تذكر او صنع جميل يشكر سوى تكاثر الفواحش والفساد والاضرار بالعباد فمنذ تغيرت الهيئة البلدية السابقة عظم مصاب المومسات الاوربيات وتفاقم خطب انتشارهن بين الحرائر في معظم الشوارع المعتبرة وفي حارات الاهالي والاجانب وكثرت اسواق الفجور واشتدت وطأة انتصابهن بالشوارع وابواب دكاكينهن ·

وتجاذبهن اثواب العابرين واتسع خرق اعتدائهن على الجيران والعبث براحتهم
بالوان المنكرات آناء الليل واطراف النهار وما لجيرانهم من ظهير ولا نصير
يقدمون العرضحالات ولا يجابون ويشتكون ولا يسمعون وكيف يرجى
الاصلاح من ادارة مهملة مستبدة معتدية على القوانين لا دأب لها الا
استخلاص الفرنكين ونصف معلوم الاختبار الطبي من ساكنات حوانيت
مصدرة بفرش لا تبعد ذراعين عن ابوابها بدون ان تأخذها في هذا العار
لومة لائم » وبعد كلام طويل في الادارة وسوء اعمال الاجانب فيها قالت
« وطالما كتبنا المقالات المسهبة والاستلفاتات المطولة وبينا سوء الحالة الراهنة
وهتك الادارة البلدية لحرمات النظامات والعوائد باباحتها للمومسات السكنى
حيث يشأن واحداثها اسواقاً للفسوق باحسن مراكز واهم شوارع مدينة
توفرت فيها محاسن المدنية وحافظ اهلها على قوانين الحياء والآداب العامة
فلم تكترث لشيء من ذلك ولم يزدها الا عنادا وكأن لسان حالها يقول اني
افعل ما اشاء واخالف القوانين والعاجز من لا يستبد » ثم طالت في هذا
الموضوع بما يوقف كل شرقي على توحيد وجهة الاوربيين في افساد اعراض
الشرقيين وعقولهم واذهاب اموالهم ومعتقدهم بما يدخلونه عليهم من هذه
المصائب والدواهي . ولكننا معاشر المصريين لم ندخل تحت الحماية الانكليزية
دخول تونس تحت الحماية الفرنساوية فماذا يمنعنا من المحافظة على الآداب
والقوانين الشرعية فيما يختص بالعرض وصيانته ونبعد المومسات والبيوت
السرية عن مساكن الاحرار ونحجر على كل امرأة ذات بعل او بيت شريف
الوصول الى البقعة النجسة التي تعين للبغايا ونشدد العقاب والنكال على

من هتكت حجاب عفتها من اي بيت كانت ردعاً وزجرًا وحفظاً لذوات المجد والشرف · ومن يرى مانعاً من ذلك و لاوربيون عند اختلاطهم بنا لم يشترطوا علينا التخلي عن بعض احوال ديننا والتنازل عن عوائدنا وشرف بيوتنا وانما كان ذلك بتهاون الرجال في خروج النساء من البيوت وتغاضي الحكومة عن امتداد القبائح وانتشارها والتوسع للنساء في المجامع واماكن الملاهي وابتذال الرجال في السكر وسهرهم في البيرَ والخمارات و بيوت العاهرات وتركهم نساءهم يتقلبن على جمر الانتظار حتى وقع الملال وجر الى الخبل والخلل ثم الى تكاثر العلل والتعود على الزلل واصبحت الطرقات ممتلئة بالمومسات في صور الحرائر وفتحت القهاوي لرقص الشرقيات بين اهلهن والاجانب واسودّ وجه المجد بما يسفه احلام الشرقيين و يلحقهم بالقرود في التقليد الاعمى · فنحن نقسم على الحكومة بما علمته من شرف الصيانة ومجد الاحتجاب وما متعت به رعاياها قبل ذلك من قطع عروق الفساد وعقاب الزناة واصلاح شأن الشان ان تغيثنا بتدارك الخطب قبل ان يقع فيه العظيم والحقير و يرجع الناس الى البهيمية بمزج الانساب بطريق العيث والافساد ووقوع البلاد في مصائب التلوث بالقبيح الى درجة لا يمكن تداركها فاننا نرى هذا الامر يزيد كل يوم بقدر ما كان يحصل منه في قرن قبل هذه الايام السوداء · ولا يعز على الحكومة اتخاذ طرق الصيانة وكف البغاة عن اعراض الحرائر وهي في قبضة الامير الغيور على الحرمات حضرة الخديوي الافخم مولاي الشهم عباس باشا الثاني ولا همّ له الا اصلاح شؤن بلاده وتقدم الامة في الآداب وحفظها من كل ما يثلم الشرف وقد عهد الى وزيره

الشهير بصدق الوطنية ذي الدولة رياض باشا الذي يهمهُ في هذا الشان ما لا يهم غيرهُ لشدة غيرته على آداب الامة وصيانة حقوق اهل بلاده المقدسة · ونحن على يقين من سماع هذا النداء واجابة الطلب فقد اتسع نطاق الفساق وراجت اسواق الفسوق وغفل الشبان الاغرار عما وراء ذلك من ضياع المجد وسوء المصير اذ لم يجدوا زاجراً يردعهم عن غوايتهم ويردهم الى ما هو الانفع الاصلح لهم خصوصاً ابناء الاغنياء الذين شبوا على السرف والتلف وبعدوا عن طرق الكمال واسترسلوا خلف الشهوات اذانهم لم يتعبوا في تحصيل شيء مما ينفقونه حتى يعرفون قيمته وانما جمعهُ آباؤهم من وجوه شتى فتسلط عليه هؤلاء السفهاء الاغبياء بالصرف فيما يجلب العار والنار وابقوا لهم السؤال عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون فعليهم ان يساعدوا الحكومة بالحجز على ابنائهم وا لتجسس عن احوالهم وزجرهم بما يردّهم عن هذا الطريق المعجي ويكفي ما فات فقد ضحكت علينا الامم بكل ما يضحك به على الاطفال ونحن عن مقاصدهم ساهون · نخدم ونصنع ونزرع فاذا حصلنا شيئاً من المال صرفناه للاجنبي والاجنبية حتى اصبحوا اغنياء واصبحنا فقراء وكل ذلك طرأ علينا بعدم المحافظة على عوائدنا الدينية والوطنية وتهاون القادة وتساهلهم والدواء غير متعذر اذا بحثت الحكومة في هذا الامر العظيم وحافظت على المال والعرض بوضع الحدود والاوامر النافذة ولا نلبث ان نراها اجتهدت وفعلت وما ذلك على الله بعزيز

تهنئة

نهنيء صاحب السعادة الفاضل محمد سعد الدين باشا مدير الغربية بمولود طالما حامت حول قدومه الاماني وهو اول مولود ذكر لهذا الماجد جعله الله تعالى خلفاً مباركاً وفرعاً زكياً لاصل طيب طاهر فقد سرنا بقدومه لسرور صديقنا ببلوغه هذه الامنية المحفوظة بعناية الله تعالى كما نهنيء بمثل هذا الفاضل الكامل علي بك ذو الفقار رئيس النيابة بالزقازيق فقد رزق بمولود اسمه محمد جعله الله خلفاً باقياً وادام لهذين الفاضلين سرورهما بكل محبوب عندهما آمين

﴿ الطرق وما فيها من البدع ﴾

لا تزال هذه الطوائف تبتدع اموراً تضحك السفهاء وتبكي العقلاء وتحتال لمطامعها البهيمية بما جلب العار على الامة وسلط علينا الاجنبي يهزأ بديننا ويقبح اعمالنا ظناً منه ان ما يجري به هؤلاء الجهلة من الدين . فقد كتب جون بول صهر عبدالله كليم مسلم ليفربول كتاباً يرد به على صهره وجعل الرد وسيلة للطعن في الدين الاسلامي باقبح ما يقال واستدل على بطلانه باعمال هؤلاء الجهلة فقال ورايت في مصر درويشاً كان معتقداً وله مقام يجتمع عنده الناس في مولده حتى الخديوي وهناك يرى الانسان المسلمون يرقصون ويطبلون ويزمرون ويفعلون اموراً فظيعة يزعمون انها كرامات لهم وهي امور تياترية الخ مـا قال فهلاً اتخذ الناس طريقة للموالد والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة وهلاً رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم والتزموا

طرق اشياخهم الذين يدّعون انهم على آثارهم وما هم الا في ايدي الشياطين يلعبون بهم كيف يشاؤن اين تصفية الباطن التي هي مدار الطريق واين الخمول مع هذا الظهور واين التواضع مع ركوب الخيل والبغال يقدمها الطبل والزمار كأن الخليفة مأمور مركز اوضابط بلد واين البعد عن الناس مع هذه المزاحمة الدنيوية واين البعد عن الرياء مع الوقوف بين مئات الالوف نتمايل ونتلوى واين الارشاد مع هذه البدع واين الاشياخ اذا اردنا السلوك ومن نرام رجال اتخذوا الطريق وسيلة معاشية اما آن لهذه البدع ان تموت ولهؤلاء الجهلة ان يتنبهوا ويعلموا انهم بين امم ينظرون اعمالهم وينتقدون احوالهم ويكتبون عنهم ما يكتب عن الهمج وسكان البوادي. ان الطريق المسلوك للقوم مبني على الاخلاص في العمل وحب الخلوة والبعد عن الناس والصمت عن اللغو وملازمة الذكر ومداومة السهر فيه وفي التهجد والزهد فيما في ايدي الناس والتمسك بالسنة والارشاد الى الطريق المستقيم واين هذه الاصول الشريفة مما نراه الآن من الخروج عن الحدود واستبدال السنة بالبدعة وترك الشرع بهوى النفس والطامة الكبرى دعوى بعض الاشياخ وانتحاله ما يضر بالعقيدة واضلاله العامة بما ينقله اليهم عن بعض الصوفية مدعياً وصوله اليه من طريق الفتح او الالهام فقد كثرت النحل والبدع وسمعنا من اقوالهم ما ليس من ديننا ولا يقول به اهل دين آخر اللهم الا عند البوذية من المجوس فان لهم اقوالا تشبه اقوال القائلين بوحدة الوجود وهم لا يدرون معنى القول بالوحدة فقد رأيت طائفة بكفرا لشيخ طلحة من بلاد مديرية الغربية تدعي هذه الدعوى

وتقول كل شيء في الوجود هو الله وسمعت من اكبر شيخ فيهم تفسيراً لبعض آيات قرآنية لا يقوله مجنون ولهذه الفئة الضالة دعاوٍ لا تنطبق على كتاب ولا سنة ولولا ما نرجوه من رجوعهم الى السنة وتركهم هذه الاباطيل لا تينا على ما سمعناه منهم وسميناهم رجلاً رجلاً وعرفنا الناس حيلهم التي يصطادون بها ضعفاء العقول ومن لم يقرؤا العقائد التوحيدية وان تمادوا في بهتانهم وافترائهم على الله ورسوله اضطررنا لكتابة رسالة في عقيدتهم وفسادها واوردنا اقوال اهل السنة فيها وتكفيرهم القائلين · وما الكلب والخنزير الا الهنا · والقائلين · انا من اهوى ومن اهوى انا · ولا ندري بأيَّة يد ندفع اعداء هذا الدين اذا كان في داخليته مثل هؤلاء ولقد علمنا ان احد معتبري الانكليز دخل جامع القلعة وقد اجتمع جماعة من اهل الاهواء فرآهم يرقصون ويصيحون صياح جنون فقال لترجمانه ما هذه الغوغاء ونحن نعلم ان صلاة المسلمين في غاية الخشوع والآداب فقال له ترجمانه ان هذه اكبر صلاة عندهم يريد تنفيره من الدين الاسلامي ولقد حكى هذه الحكاية فاضل من فضلاء المصريين وقد سمع الترجمة باذنه للمغفور له المرحوم توفيق باشا وترجاه في ابطال هذه الامور الفظيعة · وحكى لي شاب من اذكياء شباننا ان الافرنج جميعاً يعتقدون ان ما يصنع في دورة السيد وزفة الخليفة بطنطا والموالد امور دينية وانها من قواعد الدين الاسلامي واصوله والدين بريء من نسبة هذه البدع اليه فان سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة محفوظة اذ لم يترك الحفاظ وكتاب السير شيئاً من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته الا دوّنوه وجاء الخلفاء الراشدون ومن عاصرهم على اثره

صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك جاء الصوفية المتقدمون على هذا الاثر فلما تشيخ الجهلاء في الطريق التزموا البدع وجاء من لم الام بكتب القوم فانتحلوا اقوالاً لا يعرفون معناها وعلموها الجهلة لا يفقهون فضلّوا واضلّوا وحيث ان العامة لا يعرفون شيئاً من اصول الطريق ولا يفرقون بين الشيخ المحق والشيخ المبطل فسنكتب كتاباً في هذا الباب نبين فيه الطرق الاربعين واصولها وواضعيها ثم نبين اشياخ عصرنا ونحلهم ودعاويهم وما يصيدون به العامة من الخيالات والاوهام هذا اذا لم يظهر مبطل للمناضلة عن بهتانه فاننا نضطر للرد عليه في الجريدة وننشر معتقده بين عامة المسلمين لئلا يقعوا في حباله كما وقع ضعفاء اليقين الذين تصيدهم بحبال الاوهام · ولنا امل عظيم في سماحة صاحب الفضيلة السيد محمد توفيق افندي البكري ان يسعى في اماتة هذه البدع واحياء السنة فانه ابن المعارف المتضلع من العلوم العارف بالسنة وحقائق الطرق ويسره ان يرى الامة بعيدة عن الخرافات لما له من قوة اليقين وحب السنة المطهرة ويكفي قول الافرنج لنا كرنفال في السنة ولكم في كل مولد كرنفال

وليس القصد ابطال الطرق نفسها فانها من احسن طرق التعليم الديني والتربية الادبية فان الشيخ عند ما يلقّن المريد لا اله الا الله محمد رسول الله يشرح له معناها فيبين له صفات الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز ثم يبين له كيفية الصلاة وترتيب العبادات وليس في تعلم الدين عن العلماء اكثر من هذا للعامة ثم يعلمه الآداب الواجبة واللازمة فيوقفه على ما يعامل به اخوانه واهله

وجيرانه وما يعامل به من يغايره في الدين وما يعامل به الحيوان ثم يعرفه فضيلة الكسب والسعي على العيال ورذيلة التكفف وسؤال الناس وهذه امور من احسن ما يتخذ لتهذيب النفوس وتعليم الدين فلو لزمها الاشياخ كما لزمها واضعو الطرق لاهتدى بهم خلق كثير وخدموا السنة خدمة يثابون عليها من الله تعالى و يشكرهم عليها كل مسلم · وكذلك تجمعهم في الموالد فانه مظهر ديني جليل لم يتفق لغير المسلمين ولكن اذا ابطلت البدع واجتمع الاشياخ بمريديهم يذكرون الله تعالى ذكرًا شرعيًا ليس فيه اللأّمْ الا الله ولا لُوها الا الله ولا اللؤم الا الله ولا آل بلام مغلظة ولا أنْ له ولا آلله بهمزة الاستفهام ولا إه ولا ِهه ولا إهاً ولا إهْ أَلله ثم لا يكون معه رقص ولا اكل نار ولا ضرب دف ولا اكل ثعبان وزجاج وصبر ولا صياح ولا اختباط ولا وضع صابون في الفم ولا تطوّر ولا ضرب باللاّوندي ولا ناي ولا ضرب باز ولا مزمار ولا نقرزان ولا وضع دبوس في الذراع ولا ضرب سيف ولا شيء من هذه البدع السيئة فاذا خلت المجالس من هذه المفتريات وعاد الناس الى ما كان عليه السلف الصالح كانت الطرق محل اعتبار وجلال ومرجع هدى وارشاد وانتفع بها المسلمون انتفاعهم بالأخذ عن العلماء وعمت منفعتها العوام فانهم احوج الناس الى التعلم ولهم حسن اعتقاد في الاشياخ · وكيف الوصول الى ذلك وغالب المسلكين جهلة لا يعرفون العقيدة الاسلامية الا سماعاً وتقليداً وربما كان في مريديهم من هو اعلم منهم والعارف فيهم لا يعتقده الجهلة لكونه لا يدّعي كرامة ولا يقول لمريديه كنت اليوم في حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا افيض عليّ من العلوم كذا

ولا عارضني فلان فحصل له كذا وكذا ولا رأيت في اللوح المحفوظ كذا مما هو جار على السنة المبطلين الضالين فلو تصدى سماحة شيخ مشايخ الطرق لتنبيه هؤلاء الناس ومنع الجهلاء من اعطاء العهود حتى يعرفوا العقيدة لأفاد الملة اعظم فائدة ولخدم الامة خدمة لم يشاركه فيها غيره ولخلد له ذكراً جميلاً واستحق من الثناء والمدح ما هو اهله

الالتجاء الى الاستاذ

نشرت جريدة الاندبندنس بلج والتيمس وبعض جرائد اوروبا خبر الملاحظة التي لاحظتها الداخلية الجليلة على مقالة « هذه يدي في يد من اضمها » واسندت صدور ذلك لاشارة اجنبية وما كانت الملاحظة الا وطنية لا دخل للاجنبي فيها فان الحكومة الخديوية متنبهة لمثل هذه الدقائق وقد ظنت ان بعض ما اشتملت عليه المقالة غير واقعي فبنت ملاحظتها على عدم شيوعه رعاية لجانب دولة لنا مع حكومتنا معاهدات وروابط تجارية وليس هذا لكونه خاصاً بهذه الدولة بل انها حريصة على رعاية مصالح جميع الدول على السواء ٠ وقد اعترضت جريدة الحاضرة التونسية الغراء على تلك الملاحظة بما تراه من اطلاق حرية المطبوعات في مصر وما تقرأه في بعض جرائد النزلاء من التعرض لما لا ينبغي في كثير من شؤون دولتنا ثم اوردت معظم المقالة وشفعتها بتحامل الغير على الاستاذ ونحن نشكر عنايتها بشأن جريدة اسلامية مثلها ونعلنها ان الملاحظة وطنية محضة وان الاستاذ يتمتع بالحرية التي تمتع بها البروتستانت في نشر جريدة دينية باللغة العربية تتكلم على الدين

المسيحي بحرية تامة والتي تمتع بها جرائد الاجراء في تكلمهم على احوالنا بما
تهواه انفسهم وما يوعز به المستأجرون وليس هناك حجرٌ على الاستاذ ولا تضييق
اللهم الا ان يكون ذلك في صدور قوم لا يحبون الحق ولا يميلون الى الصدق
او في شقاشق شرذمة تكره كل جريدة اسلامية وقليلٌ ما هم ولقد بلغ الوهم
من هذا الفريق ان قال بعضهم ان وكيل الاستاذ بالزقازيق يخطب الناس
يوم الجمعة بالاستاذ وهو على المنبر وبلغ ذلك لكبيره وهو اخذ يحقق هذا
الامر وكلها اوهام وخيالات لا حقائق لها دعاهم اليها كراهة تقدمنا واصلاح
شؤننا ولو فرضنا وخطب الخطباء بالجرائد على المنابر ماذا يكون عليهم بعد
انتشارها في جميع البلاد وقراءة الناس لها في المجامع والطرقات والدكاكين
هل الاستاذ جريدة سرّية حتى يكون ظهورها في مسجد امرًا خارقاً للعادة او
جريدة ضارة بالامة فيخشى من تلاوتها بين العامة الذين يرون منها الوف
نسخ منتشرة بينهم ام ما هذه الاوهام التي اشتغلت بها الافكار في اليقظة
والمنام. ليهدأ روع كل متجه الى الاستاذ فما هو الا لسان صدق وناطق بحق
ولقد تحقق من هذه الاوهام جهل الواشي والسامع بامور ديننا فانه لم تسبق
عادة بقراءة الجرائد في خطبة الجمعة التي لها احكام مخصوصة نعم انه يجوز
ان يقرأ الخطيب اي كلام فيه امر بمعروف ونهي عن منكر ولكن لم
يصدر ذلك بقراءة جريدة على منبر وانما الامر على حد حكاية الذئب مع
الجمل حيث دخلا الحمام وجلس الذئب على الفسقية فمر عليه الجمل
فقال له ارفع ذيلك فانه اثار التراب في وجهي فقال له ياسيدي ان الجاري
تحت رجليك ماء لا تراب فقال الذئب وتعارضني ايضاً في كلامي وتنسبني

للجهل فقال له الحمل انما اتكلم بالواقع المشاهد فقال الذئب لا ينبغي ان تسفه قولا قلته وما عليك الاَّ ان تسمع وتطيع فمشى الحمل وهويقول قاتل الله القوة ما اشد ولوعها بسلب حقوق الضعفاء

حرب الاقلام بجيوش الاوهام

معلوم ان الحرب المتداولة في العالم داعيتها نشر دين او حب استبداد على الغير وقد تنوعت صور الحروب لاعدام الانسان بقدر ما توصل اليه قوة الاختراع وما عند المعتدي من حب الأثرة والانفراد بالسلطة فكانت الحروب الاولى مضاربة بالعصيّ ثم مراشقة بالنبال ثم مطاعنة بالرماح ثم مجالدة بالسيوف ثم انتهت الى المراماة بالبنادق والمقاذفة بالمدافع وكل نوع اخذ لهُ دورًا واعدم خلائق لا يحصون كثرة وترك لهُ في النفوس اقبح وقع وقد اخترعت الدول الآن نوعاً اخف كلفة واكبر تاثيرًا وهو الايهام المحير للافكار الموقع في الارتباك والاضطراب فاخذت كل دولة تزيد في جنودها وتعبئ الجيوش وتحشدها في حدودها وتصدر الاوامر بعمل الاستحكامات وبناء السفن وتكثير الآلات واعداد المهمات ولا حديث لكل دولة بين وزرائها ونوابها الا الاستعداد للحرب حتى ان من نظر الى الاهبة التي عليها اوروبا الآن وصوَّر انها اثارت الحرب يوماً ما ايقن ان نصف العالم على وشك العدم ومعظم العواصم عرضة للدمار والخراب · ومعلوم ان كل دولة مطالبة بحق واخذ ثار او متوقعة هجوم جارتها عليها فالخوف واقع في كل امة من سكان الارض وليس هناك امة تبيت تحت سماء الامن حتى همج اواسط افريقية فانهم وصلتهم عدوى اوروبا

وامتدت اليهم الاطماع فاصبحوا بين مخالب المنون بدعوى توسيع الاستعمار وتعميم المدنية وقطع عروق الجهالة والخشونة من العالم وهي علل باطلة ودعاو كاذبة يبعث على افترائها حب الاستبداد من لم تدعي الحرية وهم لم يشموا لها رائحة الى الآن . وبهذا الاهتمام بشان الجند والاساطيل والحصون اصبح الكون يموج في بعض حدساً وتخميناً . ثم برز فرسان الاقلام في ميدان الارهاب والتحذير والايهام والتخويف والانذار والوعيد فشغلوا الافكار وتركوا الناس في حكم الفوضى يتجارون على مكاتب الجرائد والتلغرافات يتساءلون عن الاخبار اليومية والاقوال الوهمية وقد ارتجفت قلوبهم وبلغت الرهبة منهم مبلغ تصديق تلك الايهامات فخافوا من تهديد هذا الوكيل ووعيد ناظر خارجية كذا وانذار دولة كذا وزيادة الجند بين امة كذا كأن تلك الامور حقيقية محققة الوقوع وما هي الا حروب وهمية اخترعتها الدول تخفيفاً للمصرف الحروب وحقناً للدماء . فان كل عاقل يعلم ان الدول موزعة المطامع في العالم وكل دولة ترى انها احق باقليم كذا لكونه طريقاً الى املاكها والاخرى تقول بل انا احق به لكونه مجاوراً لاملاكي وفيه مصالحي وهذه تقول ان هذا اقليمي وملكي الشرعي يشهد بذلك فلان وفلان وبهذا التخالف لا يمكن لامة ان تسطو على امة ولها رقيب يعارضها ويحول بينها الا اذا اجتمع الدول على قسمة الكرة قسمة افراز وانعقد اجماعهم على تعيين النقط وتحديد الحدود فان المطامع تنقطع عند ذلك وتمتنع المعارضات خشية ان ينقض الجميع على المعارضة بحكم الاتفاق وهذه نقطة يعز الوصول اليها فان كل دولة تمني نفسها بانها ستكون مالكة للدنيا يوماً ما وما دامت هذه الافكار جائلة في رؤوس رجالها فانه يستحيل الوصول

الى مجمع الاجماع الآن - الاَّ ان بقاء الدول على ما هي عليه من تكثير
الجند واعداد العدد مما يقطع العقل باستحالته لتحملها في سبيل تابيده وبقائه
ما يعود على ما ليتها بالافلاس وعلى رجالها بالملل والسآمة فلا بد وان يأتي
يوم فيه تخفف الدول اثقالها وتطرح عن عواتقها احمالاً اضعفتها ولا تصل
لذلك الا باتفاق على سلم محدودة وهذا موهوم او حرب اشتراكية وهذه هي
مرجع الافكار غير ان العلة لم تزل في غموض ومعظم العالم يظنها القطعة
المباركة الواقفة في باب افريقية التي لا تحمل سلاحاً ولا تريد قتالاً وهي
التي حركت العالم للمحالفات والمعاهدات باصبع من يريد ان يعبث بالدول
ليتناول طاووس الشرق بيد الصيد والقنص وقد اتخذ له كتاباً يتنازلون
الضعفاء باقوال الايهام والوعيد ليمكنوا الرهبة من قلوب من قصدوا استعبادهم
واذلالهم ظانين ان كل ما تصوروه يقع في قلوب الناس وهو وهم دعا اليه
الجهل بحقائق العالم والاغترار باغرار يقفون بابوابهم لا يدرون لاية علة وقفوا
ولا يعاب على طاووس الشرق وجود افراد اوقعتهم الجهالة في حبالة الاوهام
فظنوا خلف السراب ماء وغابوا عن الحقوق المقدسة المكفولة بضمانة الدول
ولئن سكتت الدول ساعة فستقول اعواماً ولئن سكنت اعواماً فستتحرك اياماً
فليبرق كتاب الاوهام ويرعدوا حتى تنكشف الحقائق وترفع ستارة الاوهام
عن نار مؤصدة او سلم دائمة قاعدتها رد الحقوق لاهلها ووقوف كل دولة عند
حدودها التي عينتها لها المعاهدات · وبهذا نرى ان السكون احسن ما تحلى
به الشرقيون الآن طارحين ايهام المهددين خلف ظهورهم ضاربين باقوال
المنذرين حائط الاهدار منصرفين عن هذه الترهات الى ما يهمهم من

التعلق بملوكهم وامرائهم والتوصل الى حفظ الحقوق برعاية جانب الدول والمحافظة على الامن العام وقيام كل عامل بعمله على قانون العدل وطريق الاستقامة ليحق الله الحق و يبطل الباطل ولوكره المجرمون · وليعلموا ان مصيبتهم بهذه المبارزات قبضت نفوس اخوانهم في جميع الاقطار فعادوا للتساؤل فيما كانوا يسمعونه عن مهدديهم من انهم محبون للامة الشرقية مدافعون عنها لا يتعرضون لاضرارها ولا لسلب سلطتها من سطانها وامرائها وقد تبين لهم ان تلك الكلمات كانت بروقاً خلبية وحيلا سياوية استمالوا بها النفوس وجذبوا القلوب حتى وقع في حبالتهم من وقع وقد انكشف الغطاء ووضح الصبح لذى عينين وايقن الكل ان القصد الاستعباد بسوط الاستبداد · وحركات النفوس لا تزال تختلج في الصدور والقوّة تمانعها والعوارض تدفعها حتى تخرج من مقارّها الى ساحة حياة او موت والكون شاهد عدل على تربية امم كثيرة تحت احضان امم أُخرى وعودتها لعز الاستقلال والتخلص من قيد الاستعباد ومن هذا نعلم ان ضغط اوروبا على افكار الشرقيين ومسارعة ملوكها للتغلب على اقطارهم هو عين الحياة للشرق واهله وباعث المحافظة على الحقوق والمطالبة بها عند تمكنهم من فرصة الظفر فان اعمال اوروبا في الشرق ما هي الا دروس تعطى لاهله وتمرين على الاعمال الجديدة واعداد لقوى يكونها الاحتكاك في الافكار والتربية تحت الاحضان · ولو لم تتداخل اوروبا في الشؤن الشرقية بالتجول في هذه الاقطار والتغلب على بعضها ونقل التجارة اليها ونشر جرائدها بين قوم ما كانوا يعلمون شيئاً من احوال اوروبا لبقي الشرق على اغتراره بكلام اهل الاطماع وظنه الصدق في اخبار محبي الاستعباد وتوهمه الحق في

فعل ملوك الاستبداد وما كشف لاهل الشرق حقائق الاوهام الا تلك المخالطة المباركة التي استفاد بها الاوروبيون مالاً واستفاد الشرقيون منها علوماً ولئن تجزأت اقطارهم ووقع الكثير منها تحت سوط استعباد اوروبا ولم يبق الا راس الجسم الشرقي وقلب حياته فلسوف ترينا الايام من تدافع القوى الفكرية في جميع الامم الشرقية ما يحملها على التخلص من ذل الاستعباد بضغط المستعبد وسلبه حقوقهم واكراههم على التخلي عما الفوه واعتقدوه فان الشرقيين ليسوا نوعاً غير نوع الانسان حتى يحكم عليهم بعدم مجاراة الامم التي خضعت لغيرها بحكم الضعف والجهل حتى تربت وقويت مادتها العلمية فحملتها على الرجوع الى ما كان عليه السابقون من سكان ارض هم احق بها واهلها ·

وكأني بجاهل بحقائق الامم وكيفية تكوين الدول بالتربية والاختلاط يعترض على هذا الكلام بل يسخر منه اغتراراً بقوّة من اشتروه بثمن نعل فنكل امره الى المستقبل حتى تناديه امم الشرق قائلة ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون · ولا يظن جاهل ان تلك الحركات الشرقية ثورة عدوانية او اضطراب فوضوي فانما هي قوّة فكرية تمكنها منها حركات اوروبا بين دافع ومدفوع فيخلو الجو لامم الشرق تحت مراقبة الغرب يوم يساوي الشرقي الغربي في التصرّف في الامور بالحذق والدهاء والصبر على الشدائد ولئن استبعدنا حصول ذلك في قرن نحن في اوله كما يزعم المموهون فاننا لا نستبعد ان تلد الايام من حوادث اوروبا ما يمتعنا بنوال تلك الامنية عن قريب فكم في بطون الليالي من بواعث لم تستعد لها اوروبا الآن وما دامت الاطماع تزيد والافكار تتوارد على الامم رغبة ورهبة فالسكون يكون نسبيا

موقتاً بين الملوك وما علينا الا ان نقعد على بساط الامن متفرجين على السالم حتى تنتهي الدول الى مضمار الانبعاثات العدوانية وهناك نرى السابق من اللاحق ونحقق من احرز الرهان · وقعودنا بهذه الصورة يقضي بعدم ارتجافنا من الوعيد الوهمي وخوفنا من التهديد الخيالي و لاعراض عن يغمسون اقلامهم في نمة الشرقيين ليكتبوا بها معايب لمن اغنوهم ويجلبوا بها مصائب على من آووهم فما يضرك الا رجل يدعي انه اخوك ويزعم انه شريك لك في الحقوق يناديك بلهجتك ليخرجك من بيتك ويسلمك الى الغاصبين الذين طافوا الارض لاسترقاق الاحرار · فلو ترك الشرقيون والاوربيون لتمتع الفريقان بثمرة المخالطة وتمكنت منها دواعي المحبة وتاكدت روابط الالفة بالاشتراك في المعاملة والمساكنة وما اوغر الصدور وافسد النيات الا هؤلاء الكتاب الذين قبحوا الشرقي للغربي وافتروا عليه الاكاذيب وملأوا بها جرائدهم وكتبهم ونشروها بين العالمين الشرقي والغربي فظن الغربي ان الشرقي بهيم لا يصلح للملك ولا يليق الا للاستعباد والقهر وظن الشرقي ان الغربي عدوه الالد الساعي في سلب سلطته ونهب ثروته واعدام دينه واستعباد اخوانه فوقعت النفرة بهذه المفتريات وما زاد النار احتداماً الّا بعض الشرقيين الذين استخدمهم الغربيون باجرة لا تزيد عن ثمن نعل فاخذوا يبارزون من كانوا اخوانهم قبل ان يبيعوا انفسهم ويوهمونهم بكلمات لا طائل تحتها فكانوا اشد على الشرقيين من الغربيين فهم الاعداء الالداء والخونة العادون فيجب على كل شرقي ان يحذر من فتنهم وينتبه لدسائسهم ويفتش كلامهم ليستخرج منه ما شابوه به من دعوى

المماثلة في الجنس والموافقة في التابعية والمحافظة على المصلحة الشرقية تغريرًا للمغفلين واستجلاباً لقلوب الحمقى فانك لا تجد مصدقاً لدعاويهم الا ان كان ابله او معتوهاً وليست هذه الشرذمة قاصرة على فردين او ثلاثة في أرض مخصوصة بل هي افراد منتشرون في الشرق والغرب يستهيجون الشرقيين بدعوى التحميس والتشجيع ويستدعون اوروبا بدعوى المحافظة على الامن والخوف من الحركات الدينية التي لا يعرفها الشرقي وهي نصب عين كل غربي . وكم كتب هذا الفريق كتباً ونشرها بين الغربيين ليبيع وطنه واخوانه بلقمة يتعاطاها طيبة ويخرجها منتنة وبئسما اختاروا لانفسهم فان اظلم الناس لنفسه من يظلم الناس للناس

واذا ضلت العقول على علـ م فماذا تفيده النصحاء

فنحذر اخواننا الشرقيين من مقاربة المضلين ومخالطتهم ونطلب منهم ان يقرأوا عواقب ما هم فيه من الشدة وينظروا المستقبل بعين البصراء الذين لا تزعزعهم العواصف ولا تستميلهم الاباطيل وان يجملوا معاملة الاجنبي بالمعروف ومخالطته مخالطة المثيل نصب اعينهم مع التزام الهدو والسكون وعدم الميل الى الاوهام وما ينصبه الاعداء من اشراك الهيجان والاضطراب فانهم ان لزموا هذه الحالة قاوموا كل تهديد ووعيد واظهروا لاوروبا انهم بقصدهم وحسن تصرفهم في الامور قد قاوموا بقوة مدنيتهم حرب الاقلام بجيوش الاوهام

***

تهنئة قدوم

لقد عاد الى مصر حضرة الاديب الاريب الكاتب السياسي الفاضل

سليم بك الحموي صاحب جريدة الفلاح الغراء بعد ان غاب زمناً في الاستانة العلية كان فيه مظهر الاحترام والاجلال وكيف لا يكون كذلك وقد وقف نفسه وفكره وجريدته على خدمة الدولة العلية في سفره ومقامه مخلصاً في النصح قياماً بالواجب على امثاله ممن لم تلعب بهم نزغات الوساوس ولا زخارف الدسائس فنهنئ حضرته بهذا القدوم السعيد ونرجو له دوام الرعاية وحسن الالتفات

الزيارة العيدية

ايام العيد هي ايام الفراغ من العمل والتفرُّغ للزيارة والتهنئة وقد اختلفت عادات الناس في الزيارة العيدية فجرى المسلمون بل الشرقيون على زيارة بعضهم بعضاً في البيوت وتناول الاشربة السكرية والطعام في بعض البلاد وفي عموم الارياف ولا يخلو اجتماع من مذاكرة في الاحوال الجارية بينهم وفي الاعمال المعاشية والاحكام الادارية فان المسلمين خصوا بمزايا دعاهم اليها الدين وهي الاجتماع في الحج والجمعة والعيدين ففي الحج يجتمع افرقاء من المسلمين من جميع اقطار العالم ويتبادلون الحديث فيقفون على اخبار بعضهم واحوالهم في بلادهم ويتعلم الجاهل من العالم وقد حاولت دول اوروبا منع الناس من الحج بدعوى انه منشأ الكوليره (الهيضة) والى الآن يحاولون ذلك مع ان منشأها الهند وقد استوطنت اوروبا ومنها تنتقل في اقطار العالم بدليل ان الحج في العام الماضي مع كثرته وشدة الحر لم يصب فيه واحد بهذا المرض مع انه كان منتشراً في اوروبا التي لم يدخلها حاج

وكذلك بقية الحميات الاوروبية وداء الزهري المسمى بالافرنجي نسبة الى محل نشأته ولله در الفاضل النطاسي العلامة سالم باشا سالم استاذ الطب المصري حيث طلب منه ان يقرر ظهور الهيضة من الحجاج بسبب اجتماعهم فابي وهدد على ذلك فقال ذمتي تابى ان اتهم الحجاج بما ليس فيهم فان محل نشأتها الهند لا البلاد الحجازية وهي اكبر حسنة من حسناته اطال الله اجله · وعلى كل ففي مشروعية الحج فوائد لا تحصى منها تعارف المسلمين واجتماع المصري بالهندي والاثنين بالعراقي والثلاثة بالتركي والاربعة بالمغربي وهؤلاء بالشامي والافغاني والطاغستاني والتركماني والتونسي والجزائري والبرنوي واليمني والزنجباري والصيني والبخاري والارمني والفارسي والزيلعي والشنقيطي والمسقطي والحضرمي والسوداني والبلغاري والهرسكي والجركسي والارنؤطي والمروزي والخوارزمي والغزنوي والفلاّتي وغيره من المسلمين الآتين من مشارق الارض ومغاربها فيعود كل فريق لقومه بعلم جديد عن اخوانه المسلمين الذين لا يعرفهم وهو في وطنه وهي فائدة عظمى ومنقبة كبرى للاسلام · وفي مشروعية الجمعة كذلك فوائد ادبية منها اجتماع اهل البلد كل اسبوع في مكان او امكنة يسمعون خطيباً يقف فيهم آمرًا ناهياً واعظاً مبلغاً معلماً مرشدًا لما فيه الصلاح والنجاح ثم ينفضون وقد راى الصديق صديقه والحبيب حبيبه واجتمع الغائب بالحاضر وتساءلوا عن احوالهم وامور دينهم ودنياهم · وفي مشروعية صلاة العيدين وخطبتيهما ما في الجمعة وزيادة لكونه يوم سرور وفرح وتهنئة وتبريك ثم اذا انفضوا من الصلاة زار بعضهم بعضاً ولكن جل الناس يجعل الزيارة قاصرة على رؤية اخيه وشرب القهوة لا يزيد على قوله كل

عام وانتم بخير ثم يقوم ليتردد على بيوت الاخوان ويرجع الى بيته مستعدًا لزيارة من زارهم وهي طريقة عديمة الجدوى فان الاجتماع الجامع لا بد ان يكون فيه تساؤل عن الاحوال والطوارىء الا ترى ان الفرنساويين مثلاً اذا جاء يوم ١٤ يوليو الذي هو عيد الجمهورية عندهم جمعهم اليه قنصلهم وخطب فيهم بالاحوال الماضية والحاضرة وسالهم عن احوالهم وما يلزم لهم وما يرونه من اعماله واعمال الدول ليفيدهم ويستفيد منهم ولا يخلي العيد من فوائد تعود على الدولة والامة بالنفع العظيم فلو جمع مثل رئيس نظارنا الذوات والاعيان وخطب فيهم بما يراه من مقتضيات الاحوال وسألهم عن آرائهم في الحال الحاضرة وما عندهم من الافكار فيها لاستفدنا منه احسن فائدة ولسنّ للامة سنة حسنة يخلد بها ذكره الجميل وكذلك لو كان مثل سماحة افضل الفضلاء شيخ الجامع الازهر يخطب في العلماء وسماحة الحسيب النسيب نقيب الاشراف يخطب في جموع الشيوخ وكل شيخ طائفة يخطب في طائفته لكان يوم العيد يوم دراسة الاحوال وجمع الآراء وتنبيه الامة على ما يجب لها من الضروريات . واما جعل الزيارة قاصرة على كل عام وانتم بخير فانه تضييع للفوائد المرادة من الزيارة العيدية ونرى ان بعض الناس يريد ان يقتصر على ارسال ورق الزيارة بالبوسطة وهذا اعدام لثمرة العيد بالمرة فان قال انه مقلد للاوروبيين في ذلك قلنا ان الذي دعا الاوروبي للاكتفاء بورق الزيارة كون امرأته تقعد مع الرجال وتتلقاهم وهو لا يحب ان تقعد مع اجنبي في غيبته غالبًا فلو التزموا التهنئة باجتماعهم في البيوت لخشي من دخول الناس عليها وهو غير موجود وربما

اغتنم عدوه فرصة العيد ودخل بيته وهو غائب لافساد اهله فلهذه العلة اكتفوا بالاوراق امانحن فان نساءنا خلف الحجاب لا يصل اليهن واصل من الزائرين فاستعمال الورق جهالة وتضييع لثمرة العيد و بهجة النفوس التي تحصل عند مقابلة الاحباب والاصدقاء فعلى اخواننا المسلمين ان يلاحظوا هذه المزايافي زياراتهم و يغتنموا فرصة الاجتماع في اوقات الهناء والسرور فان الخطب في المجامع والافراح اصل نشأتها العرب المسلمون ثم تناقلها الاوروبيون وصرنا نستشهد بفعلهم كأننا لم نعرف ذلك قبل ان نراهم يفعلونه وانما المصيبة حلت بالشرقيين حيث جهلواكل شيء هو لهم وصاروا يتلقونه من الغربيين على انه مبتكرلهم و بالجملة فاننا بينّا ما عندنا في هذا المقام تبصرة وذكرى لاولى الالباب · ولا يقال ان خطبة العيد في المسجد كافية فان الخطيب لايقرب من الامور الادارية والاحوال الدولية والضروريات الوطنية والقصد من خطب الامراء والاشياخ ان تكون في هذه المواضيع فيخطب رئيس الحقانية مثلاً في اعمال القضاة ونقدم المحاكم ولزوم العدل وتقبيح الرشوة والعدول عن القانون و يبين فضيلة من يرى له فضائل قدمها في احكامه وسيره مع الناس و يحذرمن رذيلة اقترفها مقصر في وظيفته و يخطب بقية النظار باحوال اداراتهم وما فيها وما قاموا به من الاعمال وما يلزم لهم من مساعدة الامة وهكذا كل شيخ طريقة وحرفة وليس في هذا ما يسميه متعصب تعصباًولا دعاء للتعصب كما يفترون فان هذا طريق مسلوك في اوروباوليس فيه غير تنبيه الامة على الماجريات وما يلزم لصيانة المستقبل من العبث والخلل وجمع الافكار على ما فيه الاصلاح ونجاح الاحوال وهو رأي يعرض لا الزام فيه ولاتحتيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

المربّي

تقدمت لنا كتابة من ثلاث وعشرين سيدة يطلبن بها انشاء جريدة تختص بهن لا تعلق لها بالرجال وشؤُنهم و يكون موضوعها تربية البنت والولد والتكلم عليهما من يوم وضعهما فيلزم التكلم على الحمل والرضاع وامراض الاطفال والحوامل والمراضع و بيان مضار التربية القديمة ومنافعها وما يترتب على الاجتماع في الافراح والمآتم من المنافع والمضار وما يجب على المرأة من حقوق الزوج والابناء وما يجب لها على الزوج والابناء و بيان الاخلاق المحمودة في النساء والمذمومة وترتيب معيشة الفقيرة والمتوسطة والغنية وفوائد التعلم والاشتغال بمصالح البيوت وتفصيل ابواب الاقتصاد البيتي والاسراف المذموم وتهذيب البالغات وتأديب القاصرات و بيان منافع الاعطار ومضارها واتخاذ الطرق الصحية في المآكل والمشارب والنوم واليقظة وتبيين الزيارات الادبية النافعة من الزيارات الخارجة عن حد الادب والكمال وكيفية معاشرة الازواج على اختلاف اخلاقهم وما يلزم للمتزوجة والعزباء من الآداب وترتيب النفقات وكيفية تنظيم محال النوم والاكل والجلوس والمطبخ والمخزن وغير ذلك مما هو من ضروريات النساء وتكون مشتملة كذلك على اخبار السيدات اللاتي لهن فضل ليقلدن في فعلهن ونوادر اللاتي لهن رذائل لتجتنب وعلى حكايات تقدمها الامهات للبنين والبنات للتهذيب ونزع ما يدخل في اذهانهن من الخرافات التي يسمعنها ممن يعاشرنه وشرطن ان تكون بلغة النساء والاطفال وعللن ذلك بعلتين الاولى ان الاستاذ تجرد من اللغة العادية فيختص بالرجال الثانية جعل الكتابة باللغة العادية وسيلة للتعود على القراءة حتى اذا

تمرنت البنت على قراءتها ترقت لقراءة الكتابة الصحيحة فان الغالب ان قراءة النساء ضعيفة فاذا اكثرن القراءة في شيء مألوف لهن انبعثت فيهن محبة المطالعة والاشتغال بكتب العلم والآداب · وهذا الذي حملني على اجابة طلبهن في نشر جريدة اسبوعية تسمى (المربي) ١٦ صحيفة قيمة اشتراكها في الديار المصرية خمسون قرشاً وفي خارجها خمسة وخمسون وسنشرك معنا بعض افاضل الاطباء لتحرير ما يختص بالامراض والحوامل ونحن نسبكه في قالب لغتهن ليفهم بسهولة وقد سمع بهذا المشروع جملة من الافاضل فاشتركوا في الحال واخذوا يحثون امثالهم على الاشتراك فاذا اجتمع لنا عدد يقوم بنفقة الجريدة اصدرناها باحثة في هذه المواضيع المقترحة · وانا نشكر السيدات اللاتي اقترحن هذا الاقتراح البديع كما نثني عليهن في اختيار هذا الضعيف لهذه الخدمه وقد عللن ذلك بقولهن « انه لا يقدر على تحرير جريدة بلساننا ولسان الاطفال الامثالك فلذلك رجوناك هذا الرجاء » واني كذلك ارجوهن ان يبعثن لي افكارهن في المواضيع التي تطرأ عليهن وما يقع لبعضهن من نادرة ادبية او واقعة مفيدة مما يصدر وهن خلف الحجاب نشرا لفضائل سيدات العصر كما نشر المتقدمون فضائل من عاصروهن ولهن ان لا نصرح باسم واحدة منهن الا من شاءت ذلك · فمن ارادت الاشتراك فلتخاطبنا بواسطة بعلها او ابنها او محرم لها وكذلك من اراد الاشتراك لتهذيب بناته وابنائه فليكتب لنا عن اسمه ولقبه ومحل اقامته وحيث كان القصد جعل لغتهن العادية وسيلة لقراءة الكتب الصحيحة كان ذلك تعميماً للكتابة الصحيحة في المستقبل وتكثيراً لقرائها وبهذا يسقط اعتراضنا عليهن وانما الاعمال بالنيات والله تعالى يوفقنا لما فيه رضاه ونفع الامة ذكراناً واناثاً

هناء المحبين

هي الرواية الادبية التي انشأها حضرة الاديب الكاتب المدره اسمعيل بك عاصم ونشرت الجرائد اليومية خبر التأهب لتمثيلها في ليلة الاحد الثاني والعشرين من شهر رمضان الجاري فما دنا الميعاد حتى توافد سراة المصريين واكابرهم وادباؤهم على ملهى الاوبرة الخديوي يقدمهم صاحب الدولة الغازي مختار باشا وحضرات النظار الكرام وكان المقرّ (اللوج) الخديوي مهيأً لتشريف الجناب العالي لسابق وعد كان قد تفضل حفظه الله به فلما قارب وقت التشخيص اقبل صاحب السعادة محافظ القاهرة ودعا بمنشىء الرواية فاطلعه على افادة واردة اليه من سعادة تشريفاتي اول خديوي هذا نصها

«سبق اخبار سعادتكم بان الجناب العالي سيشرف الاوبره واليوم اقتضت الارادة السنية ان ينيب عنه دولتلو الباشا رئيس مجلس النظار وعلى هذا ينبغي اخبار اسمعيل افندي عاصم بذلك كما صدر به النطق العالي»

وقد شرف بالفعل دولة الوزير الاكرم بالنيابة عن الجناب الافخم الخديوي واخذ المشخصون بادارة البارع اسكندر افندي فرح يشخصون الخيالات في صور حقائق واقعية اخذت بمجامع القلوب واطلقت السن الحضور بشكر المؤلف والثناء على هيأة التشخيص ولا تسل عما كان لذلك المنظر ليلتها من البهجة والرواء فقد شمل السرور لفيف الافاضل شمولا عاماً حتى انه لم يكن هناك موقف قدم خالياً بل ان كثيرًا من الناس طلبوا اماكن بضعف قيمتها فلم يصلوا اليه وبالجملة فإنها كانت ليلة من محاسن الدهر التي تدفع سيئات الايام اما دخلها فقد خصص لمساعدة الجمعيات الادبية

بالقاهرة جزى الله مؤلفها واعان رجال الخير على كل عمل حسن مبرور

نهاية الاوطار في عجائب الاقطار

هو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة جمع فأوعى مع سلاسة العبارة وجزالة التركيب من تعريب حضرة الشاب النبيه الكيّس افندي جاسباروللي المهندس بديوان الاشغال وهو عبارة عن خلاصة الرحل الاربع التي قام بها في جوف افريقية السياح الشهير المستر ستانلي مع ترجمة حياته العجيبة منذ كان فقيرًا بائساً خملاً الى ان نمت شهرته وعمّت في شرق البلاد وغربها بما اكتشفه من الفوائد الجليلة التي عادت على العالم الجغرافي بعدة منافع كبرى لو لم يكن منها الا اكتشاف نهر الكنغو ومنبع النيل السعيد لكفاه فضلاً عظيماً وشرفاً عميماً . وهذا الكتاب في اربع وستين صحيفة لم يخلُ فيها سطر من فائدة وثمنه ثلاثة قروش مصرية فنستنهض همم الكرماء ومحبي الاطلاع على الغرائب الكونية ان يتسابقوا للحصول عليه حتى تكون المنفعة مزدوجة خصوصاً وهو يغني الواقف عليه عن كثير من كتب السياحات المطولة التي وضعت في هذا الباب . وهو يطلب من شقيق صاحبه اسكندر افندي جاسباروللي بالمدرسة التوفيقية . ولمؤلف هذا الكتاب معرفة تامة بالتصوير المعبر عنه بالرسم النظري ومن اعماله البديعة فيه صورة للجناب العالي الخديوي اهداها المدرسة عباس فلما حل الركاب السعيد بها يوم زيارتها واطلعت الحضرة العباسية عليها اتكرمت بنظرة استحسان اليها بعثت في صانعها روح النشاط وبشرته بطالع سعيد وحظ حسن في مستقبل ايامه يضمن له الفوز والنجاح

رثاء عظيم

رزئ المجد وفجع الشرف بوفاة عين اعيان مديرية المنيا بل احد

افراد المصريين المرحوم حسن باشا الشريعي فامتلأت النفوس حزناً وغما على عظيم قضى حياته الطيبة في اعمال مبرورة ومساع مشكورة وقد خدم الحكومة المصرية خدمة صدق واخلاص وآخر خدمته نظارة الاوقاف العمومية ايام كانت من النظارات العالية في الوزارة السامية وهو ممن شهدت لهم اعمالهم بقوة الادراك وحسن التبصر ولم ينسب اليه شيء يشين مجده او يثلم شرفه مما يتدنس به مجد كثير من الذين حظهم من المناصب جمع المال وتكثير الاطيان توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ١٥ رمضان سنة ١٣١٠ ببلده سمالوط وما انتشر خبره حتى وفد الناس مئات على بيته الكريم فاجتمع خلق لا يحصون واعتنى حضرة الفاضل الكامل حسين بك واصف مدير المنيا بشهده فاصدر امره الى معاون بوليس المركز بالمشى امامه بالعساكر والمحافظة على نظام الجنازة كما عرض الامر بالتلغراف الى الداخلية اعلاناً بموت عظيم من عظماء البلاد واهتم حضرة الهمام محمد بك رسمي مفتش المعصرة ومن معه من المأمورين وجميع مستخدمي المركز وبكاوات المديرية بترتيب المشهد فكان على احسن ما يكون من الاعتبار الا انه كان مشهد حزن عظيم على رجل جليل له في كل قلب منزلة كبرى وبعد الصلاة عليه ادخل جدثه الممطور بالرحمات وحيل بينه وبين اهله ومحبيه بالتراب فنعزي انجاله الكرام وآل بيته في ركن مجد تداعى ومامات من ترك له ذكراً جميلاً يخلد في بطون الاوراق اسكنه الله تعالى فسيح جنته وغمره بالمغفرة والرضوان

تصحيح خطا — س ١٢ ص ٧٨٢ اطالت بدل طالت س ١٨ ص ٧٩٢ الحمل بدل الجمل

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الخامس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ شوال سنة ١٣١٠   ١٨ برموده سنة ١٦٠٩
الموافق ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٣

تشرف اهل القطر برؤية اميرهم في عيد الفطر

من لم ير ساحة عابدين العامرة يوم عيد الفطر لا يمكنه ان يتصوّر ما كانت عليه من الابهة والجلال والبهجة والسرور . فما راءٍ كمن سمع . غاية ما يسمعه ان يقال له وفد على بابها امراء مصر وعظماؤها وعلماؤها واعيانها وتجارها ونبهاؤها من برنسات ونظار وذوات عسكرية وملكية من جميع الادارات يصحبهم قناصل الدول واعيان الاجانب والرؤساء الرحانيون من كل صنف وتلامذة المدارس ليتشرف المجموع بلثم يد السيد السند البطل المقدام الامير المفخم والخديو المعظم افندينا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى وادامه عضدا لامة لا حديث لها الا الاخبار عن محاسن صفاته وجميل افعاله وحسن اخلاقه ولا شغل لها الا الدعاء لذاته الفخيمة بالحفظ والتأييد والنصر والتعزيز قد سكنت محبته قلوب الاكابر والاصاغر والوطنيين والمستوطنين فاصبح كالشمس يستضاء بنور افكاره وكالسيف يستعان بعلو همته وكالسحاب

يستنبت غرس المجد بفيض فضله وهو الامير الذي يفتخر بالانتماء اليه ويعتمد في المهمات عليه وقد حظى كل فرد من هذا المجموع الكثير العدد برؤية هذا الهمام الذي ملاء النفوس هيبة وزان الامارة بالوقار والجلال ومن احسن ما تزينت به هذه الساحة الفيحاء استعراضه الجند المصري تحت العلم العثماني المؤيد المنصور فكان لهذا المنظر الغريب بهجة وحسن وقع في النفوس حتى انه لما نودي بالدعاء · افندمز چوق يشا · اجاب الجند والاهالي فكان لهذه الاصوات ضجيج كضجيج الحاج في عرفة وبالجملة فان القلم لا يمكنه ان يسطر ما يقرب عظم ذلك اليوم الى الافهام الا بايماء كهذا ولقد تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد التهاني وفي مقدمة المهنئين افضل الفضلاء وابلغ الشعراء واعلى ذوي المظاهر همة الفاضل الاستاذ الشيخ علي الليثي فقدم قصيدة غراء تحلى الجرائد بدرجها لتمتع بها الانظار وتشنف برقائقها الاسماع وبعد اداء واجب التبريك في هذه الساحة الآهلة بالمحاسن انصرف الناس لاداء واجب التهنئة في باب ذات العصمة والفخامة الوالدة المصونة المحوطة بالعناية الربانية ثم الى ابواب اصحاب الدولة والسماحة والعطوفة والسعادة البرنسات الكرام والنظار الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام ثم اخذوا يتبادلون الزيارة فيما بينهم فرحين مسرورين متحدثين بمكارم الاخلاق العباسية جعله الله تعالى عيد هناء وسرور واعاده على هذا الامير المحبوب والامة الاسلامية بكل خير ونصر وتأييد · وهذا نص القصيدة الليثية الجليلة قال حفظه الله

﴿ قلائد التهاني ﴾

﴿ لسمو عباس مصر الثاني ﴾

عيد فوز به الخديوي تهلل ... في مقام به الفخار تجمل

٨٤ ٩٣ ٧ ٦٦١ ٤٦٥ سنة ١٣١٠

ساحة تدهش النواظر مجدًا ... كل ذي عزة لديها تذلل

صدرت بالجلال لولا جمال ... ما دري وصفها اريب تمثل

كل راء رأى بقدر قواه ... هكذا الناس فاضل ثم افضل

يارعى الله يوم عيد حبانا ... صفوه المجد منعماً وتطول

وارانا من ازدشير مليكاً ... لا يرى الدهر غيره منه أعدل

سيد ساد والزمان كبحر ... زاخر بالفخار في كل محفل

ترقب الناس سيره في مدار ... وهو دار بسيره اذ تحوّل

ساسة العصر تجتليه بعين ... قد رأى نفسه بها وهو أمثل

واذا ما رأى العظيم علاه ... طاب نفساً اذا علا او تنزل

هل دري الشيب ما افاد شباب ... من يساوي وللشبيبة منهل

وهل الدوح في الذبول يحاكي ... ناضر الغصن بالثمار تهدل

ان ترم شاهد الفروق فهذا ... مجد عباسنا العزيز المبجل

الخديوي الذي به مصر نالت ... صفو عيش نعيمه لا يحول

ذو السجايا الحسان خلقاً وخُلقاً ... مظهر الحلم والثناء المرتل

ان تزره تزر كريماً عطوفاً ... عالماً صارما يقول ويفعل

صاغه الله من نعوت كمال — كيفما شاء فاستوى وتعدل
يا عظيم الزمان وابن المعالي — وسليل الأُلَى علاهم تأثل
ان ذا العيد مثلنا جاء يرجو — حسن تشريفه وللباب قبّل
فانله مراده وعلينـــا — بشريف القبول منّاً تفضل
فهو راق الى السماء ومثن — بالذي نال من نداك المذلل
يغبط الصوم والصلاة ويطري — عيد عفو ثوابه قد تسجل
وغدا شاكرًا وباهي بسعد — كل عيد مضى وتيهاً تدلل
ولنـــا مثله اذا ما رجعنا — لبلاد لمـــا عليك المعوّل
نجعل الدر للمسامع حليا — وجليل الدعا من الدرّ اجمل
ونقول الذي شهدنا عياناً — وسمعناه من حديث مسلسل
كي يرى السامعون انا ظفرنا — مثله بالعلا ونلنـــا المؤمل
وينادوا يعيش عباس فينا — خير ثان سليل توفيق الاول
كلهم اخلصوا الولاء بصدق — واعتلوا بالوفاء فوق السموأل
يسألون الاله حسن صفا — في بقاء ودولة لا تبدل
فابق واسعد وسد ودم وانه وامر — واحتكم واعتزم فسعدك اقبل
واقبلن مدحة ابانت قصوری — عن بلوغ الكمال فالقدر اكل

هذا عندكم فما مقابله عندنا

كثيرًا ما ترمينا جرائد انكلترة بالتعصب الديني تشويشاً لاذهان اهلها وترويجاً لافكار سياسييها التي تبعثها المطامع ولو تأملنا حال المسلمين وقابلنا

بين سكونهم وعدم تعرضهم لدين غيرهم و بين سعي غيرهم في تنصيرهم لرأينا امراً يذهل العاقل و يحير الافكار بهذه الدعوى الباطلة فانا لم نسمع ان مسلماً دخل اوروبا لدعوة اهلها للاسلام ولا ان جمعية عقدت لنشر دين الاسلام بين النصارى ولا ان اناساً اجتمعوا للمذاكرة في كيفية اخراج النصارى من دينهم ولكننا نرى ونسمع هذا كله من اوروبا ومع ذلك يقول عنا ذوو المطامع الملكية اننا متعصبون تعصباً دينياً والله يعلم ان هذا التعصب لا رائحة له في جميع بلاد الامة الاسلامية وانه لا يوجد الا بين رجال اوروبا ولتأييد هذه الدعوى بالبرهان نقول اننا رأينا في تقرير جمعية التوراة الانجيلية الانكليزية عن سنة ١٨٩٢ ما ترجمته . تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٠٤ بقصد نشر كلمة الله في الدنيا كلها وقد صرفت الى الآن ١١٠٠٠٠٠٠ جنيه في الترجمة وطبع الكتب المقدسة ونشرها وصرفت من مخازنها ١٣٠٠٠٠٠٠ كتاباً تقريباً وترجمت الانجيل بثلثمائة لغة ومنها لغات كثيرة لم تكتب بها كتب قبل ذلك . وقد ساعد هذه الجمعية كل علماء النصرانية ولم يبق اقليم في الارض الا وحصل فيه تأثير من هذه الجمعية ولم تقتصر على اتخاذ عمالها وباعة كتبها ومكاتبها من اوروبا بل اتخذت لها عمالاً في جميع اقطار العالم وهي تطلب المساعدة من كل اوروبا بنشر كتبها والكتابة اليها . ثم انه يصرف من مخزنها العمومي الموجود بلندرة وحده ستة الاف كتاب كل يوم ولها مخازن اخرى في لوندرة وغيرها من اوروبا ولها مطابع في لوندرة واكسفرد وكمبريج و باريس وبروكسل وامستردام و برلين وكولونيا وفينا ورومة ومدريد ولسبون وكوبنهاجن وسنت بطرسبورج واسلامبول و بيروت و بومباي ومدراس

وكلكوتا وشانجاي وكابتاون وسدنه وجهات كثيرة اخرى اه ملخصاً

فهل هذا عمل المتساهلين مع غيرهم البعيدين عن التعرض لدين الغير ام هذا عمل المجدين في تعميم دينهم ومحو غيره وهل هؤلاء مع هذا الاجتهاد الغريب غير متعصبين والمسلمون مع بعدهم عن هذا كله وعدم وجود جمعيات لنشر دينهم كهذه يقال انهم متعصبون سبحانك هذا بهتان عظيم . وكأني بمغفل او منافق يقول ان كل امة تسعى لنشر دينها وهذا اجتهاد لدينهم لا لدين الغير فلا تعاب الجمعية ولا تنسب للتعصب مادامت لا تتعرض لدين غيرها فلاجل الجامه بلجام من نار نذكر له فصلاً من كتاب يوحنا هوري الالماني المطبوع في لايدن سنة ١٨٨٢ الذي سماه الاسلام وتأثيره في تابعيه وهو كتاب الف بناء على سؤال عرضه القسوس من جمعية (هاجر) على الناس وطلبوا الجواب عنه وصنعوا نيشاناً من الذهب لمن يحسن الجواب وهذه الجمعية تأسست للدفاع عن الدين المسيحي ونص السؤال

ما هو تأثير الدين الاسلامي على تابعيه وما هي واجبات الامم النصرانية ضد هذا الدين وتابعيه

فلما كتب يوحنا كتابه هذا احرز النيشان وطبع كتابه على نفقة الجمعية وهو كتاب حافل قال في الفصل الثالث عشر منه ما ترجمته بالنص — حيث ان الدين الاسلامي دين غير صحيح وانه لا تأثير له في حياة تابعيه الدينية ولا على تقدمهم في العلوم ويستحيل اصلاحه فحينئذٍ يلزمنا ان نضع الدين النصراني محله وهل ذلك ممكن وكيف يحصل . ثم اظهر صعوبة

كلية في معالجة تنصير المسلمين وشبّههم بجسم مريض مرضاً مزمناً يحتاج لعلاجات شتّى في ازمان طويلة وقال · نحن لم نكن المخترعين لهذا السير بل الحروب الكتابية ضد الدين الاسلامي ابتدأت من القرن الثامن واول كتابة جاءتنا هي من يوحنا الدمشقي وقد سمى كتابه · مجادلة الشرقي مع النصراني · ثم ان تلميذه تيودرس ابو كاره بطريق كاريا سار على سيره ولكنه لم يفد فائدة · ولم تحصل فائدة كذلك من كتاب الكندي المنسوب لعربي نصراني كان بمعية المأمون (هو كتاب مكذوب وضعوه من عند انفسهم ونسبوه للكندي ترويجاً لاعالم اذ لا ذكر له في اي تاريخ خصوصاً والمأمون كان في العصر الذي كان فيه الدين قوي الشوكة والعلماء ملء مجلسه وفي كل بلد فلو حصل اسلام كندي كما قيل وكتابة هذا الكتاب لنبه عليه بعض العلماء من المؤرخين وغيرهم فعدم وجود رائحة لذكره اكبر دليل على افترائه) وفي القرن الحادي عشر اجتهد سموناس بطريق غزة في مجادلة المسلمين بالكتابة والحط عليهم · وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر كتب كثير من العلماء منهم ألانوس رئيس كلية باريس ضد الاسلام بدون فائدة · والقديس فرنسيسكوس ايام حصار دمياط طلب من السلطان الكامل ان يتنصر وطلب ان يدخل النار مع احد علماء المسلمين فالذي يحترق يكون دينه باطلاً ولما لم يرض العالم الموجود قال اني ادخل النار فان لم تحرقني لتتنصر انت ورعيتك ولكن الكامل لم يقبل (هذا كلام شبيه بالهذيان او الهذيان مأخوذ منه اذ لو كان يمكن دخول احدهم النار من غير ان يكون مطلياً بمادة تقيه حرها وحرقها لطافوا العالم بهذه الآية الكبرى

يدعونهم الى دينهم و يقيمونها برهاناً على صحته ولكنهم لا يجرأُون على دعواها فان النار تكذب المدعي في الحال) وهذا القديس جرب اموراً كثيرة لتنصير المسلمين فلم ينجح كما ان القديس دومونيكوس ومن جاء بعده تبعوه في ذلك ولم ينجحوا · ثم من الجمعيات الدينية (المسماة كونسيل) جمعية اجتمعت في فينا سنة ١٣١٢ وقررت فتح جملة مدارس في باريس وسلمنكه واكسفرد ومدن أُخرى لتعليم اللغات الشرقية لاخراج المبشرين منها · وفي سنة ١٣٤٥ دخل راهب الى اكبر مسجد في القاهرة وطلب من سلطانها ان يتنصر ثم خطب خطبة شديدة اثرت في رجل كان نصرانياً واسلم حديثاً فارتد ولم تفد شيئاً غير ذلك · وفي الاجيال الاخيرة استمر الجهاد القلمي وظهرت كتب كثيرة من نصارى الشرق والغرب ضد الاسلام ولا لزوم لتعدادها فانها لم تفد ادنى فائدة · وقد سافر خلق كثير للدعاء للدين النصراني منهم هنري مارتان فانه سافر لبلاد العجم لتنصيرهم ولم ينجح والجمعية التي تأسست في مدينة بال من سويسره وسافرت لتنصير الشركس فصدر امر القيصر سنة ١٨٣٣ بابعادها عن بلادهم خشية ان يقتل الشركس اهلها · ثم تكلم على جمعية تأسست في انكلترة سنة ١٨٦١ تحت عنوان « جمعية المبشرين للمسلمين » وهي التي جعلت قوتها ووجهتها تنصير المسلمين بالهند وغيره والاخبار الواردة عن هذه الجمعية مختلفة فان اخبار كلكته ومدراس و بومباي تقول ان جعل المسلم نصرانياً من المستحيل اما اخبار البلاد الهندية الوسطى فانه يقال فيها ان كثيراً من المسلمين تنصر ومنهم واحد اسمه خير الدين وقد صار مبشراً للمسلمين سبع سنين ثم عاد لدينه الاسلام بعد ذلك (وهذا كلام لا اصل

له فانهم يشيعون تنصر بعض المسلمين ليستمر الاغنياء على الصرف عليهم بدليل هذا الذي يدعون انه صار مبشرًا ثم عاد لدينه ولا شك ان مثل هذا ما تنصر الا بعد ما ظهر له حقية الدين المسيحي فما كان يعود لدين غير صحيح كما يزعمون والحقيقة انهم لا يتصيدون الا بعض المعاتيه ولم يقدروا على تنصير اكثر من اربعة معاتيه او خمسة كما سيأتي في كلامه ثم تكلم على البلاد التي لا سلطة للاجانب عليها فقال) يندر تنصير واحد في البلاد التي فيها القوّة السياسية للاسلام (يشير بهذا ان الجمعيات الدينية تجتهد في تنصير من اوقعته المقادير تحت سلطة اجنبية حسب اعترافه) واحد المبشرين الذي اقام بين المسلمين كثيرًا كتب في سنة ١٨٧٨ وقال اني بذلت جهدي لمعرفة حقيقة انتشار الدين النصراني في المسلمين وعملت تحقيقات من كل جهة فالذي وصلني من الاخبار الحقيقية انه تنصر في اسلامبول ثلاثة وفي مصر اثنان وفي القدس ثلاثة وغير ذلك لم يحصل (هذا دليل على شدة اعتنائهم بتنصير المسلمين وفرحهم بتنصر رجل او رجلين ومع ذلك فان اللذين تنصرا بمصر معتوه في طنطا ومجنون فى مصر وقد عاد احدهما لدينه عند شفائه من الجنون واذا بحثنا فيمن تنصروا في القدس واسلامبول وجدناهم من الروم الذين اسلموا لطلب الرزق فلما زادهم البروتستانت نقودًا عادوا لدينهم) ومن هذا كله نعلم انه لا ينبغي ان نعامل المسلمين معاملة الوثنيين بل لا بد لهم من معاملة أُخرى فان الامة التي لها دين ترى انه مبني على اساس لا ينبغي ان تعامل معاملة الوثني الذي لا يبني دينه على اساس قوي . وعرض الانجيل على ضعفاء الوثنيين اسهل من عرضه على

المسلمين بلا شك فانهم يدعون ان دينهم سيغلب كافة الاديان وينسخها فما دامت لهم حياة وقوّة يستحيل عرض الانجيل عليهم (يريد بذلك تحريض دول اوروبا على التغلب على المسلمين ليسهل عليهم الزامهم بالتنصر اما بالقوّة او بالتعليم المدرسي كما هو حاصل في بعض البلاد التي اوقعها سوء البخت في يد الاجانب) وبالجملة فان كل قطعة من الارض بقي فيها للاسلام قوّة سياسية فان التبشير فيها بالانجيل لا يفيد شيئاً فان الداعي منا والمجيب له منهم تحت حكم القتل عندهم نعم انه صدر امر من الدولة العلية سنة ١٨٣٩ بعدم قتل المتنصرين ولكنه لم ينفذ (انظر اضطراب الاجانب عند ما يسلم واحد منهم وتعصبهم عليه واخذه من الحكومة بالقهر وسجنه في دير او كنيسة حتى يعود ثم تأمل في اعتراضهم على المسلمين بغير حق تعرف قدر تعصبهم واعتذارهم لمن ينفقون عليهم بصعوبة الحال ما دام المسلمون تحت سلطة سلطانهم ولو قدر المسلمون هذا الكلام قدره لربطوا قلوبهم على حب ملوكهم وامرائهم وعقدوا عزائمهم على عدم الاعتراف بغير سلطة سلطانهم وامرائهم فان سيف السياسة البروتستانتية ما جرد الا لنشر الدين ودعوى الاستعمار ومنع التوحش والهمجية دعوى صورية تكذبها اعمال القسوس والجمعيات الدينية الكثيرة العدد) ولما اراد المسيحيون تنفيذ هذا الامر توقف العلماء توقفاً كلياً . وقال المبشر المذكور ان ابواب الدولة العثمانية كلها مقفلة الآن امام كل شيء اسمه تبشير للمسلمين بالانجيل ولذلك جعل المبشرون الامريكان قوتهم في تنوير كنائس النصرانية الشرقية في تركية اوروبا ومصر والاناضول . اما جمعية التبشير الانجليزية فانها قررت اقفال محالها في مصر واسلامبول وازمير لعدم فائدتها

(هي جمعية من عدة جمعيات انجليزية لا ان الانجليز لم يبق لم جمعيات بهذه الجهات فان الجمعية المصدرة بتقريرها هذه المقالة انجليزية النشأة والاعضاء والقسوس والمقر) وبعد البحث الدقيق والتحقيق التام وصلنا الى النتيجة الآتية وهي — ما دام الحال هكذا في الدولة العثمانية فانتشار كلمة الله بالحرية وتوزيع الكتب النصرانية وتعميد المتنصر من المسلمين يعد من المستحيلات . ثم ان احد المبشرين المسمى القسيس فولترس الذي اقام بين المسلمين مدة قال اني اخاف ان اعمد مسلماً بسبب الصعوبات الكثيرة الموجودة امامنا. ثم هناك عقبة اخرى لتعميد المسلمين توجد في الكنائس الشرقية التي بين المسلمين وهي ان اقباط مصر و باقي نصارى الشرق بسبب بعدهم عن كنائس اوروبا وقعوا في وهدة الانحطاط وما بقي عندهم من الديانة النصرانية غير بعض الظواهر اما افكارهم وعوائدهم واخلاقهم واحساساتهم الدينية فانها تميل الى اخلاق المسلمين وعوائدهم اكثر من ميلها الى النصارى ومن المعلوم ان حالة النصرانية الشرقية بهذه الحالة تمنع كل مسلم ان يتنصر (تأمل هذا التعصب الخارج عن الحد حيث يرى معاشرة الاقباط ونصارى الشرق للمسلمين بلا تعصب ضعفاً في الدين ويرى عدم تعصبهم كتعصب اوروبا نقصاً في دينهم مع انهم لا يدخلون بلداً اسلامياً بالقوة الا بعلة راحة المسيحيين من تعصب المسلمين وما يريدون الا افساد ما بينهم من الألفة ومبادلة المحبة والمعاملة يعلم ذلك من يقابل بين حالة المسيحيين الشرقيين قبل تعلقهم بالمتعصبين وبين حالتهم بعده فانه يراهم كلما ازدادوا قرباً من المتعصبين زاد نفورهم من المسلمين الذين كانوا معهم كعائلة في بيت

ولذا نرى المتعلق بالمتعصبين يبعد عن مجامع المسلمين واخوانه الباقين على عهدهم القديم ولا يجلس الا في مجالسهم ولا يحب الا ما يحبونه اغترارًا بما يراه من التظاهر بحبه وما اتخذوه الا هدفاً يرمون اليه سهام اغراضهم) ولو تكلمنا مع عقلاء المسلمين واظهرنا لهم ان حالة الدين في اوروبا احسن فانهم يعترضون علينا بالشقاق والجدال الحاصل بين الكنائس ثم بعبادة الصور عند الكاثوليك ثم بالجزويت ثم يسخرون بالقول بان البابا معصوم ثم بحدوث امور مخلة بالهيئة الاجتماعية مما يقع من الاشتراكيين وغيرهم خصوصاً وانهم الآن صاروا يعلمون سقطات اوروبا وامورها التي لا تؤلف . ونحن نوجه المسئولية على اناس كثيرين من المرتحلين الى بلاد الاسلام فاننا اذا بحثنا فيهم وجدناهم من ارباب السوابق الفظيعة في اوروبا فعندما يراهم الشرقيون يظنون ان النصارى كلهم من قبيلهم ولهذا كان تاثيرهم في الشرق قبيحاً فانهم من الرحالة خلف اللقمة ولا مقصد لهم غير المكاسب المادية ويقبلون كل طريقة توصلهم الى الغنى ولا ينكر احد منهم حتى الذين تربوا وتهذبوا انهم لا مقصد لهم الا المكاسب المادية . فحالتهم توجب المسلمين ان يقولوا ان النصارى ليسو افضل منا بل اننا احسن منهم لما يرونه من سوء سيرهم (انظر سخط القسوس على الشرق ومن حل به حيث رموا الاوربيين المقيمين فيه بانهم رعاع من اهل السوابق وان ارتحالهم الى الشرق انما هو فرار من العقوبة وانهم في اسوء حال دينية مع ان معظم الاوروبيين المرتحلين انما دخلوا الشرق للتجارة التي لا يمتنع الاشتغال بها في اوروبا ولم يقصروا في بناء الكنائس واظهار الشعائر الدينية وتمسكهم

بدينهم وانما عيبهم عند القسوس انهم لم يسعوا في تنصير المسلمين ومعاكستهم فبئس ما يلتزمه هذا المؤلف من ذم قومه ومن اخذوا بدينه لدخولهم في جلد الانسانية وعدم رضاهم بالتوحش الذي يسعى فيه ٠ وهل سمع ذو روح ان المسلمين تعصبوا على اخوانهم الذين يعاشرون النصارى بالحسنى كتعصب هذا او رموهم بنقص الدين لعدم سعيهم في اسلام النصارى كما يرمي هذا قومه بسبب تقاعدهم عن تنصير المسلمين ٠ ان في ذلك لعبرة) ومن هنا يعلم ان المسلمين حتى الذين يعترفون باحتياج القرآن الى التنقيح ويقولون لو كان رسولهم موجوداً لغير بعض اشياء لا يحبون الديانة النصرانية ولا يسمعون كلامها (هذا كذب يروج به بضاعته على من ينفقون عليه فانه لا يوجد مسلم في الارض يقول ان القرآن محتاج للتنقيح فان من يقول ذلك لا يكون مسلماً وانما لنفوذ كلمتهم يفترون هذه المفتريات كما يفترون اشياء كثيرة على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسلّم العقل بوقوعها من طفل فضلاً عن اعقل العقلاء ولكنهم يسعون بهذه الترهات بين بسطاء اوروبا الذين لا يعرفون من الدنيا غير ما يسمعونه من القسوس فانه يوجد فرق كبير بين عامي الشرق وعامي الغرب فان الاول سريع التصور قريب الفهم والثاني ياخذ بالتقليد الاعمى بلا بحث ولا تصور ولا يعترض بعقلائهم ونبهائهم فانهم في معزل عما نحن فيه) ومن اصعب ما يوجد لتنصير المسلمين ما غرسه رسولهم في قلوبهم من اشراك من يقول بالتثليث فانهم يبشعون من القواعد الاساسية النصرانية لان المسلم يرى ان تثليثنا هو القول بتعدد الالهة وكيفما حاولنا تفهيمه فاننا لا يمكننا صرفه عن هذا

الفكر وهم معذورون فان تعليم الكنيسة يؤدي الى ذلك بلا شك · ثم اننا
كيفما جاهدنا في تفهيمه ان لله ابناً وضع امامنا في الحال قول القرآن قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله وخرقوا له بنين
وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وقوله لن يستنكف المسيح ان
يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون · ومن هنا يعلم ان القواعد الاسلامية
سهلة جداً وقريبة للعقل منيرة له اسهل من قواعد الدين النصراني ولو انها
بعيدة عن الافكار الغويصة · واذا جاهدنا في تنصير مسلم قال كل شيء
طيب عندكم فانه عندنا وكل ما تريدون منا غيره فانه قبيح · وهذا التوقف
العظيم الحاصل من المسلمين يوقعنا في شك قوي من امكان ادخال الانجيل
الاصلي بين المسلمين بطريقته القديمة وما دامت الكنيسة النصرانية ملتزمة
عرض تعاليمها بالكيفية التثليثية التي نجت من المنازعات الدينية في القرون
الاولى بعد المسيح فان الاسلام لا يزال معارضاً لهذه التعاليم · وفي الكنائس
البروتستانتية يوجد شعور باطني شديد بان الاصول النصرانية يلزم تغييرها
والآن قد اخذ في تغيير بعض القواعد شيئاً فشيئاً ولا بد ان يأتي يوم فيه
تقهر التعاليم القديمة بالتعاليم الجديدة واذ ذاك يمكن نجاح التبشير بالانجيل في
بلاد الاسلام وعلاوة على ذلك لا يصح ان نتصور بلوغ الامل كيفما كان
الجسم الاسلامي متعفناً (تأمل هذا التعصب القبيح وسعي القسوس في تغيير
قواعد دينهم ليكون مقبولاً عند المسلمين على زعمهم وكيف يثق النصارى بهم
اذا رأوهم غيروا الاوضاع الدينية بشيء من عند انفسهم فيكون الدين وضعياً
لا الهياً وهل يسلم لهم ذلك ومثل هذه الاقوال تدلنا على جنون هولاء الساعين

في تنصير المسلمين وهم يتلاعبون بدينهم هذا التلاعب و ينشرون هذه الاقوال بين الناس من غير نكير فقد طبع من هذا الكتاب ملايين من النسخ ووزعت كلها بين الناس ولا ندرى كيف يسكت المسيحي عند ما يرى قوماً شارعين في تغيير دينه بما يرونه) ولا يفهم مما تقدم ان مرادنا تغيير بعض حقائق الانجيل لادخاله بين المسلمين فقط بل المراد تغييره لنا ولهم ليكون مقبولاً عند الجميع فاننا ما دمنا نحس بان الدين لم يزل مستحقاً للترقي فانه لا يمكننا عرض الانجيل على المسلمين بهمة ونشاط واين البروتستانتي الحقيقي الذي لا يحس باحتياج الدين للترقي فما دمنا كذلك فالنجاح قليل ولا يمكننا ادخال التعاليم النصرانية على هؤلاء الخوارج (يريد المسلمين) لاننا انفسنا نعترف بنقصان هذه التعاليم وهؤلاء لم يخرجوا عنا الا بسبب غلط تعاليمنا انتهى

فمن قرأ هذا الفصل وعلم سعي الجمعيات في نشر دينها واجتهادها في تنصير المسلمين خصوصاً والعالم عموماً رأى الفرق بين لطف الشرقيين وخشونة قسوس الغربيين ولو كتب مسلم كتاباً مثل هذا لقامت على المسلمين قيامة اوربا وقالوا هذا دعاء للحرب الدينية وتعرض للدين المسيحي وسحبوا قناصلهم ونادوا بين اتباعهم المقيمين في الشرق بالرحيل بدعوى فقد الامن العام وتوحش المسلمين فنحن نسأل من ملأوا اعمدة التيمس وغيرها من نسبة التعصب الديني الى المصريين خصوصاً والمسلمين عموماً هل رأوا المسلمين اجتمعوا لتغيير دين النصارى ليكونوا معهم او تعرضوا للمسيحي بالمجادلة والمناظرة اوطعنوا في دين غيرهم او قالوا ان دين النصارى او دين غيرهم غير صحيح يلزم ان يمحى كما قال يوحنا اوعقدوا جمعيات كجمعيات البروتستانت والجزويت والفرير وتصدوا لتعليم اولاد النصارى دينهم كما

يصنع هؤلاء في بلاد المسلمين وابنائهم تالله انهم لا يجدون لهذا السؤال جواباً سوى قولهم اننا مفترون عليكم لنستهجن افكار اوروبا ضدكم فيحل لنا ما يحرمه الهدو والسكون . ومع ذلك فاننا معاشر المصريين نفتخر بحسن معاملتنا كل من سكن بلادنا و بانصاف مواطنينا ومقاسمتهم الوظائف والاعمال والسكنى والزراعة وعدم تعرضنا لدين من الاديان بالتقبيح والقدح كما يفتخر المسلمون جميعاً بانهم ادركوا فضيلة ما ادركتها اوروبا وهي رعايتهم حقوق الامم وتركهم كل ذي دين ودينه وهذه فضيلة سلبتها القسوس من جميع انحاء اوروبا وغرست مكانها التعصب الذميم والاعتداء الفظيع يشهد بذلك قول القسيس سيروس هملن وقد اقام مدة طويلة في بلاد المسلمين بصفة مبشر امريكاني فانه خطب خطبة في مدينة بوسطن من امريكا المتحدة في اكتوبر سنة ١٨٧٦ قال فيها ان موظفي حكومة الترك رجال قلوبهم سليمة ميالة للخير وكل مضادة اضرت بالارساليات البروتستانتية في بلاد الترك فانها نتجت من قسوس النصارى وجمعياتهم ومن الكنائس المضادة للبروتستانت اما المسلمون فانهم فطروا على عدم معارضة احد في دينه خصوصاً وان قرآنهم يمنعهم من التعرض لاهل الكتاب و بناء على هذا تأسست عندهم الحرية التامة لكل الطوائف النصرانية واليهود ثم اننا نجد فرقاً كبيراً بين الترك والموسكوف فانك في تركية ترى الطوائف النصرانية وغيرها ممتعة بالحرية التامة في الكنائس والمدارس حتى تراهم مجتهدين في جذب اناس لدينهم من المسلمين ولكنك في بلاد الموسكوف لا ترى مسكوفياً يترك الكنيسة الوطنية فانه ان تركها عوقب اشد العقاب حتى ان الوثنيين والتتار المسلمين لو فرض واراد واحد منهم ترك

دينه لا بد وان يكون على مذهب الارثوذكس · ثم انه لصالح الدين النصراني يلزم ان نعامل المسلمين معاملتهم لنا فانهم احسن الناس اخلاقاً وألينهم جانباً اه فاين هذا الكلام الصدق من الاكاذيب التي تنشر عن المسلمين في جرائد انكلترة وغيرها وكيف يحمل التعصب المكذوب علينا ونحن بين يدي امير يحب الهدو والسلام ولا يرضى لرعيته غير ائتلافهم مع سكان بلاده من اي جنس كانوا و بأي دين دانوا فهو يفتخر بكونه يسوس امة هينة لينة تعاشر الناس على ما هم عليه وتعرف لكل انسان حقه ولا يوجد عندها ما يوجد في اوروبا من هذا التعصب الذميم · وكأني بمغفل يقول لا ينبغي ترجمة مثل هذه الكتب و نشرها فانها تؤثر في النفوس فنقول له كان الاولى عدم تاليفها ونشرها بين سكان الكرة اما وقد طبعت ونشرت بين المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم فلم يبق هناك محذور في ترجمتها خصوصاً وان امة البروتستانت ترمينا بالتعصب وتشيع ذلك عنا في اوروبا على السنة جرائدها واجراؤها عندنا يتمدحون بتساهلها وعدم تعصبها ويرمون الشرقيين بالتعصب الديني وما يريدون الا المسلمين فاظهاراً لحقائق التعصب وجهات وجوده التزمنا نشر هذا الفصل الجاما لمن يفترون علينا الاكاذيب وردعا لمن يطيلون السنتهم بذم الشرقيين ونسبتهم للتعصب القبيح · وقد فات المؤلف طريقة الامريكان والجزويت والفرير الملتزمة في المدارس حيث يعلمون ابناء للمسلمين وبناتهم عقائدهم و يلزمونهم بصلواتهم وحفظ الكلمات الانجيلية المتعبد بتلاوتها وقد تعددت مدارسهم في بلاد المسلمين شرقاً وغرباً ولم يسمع ان احداً تعرض لهم بسوء لو منعهم من اجراء عوائدهم الدينية مع ان احد اعضاء الوفد

المصري العلمي عند دخوله جنيفيا بالطربوش منع من الدخول حتى يلبس البرنيطة أسمع مثل هذا التعصب الذميم في بلاد المسلمين ويوحنا هوري يقول في رسالته المتقدمة ان جمعية التبشير للمسلمين تأسست في انكلترة سنة ١٨٦١ لتنصير المسلمين بالهند وغيره فهل سمع ان مسلماً سعى في اسلام انكليزي وهل يعد عمل هذه الجمعية تمدنا وعدم تعرض المسلمين لغيرهم تعصباً ٠ واذا تنصر معتوه من المسلمين يؤخذ الى قبرس او غيرها خوفاً عليه من تعدي المسلمين ولا يتعرض له احد واذا اراد نصراني ان يسلم استحضر رئيسه الديني في ديوان الحكومة العثمانية وسئل عن سبب اسلامه واذن لرئيسه ان يختلي به برهة فهل هذا هو التعصب الموجود في بلاد الدولة العثمانية كما يقول البروتستانت وغيرهم من المستأجرين لاشاعة الاكاذيب واذا علم المفترون ان النصارى ابتدأوا بالطعن في الدين الاسلامي والسعي في تنصير رجاله من القرن الثامن اي من عهد الف سنة كما قال يوحنا والمسلمون باقون على سكونهم ومعاشرتهم جميع طوائف العالم بالالفة والتساوي في الاعمال والسكنى تاركين كل انسان وما يريد من العبادة والاديان افلا يخجلون من تكذيب العالم لهم وقد اسودت وجوههم وكلحت وهم لا يرتدعون كانهم خلقوا للدعاوى الباطلة ٠ ومهما يكن عندهم وعند غيرهم من التعصب فان المسلمين لا يغيرون طريقتهم التي جبلوا عليها و يلزمهم الدين الاسلامي بالاخذ بها وهي معاملة كل وطني ومستوطن في بلادهم بالحسنى وعدم التعرض لمغايريهم في الدين ولا في الكنائس ولا في العوائد اذ كل معامل لهم ومساكن له ما لهم وعليه ما عليهم وقد اعرض العلماء عن تهييج الافكار بمثل كتابة القسوس حفظاً للنظام العام

وحرصاً على بقاء الالفة متبادلة بين المسلمين و بين وطنييهم ونزلائهم يشهد بذلك كل مسيحي سكن البلاد الاسلامية وتمتع فيها بما يحب و يرضى فهذه طائفة الاقباط في مصر وغيرهم من النصارى في الشام و العراق و بلاد العرب ومراكش وتونس وارمينية وكريد وغيرها من الجزائر والقارات التي اختلط فيها النصارى بالمسلمين توطناً واستعماراً واتجاراً كلهم ممتعون بالحرية التامة التي لا توجد في اوروبا صاحبة الدعاوي العريضة ولاسيما مصر محل الاعتراض المدعى عليها بالبهتان فانها عبارة عن مجتمع انساني جمع جميع الاصناف والاديان واللغات والدول وقد قضى اهلها عصوراً وهم على احسن ما يكون من معاملة الاجانب فضلاً عن الوطنيين وقد عاب يوحنا الاقباط ونصارى اوروبا بعدم تعرضهم لتنصير المسلمين والدعوة الى دينهم وجعل تقاعدهم عن التعصب عدوى من المسلمين مع انهم ما فعلوا الا الواجبات الانسانية ولوازم المدنية ومقابلة الجميل بمثله فنحن نقول ليوحنا وارباب جمعيات الدين المتعصبين قد تعودنا على مخالطة الناس ومعاشرة اهل الاديان على ما هم عليه من الف وثلثمائة سنة فلا نغير سيرنا ولا نتخلق باخلاق المتعصبين ولا نكدر صفو الراحة العامة بمثل هذا التعصب الفظيع فان كل مسلم ممنوع من التعصب بقول الله تعالى « لا اكراه في الدين » واذا قابل المخالفين له هش وبش وقال « لكم دينكم ولي دين » فان عارضه متعصب اجنبي ذكر له اعمال الجمعيات البروتستانتية وغيرها وقال له هذا عندكم فما مقابله عندنا

الطرق واصلاحها

وعدنا في العدد الماضي بالتكلم على اصل الطرق وفوائدها الدنيوية والاخروية وما احدث فيها من البدع التي ليست من الدين ولا من الطريق ولو قدر الناس الطرق حق قدرها لاجلوها ونزهوها عن البدع والاهواء فانها في الامة اكبر داع لاجتماع العصبية وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة ويؤدي بها ما لم يوده صاحب السوط فان صاحب السوط يحرك الاجسام وصاحب الطريق يحرك القلوب وفرق عظيم بين من يعمل بظاهره وبين من يعمل بالظاهر والباطن وسنبسط الكلام على هذا في عدد آخر ان شاء الله تعالى · والان نتكلم على حقيقة الطرق التي أُخذت عن الاشياخ فاننا اذا عرفنا ما قاله اشياخنا المتقدمون فيها سهل علينا تمييز الحق من الباطل فيما نسمعه ونراه من شيوخ الوقت قال كبير القوم وحجتهم سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه طريقنا الكتاب والسنة ألآان الفقير على الطريق ما دام على السنة فمتى انحرف عنها ضل عن الطريق · طريقنا ان لا تسال ولا ترد ولا تدخر وان تحقق ان الكل بيد الله وكل ميسر لما خلق له وان نقف عند حد الشرع ولا نتعداه · هذا الطريق واضح اغلق منهاجه جماعة اضطرب عليهم الحال وما بلغوا مقام التمكين فتجاوزوا بالشطح والدعوى الحدود فتبعهم فريقان فريق انقاد بحسن الظن وفريق قاده الجهل وكلاهما على شفا جرف ألآان الطريق بحجة بيضاء كل ما فيه من قول وفعل بطن او ظهر لا يتجاوز دائرة الشرع الا ان كل طريقة خالفت الشرع زندقة الطريق ان نقول آمنت بالله

ووقفت عند حدود الله وعظمت ما عظم الله وانتهيت عما نهى الله ولا طريق بعد هذا ابداً اذ ليس بعد الحق الا الضلال — وقال امام ائمة الصوفية على الاطلاق ابو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه مذهبنا هذا التقيد بالكتاب والسنة وافراد القِدم عن الحدوث وهجر الاخوان والاوطان ونسيان ما يكون وكان — وقال ابو بكر الشبلي المحبة اتباع اوامر المحبوب واجتناب نواهيه ومع ذلك يجب الصدق والاخلاص وكتمان الحال مع بذل الجهد في المجاهدة لا توصّل للمحبوب الا بفضله قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا — وقال رجل لرويم البغدادي دلني على الطريق فقال ليس لك الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة · وقال الطريق يطلب بالله ويسلك لله و يوصل الى الله والا فمن يطلب الطريق بنفسه يسلك بهـا سبيل البدعة — وقال ابو القاسم السندوسي هذا الطريق مبني على الغيرة لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان يعد نفسه في اعداد اهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو دجال والغيرة لله تعالى ولرسوله هي الغيرة على حرمة الاوامر الالهية والنبوية ان تهتك ومن رايتموه ينتصر لابيه وجده وشيخه على الاوامر الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تخالطوه — وقال العارف الشيخ علي القرشي الشهير بالعجمي من لم يكتف بالكتاب والسنة واجماع الامة فهو على الضلال — وقال ابو يعقوب اسحق النهر جوري وقد ساله رجل عن الطريق استعمل العلم وداوم الذكر وانت اذا من اهل الطريق — وقال ابو عمرو محمد الزجاجي النيسا بوري من انحرف عن جادة الظاهر فلا باطن

له هكذا وجدنا السلف الصالح — وقال جعفر الخواص البغدادي من اخلص لله في المعاملة وطرح حب الجاه والرفعة والتعالي والتقدم والتعزز عن قلبه حفظ الله تعالى لسانه من الشطحات واراحه من الدعاوي الكاذبة — وقال احمد الجريري طريقنا الادب مع الفتح والتباعد عن الشطح والسكون تحت مجاري الاقدار — وقال عمرو بن عثمان المكي علامة المعرفة الخاصة التجرد من الدعوى والتواضع لله وللخلق ودوام الذكر وعلامة القطيعة الدعوى والتعالي على الخلق والغفلة — وقال ابو يزيد البسطامي اذا نظرتم الى رجل يطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف هو عند حفظ الشريعة — وقال بشر الحافي اخبارًا عن اهل الطريق كانوا لا ياكلون تلذذًا ولا يلبسون تنعما وهذا طريق الآخرة والانبياء والصالحين فمن زعم ان الامر في غير هذا فهو مفتون · الفكرة في امر الآخرة تقطع حب الدنيا وتذهب شهواتها — وقال ذو النون المصري علامة محب الله متابعة الرسول في كل ما امر به — وقال احمد ابن ابي الحواري الدمشقي من عمل بلا اتباع سنة فعمله باطل — وقال الامام معز الدين طلحة الشنبكي الانصاري من ادعى سرًّا مع الله تعالى لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه ومن ادعى حالة مع الله تعالى تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقرب منه ومن رايته يسكن الى الرآسة والتعظيم ويدعي الفوقية ويطمح الى التعالي فانقطع عنه واياك واياه ومن رايته مستغنياً بنفسه فاحكم عليه بالجهل القاطع ومن رايته راضياً عن نفسه ساكنا الى وقته فاعلم انه مخدوع ومن رايته مطمئناً لقوة حاله منبسطاً للكرامات فاشهد بسخافة عقله ومن رايته يشطح

ولا يقدر على ضبط لسانه فاعلم انه ناقص ولا يرجى خيره ومن رايته اتخذ الذل باباً والانكسار محراباً ووقف مع الحدود وحفظ العهود وضبط لسانه بالآداب المرضية وقيد افعاله بالقيود الشرعية وحاسب نفسه على الانفاس واعرض بقلبه عن الناس واخلص بطرحه على باب الله فاعلم انه قد بلغ حقيقة المعرفة وصار من اهلها — وقال الشيخ منصور الباز الاشهب البطائحي الانصارى المنتهى بنسبه لابيه الى زيد الانصارى الصحابي الجليل من عرف الله تعالى آثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو مغرور وما ابتلى الله العبد بشيء اشد من الغفلة والقسوة ومن فرّ بدينه الى الله تعالى وهو يتهمه في رزقه فهو يفر منه لا اليه وكل موجود في الدنيا لا يكون عوناً على تركها فهو عليك لا لك · وكان الامام عبد القادر الجيلاني الشريف الحسنى يطلب علم الشريعة ويقول هذا هو السلوك وكان ابو النجيب السهروردي يحافظ على الشريعة ويقول هي الطريق وما عداها قواطع — وسئل الواسطى عن اعلى حالة للصديقين فقال هو الطائع والمحدث قال عليه الصلاة والسلام ان في امتى مكلمين ومحدثين وان عمر منهم — وقال سيدي عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه اذا اردتم الشيخ المسلك فاطلبوه من رجال السنة ولا تخطوهم الى اهل البدع والاهواء وقال من يدعي الوصول بغير الشريعة فهو كاذب فانه لا وصول الا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا باب ندخل منه عليه الا شريعته فمن حاد عنها فقد انقطع عن الله تعالى وعن رسوله · وقال ابن المنير يستحيل ان تكون لولاية شيئاً غير الاستقامة قال تعالى فاستقم كما امرت

فهؤلاء هم رجال السلاسل الذين اخذت الطرق عنهم واليهم تعزى

وكلهم قيد الطريق بالشريعة الغراء رجوعاً الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وفراراً من وعيد ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ومن زجره صلى الله عليه وسلم بقوله كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد. اذا تحققنا ذلك علمنا ان الطريق الموصل الى الله تعالى فتحاً وشهوداً هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم. وما ذلك الا التمسك بالكتاب والسنة واجماع ائمة الدين فان طرأ علينا امر عرضناه على الكتاب ثم على السنة ثم على الاجماع ثم على القياس فان لم نجده في واحد من هذه الاصول فهو باطل يؤيد هذا الامر السماوي وهو اطيعوا الله اي كتابه والرسول اي سنته واُولي الامر منكم اي الائمة العلماء وهم اهل الاجماع فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسوله اي سنته بطريق القياس وليس لنا طريق لمعرفة الحق من الباطل الا هذه الاصول الاربعة وقد عرضنا عليها كثيراً من البدع المستعملة الآن فلم نجدها فيها ثم عرضنا عليها القول بوحدة الوجود فلم نجدها في كتاب الله ولا في سنة رسوله فتكلمنا على القائلين بها في العدد الماضي وقد اهتم سماحة ذي الفضيلة السيد توفيق افندي البكري بهذا الشأن وبحث فيه فوجد هذا القول اشتهرت نسبته الى الفاضل الاستاذ الشيخ علي الجربي فاستحضره وجاء معه الشيخ محمد الخيامي قاضي مركز كفر الشيخ و بعض تابعيه وصادف اني توجهت لزيارة هذا السيد لما بيننا من المحبة فرايتهم هناك فقال السيد للشيخ علي تكلم فاخذ يسرد عبارة مؤداها اني اخبرته بكلام عن الشيخ الخيامي وانه ساله عنه فانكره فطلب

السيد مني الكلام فقلت له دع عنك مسموعي بالذات وعليّ ان آتيك بحاضر من الوف من الناس بما سمعوه فقال الشيخ ماذا يقولون فقلت سمعت من فاضل بالمنصورة انك قلت له اجلس معي نصف ساعة وانا ادعك تقول انا الله — فقال فاضل آخر هو لا يقول انا الله وانما يقول الله انا · فقال له الفاضل الشيخ الطاهري العبارة واحدة ولا ينبغي ان يقال مثل هذا بين العامة فقال والله ما قلت ذلك فقلت قلت لبعض الناس لا اتصال ولا انفصال بين العبد والرب فان الحقيقة واحدة فقال والله ما قلت فقلت سمعك جماعة توصي اتباعك في كفر الشيخ وانت مسافر وتقول لهم اشتغلوا بما امرتكم به ولا تظنوا انكم تغيبون عني ببعدي عنكم فاني ارى غائبكم كما ارى حاضركم فقال والله ما قلت فقلت قال لي شيخي وشيخك الاستاذ الشيخ محمد العشري انه سألك وقال بلغني عنك انك تنكر صفات المعاني فقلت له وماذا عليّ لو انكرت الصفات كلها ليس لله الا صفة الوجود وانك لا تتقيد بمذهب امامك فقال والله ما قلت (ومقام شيخنا يجل عن الافتراء) فقلت اشتهر عنك القول بوحدة الوجود وان كل شيء في الوجود هو الله فقال ابرأ الى الله من ذلك ولا اقول به فقلت قال لي احد تلامذتك انك قلت في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان الحسنة والسيئة صادرتان من واحد وهو الله بدليل قل كل من عند الله فجعلت العبد والرب شيئاً واحداً فقال والله يكذب فقلت نسب اليكم في تفسير آية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ان تلميذكم الشرباتلي كتب عليها فأتوا حرثكم انى شئتم كيف شئتم ان ناسوتيا وان لاهوتيا فقال ما حصل ذلك فقلت انها نشرت

في جريدة النيل فقال اعداؤنا كثير و يكذبون علينا — ثم قال السيد الفاضل البكري وماذا سمعت من الشيخ الخيامي فقلت سمعت منه في مجمع قوله ان الذين يبايعونك يامحمد انما يبايعون الله الذي هو انت يد الله التي هي يدك فوق ايديهم وقال في وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الرامي محمد فهو هو وذكر حديث ولا يزال عبدي يتقرّب اليّ الخ فقلت له ان عدم التأويل يؤدي لاثبات الجارحة لله تعالى فقال الاستاذ الشيخ علي عدم التأويل مذهب السلف فقلت كان ايمان الناس قوياً ولم يخالطهم اهل شبه ولا بدع ولا نحل ولما كثرت المذاهب الظنية اول العلماء فراراً من تجسيم الحق سبحانه وتعالى ثم قلت وسمع منه الشيخ علي المبيض قوله ان نديماً يريد أن يردني عما انا فيه وهذا لا يكون فاني مع الله حيث كان حتى لو دخل الله جهنم فانا معه وسمع منه غيره انه قال لامرأة طلقها زوجها ان الذي طلقك هو الله وقرأ عليّ رسالة للشرباتلي ملخصها ان اشتغال الازهريين بعلومهم اشتغال بالباطل ولما انكرت عليهم ذلك وسفهت رأيه وضعها في جيبه وراجعته في كلام كثير لابن العربي يوهم الحلول والاتحاد في مولد سيدي غازي وقلت له ان اربعة اخماس الفتوحات مدسوس على ابن العربي ثم استنطقه سماحة السيد البكري عما سمعه مني فقال ان النديم نصحني وقال لي الزم الكتاب والسنة فقبلت نصيحته ومن يومها لم اجتمع باحد في الذكر حتى اني ما نزلت ليلة في رمضان من بيتي ثم اوردت اشياء كثيرة من المكفرات التي يقولها من يدعون الانتماء والتلمذة الى الشيخ الجربي فاقسم عليها ايماناً انها لم تصدر منه ولا يقول بهاثم قال لي انت تعرف عقيدتي من الصغر فقلت اعرف انك

متمسك بعقيدة اهل السنة والجماعة ولكن هذا الكلام المنسوب اليك بلغ
حد التواتر على السنة ثقات مختلفي المراكز والازمنة يجل مقامهم عن الافتراء
فحلف ايماناً انه لم يصدر منه شيء مما ينسب اليه من القول بوحدة الوجود
وما يتبعها وان ذلك صادر من اعدائه وانه رجل كثير الاعداء فقال له
السيد البكري اذًا بين عقيدتك في مقالة تنشر في الاستاذ ليتحقق الناس
كذب المفترين عليك وليقفوا على عقيدتك فان بقاء الامر على ماهو عليه مضر
جدًّا فانا لشيخ جمال الدين عند دخوله الاستانة قال له السلطان المفخم قد اشتهر
عنك كلام يخالف عقيدتنا فاذهب لباب المشيخة وبين عقيدتك هناك
فذهب وسرد عقيدة اهل السنة وانت يلزمك ان تبين حقيقة ما تعتقده
لردع المفترين عليك خصوصاً في مثل قولهم انك تقول انا انت انت انا
انا الله الله حشو خلقه كل شيء في الوجود هو الله مما اشتهر عنك على
السنة اتباعك او اعدائك اظهارًا لحقيقة شأنك حتى لا يبقى في اذهان
الناس شك ويعلم المفترون عليك انك سنيٌّ لا تقول بهذه المكفرات
فقال الاستاذ الجربي — اني اشهد الله سبحانه وتعالى باني ابرأ مما اشيع عني
مما يخالف الكتاب والسنة وما يوهم القول بالحلول والاتحاد والاتصال
والانفصال وكل ما يأباه تنزيه الباري جل شأنه واني احترم الائمة رضي الله
تعالى عنهم واقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله سبحانه وتعالى
فقلت له انشر عنك انك تكفر القائل بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال
والمكالمة والمشاهدة العينية ومن يذكر ويقول انا الله او انت انا او انا انت
فقال نعم فاني انكر ذلك كله ولقد عجبت لانتشار هذا الامر عني حتى

ان الفاضل الشيخ محمد بخيت قاضي اسكندرية قابلني وقال لي بلغني ان اتباعك يذكرون ويقولون انت انا فحلفت له اني ما قلت شيئاً من ذلك ومن هذه المناظرة يتحقق القارىء ان الاستاذ الجربي برى‌ء من القائلين بوحدة الوجود وان الله حشو خلقه وان الجواهر الفردة هي الله وان كلاً من المكان والزمان وما فيهما من العوالم هو الله وان حقيقة الحق واحدة وهذه العوالم مظاهر لا حقائق لها اذ كل هذه مكفرات لا يقولها الامارق من الدين فانه ينبني على هذه الاباطيل تعطيل الشرائع وتكذيب الكتب السماوية وتوجيه اللعنة الى الله تعالى في مثل قوله خطاباً لابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين اذ ليس لابليس حقيقة وانما هو على زعمهم مظهر للحقيقة الالهية المتوغلة في الاحدية واذا قال الجهلة ان حقيقة الحق سبحانه وتعالى تجلت وظهرت في محمد فماذا يقولون في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالاً نوحي اليهم وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقوله ليس لك من الامر شيء وقوله ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين واذا كان لا اتصال ولا انفصال بين العبد وربه بل هما واحد فمن المكلِّف ومن المكلَّف وما معنى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والمخاطَبون غير المخاطِب وقوله انَّا خلقنا الانسان من نطفة افيكون خالقاً مخلوقاً ورازقاً مرزوقاً وعابداً معبوداً وطائعاً ومطاعاً وعاصياً ومعصياً والهاً وعبداً سبحانك هذا بهتان عظيم · وقد تمسك هؤلاء الضالون بابيات في تائية ابن الفارض وكلمات من الكتاب المسمى بالانسان الكامل المنسوب الى عبد الكريم الجيلي زوراً وبهتاناً وبعض عبارات نسبت لابن العربي

وكلما عارضتهم بالقرآن والسنة اوردوا عليك هذه الاقوال الفاسدة فكانهم
لم يسمعوا قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديناً فلم يكن الدين ناقصاً حتى يتممهُ مثل ابن العربي والجيلي
وابن الفارض وكيف تترك القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وقد تناقلته العصور من غير ان يشك واحد في انه كلام
الله تعالى ونتبع مثل ابن العربي وامثاله مع عدم الثقة بان هذا كتابه
او قوله اذ لم نعاصره ولا شافهناه وانما تناولنا اوراقاً من ايدي اناس يقولون
بهذه الاقوال الخارجة عن السنة فيحتمل انها كلامهم ويحتمل ان تكون
كلامه على اننا لو وجدنا قولاً لاي عظيم ولو كان من الصحابة عرضناه على
الاصلين المحفوظين الكتاب والسنة فان وجدناه فيهما او في احدهما اخذنا به
والا ضربنا به الحائط ولا نبالي بنسبته لعظيم من عظماء الامة بعد مخالفته
الكتاب والسنة والاجماع وحيث ان كثيراً من الضالين المحتكين في الاستاذ
الجربي بدعواهم يدورون بين الناس متمسكين على الهية كل شيء بمثل
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخر الحديث . لما خلقت
بيدي . كل شيء هالك الا وجهه . فانك باعيننا وغير ذلك مما يوهم الجسمية
او الاتحاد فسنفرد هذه الآيات وما ماثلها من الاحاديث بمقالة تنشر في
الاستاذ نبين فيها قول اهل الحق من رجال السنة خوفاً على ضعفاء العقول
من هذه الشرذمة الضالة التي انتشرت في البلاد انتشار الميضة وظلمت هذا
الاستاذ بدعوى الانتماء اليه والاخذ عنه وقد حلف على براءته من مقالتهم

الشنعاء في مجلس شيخ الشيوخ السيد البكري حفظه الله تعالى فصرف عن الافكار ما كان خالطها من تصديق هذه الاخبار المتواترة المتعددة المصادر المنتشرة على ألسنة الوف من الناس والحمد لله على سلامة عقيدة صاحبنا القديم من هذه المكفرات ونزع تلك الاوهام من الاذهان بعد علمنا بطهارتها وقد قال له العلامة الفاضل الاستاذ السيد محمد الشنقيطي ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله شيء من وحدة الوجود فمن اين جاء القول بها وكيف ناخذ بما لم يأت به وحي ولا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على ظنه صحة نسبة القول اليه فتبرأ كذلك واقسم ايماناً انه لا يقول بشيء مما اشتهر عنه. واول ظهور هذا المذهب القبيح الآن بعد موته كان في عكاء ثم انتشر منها حتى دخل مصر وغيرها ونقله هؤلاء المفترون ونسبوه الى الاستاذ الجربي الذي تربى بيننا وما سمعنا منه كلمة من هذا الانتحال قبل المدة الاخيرة التي ادعي عليه فيها زوراً و بهتاناً كاعترافه ومن هذا الوقت كلما سمعنا من رجل كلاماً من هذا القبيل نشرناه معزواً اليه ليستحضره سماحة شيخ شيوخ الطريق و يرده الى الحق سداً لباب المكفرات والبدع وقد علمت ان هذا السيد الفاضل وضع نظاماً لاهل الطرق وسيكون العمل به شيئاً فشيئاً وانه يبذل جهده في اصلاح الطرق اصلاحاً سنياً حتى لا ترى فيها بدعة وهو احق من يقوم بذلك فانه واسع الاطلاع طويل الباع في العلوم مقتدر على التصرف في الامور بحذق وحسن تدبر ولقد رأيت منه تأففاً كلياً وانقباضاً ظاهرا عند ما كان يسمع تلك الاقوال الفظيعة استبشاعا لها وتعجبا من النقول بها في مثل هذا الوقت الذي رفعت فيه ستارة العلوم وتنورت فيه الافكار ولا اظن

الاخلل عقول الناس الذين ينقولون على الاستاذ الجربي فاننا نسمع الرجل منهم يقول ان شيخنا يجلسنا في مجلس المراقبة و يطفىء النور و يقول تجرد عن نفسك تخاطب ربك وترما غاب عنك ثم اذا حققنا الامر انكر ذلك وهذا دليل على انهم تعتريهم نوبة خلل في العقل فلا يفرقون بين الايمان والكفر والا فلوكانوا عقلاء ما اتهموا شيخهم ولا افتروا عليه هذه الاقوال القبيحة · و بالجملة فاننا نعجز عن الثناء على سماحة السيد البكري الفاضل الماجد حيث ازال عن الامة غمة ومحا ضلالة واظهر حقاً ولله در الاستاذ الجربي حيث اظهر افتراء الناس عليه بما انكره من تلك الاقوال وما ابداه من التبرؤ مما يخالف الكتاب والسنة

وهنا ينبغي ان نورد ما قاله القاضي عياض في الشفاء مما وقع عليه اجماع الامة انه مكفر فمنه قوله · وكذلك نكفر من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته وحلوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية وغيرهم · وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها فيها بحسب زكائها او خبثها ومن اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموماً او نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصاً · ومن دان بالوحدانية وصحة النبوة ولكن جوّز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة او لم يدعها كالمتفلسفين و بعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة والاباحية فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان و يكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس فيها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة

المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضمَّن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به · ومن ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة · وكذلك من ادعى منهم انه يوحي اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل في الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي لانه اخبر انه خاتم النبيين واخبر عن الله انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد منه دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسمعاً · وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمعاً على نقله مقطوعاً به مجمعاً على حمله على ظاهره وتكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر او الزنا مما حرم الله تعالى بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة · وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل الرسول عليه الصلاة والسلام ووقع الاجماع المتصل عليه · وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال من المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفَّت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع عهد التشريع عنهم · ومن انكر الجنة او النار او البعث والحساب او القيامة فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا · وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها

لذات روحانية ومعان باطنة كقول الفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وغيرهم · ومن زعم ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم · ومن انكر القرآن او حرفاً منه او غير شيئاً منه او زاد فيه اوزعم انه ليس بحجة للنبي ولا معجزة ولا يدل على الله تعالى ولا على ثواب ولا عقاب — انتهى ملخصاً من محال متفرقة ولولا خشية الاطالة لاستقصينا المكفرات التي وقع الاجماع عليها ولعلنا نوردها في كلام آخر اذا دعت الضرورة ولله در العلامة الشيخ جمال الدين حيث اخبر السيد البكري ان القول بوحدة الوجود اصله دين قدماء اليونان ودخل في العرب عند ترجمتهم كتبهم فهو دين متداخل في دين من غير شعور الآخذين به · قلت يشهد بذلك قتل العلماء والخلفاء لمن قال انا الله او ما في الجبة الا الله كالحلاج وحطهم على مثل ابن سبعين وابن العربي وغيرهما فيما شطحوا فيه بما يوهم القول بالوحدة

وليكن في علم اخواننا المسلمين ان صاحب السماحة السيد البكري مستعد لابطال هذه النحل والبدع فكل من سمع قولاً مكفراً من رجل يشهد عليه ويكتب اليه لردع ذلك المارق والنداء عليه بانه ليس من اهل الطريق حتى لا يدنس رجالاً يدعون الى الله تعالى وقد اقاموا انفسهم في وظيفة تطهير القلوب وتهذيب النفوس وتصفية الخواطر وتهيئة الرجال للكمالات فهم اساتذة مدرسة دينية لا يوجد لها مثيل فى العالم ومن كانوا بهذه الدرجة العليا كان حقاً على كل انسان ان يحافظ على قدرهم ومراتبهم الرفيعة وما ذلك الا بالاخبار عن الضالين والمنتحلين · والاستاذ مستعد لنشر ما يلزم نشره

ردعاً للضالين والمبتدعين واعلاناً للاجانب وغيرهم ان ذلك ليس من ديننا وانما هي كلمات صادرة من قوم لا خلاق لهم في الدين والا فان مصاحفنا وعقائدنا اصولاً وفروعاً محفوظة مأمونة من الدس فما يفتري عليها رجل شيئاً الا ظهر وانكره عليه العامي قبل العالم · واننا نسأل الله تعالى ان يهدي هؤلاء الناس ويزيل عنهم هذه الشبهات الوهمية ويكفي الدين ما يلاقيه من الحروب المعنوية الخارجية فاذا حاربه هؤلاء من الداخل كانوا يداً ثانية للاجنبي في تمزيق ثوب الاجتماع الاسلامي وشق عصا الجماعة وايقاع النفرة والعداوة بين المسلمين فتكون خدمتهم للغير لا للامة ودينها وبئس ما يصنعون · والله تعالى يحفظنا جميعاً من الابتلاء بهذه الشبهات الوهمية والنزغات الشيطانية · والاستاذ الفاضل الجربي مستعد كذلك لقبول كل مكاتبة ترد اليه عما يقوله الناس وينسبونه اليه ليظهر البراءة منهم وهي خدمة يحمد عليها وتلجم كل من يدعي انه على ذلك المذهب الباطل حماه الله تعالى · ولقد اعدت على حضرة الاستاذ الجربي ما قلته له في مجلس سماحة السيد البكري في مجلس آخر بحضور الفاضل احمد بك ذكي باشكاتب الاوقاف والاستاذ الكامل العلامة الشيخ محمد المنصوري وزدته مما يقوله بعض المنتمين اليه من انه يوصل المريد في ساعة وانهم يرون الله تعالى ويكلمونه في مجلس المراقبة وغير ذلك من الخرافات فانكر كل ذلك وشدد في النكير على المفترين عليه فقال له الشيخ المنصوري يلزمك ان لا تصحبهم بعد علمك انهم يفترون عليك ذلك فقد علمت ان بعض المنتسبين اليك تهيأوا للرد على الاستاذ بمقالة يثبتون فيها صحة القول بوحدة الوجود فقال له الاستاذ الجربي هذا لا يكون

وقال له الفاضل ذكي بك تعدد الرواة في اماكن مختلفة يثبت ان للاشاعة اصلاً فقال انا ابرأ الى الله تعالى من كل هذه الاقوال — واتباعاً لاشارة سماحة شيخ شيوخ الطرق ونقيب الاشراف بنشر ما جرى في مجلسه تماماً اظهاراً لبراءة الاستاذ الجربي واعلاناً لاحقاق الحق نشرنا هذه الرسالة بالايضاح والتفصيل ولقد قرأناها قبل طبعها على سماحته فاقر ما فيها وامر بنشرها من غير تصرف في شيء منها لكونها بالنسبة لمقام المشيخة رسمية فتمعنها ايها القارئ ونزه جانب الاستاذ الجربي عما تبرأ منه وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

﴿ التهاني الخديوية ﴾

تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد بديعية تهنئة بالعيد غير قصيدة الاستاذ الفاضل الشيخ علي الليثي فمن ذلك قصيدة للفاضل الشيخ سليمان العبد مطلعها وختامها

لك الدهر يا عباس لا زال باسما ولا زال بالاقبال سعدك خادماً
فقد قام داعي البشر فينا مؤرخاً سعود الخديوي صير العيد باسماً

وانشد في الحضرة الجليلة بيتين وهما

مولاي عيد الفطر اقبل باسماً يهدي لسدتك الهناء الاكبرا
فاهنأ به فالسعد قال مؤرخاً عيد العزيز قد ازدهى واستبشرا

ومنها قصيدة للشاب النبيه محمود افندي خاطر من تلامذة المدرسة الخديوية مطلعها

سعدت بك الدنيا ودام سرورها　　وتبسمت مصر وانت اميرها

ومنها قصيدة لحضرة النحرير النبيه محمود افندي حسني معاون محافظة مصر مطلعها وفيه التاريخ وهو

اوقات عباس اعياد لنا بسمت　　وشمس اسعادها قد اشرقت وسمت

ومنها قصيدة للشاعر الماهر الشيخ احمد الكناني وقد حظيت بالقبول مطلعها وتاريخها

بنيل الاماني وعده الدهر انجزا　　والبسنا توب التهاني مطرزا

ودم في صفا فاليمن قال مؤرخاً　　يعيش الخديوي كل عيد معززا

ومنها قصيدة للفاضل محمد افندي فتحي ناظر مدرسة بنها مطلعها

ادم لمصرك رغما عن اعاديكا　　مراسم العز فالدنيا مواليكا

ولدينا قصائد شتى منعتنا كثرة المواد من استيفائها ولو لا استيفاء الجريدة بالمواد لاوردناها ولكننا نثني على هؤلاء الافاضل الذين اخلصوا في خدمة اميرنا المويد المحبوب ونتقدم معهم بالتهنئة والتبريك ففي هذا المقام تحسن المزاحمة والمسابقة ادامه الله تعالى وايده بنصره آمين

تواردت الرسائل بطلب العودة الى كان ويكون وسنعود لتذييل الجريدة به من العدد الآتي ان شاء الله تعالى

المكرر أحلى

ادام الله سيدنا ومولانا الخديوي الاكرم نصيرًا للادب واهليه فقد بعث في اذكياء المصريين روح النشاط والجد في توسيع دائرة الآداب بما

يبديه من العناية باهلها وتوجيه نظره العالي اليهم كما تشهد بذلك زيارته المدارس والازهر الشريف وسعيه في توسيع نطاق التعليم وتشريفه دوائر التشخيص خصوصاً اذا كان المشخصون من الوطنيين فانه سيشرف الاوبره الخديوية بعد غد ليحضر اعادة تشخيص رواية هناء المحبين تأليف الالمعي النحرير اسماعيل بك عاصم الذي سيكون دوره فيها احسن الادوار في حضرة من تشرف به المحافل وتحلي به اندية المعارف والآداب ايده الله تعالى

يابني الانسان ادركوا اخوانكم

تتفطر الاكباد وتتقبض النفوس عندما تسمع خبر القحط الواقع في بلاد الجزائر فقد تناقلت الجرائد والرواة خبر هذا الخطب المحزن ووقوع اخواننا في شرك الفاقة ووهدة الاحتياج لما تحفظ به الحياة بعد ان كانوا في اعلى ذروة الرفاهة وسعة العيش وليس لما قضاه الله تعالى مرد . وقد تحركت همم ذوي المكارم والغيرة الانسانية شرقاً وغرباً فافتتحوا قوائم الاكتتاب في المجامع والمحافل تداركاً لبلاد عربية وقبائل انسانية فاستحقوا الثناء على هذه النجدة والاغاثة خصوصاً ما كان من المحافل المصرية التي عقدت الاجتماعات المتتالية وفتحت ابواب الاكتتاب ووزعت جوابات الطلب والحث على الاعانة والاغاثة وعينت وجوها من ذوي الفضل لجمع تلك الاعانات حتى اذا توفر لديها من النقود ما يقوم بالمساعدة مع المساعدات الشرقية والغربية قدمت ذلك لجهة الحاجة ولقدا ثرت حالة هذه المجاعة في جميع النفوس فتسابق النساء مع الرجال وبرزت الستات في ميدان المساعدة والدعاء اليها فعلى رجال الهمم

ان لا يتاخروا حتى يسبقهن ربات الحجال في مضمارٍ هم احق بالركض فيه

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبروفاة المرحوم حسن باشا الشريعي عين اعيان مديرية المنيا وقد تفضل مولانا الخديوي المعظم بتوجيه عنايته الى انجاله الكرام وآل بيت الشريعي العظام فارسل يعزيهم ويسليهم تعطفاً من جانبه السامي ورعاية لبيت من كبار البيوت المصرية وقد حضر ولداه وشقيقه الاماجد لتقديم واجب الشكر للحضرة العباسية ادامها الله تعالى ووفد الناس على بيتهم بمصر معزين لما للمرحوم من المنزلة الكبرى عند كل مصري وقد رثاه افضل الفضلاء الاستاذ الشيخ علي الليثي فقال

أبكي وجودي أم ابكي لمفقود ... اودى وغادرني في حال مفؤد
لم يعص دمعي عيني اذ دها اذني ... صوت النعيّ بترجيع وترديد
وقد ذهلت وصار اللب مندهشا ... من هول خطب رمى جفني بتسهيد
تعدو المنون على ارواحنا ولها ... نقد تخير فيه كل معدود
ليت المنية لما انشبت قرنت ... نفسا براها الأسى وجدا بملحود
ذب يافؤادي أسى واترك شجاك على ... غير الفقيد ولا تجزع لتجديد
فبعدَ ذا الرزء لا تبك العيون دما ... وأين منه سواه عند تعديد
الماجد الأصل فياض الندى ابدا ... مستحكم العقل في أمن وتهديد
جليل بيت الشريعيّ الألى ورثوا ... عز المكارم من شِيب ومولود
لا ينظر الطرف منهم غير مطرف ... بالصدق والسبق في وعد وموعود

فد قلدوا كل جيد من صنائعهم ... لذا الملوك حبتهم خير تقليد
هم الأهلة الا أنّ بدرهمو ... ابو عليّ حليف المجد والجود
من للنزيل وللراجي وذي امل ... سواه ان عزّ قصد دون مقصود
قد كان للبرّ بحرا جود راحته ... فالحمد والمال في جمع وتبديد
رحب المجالس هشاش لزائره ... والصدر ارحب في غيب ومشهود
كنا نؤمل ان يبقى ويسعدنا ... عيد الصيام به في يوم تعييد
لكن ابى الله الا ان يجيب وقد ... دعاه للفطر في جنات تخليد
فارتاح أنساً واهدى الروح من فرح ... وقد حوى فرحتَي فطر وتمجيد
وراح بالرّوح في الجنات مبتهجا ... ونحن من فقده في نار اخدود
دنياك ليست بسلم جانفها ابداً ... ولا يغرنك منها مبسم الغيد
بينا تراها خداعاً اقبلت وصفت ... اذ أدبرت وصفت غدراً بتنكيد
ذا شأنها والاريب الندب في حذر ... منها فكن لصفاها غير معمود
كم ذا نعد نفوساً للبقاء سمت ... مرغومة بقضاء غير مردود
فليت أنا على ما كان من اسف ... قد اتعظنا وسرنا سير محمود
نلهوا ونلعب في امن وفي دعة ... ونجهد النفس في تحصيل مزهود
وغاية الامر أنا إثر من سبقوا ... يُسعى بنا لمقام غير محدود
عزّ الاخلاء والانجال محتسباً ... وزر ضريحاً عليه نور تحميد
وقل له ان تغب يا بدر عن نظري ... فلي التفات الى انجالك الصيد
اهداه مولاه في دار النعيم علا ... وزاد انجاله من خير تأييد
فهم ثمار معاليه التي بسقت ... والاصل ينبي عن طيّب العود

صبرا وان قال ناعيه يؤرخه   مات الشربيني عميد الحلم والجود
٤٤١ ٦٢١ ٨٩ ١٠٩ ٥٠

رثاء فاضل

فجأتنا اخبار اسكندرية بوفاة العالم العلامة الثقة الحجة شيخنا الشيخ خفاجة سيف الله المالكي يوم الخميس الثالث من شوّال سنة ١٣١٠ وقد كان امة وحده في فهم الدقائق واظهار الحقائق وحل المعضلات فضى عمره الطيب في تعليم الناس فربى اشياخاً وتلامذة منهم هذا المقصر في خدمته محرر جريدة الاستاذ ولم يختلف اثنان في كونه كان نسيج وحده حجة فيما يقرره مقتدرا على التصرف كانه بحر تغترف منه الطلبة ولكم استدرك على المتقدمين بما لم ينكره عليه جهبذ من جهابذة الازهر المنير لما له من اتساع الملكة وقوة التصور امطر الله روضة ايوائه صيب الرحمة والرضوان والهمنا مع آله الصبر الجميل فكلنا فيه معزى وبفراقه مصاب فانا لله وانا اليه راجعون

تعيين

قد تعين الشيخ فتح الله سعد من وكلاء التحصيل لجريدتنا بعد تقديم محمد افندي خليل استعفاءه وقد كان خير قائم بعمله لما فيه من الامانة والنشاط ولكن طرأ عليه من الضرورات ما الزمه الاستعفاء فاعفى من توكيل جريدتنا موشحاً بالثناء عليه

وقع في السطر ١٢ من الصحيفة ٨٣٢ خطأ صوابه والرسول وفي السطر ١٣ منها الاربع وصوابه الاربعة وقد تداركناه في بعض النسخ

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء السادس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ شوال سنة ١٣١٠ و٢٥ برموده سنة ١٦٠٩
الموافق ٢ مايو سنة ١٨٩٣

﴿ تشريف الجناب العالي مدينة اسكندرية ﴾

من يوم اعلان عزم الحضرة الخديوية العباسية على القيام من مصر الى المنصورة ثم الى اسكندرية واهل البلاد والاجانب القاطنون بها آخذون في اعداد الزين بالمحطات التي يمر بها الركاب السعيد حتى كان خط السكة الحديدية من مصر الى بنها الى الزقازيق الى المنصورة الى طنطا من طريق طلخا الى اسكندرية من طريق الخط الاصلي كأنه ساحة فرح نشرت فيها الاعلام واقيمت فيها اندية الافراح وفي صبيحة يوم السبت قام الذوات الفخام من البرنسات والنظار ودولة الغازي مختار باشا والعلماء واعيان العاصمة الى محطة مصر ينتظرون تشريف امير لم يرَ في قلوب المصريين امير مثله فقد سكنت محبته القلوب وما زجت الارواح وتعلق الناس بصدق ولائه تعلق الابناء بالاب الرحيم وبينما هم يرقبون الطرق التي اصطفت فيها العساكر من الجانبين اشرقت عليهم الانوار العباسية فحظى الجميع بمشاهدتها واطلقت المدافع ايذاناً بتحرك الركاب العالي وقد تشرف بركوب العربية الخديوية مع

رجال المعية النظار الكرام والمستشار المالي والمستشار القضائي ومفتش عموم البوليس ومديرو السكة الحديدية ومدير القلوبية وبعض اعضاء صندوق الدين العمومي وكلما مر بمحطة وجد الناس صفوفاً من الجانبين ينتظرون شروق شمس اميرهم الساكن في الافئدة فلا تسمع الا اصوات الداعين والمداح وقد وقف القطار بمحطة بنها ثم بمينا القمح ثم في الزقازيق وكان الاهالي والاجانب قد اعدوا من الزين وضربوا من الخيام حول المحطات ما اشعر عن عظم تعلق القلوب بالحضرة الخديوية خصوصاً ما كان من البيت الاباظي الجليل وسعادة مدير الشرقية وحضرة حكمدارها ابراهيم بك صبري والوجيه امين بك الشمسي وحسين بك ابي حسين وطنطاوي بك ومحمد افندي صبح واولاد شديد المحترمين وغيرهم فانهم اعتنوا بالزينة كل الاعتناء اما ما قام به اهل المنصورة فامر يجل عن الوصف ولا يسع القلم بسطه فقد كانت المدينة بجملتها بيت فرح كله سرور وحبور والزينة عامة في المحطة والطرق والمنازل وشاطيء النيل واستيفاء ذكر القائمين بهذا الاحتفال يوجب الطول فاكتفينا بالتلويح عن التصريح وفي محطة المنصورة تفرج الجناب العالي على الكوبري الجديد الذي يصل خط دمياط بخط المنصورة وبعد اداء رسوم التشريفات وتمتع الامة باميرها برهة ركب تصحبه السلامة وقد ركب بعربية الخاصة تشرفاً بمعيته السنية سعادة مدير الغربية فسار والعيون تنظره والقلوب سائرة معه حتى وصل طنطا وهناك كان الناس افواجاً والزينة باهرة ومنها الى دمنهور وقد اهتمت بالزينة والاحتفال بما لم يسبق له مثال اما تشريفه اسكندرية واستعداد الاهلين له هناك فامر يرى ولا يعبر عنه فقد كان

الناس كالكواكب من جانبي الطريق والسطوح والبلكونات ممتلئة بالستات المتفرجات على هذا المنظر البهج والاحتفال البديع والزينة ممتدة الى سراي راس التين ولم يبق في الثغر وطني ولا مستوطن الا وقد وقف لاستقبال هذا السيد الذي اتخذ له في القلوب مركزًا لم يحل فيه غيره ولله در اعيان اسكندرية وذواتها الذين جعلوا الثغر باسماً بالانوار والاعلام وتفننوا في صنوف الزينة تفنناً صير بلدهم العامر المحروس كانه بيت عروس اعد للزفاف وهذه المظاهر العجيبة والتظاهر الحبي الادبي من الاهلين والاجانب اكبر دليل على رضا المجموع عن اعمال الحضرة الخديوية وحبهم لاستقلاله بادارة اعمال بلاده بواسطة رجاله المصريين الامناء وليس للمجموع الا هذه الوجهة العزيزة واما دعوى تعلق الاهلين بالوجهة الأُخرى فدعوى لا حقيقة لها بل لا وجود لها الا في عالم خيال ذوي الاطماع فنهنئ اخواننا الوطنيين بما نالوه من شرف المشاهدة وما اظهروه من ادلة صدق الوطنية وبراهين الاخلاص في التابعية والولاء ونشكر المستوطنين على ما ابدوه من مشاركتنا في هذه الشعائر الانسانية واظهار علامات الحب والوداد للذات الخديوية الفخيمة ولو اردنا بسط ماجريات هذا السفر الحميد لاحتجنا الى مجلد نستوفي فيه شرح الاحتفالات وما كان فيها ولكننا اكتفينا بهذا الملخص لضيق العبارة وكثرة اسماء من يجب علينا ذكرهم وبيان ما قاموا به من الزين من امراء البلاد ووجهائها واعيانها والله تعالى يحفظ لنا هذه الذات الفخيمة ويديم لمولانا الخديوي العز والاجلال مؤيدًا بالعناية الربانيَّة والرعاية الصمدانية امين

وردت لنا هذه القصيدة الغراء على لسان نهر النيل المبارك من انشاد الالمعي الفاضل الشيخ طه محمود الدمياطي من مصححي المطبعة الميرية ولرقتها وتشخيص حالة النيليين بلسان الوعظ والنصيحة نشرناها برمتها قال حفظه الله تعالى

يا قوم أدُّوا لنهر النيل ما وجبا   أَلم ترَوا كلَّ قلب نحوهُ وجبا
أَلم تروا كلَّ عين نحوه طمحت   كأنــه الشمس للعباد مرتقبا
مالي اراكم نياماً عنه وهولكم   مستيقظ في هواكم يسرع الطلبا
كم قام فيكم خطيباً لايشق له   عند البيان غبارا افصحُ الخطبا
يقول يا أَيها الناس اسمعوا عظة   من مشفق قد حباكم خيرة وجبى
يا هؤلاء اقتدوا بي انَّ لي شيماً   بيضا بها قــد تحلى السادة النجبا
اخلاق صدق عليها قد جبلتُ ولم   أَجد لهــا بينكم صهرًا ولا نسبا
لم أستفدهــا بتعليم ولا كتب   وكم حمــار رأَينا يحمل الكتبا
ألستُ يا قوم قد لبيتُ دعوتكم   يوم الكريهة أَجلو عنكم الكربا
ومن مكان بعيد قد سعيت لكم   سعي الرؤم التي لا تشتكي تعبا
كم جبت قفرًا الى مرضاتكم عجلا   وهمت في كل وادٍ لانَ او صلبا
وكل دار أُواسيها واضحكها   فهل سمعتم بمثلي مضحكا دءبا
سيّان عندي في محض الوداد أَخو   قرب وبعد ومن اثرى ومن تربا
وكم أَروح وأَغدو سائلا لكم   اعطى الجزيل وأحبوكم مزيد حبا
فاكرموا السائل المعطى فما حسنٌ   ان تنهروا سائلا نلتم به الاربا
أَلست نيلا وفي قلبي لعيشكم   لين غدوت به أَبــاً لكم وابا

انی لکم منیة لاشيء يعدلها ‏ ‏ وابن الخصيب الى خصبي قد انتسبا
ولم اعدكم بوعدٍ قط اخلفه ‏ ‏ وكم وعدتم فاخلفتم فيا عجبا
سعيي لكم كل عام في رخائكم ‏ ‏ وسعيكم في جزائي عكس ما طلبا
يا أهل مصرانا الظهر الذلول لكم ‏ ‏ وكم عزيز اذقت الذل والحربا
اثقلتموني باعباء فقمت بها ‏ ‏ وشيمة الحر حمل الامر ان صعبا
كم بالاذى والقذى ترمونني سفهاً ‏ ‏ ان السفيه يدارى عند من لببا
دنستموني فلم اقطع مودّتكم ‏ ‏ على صفائي ولا ادري لذا سببا
أغرّكم أن تروني ساكنا دمثا ‏ ‏ فان من شيمتي الطغيانَ والغضبا
لو شئت يوما أُجاريكم وأُوسعكم ‏ ‏ ضرباً ولكنني اوسعتكم ضرَبا
وكم مررت بوَهدٍ في تواضعه ‏ ‏ أترعتُ كأسي له حتى انتشى وربا
ولم أُبالِ بعالٍ أن حفرتُ له ‏ ‏ تحت القواعد حتى خرَّ منقلبا
اني غريبٌ فانَ ذَلَّ القريبُ بكم ‏ ‏ فعزّزُوني كما عزّزتم الغُربا
لو كان غيركم اهلي سعدت بهم ‏ ‏ واظمؤُ وكم من الماء الذي عذبا
مالي أُقيم بارض لا مكانة لي ‏ ‏ فيها وقد نيل ملءُ الارض بي ذهبا
تلكم مكارم اخلاق عرفت بها ‏ ‏ قدما واحسن لي ربي بها الادبا
عليكم البرّ والاحسان واستبقوا ‏ ‏ الى الرشاد وخلوا اللهو واللعبا
وقوّموا منكم المعوّج واجتهدوا ‏ ‏ فيما يكون لكم مجدا وحسن نبا
وما لكم معقل الا تألفكم ‏ ‏ يا قوم فأْووا اليه تأمنوا العطبا
والصدق ما الصدق لا تبغوا به بدلا ‏ ‏ فليس خير بغير الصدق مكتسبا
ولو صدقتم لراج الصدق عندكم ‏ ‏ وهو الكتاب الذي قد حرّم الكذبا

قد جاءكم جيدًا لا زيف فيه فلم | يجد لكم في سوى زيف العدا رغبا
والدين لاتجعلوه خلف اظهركم | انّ الحياة بغير الدين محض هبا
فقد بذلت لكم نصحي وملتمسي | يا قوم قلبٌ سليمٌ للقبول صبا

الصنائع والصنّاع

بقلم حضرة البارع رفله افندي تاوضروس من سوهاج

من يلتفت الى الصنائع ببلادنا وما صارت اليه احوالها من التقهقر والاضمحلال حتى امست في زوايا النسيان مسدولاً عليها حجاب الاهمال بين غالب الوطنيين ويرى ان الصنّاع بعد ما صرفوا النفس والنفيس وجاهدوا كل الجهد لحفظ حالتها كما كانت ولم يجدوا مساعدًا ولا نصيرًا يئست نفوسهم وتركوها ورضوا بما دونها مسلمين للمقادير تجري في اعنتها لا يسعه الا ان يأسف على تلك الحالة التعيسة

ولو نظرنا الى حالة اوروبا من جهة الصنائع لرأيناها كل يوم في تقدم باهر ونرى السياسيين واصحاب الثروة يشتغلون بانفسهم لتقدمها ويساعدون باموالهم لنجاحها والحكومات هناك تعيرها جل الالتفات وتتخذ كل الطرق التي يتوصل بها لترويج بضائع المشتغلين فيها وتعقد المعاهدات التجارية مع الدول الاخرى توصلاً الى ازدياد تداولها وقد وضعتها في المركز الاسمى فكم من صانع عندهم ابدع في عمله فنال من حكومته الجوائز المالية والنياشين العلية مثل المسيو جيكار الفرنساوي الذي اخترع نولاً للمنسوجات المنقوشة وعرضه في معرض الصنائع الذي صار في باريز فنال عليه نيشاناً ثم زاره

الرئيس كرنوا بنفسه وهنأه بنجاحه في هذ الاختراع ومثل هلمن الذي اخترع آلة للتطريز تحرك عشرين ابرة في وقت واحد ونال عليها نيشاناً ذهبياً ونيشان الشرف سنة ١٨٣٤ و يوشيا ورجود الخزاف الانكليزي الذي نال من اجل براعته في صناعة الخزف لقب خزافاً ملكياً واعتبر هذا اللقب اكثرمما لو لقب باميرفانهالت عليه بسببه الثروة اي انهيال ومثل كثير ممن يضيق بي المقام لو اردت تعدادهم

وهذا الذي احدث غيرة عظيمة في الآخرين فسرى في عروقهم حب الاختراع والشهرة وقام كل منهم يسعى لاكتساب ذلك والنفس ميالة الى العلياء طبعاً فكم منهم من ركب البحار وسار من بلاده قاصدًا ابعد الجهات ليطلع على بعض الصنائع وينقل منها لبلاده ما كان غير موجود فيها وكم نقلوا عن آثارنا المصرية جملة اختراعات ونسبوها لانفسهم ونحن عن ذلك لاهون فتقدمت على ايديهم الصنائع واشتهروا باتقانها وزاحموا جميع الجهات ببضائعهم فاليوم لا يخلو منها مكان في العالم فحيثما وجهت نظرك في الاسواق تجد الدكاكين والخانات مشحونة بها وقد صدق فيهم قول الشاعر

على قدر اهل العزم تأْتي العزائم وتأْتي على قدر الكرام الكرائم

على ان من يجول في اسواق المدن المصرية ويتفحص البضائع الموجودة فيها ليرى ما كان وطنياً منها فانما يجد نزرًا يسيرًا قد ترك في زوايا الاهمال لا يطلبه طالب ولا يؤمل صاحبه ان يستفيد منه شيئاً اذ من عهد طويل قد قضى على صنائعنا بالبوار وقد كانت بلادنا ممتلئة بالصناع الماهرين والصنائع كانت رائجة فيهاوقد عاش اجدادنا ولم يروا شيئاً من بضائع اوروبا

وعاش اجدادهم واسواق اوروبا غاصة بمصنوعاتهم والدهر بالناس قُلب

فهل يرضى بهذه الحالة وطني وفينا العقلاء الاذكياء وذوو الهمم الذين لاملل عندهم والاموال متوفرة لدينا ولا يعوزنا شيء سوى ان نرى ذوي المال يعيرون ذلك جانب التفاتهم ويستسهلون دفع الدرهم والدينار للحصول على رد مجد قد فقدناه ولهم اكبر عضد ونصير حزم سمو الامير المعظم حليف الاصلاح الذي منذ رقى عرش الخديوية المصرية وافكاره العلية متوجهة الى احوال الصنائع فامر بمدرسين من اوروبا لاجل هذا الغرض وحادث مشاهير التجار عن فتح معامل وفابريقات

وقد سمعنا في خلال هذا الشهر انه قد تألفت جمعية بالقاهرة من نخبة رجال هذا العصر يبحثون عن أحسن الصنائع والفنون لهذا القطر السعيد فرجونا الله ان يوفقهم الى ما فيه حسن المآل وتحقيق الآمال صرنا نتوقع ان نرى قريباً بعض نفحاتها ولا نعدم من رجالها افكارًا صائبة وفوائد جمة اذ قد اشتهروا بسمو الافكار وعلو الهمة وان كنا نؤكد ان حضراتهم في غنى عن اي ارشاد الا اننا قد تعودنا من لطف وطنيينا اصغاء الى بعض المطالب فنرجوهم رعاية الصنائع التي لا تزال باقية ببلادنا نظير صناعة الانسجة القطنية والكتانية والصوفية والحريرية التي تحتاج فقط الى اصلاح قليل وهي متينة عن المشغولات الاجنبية وألوانها حسنة واثمانها زهيدة وتصلح ان تكون مفروشات لجميع المنازل وكثير من الاجانب قد فرشوا منازلهم منها ويوجد بين تلك الانسجة ما يصلح ان يكون ملبوساً فحبذا لو حصل الاهتمام بترقيتها وعقدت الشركات لابتياع مصنوعاتها وتداولها بين الوطنيين فتشتد عزائم

المشتغلين فيها و يعيش بها كثير من الصناع الذين اصبحوا يقاسون سوء المعيشة بسبب عدم تعضيد صنائعهم

وتوجد جملة صنائع أخرى بالقطر لو اهتممنا بترقية احوالها لا كتفينا بها وامكننا ان نأخذ منها كل ما نحتاج اليه وتبقى اموالنا بين ايدينا لا يلتقطها غريب وبما ان ترقية امور الصنائع لا تتم الا بالاختراع فمتى رأى الصناع ان هناك اهتماماً باحوال الصناعة يميلون الى التفنن والابداع فيها فنؤمل ممن يعنيهم هذا الامر ان يضعوا جوائز للمخترعين ولا نعدم من حكومتنا السنية اعمال نياشين الشرف لهم فنرى بلادنا مرتقية الى أوج السعادة والنجاح

وحيث ان تلك الجمعية مركزها القاهرة فحبذا لو صار لها فروع بباقي المدن المصرية فتعقد في تلك المدن جمعيات تابعة لها تتلقى منها النبذ والآراء و يبحثون فيما كان مهما من الصنائع والفنون و يقدمون نتيجة البحث اليها

واذا كانت مطالب تلك الجمعيات لا تتم الا بكم يا رجال اعيان الوطن وانتم عضد الامة فشمروا عن ساعد الجد وانخرطوا في سلك هذه الاجتماعات واعقدوا النية على ما فيه خيرنا ونجاحنا وانشدوا هذا النشيد الحر

اغمد السيف واطرح مرّانا ... واخلع الدرع وازدر التيجانا

وترجل عن النعامة واهجر ... كل حصن وان يكن ايوانا

ونقلد مطارقاً وفؤوساً ... وتخير من الحلى سندانا

وترحل على البواخر وألف ... كل بيت لذي الصناعة صانا

تحي اهلا وصنعة وثراء ... بل تقوى بعزمك الاوطانا

النشاة المصرية

الحمد لله الرحمن رب الاكوان مرسل رسوله بالرحمه
مولىً له فضل واحسان عم العبدان وكل شيء مِنوٌّ نعمه
حاشا العَبَث يدخل فعله او كون فضله بل كل شيء كان لحكمه
كل العباد صنعه وخلقه تطلب رزقه او صرف غمه اونقمه
يعطي ويمنع من يسأَل ما شاء يفعل والكل مستور في حلمه
من رحمته اهدى للناس نور العباس حتى انجلت تلك الظلمة
نبه بعزموا اهل النوم خوف اللوم فسار ثباتو في قومه
عتق البلاد من رق الغير صرف الضير عن كل من ذاق الازمه
صبحت بلادنا بوجوده تحكي سعوده نِفدِت وفرت م الغمه
انظر الى بلد الاخيار مصر الامصار تلقى الجميع عرف الصدمه
واتنبهت كل الافكار من دي الاسرار والخير قد عم الامه
تقول وجوده شمس النور فوق الدور وما بقي في الكون عتمه
انظر الى جمع الامرا ويأَّ الوزرا تلقى فريق عالي الهمه
وانظر الى العلما الاعلام اهل الاحكام تعرف بهم حسن اللمه
وارجع الى اهل الاقلام ويأَّ الاقسام تلقى المجدين في الخدمه
وانظر الى مفتي وقاضي تلقى الراضي عن حسن ترتيبنا ونظمه
وادخل مجامع اعيانه مع شبانه تلقى الجميع قام من نومه
دارت دواليب الافكار حول الانكار على فعال اهل التهمه

والكل قد عرف الاعدا بين الاندا واللي يريد مقتو بلومه
دبت حرارة الوطنية في الجمعية والكل خايف من ذمه
ما احلى اجتماع شبان مصرِ في دا العصر بسر توحيد الكلمه
حملت جموعنا الادبية عَ العصبية كثرة كلام ناقض الذمه
وحط أعدا ، ذموهم بل شتموهم وعنونوهم باللخمه
قالوا رجال مصر العرفا مثل الضعفا ما يعرفوش غير البرمه
والشيخ والشبان ناموا بل لو قاموا ما كان قيامهم غير زحمه
اثر كلامهم في العقلا ويا النبلا فما رضي حد بشتمه
ومن يرى شتم اللؤما لبني الكرما وينام على فرشة غمه
انظر لشباناً الظرفا ابنا اللطفا وضمهم مثل الحزمه
والي استعانوا بجرايد تبدي فوايد تخلص الشيخ من وهمه
ظهروا دعاة للعرفان بين الاخوان والكل مسرور بفهمه
ردوا كلام جمع الغربا عمن طربا جهلا بتشويش النغمه
وبينوا غش الأجرا والكل جرى يبدي النصائح من حزمه
فنبهوا فكر الامة بعد النومه وحركوا اهل الهمه
فما ترى الا اعلام نظموا الاحكام وجد مجموعنا بعزمه
والاغنيا عقدوا شركه فيها البركه عملت سهام لاجل القسمه
وانظر ترى جمع الشبان فاق الاعيان لما بدا لو سعود نجمه
فتحوا مجامع ادبية بل علميه تشفي الوطن من سوء سقمه
مهلاً ترى نور العرفان ملاء الاوطان وانزل الغير عن زعمه

واسكت الأجرا الكذَبه   عن دي الغلبه   ورد كلاً عن نمه
وحيات ابوك بكره تسمع   عن ذا المجمع   لما تجي اوقات غنمه
ونشوف سعوده بجموعه   وسط ربوعه   وسطوته بعزم الضمه
ما تغرك الغوغا وحالها   شوف اوحالها   بكره تجيف مثل الرمه
مصر العزيزه محبوبه   بل مرغوبه   وكل دوله مهتمه
فيها مصالح لاوروبا   لا تتخبا   والكل يفديها بدمه
وبحزم عباس وثباته   في وثباته   يرجع عدوو عن ظلمه
كل الملوك تعرف حقه   في نور شرقه   وتؤَيد القول بالكلمه
واللي يقول لك ضاع حقه   اقطع حلقه   وحط صخره في فمه
هوَّ اميرنا دا الشرعي   حقو مرعي   ما حد بنثيه عن حكمه
والاجنبي عندو خدام   اي مثل غلام   ويرفتوا ببيان جرمه
اسمع كلامي واتعلم   واوعا تكلم   من يُشتَرَى بحتة لحمه
واثبت على حب اميرنا   ويَّا وزيرنا   والهي العدا عنو بعضمه
واوعا تهيج افكارك   او انصارك   فالشر يبدو من كلمه
والزم سكونك وهدوك   تلقى عدوّك   يعض من غيظه الجزمه
لا بد للحال من آخر   لا تتاخر   واصبر تنل حفظ الحرمه
ما يغرك الشنَّه ورَنه   ولاَّ الزنة   فظلمة الكون من غيمه
سحابة الصيف تتبدد   لا تتمدد   وتذهب الشمس الغمه
سر الجرائد بيهذب   بل بيأَدب   اذ كل اقوالها حكمه
شوف المؤيد ولسانه   حسن بيانه   شكم العدا احسن شكمه

ياما هجم هجمة فرسان　في الميدان　فداخ عدوه من هجمه
وكل من يقرأ الاهرام　عن افهام　يلقاه بيضرب بالجزمه
فرد دراعه واتمطع　ضرب المدفع　في وش من نقض الذمه
والنيل جري في ارض القول　جلب الهول　على الاعاد في بالصدمه
والحسن يظهر في الآداب　للألباب　وكل من كره اللخمه
وفرصة الاوقات قامت　بعد ما هامت　تهدي النصايح بالرُزمه
اما الوطن حرك اهله　تشرب نهله　وتقوم باحكام الخدمه
لله در المحروسة　دي المأنوسه　حفظت حقوق كل الامه
قل للفلاح شمر ايدك　الله يزيدك　من حسن فضله والنعمه
والاتحاد اعني الفك　ماشي خلفك　يبدي النصايح من رقمه
وادي النديم طرد حصانه　في ميدانه　فرتك من الاعدا الحزمه
اما الهدى الجدع الطيب　ما يتعيب　رد الضلالي عن زعمه
حسن الشرايع يعجبني　بل يطربني　فهي الضيا وسط الظلمه
قل للمهندس يا كامل　انت الشامل　لفضل من يهدي بعلمه
والفرس والدنيا حكمت　من نور حِكمت　بانه عالي الهمه
اما الحقوق ما احلاها　من مولاها　لزمت طريق حافظ النعمه
والحق عند المحاكم　تهدي الحاكم　بما تريه من حال قومه
اما الهلال نوره ظاهر　فضله باهر　كله محاسن في رقمه
مرقى النجاح والفوايد　كالفرائد　نشم من بابها النسمه
اما الرشاد مثل الراوي　فضله داوي　والمدرسة صارت نعمه

انعم بتلميذنا المعلوم مثل المنظوم نبه اخا الذوق من نومه
سير الزراعة بتقدم دونِ تندم اما الرياض صبحت ضمه
قل للفتاة المنصانة يا انسانه نبهت ربات العصمه
هذي الجرايد المصرية صافيه النية والكل خالي من ذمه
قل للألى صانوا لسانهم عن اخوانهم صرتم نيشان فوق العمه
خدموا البلاد خدمة صادق غير منافق يحفظ لاوطانه الحرمه
جعلوا المعارف كالانوار للافكار وابرزوها للحومه
فنبهوا من كان نايم فصبح هايم خلف الامير اعني شهمه
حلمي البلاد مع انداها من اعداها وسلب اولاد المرمه
والله يصلح احوالنا مع اقوالنا ويدرك الناس بالرحمه
ويزحزح الاعدا عنا لو كانوا منا ويبدل النقمة بنعمه
فكل شيء عنده بميقات في الاوقات وكل شيء فعلو لحكمه

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الفاضل الشيخ احمد جندية من المحلة الكبرى وهي بنصها

النصيحة العامة باوجز مقالة في النهي عن البطالة والجهاله

هذا النوع الانساني قد تنوعت فيه الحقائق والصفات وتباينت فيه المحسوسات والمشاهدات واختلفت فيه الاجناس والهيآت وتقاربت وتباعدت فيه درجات الادراك والتميز والفهم والتعليم ابدعه موجد الكائنات على غير سبق مثال ولا تقدم نظام واتاح له اسباب الرزق على التنويع

وجعل بين افرده الرابطة العمومية لتمام الغرض المقصود بالذات وتنظيم دائرة الاكتساب على احكام بديع فحملني باهر هذا النظام على التأمل في هذا المجتمع فبعثت الفكر فجال في ذوي الصنائع فرأيتهم ممتازين في صناعاتهم ومهارتهم مثابرين على اعمالهم وفي ذوي الفلاحة والزراعة ما بين ذي بسطة في المال والغنى ودرجات في الضيق والفقر وفي ذوي التجارة على تفاوت درجاتهم وتفاضل اموالهم وفي ذوي الوظائف المختلفي الدرجات ما بين ارباب الادارة والجباة العاملين بمقتضى القوانين وذوي الاوامر المطلقة والمقيدة وغير ذلك وفي ذوي العلوم والفضائل على اختلافهم في الطبقات وارباب الفنون المختلفة المواضيع وتفاوتهم في المقاصد مع تنوعهم في المشارب واختلاف مشاربهم في المذاهب وكل من هذه الاقسام مع مباينة بعضها لبعض بينه وبين الآخر رابطة الاحتياج حتى في كل قسم او نوع يحتاج افراد بعضه لبعض احتياجا حسيا او معنويا ومع استغراق الفكر في ذلك طويلاً فما رأيت من احتاج لذوي البطالة والجهالة ولقد جاس قدمي خلال الديار فرأيت المأخوذين بذنوبهم والمشحونة بهم السجون والمرتكبين سفاسف الامور اغلبهم من ذوي البطالة والجهالة فقف بنظر المتأمل عند بيوت المومسات ومحال الخمور والملاهي ترها ملانة بذوي البطالة والجهالة كما ان اللصوص والمقامرين بانواعهم من ذوي البطالة والجهالة غالباً فيابني الوطن العزيز هاتان اللفظتان (البطالة والجهالة) مع اختصارها جامعتان لمعاني الخسة والدناءة مانعتان من مراقي الفلاح داعيتان الى سوء الاعمال يتبرأ منهما المنعوت بهما حاملتان على الاشتغال باللهو واللعب اهلهما كلٌّ على كاهل النوع الانساني لا

يرجى منهم فلاح ولا يؤمل فيهم نجاح محجوبون بجهالتهم عن المعارف لاتثقف اذهانهم المواعظ ولا تنور افهامهم النصائح فلو كان لهم قلوب يعقلون بها ماتمادوا على البطالة والجهالة بل كان اولى لهم ان يسلكوا سبل الرشاد و يشتغل كل منهم بعمل يليق به لا ينفك عنه بجد واجتهاد حتى يكون له حسن الذكر في الهيئة الاجتماعية ولا يشوه محيا تاريخه بهدم ما شاده اسلافه ويخمد ذكرهم ببطالته وجهالته

ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله في احسن صورة بشهادة (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وخصه بالعقل والنطق وزين ظاهره بالحواس و باطنه بالقوى (صنع الله الذي اتقن كل شيء) وجعل على يمينه و يساره كراما كاتبين ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وذلل له الحيوانات لركوبه وماكوله وحمل اثقاله واداء مصالحه وغير ذلك فهل مع هذا التكوين العجيب والاسرار التي اودعها الخالق فيه والمذللات التي اكرمه الله بها دون سائر مخلوقاته يحسن او ينبغي له ان يضيع اوقاته في البطالة والجهالة وفضلاً عما ذكر فان الانسان لو نظر الى اللقمة التي ياكلها في غذائه كم استعملت فيها القدرة الالهية من التاثيرات الجوية والارضية كارسال الرياح والامطار والشمس والقمر والحرارة والبرودة وغير ذلك ومن الحرث والبذر والنضج والدراس وعاجن يعجن ونار تنضج ونحو ذلك وعرف بفكره تلك المسخرات الالهية خدمة لهذا النوع الانساني وتحقق هذه النعم المتعددة التي اسبغها الله ظاهرة و باطنة لم يرض البطالة شعارًا والجهالة دثارًا بل يستغرق ازمان عمره في الاعمال النافعة لمعاده

والاشغال التي يقوم بها اود معاشه و يقوم بشكر الخالق الاكبر الكفيل بدفع ما لم يقدر عليه من المهمات والملمات العظام فيا بني الاوطان ولا اريد العموم لقد جئتم شيئاً اداً ما هذه النفرة وتفرق هذه الكلمة هل تامركم احلامكم بهذا ام اتخذتم التحاسد والتباغض ديدنا ام سولت لكم انفسكم حتى تخلل بينكم ذوو البطالة والجهالة بسوء اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فلو صفت منا السرائر واخلصنا الضمائر وتركنا العجب والكبر والحقد والبغضاء ومالت القلوب لبعضها ظاهراً و باطناً وخدمنا الوطن باهله وادينا ما تطالبنا به الشرائع والقوانين فلا ريب كنا تسنمنا ذروة سنام المجد والسعادة ووصلنا الى ما وصل اليه غيرنا وزيادة وادركنا ما ادركه اسلافنا الاقدمون الذين لم يزل ذكرهم حياً باقياً في صفحات التاريخ يشهد لهم بين ايدي الاعصار بشامخ المجد ولم يزاحمنا الغير في اشغالنا وصنائعنا . فهذه الجرائد الوطنية كالاستاذ الاغر والمؤيد والآداب والفرصة وغيرها من جرائد فضلاء المصريين تنادي على اسماعنا بالنصائح غير مرة وترشدنا الى اقوم الطرق وضربوا لنا الامثال وحضونا على ادراك ما فيه المجد والشرف عاجلاً وآجلاً ولم يزالوا على مقاصدهم في خدمة الوطن عاملين بما يجب من عهد نشأتهم لم يتغير مشربهم ونحن لم نسترشد بهذه النصائح ولم نتعظ بهذه الزواجر بل لم يزد البعض منا على النظر في بعض الجرائد التي تصل اليه و ينبذها وراءه ظهرياً ولم يدر ما استعمله اربابها فيها من القوى الفكرية والجسمانية لمقصد النفع العام والاتعاب التي كابدوها في الانشا والاوقات التي صرفوها من نفيس الاعمار ليلية او نهارية كل ذلك في خدمة الملة والوطن (ليس الا)

مع ان الأَجدر بنا ان نقابل نصائحهم بالقبول ونتناولها بيد الشكر والامتنان ونجعلهم القدوة العامة الى الهدى الى الصراط المستقيم كيف يكون التقاعد وقد اظلتكم شمس السعادة بسمو خديوينا المعظم الذي لم يأْل جهداً في ترقي الوطن بما فيه النجاح والفلاح وفتح لنا طرقاً اصلاحية كانت خيمت عليها العناكب فكونوا له اعواناً وانصاراً وارفعوا اكف الضراعة متوجهين بحسن نياتكم الى خلاق البرايا ان يحفظ لنا ذاته العلية ويحرسه بعين عنايته ويجعله مؤيداً منصوراً في كل آونة ودعوا من يتربص بكم دوائر السوء من الذين جاسوا خلال الديار مظهرين خلاف ما يبطنون متسترين باسم الوطنية وهي بمعزل غير جانحين لترهات اقوالهم فان السم في الدسم وكونوا بالاتحاد على قلب رجل واحد متعاونين بالائتلاف على ايجاد المنافع العمومية والاعمال المرضية العايدة ثمراتها على الوطن وذويه تصلوا الى الغاية المطلوبة وتجدوا من سمو الخديوي حفظه الله بعنايته اكبر نصير واعظم مساعد والتزموا جانب الهدو والسكينة واسألوا الله من فضله صلاح الحال والتوفيق لما فيه سعادة المال وما لم تقدروا على دفعه من الملمات فدعوا امره الى القاهر القادر على اصلاح الامور عامة وخاصة فان اليه في امورنا المنتهى وكل شيء بلغ الحد انتهى

محاسن امير المؤمنين ايده الله

من علم احوال دولتنا العلية وما كانت عليه قبل ان يتحلى كرسي الخلافة بجلوس سيدنا ومولانا سلطاننا الاعظم وخليفتنا الافخم السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى وقابل بين تلك الحالة وما آلت اليه الآن من التقدم

والنمو عرف قدر هذا السلطان المؤيد بالعناية الربانية ووقف على بعض ما له من المكارم والمناقب الحميدة فقد تعلقت ارادته السنية بجعل التعليم اجبارياً في جميع بلاده وفتح في كل بلد وقرية مكاتب ابتدائية تعلم الخط والحساب والقرآن الشريف والفقه والتوحيد وشدد في اقامة شعائر الدين من الصلاة والصوم بحيث تجبر التلامذة على اداء الفرائض وبهذا السعي الحميد لا يمضي على بلاده العامرة قليل من الزمن حتى تقطع منها عروق الامية وتنتشر المعارف في جميع انحائها وتنهض الامة امام الامم نهضة الباحث عن مجده الجاري لامثاله المحافظ على سلطانه القائم بخدمة وطنه وهذا سعي ما مشى فيه احد قبله من الخلفاء فقد علم حفظه الله تعالى ان لا قوّة الا بالعلم ولا نمو للامة الا بمعارفها ولا تقدم للتجارة والزراعة الا بالعلماء فجعل وجهته الشريفة تعميم المعارف بالتعليم الالزامي توصلاً لسعادة الامة · ومن محاسنه سعيه في عمارية كثير من الاقطار الطيبة التربة الخالية من السكان باعطائها لاناس من الجركس والعرب والكرد ماداً يد المساعدة باعطاء ما يلزم من الآلات والماشية وجعل ذلك ديناً يفيه المدين عند ثروته بان يعطي خمس محصوله ليخصم من دينه وكذلك اعطى اراضيه الواسعة للفلاحين على ان يأخذ منهم خمس المحصول في مقابلة الايجار وما يأخذونه من النقود اعانة لهم وبهذا عمر كثيرًا من الاودية والاقاليم التي كانت جنة واقفرها الاهمال كعمورة العزيز والبلقا والكرك وتخوم حوران وبامتداد هذه العمارية لا نلبث ان نرى البلاد العثمانية نامية بالغة من العمران احسن ما يرجى · ومن محاسنه فتح المجالس والمحاكم والتسوية بين رعاياه في تنفيذ القانون في كل خاضع

لحكومته السنية من مسلم ومسيحي واسرائيلي لا يفرق بين تابع وتابع وقد رفع بهذا القانون وترتيب المحاكم يد الاستبداد عن العباد فاصبح كل تابع للدولة حرًّا في عمله متمتعاً بحقوقه وهذا الذي غرس محبته في قلوب رعاياه مع اختلاف الجنس والدين · وما يتشدق به بعض المنافقين فانما هو اداء لما استؤجروا له من المفتريات والاكاذيب لاء يغار الصدور واثارة الفتن · ومن محاسنه تقريبه العلماء من مجلسه العالي استجلاباً لخواطرهم واستعانة بافكارهم وفتاويهم وقد انتقى لهذا المجلس كل عالم محقق وصالح تقي وشريف نقي كصاحب السماحة والفضيلة والسيادة السيد ابي الهدى الشريف الحسيني الصيادي فانه من افضل الفضلاء الذين حازوا فضيلة العلم والسياسة بما له من حسن الاستعداد وقوة الادراك وسعة الاطلاع وغزارة مواد الأدب وصدق الفراسة وقد وقف حياته الطيبة على خدمة سلطانه الاعظم ودولته العلية موشحاً سعيه الجليل بالمحافظة على الشريعة الغراء واحياء السنة ومساعدة الضعفاء والسعي لذوي الحاجات على اختلاف طبقاتهم واديانهم حتى استحق المنزلة التي انزله فيها مولانا امير المؤمنين لما رآه من اخلاصه وعلو مقامه وصحة نسبه وكثرة فضله فاصبح ممدوحاً بالسنة الاهلين والاجانب لا يؤثر في علو رتبته ولا يحط من مقامه شيء لما له من المكانة العظمى عند جميع الناس ولطهارته من دنس الذاتيات ووضر الضرر وتجمله بمكارم الاخلاق واحاسن الصفات · ومثل السيد جمال الدين الافغاني الشهير الغني عن التعريف فانه رجل جرب الامور وساح الاقطار وخالط الامم وداخل السياسيين ودرس التاريخ الحاضر والماضي

وامتد باعه في العقليات فاصبح امة وحده بين ذوي الفضل وهذا الذي دعا مولانا الخليفة الاعظم لاستدعائه وادخاله في لفيف العلماء الخاص بمجلسه العالي فقد اهلته المعارف والتجارب والمخالطة العامة لمسامرة الملوك والنظر في السياسيات العالية وهذا كله من فضل السيد الاعظم حفظه الله تعالى · ومن محاسنه ايده الله تعالى بسط الامن في جميع انحاء المملكة وسهره في تطلع اخبار الامم والنظر في شؤن دولته ومشاركة الوزراء والامراء في جميع الاعمال السياسية والقضائية والادارية وبحثه في التجارة والزراعة وما به تتقدم البلاد حضارة وخصباً وعمارية وسنعود لهذا الموضوع بتفصيل اعمال لاعلم لاخواننا المصريين بها ليقفوا على مكارم هذا الخليفة المفخم وفضائله التى امتاز بها بين بني عثمان بل بين الملوك والسلاطين خلد الله ملكه وقوى شوكته وجعله ملجأ القاصدين

تهاني

عند تشريف الجناب العالي ثغر اسكندرية المأنوس تسابق أدباؤه بتقديم القصائد البديعية فرحاً بطلعة اميرهم المحبوب فمن ذلك قصيدة غراء لفرع شجرة العز الذكي ابراهيم بك العرب حفيد المرحوم مصطفى باشا العرب قال منها

ثغر تبسم عن سنا العباس ... فروى محاسن في بني العباس
وتلا حديث الشكر وهو مفاخر ... عن شعر حسان وفكر اياس
فاقرأ مدائح من به المدح اكتسى ... ثوب البهاء وحلة الايناس
فالقول يحسن في عزيز مدحه ... فرض يقدمه جميع الناس

لله يوم فيه شرَّف ثغرنا   وكساه منه النور خير لباس

وهي تسعة وعشرون بيتاً كلها محاسن وآداب · ومنها قصيدة غراء لحضرة الفاضل الشيخ احمد ابي علي الازهري معاون المكتبة البلدية باسكندرية قال منها

شيدت للعليا رفيع معاهد   ومنحت ايدي العدل عهد معاهد
سدت البلاد وشدتها فلك المنا   من سائد بالمكرمات وشائد
واقمت منآد الزمان بحكمة   صدعت بنيّرها فؤاد الجاحد
لله در شبيبة لك ناهزت   سن المشيب وجاوزت بتصاعد
الله اكبر اي عقل راجح   يزن الامور واي طرف ناقد
رعت الكهول بنهضة وطنية   وشهامة اخذت بعين الحاسد
يحدوك طبعك للسيادة والعلى   والطبع للانسان اعظم قائد
لم يلف مرقى في المعالي باذخاً   الا وانت اليه اول صاعد

ومنها

اعزيز مصر فداك نفسي والورى   من اروع ماضي العزيمة ماجد
لازلت بدر سمائها في دولة   سمحاء باسمة وملك خالد

الى ان قال

ياسعد يوم عدت فيه مشرفاً   ثغر الصفاء وانت اكرم عائد
تقضي به في الصيف عادتك التي   تلقى بعودتها سعود عوائد
فتبسمت ارجاؤه وتنسمت   وغدت تميس صفا كميس خرائد
وتزينت فرحاً باحسن زينة   وتبينت بمناظر ومشاهد

حتى راينا الارض نافست السما　　بمشارق وشوارق وفراقد
وهناك افواه البشائر ارخت　　وافى الخديوي بالسرور الزائد
سنة ١٣١٠　　٩٧　٦٦١　٤٩٩　٤٣

ونقدم غيرها من القصائد الرنانة منعنا ازدحام الجريدة من نشرها فنهني‌ء اخواننا بنعمة التشرف بالانوار الخديوية ايدها الله تعالى بنصره

عند تشريف الركاب العالي المحلة الكبرى قدمت له قرينة الخواجا ملتيادي افرينو مع اختها باقة ورد وقصيدة من نظمها فتفضل بقبولها فنهنئها بهذا القبول

رياض التوفيق

مجلة علمية ادبية تاريخية تصدر كل شهر مرة وتحررها جمعية رياض التوفيق باسيوط وقد وصل الينا العدد الاول منها فابصرنا رياضاً مثمرة بالمعارف والآداب فنرجو لها انتشاراً واقبالاً

طب الركة

كتاب وضعه الدكتور الفاضل عبد الرحمن افندي اسمعيل صاحب رواية غادة الاندلس جمع فيه الامراض التي تعرفها العامة باسماء وضعوها لها كشوكة الريح ووجع الشقة والتقريفةو بزلة العين والكبسة والمشاهرة والقرينة وغيرها وبين ما يستعمله الجهلة والدجالون علاجاً لهذه الامراض وما يترتب عليه من التلف او الموت واتبع ذلك بالنافع لكل مرض طباً فجاء كتاباً نافعا ما سبقه بمثله سابق وقد طبع الجزء الاول منه فجاء ١١٢ صحيفة في الحجم اللطيف ويباع بخمسة قروش فمن اراده فليطلبه من مؤلفه ومن السيد محمد الزمزمي وهو ضروري لكل انسان ليتخلص من شرك عجائز الركة ودجالي الفجر والنور

البصيرة والرأي العام

الاولى جريدة اسبوعية سياسية تصدر في تونس المحروسة صاحب امتيازها النجلي افندي نجيب ملحمه ومحررها النبيه فرج الله افندي نمور وقد افتتحت اعدادها بالكلام على الانكليز في مصر كما هو لازم مركزها · والثانية جريدة اسبوعية سياسية ادبية صدرت بمصر بامتياز الكسندر افندي زهيري وتحرير الالمعي نجيب افندي الحاج فتمنينا لذوي الاقلام نجاح اعمالهم التي تبنى على الاخلاص وحسن النية تكثيرًا للفوائد الادبية وتعاضدًا على تقدم الامم بكثرة المنشآت العلمية والسياسية

تهنئة بنجاح

نهنيء صديقنا الفاضل حسن افندي احمد العلاف بقبوله محاميا امام المحاكم الاهلية اذ قد توفرت فيه شروط المحامين بما له من حسن الاطلاع وطول الباع وقوة الجاش في المرافعات وقد اتخذ له مركزًا ببندر الزقازيق ولا نشك في نجاح اعماله وسرور من يعتمدون عليه في التوكيل من ارباب القضايا بما يرونه منه من الصدق والامانة وعلو الهمة والله تعالى يجعل اعماله مقرونة بالنجاح

اعجب ما كان في الرق عند الرومان

كتاب لطيف عرّبه وجمعه صديقنا الفاضل مصطفى افندي كامل محرر جريدة المدرسة الغراء فجاء عشرين صحيفة وفيه نبذ تاريخية يهم اهل الادب الاطلاع عليها وثمنه ثلاثة قروش ويباع بادارة النديم والمدرسة وعند السيد حسن مصطفى المصري وكيل الاستاذ باسكندرية

الاستاذ

الجزء السابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ۲۲ شوال سنة ۱۳۱۰ و ۲ بشنس سنة ۱٦۰۹

الموافق ۹ مايو سنة ۱۸۹۳

التربية والتعليم

معلوم ان سعادة كل امة موقوفة على تربيتها وانتشار العلوم فيها فان الجهل يسوق اهله الى الدمار والخراب وتواصل الفتن والحروب الداخلية والخارجية مع حيلولته بين اهله وبين ما يوصلهم الى الظفر وبلوغ المقاصد بسبب فقد المعدات والآلات التي حرمهم منها وقد كانت الممالك قديماً محاطة بسور الجهل فكانت الحضارة فيها قليلة والرفاهية متعذرة والامن معارضاً بالغارات والثورات الاهلية والخارجية والصناعة متأخرة تأخرًا اوقفها عند الضروري الذي تلجئ اليه شدة الحاجة . وللجهل تاريخ في كل امة ومملكة يحفظه العقلاء ويعلمون مقدار ما جلبه من المصائب وما ترتب عليه من الخسائر . وقد اخذ الشرق دوره الاول في التربية والتعليم حتى اهّل غيره للاخذ عنه فكانت اوروبا اسرع في التقليد وادق في

التعليم وأ دأب في طلب المعارف بترجمة الكتب العربية والتركية والفارسية كما ترجم العرب اليونانية واللاطينية والنبطية وغيرها من لغات الامم السابقة في التقدم العلمي فانتهت اوروبا الآن الى غاية لم يصلها غيرها ووسعت دوائر التعليم واكثرت مواد العلوم وآلاتها وانتهت الى الاختراع حتى زينت العالم الارضي بثمرات اتعابها من علم وصناعة وزراعة وعمارية وتجارة وآلات حربية وفنون سياسية وقوانين ادارية ولو قابلنا بين وقفتها الاولى وحركتها الجارية لرأينا فرقاً عظيماً وتقدماً غريباً اوصلها اليه التربية والتعليم. والنفس تشتاق لمعرفة الطرق التي بها تخلصت من اسر الجهل ووصلت بها الى حرية العمل والقول ولا نجد من تواريخ التربية فيها الا بعض كلمات يلتقطها الكتاب من لائحة او واقعة تاريخية لا تفي بالمقصود فكانت النفس متطلعة لكتاب شامل لقوانين التربية والتعليم في كل مملكة اوروبية ليتمكن الانسان من المقابلة بين الامم وليستنتج ما عساه ان ينتفع به اهل بلاده حتى رايت ما للعلامة الفاضل خادم وطنه الوزير الخطير علي باشا مبارك من تعريب وجمع ما فيه الكفاية في هذا الباب فانه لم يضع وقته سدى بل قضى عمره المبارك إما مستخدماً فيشتغل بمصلحته واما مشتغلاً بالكتابة النافعة ايام خلوه من الخدمة وهذه خصوصية لم يشاركه فيها الا القليل من امثاله وقد بين حالة كل دولة وما كانت عليه من الانحطاط ايام الجهل وما صارت اليه من العز والحضارة والقوة ايام تحليها بحلية المعارف ونحن نلخص ما كان خاصاً بالتربية والتعليم تبصرة وذكرى لاولى الالباب وتنشيطاً لهمم اخواننا الشرقيين وحثهم على المجاراة

مملكة بروسيا

ان هذه الامة اجتهدت في التربية والتعليم قروناً طويلة وسبقت اوروبا في هذا الطريق وقد لازمت الجد والاجتهاد وقلبت انواع التعليم ونقحت القوانين مرة بعد اخرى حتى وصلت الى ما هي عليه من القوة والاستعداد بسبب اجتهادها في التربية والتعليم · والذي ساعد الحكومة على التقدم والنجاح اتحاد مقصدي الدين والحكومة وتوحيد الوجهة فان امناء الدين بينوا الطرق التي توصل اليه ولم يحجروا على الاهلين شيئاً من العلوم الضرورية لهم والحكومة لم تقصر في نشر التعليم وحث الناس عليه وبذلت ما في وسعها اجابة لطلب رؤساء الدين وحباً في نجاح الامة وارتقائها · ومن سنة ١٥٤٠ الى الان صدرت اوامر ملكية وظهرت قوانين تنظيمية تتعلق بالتعليم ونشرت في المدن والقرى وكان التعليم اختياريًا فمن شاء ان يعلم ولده من اهل البلاد ارسله الى المكتب ومن لم يرد لا يجبر على ذلك حتى كانت سنة ١٧١٣ حيث امر الملك فردريك بجعل التعليم الزامياً وجاء من بعده من الملوك فانشأوا لوئح ودونوا قوانين للتعليم والصحة ومحال التربية وفي سنة ١٧٣٧ صدرت اوامر الحكومة لجميع جهات المملكة ببناء المكاتب في البلاد من طرف الاهالي والزامهم بمرتبات المعلمين وجعلت لكل معلم قطعة ارض تزرع على ذمته ليتعيش منها وقطعة أخرى ترعى فيها ماشيته واقطعت الدولة اراضي واسعة خصصت حاصلها للصرف على الطلبة الذين اعدتهم لطبقة المعلمين وعينت مفتشين في البلاد للاطلاع على ما هو جار من التربية ولتنبيه المعلمين على ما يجب

عليهم وما ينبغي من القوانين وطرق التعليم وهؤلاء المفتشون اذا رأوا امرًا يقتضي التغيير او الزيادة او التحوير فيما يختص بالتربية والتعليم نبهوا الحكومة عليه لتحسن حالة التربية ويتقدم التلامذة فنجم عن ذلك فوائد جمة وتحصلت الحكومة والامة على نتائج جليلة · وعند ما ظهرت هذه النتائج اشتغل الملوك والاهالي بما يقوي التربية حتى صارت عند الاهالي من اهم الواجبات · وما نزلت بهذه المملكة نازلة او حرب اهلية او خارجية الا كانت داعية لزيادة التعليم وتحسين طرق التربية حتى بلغ عدد المكاتب في سنة ١٨٤٠ ثلاثين الف مكتب غير ست مدارس عامة ومائة وعشرين محلاً لتعليم الجنباز وقد كان عدد الاهالي في تلك السنة خمسة عشر مليوناً · والاساس الذي بني عليه التعليم فيها وضع على امرين الاول كل ناحية مكلفة ببناء مدرسة لابنائها والصرف عليها · والثاني الزام الاهالي بارسال ابنائهم الى المكاتب ومعاقبة من تأخر عن ذلك بغرامة او حبس · ومن قوانينها ان سن التعلم من خمس سنين الى ١٤ سنة ورئيس كل ناحية مكلف بتحرير قائمة باسماء الاطفال الذين دخلوا في السنة الخامسة على رأس كل سنة وارسالها الى القسس القائمين بالتعليم لطلب الاولاد من آبائهم · وان من رغب تربية ابنه عنده لا يمنع وانما يتحصل على رخصة من رئيس مجلس بلده ومن اراد استخدام طفل من الاطفال وهو في سن التعلم لا يسلم له الا اذا تعهد بعدم منعه من التوجه الى المكتب · وقد انشأت مكتباً بجوار كل معمل وورشة لتعليم الشغالين بها وجعلت رئيس كل مكتب قسيس الناحية ليرغب الاهالي ويحث على التعلم ويرأف بالاولاد في العقوبة وما زالت المملكة

تترقى شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد المعاقبين بالحبس بعض مئين وعدد الغرامة النقدية ثلاثة آلاف فرنك في الايام الاخيرة حال كون التعداد صار تسعة عشر مليوناً · ومن هذا يعلم ان جميع المأمورين ورجال الحكومة صاروا معاً يداً واحدة وان المتأخر عن تعليم ولده قليل جداً · وقد اختصت الحكومة باصدار الاوامر وترتيب طرق التعليم اما الصرف على تلامذة المكاتب فمما يؤخذ على الاطفال ومن جهات معينة لذلك ومن ضريبة مقدرة على الاهالي بحسب اقتدارهم وقد تساعدهم الحكومة اذا رأت عدم اقتدار ناحية على ما يلزم للمكتب · وكانت المكاتب الابتدائية مؤسسة على تعليم الامور الدينية وفن القراءة والكتابة الذي هو المقصد الاعظم والذي سهل هذه الطرق ظهور المذهب البروتستانتي فانه حتم على كل انسان قراءة الانجيل بنفسه ولذلك عظمت رغبة الاهالي في تعلم القراءة ليتمكنوا من قراءة الانجيل بانفسهم · واستمرت الحال كذلك مدة الى ان سعى بعض النواحي في فصل التربية الدينية من التربية الماشية كما هو حاصل في بلاد النمسا ولكن الحكومة البروسيانية لم توافق على ذلك والزمت الطفل بتعلم ما يلزم لدينه ودنياه في المكتب بحسب ما يرى لرجال الديانة خوفاً من ان يعدل عن طريق الفضل وليشب الطفل على الطاعة والامتثال واعتبار الناس على اختلاف درجاتهم وحب ذوي القربى والميل الى اصطناع المعروف وفعل الخير واجتناب السوء واهله فاذا انتهى من تعلم القواعد الدينية والحكم الادبية بلغ الشجاعة من غير تفاخر والاقدام من غير تكبر والحرية من غير تعد للحدود ويحصل على علم ما له وما عليه فلا يتساهل في طلب

ما هوله ولا يتوقف في اداء ما هو عليه · وكان الواجب على الطفل معرفته سنة ١٨٥٣ ان يتعلم اصول الديانة في ست ساعات من كل اسبوع والقراءة والكتابة في ١٢ ساعة والحساب في خمس والالحان في ثلاث ثم يتعلم الجنباز و ياخذ في اثناء تعلم القراءة بعض فصول تاريخية وحوادث طبيعية ومواد نافعة تمريناً له و يقتصر في التاريخ على الوقائع والحوادث الوطنية ليغرس المعلم في ذهنه حب وطنه و يبين له ما يجب عليه في حفظه والدفاع عنه ثم يشرح له بعض التاريخ الطبيعي ليقف على حقائق الحيوان والنبات والمعدن بعبارات تناسب سنه · ومعلم الجغرافية يبدأ بشرح حال الناحية التي هم فيها ثم يتكلم على الخط التابعة له ثم على القسم الجامع للاخطاط ثم على المديرية ثم على الولاية ثم ينتقل لى شرح الكرة الارضية ثم يعلمون الاطفال ادعية واناشيد دينية ووطنية يترنمون بها في المكتب ليغرسوا في قلوبهم حب الوطن والدين من الصغر · وفي سنة ١٨٥٠ تقرر ان تكون التربية في جميع البلاد مجانا ولكن هذا الامر لم يتم في بعض الجهات الى الآن ثم بعد ان كانت طرق التعليم قاصرة على العلم صارت الآن شاملة له وللعمل وبعد ان كان الاهالي لا يعرفون شيئاً مما تفعله الحكومة اصبحوا مشتركين معها في جميع ما تجريه معهم من الاعمال النافعة اللازمة لتوسيع دائرة الثروة في الداخل ورد العدو وارغامه في الخارج · وهذه المملكة اول مملكة رأت وجوب انشاء مدارس خصوصية لا ناس تجعلهم معلمين في المكاتب الاهلية فكان عدد هذه المدارس سنة ١٧٦٤ اثنتين وستين مدرسة فيها من الشبان ٣٦١٤ وهي تكون في المدن غالباً في معابد مهجورة · ومن قوانينها ان كل من كان بيده شهادة وفيه

قدرة على التعليم له ان يفتح مدرسة يعلم فيها من يشاء التعلم وللحكومة النظر والتفتيش على تعليمه بحيث لا يخرج عن القوانين المتبعة في جميع المملكة ٠ ومدة التعليم في المدارس الابتدائية ثلاث سنين يتعلم فيها التلميذ ما هو آت

	سنة اولى ساعات من كل اسبوع	سنة ثانية ساعات من كل اسبوع	سنة ثالثة ساعات من كل اسبوع
تمرين	٢	٢	٢
الديانة	٦	٦	٦
اللسان الالماني	٥	٥	٣
التاريخ	٠	٢	٢
جغرافية	٢	٢	٠
علوم طبيعية	٢	٢	٢
حساب	٣	٣	١
كتابة	٢	١	٠
رسم	٢	١	٠
غناء	٢	٢	٢
موسيقى	١	٢	١

ومن هذا يعلم انهم يعتنون بفن الموسيقى اعتناء كبيرًا حتى ان الاطفال يجتمعون ليلاً للترنم بالاناشيد ولا يقبل في هذا الفن الا من فيه قابلية واستعداد له واما الجنباز وفن البستاني فهما من ضمن التعاليم ومعدودان من مواد التسلية والرياضة ٠ وفي السنة الثالثة يكلف تلميذ هذه المدارس باعطاء

بعض دروس في المكاتب الاهلية ليتمرن على التعليم وتفهيم الغير ويكون ذلك تحت ملاحظة المعلم وفي المدة التي يقيمها الطلبة في المدارس يعلمون الخدم الداخلية بانفسهم ليتعودوا على تأدية وظائفهم بعد خروجهم من المدرسة الى الارياف ٠ وفي آخر السنة الثالثة يعمل امتحان عام بحضور جميع المعلمين تحت رياسة مجلس تربية المديرية و بحضور رئيس مجلس تربية الدائرة فانه هو الذي يعين الجهة المحتاجة الى معلم ٠ وبعد سنتين من خروج التلميذ يصير امتحانه في العمل المختص بوظيفته امام المعلمين ومتى وجدت فيه الاهلية قيدوا اسمه وصار معلماً مثلهم وعلى المعلمين ان يجتمعوا في اوقات معلومة ليتمرنوا و يتفننوا في طرق التعليم بما يمارسونه فيما بينهم وفي كل شهر يجتمع معلمو الخط مرة تحت رئاسة القسيس و يجتمع معلمو الاخطاط في القسم كل شهرين مرة تحت رياسة قسيس يعينه مجلس القسم و يجتمع معلمو الاقسام في الدائرة كل ستة اشهر ومعلمو المديرية كل سنة مرة تحت رياسة مجلس تربية المديرية وفي هذه الاجتماعات يتذكرون في طرق التعليم المتبعة وما يجب اصلاحه منها وما يوجب التقدم اكثر من الحاصل ٠ و بسبب قلة ثروة الحكومة وكثرة مصروف العسكرية لم تكن مكاتبها كافية للمتعلمين ففي سنة ١٨٢٢ كان العدد المتوسط من الاطفال لكل مكتب سبعين وفي سنة ١٨٤٠ كان المتوسط لكل مكتب خمسة وتسعين وفي سنة ١٨٥٢ بلغ المتوسط مائة وخمسة وفي سنة ١٨٦٤ بلغ مائة وثلاثة عشر ٠ و بسبب كثرة الاطفال وتعدد الطبقات لم يكن المعلمون كافين للعمل فانه بمقارنة عددهم بعدد التلامذة علم ان المتوسط معلم واحد لكل ٧٩ تلميذاً وفي الجهات الكثيرة العمران معلم لكل ٩٠ تلميذاً ٠ ومما يوجب تعب المعلم التعب

الشديد انه يوجد في كل مدرسة ثمان طبقات من طبقات التعليم فان مدة التعليم ثمان سنين فيلزمه ان يشتغل بتعليم كل طبقة على حدتها ٠ ومرتبات المعلمين في هذه المملكة قليلة جدًا غير كافية لمعاشهم فمتوسط المرتب للمعلم يبلغ كل سنة ٢١٨ تالبرا عني ٨١٧ فرنكاً ونصف فرنك وفي الارياف يبلغ ١٨١ تالبرا اي ٦٧٨ فرنكاً وفي ولاية سكس يبلغ ٢٦٨ تالبرًا وفي ولاية الوسفالي ٢٢٦ وفي بعض المديريات لا يزيد المتوسط عن مائة تالبر وفي بعضها يكون ١٥٠ تالبرًا و يوجد في جملة المعلمين ١٩٢٦ معلماً مرتب الواحد منهم ١٠٠ تالبر ومن هذا يعلم ان معظم المعلمين لا يزيد مرتبهم عن ٥٠٠ فرنك ٠ و بالنسبة لغلو الاسعار الآن صار ما يحصل عليه المعلم اقل من اجرة الاجير مع انه لم يحصل على درجة معلم الا بعد امتحانات احتاج فيها الى الاستعداد وصرف الوقت فيما يؤهله للتعليم ثم انه لا يصل الى هذه الرتبة الا اذا بلغ العشرين من عمره فيكون قد قضى شبيبته في الوصول الى هذه الدرجة ثم لا يجد ما يكفيه من المرتب ولهذا نقص طلاب هذه الوظيفة فبعد ان كانوا يزيدون عن الحال المحتاجة لهم صار الحال محتاجة الى معلمين ٠ وهذا بيان احصاء سنة ١٨٦٤

عدد الاهالي ١٣٩ ر ٢٥٥ ر ١٩ مكاتب الارياف الميرية ٣٥٠٥٨ مكاتب ريفية غير ميرية ٩٠٦ عدد المعلمين في المكاتب الميرية ٣٠٨٠٥ عدد المعيدين اعني العرفاء ٢٤٢٧ عدد المعلمات في المكاتب الميرية ٢٨١٥ عدد المعلمين في المكاتب غير الميرية ٩٩٥ عدد المعلمات فيها ٦٨٨ عدد الاطفال في المكاتب الميرية ١٤٢٧١٩١ عدد الاناث فيها ١٣٩٨١٣١ عدد الاطفال

في المكاتب غير الميرية ٢٥٢٢٦ عدد الاناث فيها ٢٧٤٠٦ وفي السبع مدارس العامة ٦٠٤٧ من الشبان وفي الاثنين وستين مكتباً المعدة لتعليم المعلمين ٣٦١٠ فيخص كل ٧٤٠ شخصاً من الاهالي مكتب ويكون على كل ستة اشخاص وستة اعشار شخص من الاهالي طفل واحد في المكاتب وهذه نتيجة طيبة بالنسبة الى عدد الاطفال غير طيبة بالنسبة لعدد المكاتب · ومن الاطلاع على هذا الاحصاء يعلم ان درجة التعليم اخذت في التقدم تدريجاً ففي سنة ١٨٢٢ كان يوجد ٢ و ١٢ من الاطفال في كل مائة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ١٥ وفي سنة ١٨٥٢ زاد بقدر العشر وفي سنة ١٨٦٤ نقص وصار ١٤ وسبعة اعشار وبمقارنة الذكور بالاناث يرى ان النسبة للذكور ١٤ وسبعة اعشار في المائة وللاناث ١٤ واربعة اعشار فالفرق بينهما قليل جداً · ومقدار المنصرف على المكاتب ومحال التعليم في سنة ١٨٦٤ هكذا مرتب المعلمين والمعلمات في مملكة بروسيا ٢٢٤ ر٤٤٩ ر٧ تالير · وباقي المصروف لجهات سائرة ٤٧٢ ر٤٥٣ ر٢ تالير يكون ذلك بالفرنك باعتبار التالير ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع ١١٠ ر١٣٥ ر٣٧ وبتوزيع هذا المبلغ على الاهالي يخص كل شخص فرنكان ويخص كل طفل ثلاثة عشر فرنكاً · ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ حصلت زيادة المتعلمين في مدينة برلين فانه انتقل من ٧٣١٩٦ الى ٨٤٨٢٩ مع ان عدد الاهالي في هذه المدينة سنة ١٨٦٤ كان ٦٠٧٣٠٩ وفي سنة ١٨٦١ كان عدد مكاتب المدينة ٢١ مكتباً فيها مائتا فصل وفي سنة ١٨٦٤ بلغ عددها ٣٧ وفصولها ٣٠٠ وبناء على قانون التربية المدون سنة ١٨٦٤ زيد مرتب المعلمين بالصورة الآتية من

امضى في الخدمة ثلاث سنين فمرتبه ٤٥٠ تاليرًا ومن امضى ست سنين فمرتبه ٥٠٠ ومن امضى تسعًا فمرتبه ٦٠٠ ومن امضى اربع عشرة سنة ٦٥٠ ومن امضى ١٩ سنة ٧٠٠ ومن امضى ٢٤ سنة ٧٥٠ · ومن عهد قريب انشئت مدارس لتكميل تعليم الاطفال الذين خرجوا من المكاتب واشتغلوا بالصنائع والحرف وتسمى مكاتب التمرين والغرض منها ان التلامذة الذين خرجوا من المدارس بعد ان امضوا ثماني سنين يجدون محلاً يمكنهم الاجتماع فيه للمذاكرة في العلوم التي درسوها حتى لا ينسوها او يتلقون امورًا عملية مطبقة على ما قرأوه ولتساعدهم على كسب الضروري لمعاشهم وكان اول وجود هذه المحال في ولاية ويرتمبرغ من المانيا في سنه ١٧٣٥ وانتشرت في ولاية باد سنة ١٧٥٦ وفي بلاد بروسيا سنه ١٧٦٣ وفي ولاية باويره سنه ١٨٠٣ وكان فن الرسم لا يوجد الآ في هذه المدارس ثم توسعوا فيها حتى فتحوا عدة مدارس من ذلك على اسلوب بديع وغالب هذه المدارس لا يفتح الا يوم الاحد وفيها من فروع التعليم الحساب والرسم والخط ويوجد في بعضها زيادة فرع او فرعين كالهندسة والطبيعة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ والاصول التجارية والاصطلاحات والقوانين وكيفية مسك الدفاتر وغير ذلك · واهم المدارس ما يوجد في المدن المشتملة على مدارس الصنائع بقرب المدارس المذكورة والمدرسون يدرسون مرّة او مرتين في الليل لمن يحضر ومعه ما يلزم من مواد التعلم المهمة واما ما يدفعه التلميذ في السنة فهو تالير واحد

البقية تأتي

اسباب الحرب

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي

اسباب الحرب هي بواعثها الجوهرية وتنحصر في امرين الاول مجرد حب التغلب والثاني العداوة السابقة اما حب التغلب الذي هو ثمرة الطمع فانه ملكة تدفع صاحبها الى استجلاب المنفعة اليه بالخروج عن دائرة السكون الى براح الحركة طلباً للمزيد على ما لديه من القوّة والسلطان والممالك والبلدان كما هو شأن المجتمع الدولي المنتظم من هيئة الدول العظام بخلاف الشعوب المتبربرة والامم المتوحشة ممن يؤثرون الرحلة على المقام فانما منفعتهم عبارة عن مجرد السلب والنهب اللذين هما مادة ارتزاق اولئك الاقوام . ويحسن ان نسمي الحرب الناشئة عن هذا السبب حرباً مجردة

واما العداوة السابقة فهي اما ان تكون ناشئة عن تعدٍّ قديم يوجب ايغار الصدور حتى اذا جاء الوقت المناسب للانتقام وامكنت الفرصة استحال السكون الى حركة تضطر للتألب سعياً وراء الاخذ بالثار واسترجاعاً للحق المغتصب او الشرف المسلوب فان الانسان مطبوع على اباء الضيم والانفة من اهتضام الحقوق ومن هنا نشأت المخاصمات والمنازعات التي كانت علة لوضع القوانين بين الناس . واما ان تكون منبعثة عن حب الرآسة والرغبة في الاستئثار بالمنفعة مما لا مصدر له الا الحسد الذميم الذي يتولد في عناصر الامم فيدعو الى البغضاء ويبعث على الشحناء ويهيج النفوس لحب ازالة النعم ويناسب ان تلقب الحرب المنبعثة عن هذا السبب حرباً غير مجردة

فهذه هي اسباب الحروب المستمرة التي فطر الانسان على اثارتها فجرّ

على ابناء نوعه بها الهلاك ودوام الارتباك فليته لم يكن شيئاً مذكوراً

ولما كانت الامة المحاربة لا تقدم على الحرب الا اذا تيقنت من نفسها الفوز والغلبة على عدوّها كان لا بد لها من قوة تستند عليها وتعوّل في نوال النصرة عليها · وتلك القوة تختلف باختلاف الدول والامم فانها اربعة اقسام قوة المال وقوة الرجال وقوة الموقع الجغرافي وقوة المركز السياسي

فقوّة المال مرجعها تقدم الامة في التجارة والصناعة والزراعة وما يتبع ذلك من العلوم والفنون التي عليها مدار التقدم في الثروة والغنى · وقوّة الرجال مرجعها عمارة البلدان واتساعها ووفرة السكان وانتظام الجند وصبرهم على تحمل مشاق الحروب ودُرْبة القوّاد وامانتهم · وقوّة الموقع الجغرافي مرجعها اصل الانتخاب للنقطة التي تقيم بها الامة اما بالقصد واما بطريق الصدفة · وقوّة المركز السياسي مرجعها انضمام اطراف المملكة وخلوّها من الاضطرابات الداخلية وتوفر دواعي الامن والانتظام فيها واتفاق اهليها على المصلحة الوطنية وان اختلفوا فيها طرقاً وانقسموا احزاباً وفرقاً مع ما يلحق ذلك من عدم طموح الدولة الى طلب المزيد على ما لديها محافظة على مركزها ودفعاً لاسباب العداوة مع سواها وقد ينضم الى مراجع هذه القوّة الاخيرة كون وجود الدولة في العالم السياسي فيه مصلحة لدولة او عدة دول ترى نفسها مراعاة لمصلحتها مضطرة عند مسيس الحاجة للمدافعة عن تلك الدولة حسياً او معنوياً

ولكل من هذه القوى الاربع دخل عظيم في الظفر والانتصار فاذا اجتمعت لدى دولة كانت الى الربح اقرب منها الى الخسران والعكس

بالعكس ومثله ما اذا كانت الدولة ذات قوة جندية يسعها بواسطتها ان تحشد لساحة القتال عددا عظيماً من الرجال فانها ان لم تكن مصادر القوة المالية متوفرة لديها فلن تستطيع القيام بمؤونة الجند الا بالتقتير او جلب المال من اوجه المظالم وذلك مما يفضي بداخليتها الى الوهن والضعف بخلاف ما اذا اجتمع لديها قوتا الجند والمال مثلا فانها تنفق عن سعة لتتاهب بما يجعلها ترجح سواها

وعلاوة على ذلك فان لكل قوة من هذه القوى على انفرادها فعلا خاصاً لا تنكر اهميته كقوة الموقع الجغرافي مثلاً فان المملكة التي تكون محصنة الجوانب بالمضايق البرّية والبحرية ممنعة الاطراف لا يقدر العدوّ ان ياتيها الا من طريق واحدة ليست كالمملكة التي تكون متفرقة الاجزاء والقوة محاطة بالاجزاء وقس على ذلك بواقي القوات وفعلها بالنسبة لحال المتحاربين

ثم انا لو قابلنا بين الحروب القديمة والحديثة لوجدنا الحديثة اشد بلاء واقوى خطرًا وادعى الى الهلاك وان كانتا كلتاهما سبباً فيه فكم من امم تلاشت ودول دخلت اخبار عظمتها في خبر كان بما جنته عليها الحروب التي يسعى اليها الانسان مجدًا في كل زمان كانما نسي ان الحروب من اعظم مصائب النوع الانساني فاصبح عاملاً على حتفه بيديه يخترع لذلك الآلات المهلكة ويعدّ المعدّات التي لم تقف به عند حد معلوم بل كلما ترقى في المدنية درجة ترقت معه مثلها حتى كأن المدنية الحديثة عدوّة للانسان اقامت عليه رقيباً يتأثره انّى ذهب وكيفما صعد حتى اذا اصاب

منه غرة الفاء من اعلى درجات المدنية الى مهاوي الهلاك وذلك بحكم القياس على من تولى من الامم القديمة التي ابادتها الحروب وذهبت بحضارتها وعمران ممالكها ايدي الغارات كالمصريين والفرس والرومان واليونان وغيرهم من الامم العظيمة التي كانت لها المنعة والسلطان

فقد ذكر بعض المؤرخين ان اقدم دولة رتبت جيشاً خاصعاً لقوانين منظمة فرقت بها بينه وبين طبقات الناس دولة الفراعنة في مصر. واعظم من اعتنى من الفراعنة بالجيوش وتنظيمها واحراز معدات الحروب هو رعمسيس الثاني فان بعوثه وصلت الى ممالك الهند والتتار والاشوريين وغيرهم

فلو تاملنا تدوينه معظم هذه الممالك لوجدناه بلا ريب اعظم قواد المصريين القدماء ومع هذا العظم وذلك الاقتدار وما وصلت اليه المدنية في تلك العصور كما تدل عليه الآثار الخالدة الى هذه الايام لم يكن السلاح اذ ذاك الا من السهام والقوس وسيوف النحاس ولم تكن الدروع الا من اللبد. وكذلك امة الفرس التي فاقت بنظامها الحربي من تقدمها من الامم لم يكن سلاحها الا كسلاح المصريين وقد ابادتهم جميعا الحروب واتت على مدنيتهم الغارات حتى لم يبق لهم الا اثر يبصر او خبر يذكر

ولا جرم فان عقول رجال العصور المتمدنة الاولى لم تتوصل الى اختراع آلات وابداع ادوات لاهلاك الانسان الضعيف اكثر مما ذكر فما ذا يقال في شأن المدنية الجديدة الغربية وما هي عليه الآن من التقدم كيف يتفنن رجالها في اختراع الآلات الحربية المهلكة للانسان كالمدفع الرشاش والارمسترنغ والكروب والبندق السريع الطلق والبارود غير ذي الصوت

وغير ذلك من الدخان والتوربيد والديناميت والمنطاد الحربي الى غير ذلك من الاسباب التي تسدّ في وجه المدنية المذاهب وتفضي الى اضمحلالها وصيرورة اهليتها اخبارًا تحار عند ذكرها الاذهان

فلا ريب ان مضارّ هذه المدنية على النوع الانساني اكثر من نفعها بل ايّ نفع يرجى من مدنية صيرت العالمَ على شفا جرف هار من البوار وفتحت على الممالك افواه البنادق والمدافع كن ينتظر اشارة ليلهب الارض ومن عليها بنيران الهلاك والتدمير

ولا عجب فالحرب اخت الانسان نشأت معه وتربت بين يديه فلما لم يتق شرها انقلبت بالوبال عليه

ومن يجعل الصلّ الخبيث ربيبه ويأمل منه الخير بشره بالشرّ
وهل يرتجي ممن نشا طبعه الأذي سوى بثّه سمّ الأذية والضرّ

والحمد لله الذي جعل البلاد المصرية في مأمن واق من الحروب وحصن حصين دون الكروب وجعل باسها عباسها فدفع له عنها كل محظور فنسأل الله تعالى لمقامه العالي تأبيدًا واعزازًا حتى تصل به مصر الى معنى التقدم الحق والكمال المطلوب امين

انتهى المولد الاحمدي الصغير وكان خفيفًا قليل الزوّار بائر التجارة لم يربح فيه الا بعض الخمارات فان معظم اصحاب الاطيان باعوها او رهنوها ولم يبق بيدهم ما يشترون بضاعة او يضيعون به شرفًا ومالاً ودينًا اما اصحاب الطرق واهل الخير فكانوا على احسن ما يكون من الهدو والنظام والاشتغال بانواع الطاعة والقربات ولنا في هذا الموضوع كلام نؤجله الى فرصة اخرى

صبر جميل

بارت تجارة الاجراء فلم يجدوا طريقاً تنفق به سلعتهم الا السعاية من جهة والحط على الامراء الصادقين في الخدمة من جهة اخرى ولما لم يفدهم ذلك ارجفوا بان محرر الاستاذ سيبعد عن مصر اقعاداً لهمم المشتركين وسداً لباب تحصيل قيم الاشتراك فنحن نادي في مشارق الارض ومغاربها اننا من رجال الهيئة الوطنية المشمولين برعاية الحضرة الخديوية وحياطة الحكومة المصرية لا ننطق بكلمة ولا نتحرك حركة الا وهي اعلم بها وكذلك رجال بريطانيا العظمى يعلمون من حركاتنا وسكناتنا ما هو مقرر بالتقارير المتتالية ممن لا نخطو خطوة الا وهم على اثرنا ولم نزد في جريدتنا على النصح وتقبيح القبيح وتحسين الحسن وهو الذي تريد انكلترة ان تهدينا اليه ولا ينكر احد ان حرية المطبوعات انتهت في مصر الى ان يطعن الاجراء في المصريين طعناً شخصياً ويقبحوا اعمال من يرون صرف الافكار عنه لا يبالون في اي عظيم كتبوا ولا بأية عبارة نطقوا ولا يليق بدولة عظيمة كدولة بريطانيا ان تحجر على زيد ما اباحته لعمر او ان تبعد سيبويه لتنفق بضاعة نفطويه وعلى كل فان ما ارجف به المرجفون من ابعادنا عن اوطاننا محض افتراء وكذب لا يكون في حكومة نظامية مقيدة بمجالس قانونية لا تستبد عليها بفعل من الافعال واذا دار انسان على دوائر حكومتنا السنية وسأل عن هذه الاشاعة فانه لا يجد لها اثراً ولا خبراً عند اصاغر الخدمة فضلاً عن الامراء الفخام وهناك يعلم ان المرجف بهذه هو المرجف باغلاق الاستاذ اولاً ونفى صاحبه ثانياً على السنة امثاله في الارياف والمدن

وكلما زادونا ارجافاً وسعاية زدناهم اعراضاً واهداراً ووقفنا امامهم وقوف الجبل في مهب الرياح ولنا في مثل هذا المقام قصيدة قلناها في الاختفاء وقد احاطت بنا الجواسيس وتواترت اخبار الاراجيف ففترت همم الاخوان وداخلهم الخوف والرعب وثبتنا امام تلك المزعجات واخذنا ننشدها محاربة للنوائب واظهاراً لما في الطوية من الصبر والثبات واذا كان لساننا ذلك في حالة الشدة افيرى المرجف انه يحرك منا ساكناً بارجافه في وقت الرخاء ونحن بين يدي امير حكيم خبير باحوال رعيته ووزير خطير هو ادق الناس في اختبار الناس ومعرفة ما هم عليه ولنورد بعض القصيدة هنا ترويحاً للنفس وتذكيراً بايام التجلد للمحن والنوائب وقد انشدناها توسلاً بالجد الاعظم صلى الله عليه وسلم وهي

اتحسبنا اذا قلنا بُلينا	بلينا او يروم القلب لينا
نعم للمجد نقتحم الدواهي	فيحسب خامل أنا دهينا
تناوشنا فنقهرها خطوب	ترى ليث العرين لها قرينا
سواء حربها والسلم انا	اناس قبل هدنتها هدينا
سررنا بالصلي والبشر بادٍ	وكيُّ السرِّ يستدعي الانينا
ومرضعنا تغذينا بصبر	مرير حين مازجنا حلينا
فطمنا بالظماء على ثبات	فصمنا عن شراب الجازعينا
اذا ما الدهر صافانا مرضنا	فان عدنا الى خطب شفينا
لنا جلد على جَلَد يقينا	فان زاد البلا زدنا يقينا
ألفنا كلَّ مكروه تفدّى	له فرسانه بالرّاجلينا

فاعيا الخطبَ ما يلقاه منا　　ولكنا صحاحٌ ما عيينا
صلينا يا خطوب فقد عُرفنا　　بانّا الصلُب صلنا اوصلينا
وقرّي فوق عاتقنا وقولي　　نزلت اليوم اعلى طور سينا
علينا للعلا دين وضعنا　　عليه الروح لا الدنيا رهينا
فهل يمسي رهين في سرور　　وهل تلقى بلا كدر مدينا
اذا ما المجد نادانا اجبنا　　فيظهر حين ينظرنا حنينا
يغنينا فيلهينا التغني　　عن الباكي وينسينا الحزينا
ولسنا الساخطين اذا رزئنا　　نعم يلقى القضا قلباً رزينا
فانا في عداد الناس قوم　　بما يرضى الاله لنا رضينا
اذا طاش الزمان بنا حلمنا　　ولكنا نُهينا ان نَهينا
فبيت المجد يهدمه التغابي　　وزند الفضل ينتن ان أُبينا
وانا والورى قسمان لكن　　اذا ماتوا بنازلة حيينا
وان لاذوا بعترتنا ضعفنا　　فان رفعوا انوفهم قوينا
وان شئنا نثرنا القول درا　　وان شئنا نظمناه ثمينا
وان شئنا سلبنا كل لب　　وان شئنا سحرنا المنشئينا
ومسطرنا يناجي كل حبر　　بما يهوى ويعلي الكاتبينا
سلوا عنا منابرنا فانا　　تركنا في منصتها فطينا
لحكمتنا نقول اذا هذرتم　　الاهبي بصحنك فاصبحينا
ورثناها عن الآبا بحق　　فان سرنا نورثها البنينا
بعيد ان يرى حبر غبياً　　وسيد عترة يلفى هجينا

سرى فينا من الآباء سر يسوق البر نحو المعوزينا
فان عشنا منحنا سائلينا وان متنا نفحنا الزائرينا

ومنها بعد التخلص والمديح

أأنسى يوم مصر والبلايا تطاردني ولا القى معينا
فكنت الغوث في يوم كريه اخاف الشهم والجبر السمينا
مدحنافيه في اشراق شمس فلما جاء مغربه هجينا
وهل انسى هجوم الجند عصرا بلا علم وقد كنا فجينا
احاطوابي وسدوا كل باب وصرنابين ايدي الباحثينا
وكان السطح مملوءًا بجند وخلف البيت كم وضعوا كمينا
فادركت الوحيد وكان صيدًا قريباً من فخاخ الطالبينا
وارشدت النديم الى مكان رآه بعد حيرته مكينا
واعمى الله عنا كل عين وكنا للعساكر ناظرينا
وصرنا فوق سطح فيه علو يحطم هاوياً منه متينا
فلم ارهب وثوبي من طار ولم انظر شمالاً او يمينا
ويوم الغيط كنت لنا مجيرا بسطوته من البلوى حمينا
فقد كنا بلا ستر يرانا امام العين كل القاصدينا
وكم سرنا بلا خوف جهارا ركبنا الخيل اوجئنا السفينا
وهل انسى تصدّي بعض قوم لان أُمسي بجيبهم طعينا
فخلفت العيال وسرت ليلاً ولم احمل حمول الظاعنينا
فكنت الغوث يا جداه دوما وقعنا في المهالك او وُقينا

واني الآن في خطب عظيم	ارى في طيه داء دفينا
اتانا مخبر عن قوم سوء	ارادوا وصفنا للحاكمينا
وخاف الضرّ احبابي جميعا	وقالوا بالوشاية قد رمينا
فعجل بالرحيل بلا توانٍ	ولا تخبر صديقا او خدينا
فادرك يا ابي نجلاً دهاه	من الاهوال ما يوهي البدينا
فما خفت المنون ولا الاعادي	نعم خفت انشراح الشامتينا
فسرت الليل يصحبني ثبات	لخلّ نحو منزله دعينا
ورافقني خليل كان قبلا	يوافي حين كنا ظاهرينا
وادركنا القطار بغير خوف	وكنا بالثياب منكّرينا
والقى الله ستر الحفظ فضلا	فلم ترنا عيون المبلسينا
وكان الخل منتظرا قدومي	بخيل اوصلتنا سالمينا
ونجّى الله بعد اليأس عبداً	يرى الرحمن خير المنقذينا

ومن كانت هذه عقيدته في الشدة وهذا صبره في الخطوب التي كان يجهل عاقبتها لا تؤثر فيه اوهام المرجفين بعد سكناه دار الامن بأمر وعفو الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى وادام علينا سوابغ نعمها

الكسوة الشريفة

احتفل ليلة السبت في ديوان محافظة مصر احتفالاً جليلاً دعي اليه العلماء والامراء وارباب الطرق وكثير من الوجهاء والاعيان سرورا بنجاز كسوة مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد بلغت مصارفها ١٧٠٠

جنيهاً وفي الصباح انتظم الموكب مركباً من فرق العساكر الخيالة والمشاة والمدفعية وكان الوزراء الكرام يقدمهم صاحب الدولة رياض باشا نائباً عن الحضرة الخديوية قد اجتمعوا في سقيفة المنشية يصحبهم لفيف من العلماء الاعلام في مقدمتهم صاحب السماحة والفضيلة شيخنا الاستاذ الشيخ الانبابي وفي مقدمة رجال الطرق واصحاب الاشاير صاحب السماحة والسيادة السيد توفيق افندي البكري الصديقي وسماحة قاضي افندي مصر اي ان هؤلاء الاعلام وجدوا مع النظار الكرام بالملابس الرسمية في مقدمة من وجد معهم من العلماء والاشياخ ومن ساحة المنشية سار الموكب حتى دخل مسجد الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وقد هرع الناس الى الشوارع التي مر بها حتى لم يبق في مصر احد ممن يميلون لرؤية هذا الموكب المنيف الا وقف له داعياً للحضرة الخديوية الفخيمة بطول العمر ودوام العز والاقبا متفرجاً

مصنوع البلاد

معلوم للمصريين انه يوجد بالمحلة الكبرى صناع يصنعون الاقمشة اللطيفة المحتاج اليها لباساً واثاثاً مع اتقان الصنع وجودة القماش وحسن المنظر فيصنع فيها العصائب والملاآت الحريرية والقطنيه والبشاكير والمناديل والناموسيات والفرش البهيجة الحريرية والقصبية والقطنية ولكن الناس مغرمون بمصنوع الاجنبي الذي لا يساوي شيئاً في جانب مصنوع البلاد لما اشتمل عليه من رداءة المغزول وغلو السعر وفقد المتانة وقد تنبه الامراء لمصنوع المحلة ومصر والفيوم وغيرها من البلاد المشتغلة بعمل الاصواف ونسج

السجاجيد والقطني والشاهي والغزلي والفوط والبشاكير وملاآت النساء والفرش والستائر والناموسيات والمناديل احياء لصنعة البلاد واهلها فقد رايت صاحب السعادة والفضل سعد الدين باشا مدير الغربية استحضر اصنافاً كثيرة من اقمشة الفرش الملونة وملاآت الفرش القطنية اللطيفة والبشاكير المتينة والمناديل الرقيقة من مصنوع المحلة لياخذ منها ما يلزم وليقتدى به في استعمال المنسوجات الوطنية ترويجه لاهليها وتزييناً للبيوت بما يفتخر به واننا لنشكرهُ على هذا المقصد الحسن ونرجو ان يقتدي به الناس في التمتع بمصنوع البلاد على انه ارخص سعراً من القماش الاجنبي بالنسبة لمتانته وحسن منظره وبقائه زمناً طويلاً يغير فيه الانسان امثاله من المصنوع الاجنبي كما نحث عمال المحله وبقية البلاد المصرية ذات الاعمال النسيجية ان يجتهدوا في تنميق الالوان والتفنن في النقوش المبهجة وتوسيع دائرة المصنوعات املاً في انتشارها ورجوع الناس اليها وما ذلك على الله بعزيز

رجاء

نرجو من مديري مصلحة السكة الحديد ان يوجهوا النظر نحو محطة الشين التي هي عبارة عن صندوق من الخشب طوله ثلاثة امتار وعرضه متران وفي هذا الصندوق التلغراف والتذاكر والبوسطة ودفاتر المحطة ومحل جلوس ناظر المحطة ومن معه واضيق منه بيته المنحط عن الجسر اربعة امتار والماء يرشح من ارضه فهو بيت المرض وسجن الهلاك ومصلحة كهذه ملاءت جهاتها نظاماً وتحسيناً وسبقت جميع الادارات بنباهة رجالها وسعيهم في

نقدمها حقيقة بان تلتفت لهذه المحطة وما كان على شاكلتها من المحطات المستجدة التي وضعت لها الصناديق الخشبية موقتة وعلى كل فاننا نثني على مديريها ونظارها ومفتشيها احسن الثناء ولسان اعمالهم احسن ثناء من لسان الاستاذ

الموسيو بطرون

تناقل الناس عبارته التي جعل بها المصريين كالاغنام وجعل من وافقه على خلطه عنوان المصريين ولا ارى ان نتعرض الآن له برد او تبكيت بعد علمنا انه عدو لمصر واهلها والعدو يقول ما يشاء ولو علم انه ادخل الريب من فرانسا في قلب كل مصري بهذه العبارة لحثا التراب على رأسه توبة واستغفاراً ولله در القائل

لي حيلة فيمن ينم　　وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو　　ل فحيلتي فيه قليله

فاجعة

رزئ الفضل والادب بوفاة الشاب الفطن اللبيب اسمعيل افندي عزت خريج مدرسة المعلمين التوفيقية ومعلم اللغة الفرنساوية بمدرسة عباس غير بالغ من العمر الا اثنتين وعشرين سنة وقد كان رحمه الله من دعة الاخلاق وكرم النفس وقوة الحافظة على جانب عظيم فنحن نعزي عترته واخوانه ونشاركهم في حق الاسف عليه اسبغ الله عليهم جميعاً ثوب الصبر الجميل واسكنه فراديس جنته واولاه مغفرة ورضوانا

﴾ عبد الله نديم ﴿

الاستاذ

الجزء الثامن والثلاثون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ شوال سنة ١٣١٠ و٩ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ١٦ مايو سنة ١٨٩٣

دفع اعتراض البشر عن اعتقاد القضاء والقدر

لاحد افاضل مصر

مضت سنة الله في خلقه بان يكون للعقائد القلبية سلطان على الاعمال البدنية فما يكون فيها من صلاح او فساد فانما مرجعه فساد العقيدة وصلاحها على ما بينه الشارع ورب عقيدة واحدة تأخذ باطراف الافكار فيتبعها عقائد ومدركات اخرى ثم تظهر على البدن باعمال تلائم اثرها في النفس . ورب اصل من اصول الخير والكمال اذا عرض على الانفس في تعليم او تبليغ شرع وقع فيه الاشتباه عند السامع فيلتبس عليه بما ليس من قبيله او يصادف بعض الصفات الرديئة والعقائد الباطلة فيعلق به عند الاعتقاد شيء مما يصادفه وفي الحالين يتغير وجهه ويختلف اثره وربما يتبعه عقائد فاسدة مبنية على الخطأ في الفهم او على خبث الاعتقاد فتنشأ عنها اعمال غير صالحة على غير علم من المعتقد كيف اعتقد هذا ولا كيف يصرفه اعتقادهُ والمغرور

بالظواهر يظن ان تلك الاعمال انما نشأت عن اعتقاد ذلك الاصل ومن مثل هذا الانحراف وقع التحريف والتبديل في بعض اصول الاديان غالبًا وهو علة البدع والنحل في كل دين وكثيرًا ما كان هذا الانحراف وما يتبعه من البدع منشأ لفساد الطباع وقبائح الاعمال حتى افضى بمن ابتلاهم الله تعالى به الى الهلاك وهذا يحمل بعض من لا خبرة لهم على الطعن في دين من الاديان او عقيدة من العقائد الحقة استنادًا على اعمال بعض السذج المنتسبين الى الدين او العقيدة · ومن ذلك عقيدة القضاء والقدر التي تعد من اصول العقائد في الديانة الاسلامية فقد كثر فيها لغط بعض الافرنج وزعموا انها ما تمكنت من نفوس قوم الا وسلبتهم الهمة والقوة وحكمت فيهم الضعف والضعة ورموا المسلمين بصفات ونسبوا اليهم اطوارا حصروا علتها في اعتقاد القضاء والقدر وقالوا ان المسلمين في فقر وتأخر في القوى الحربية والسياسية عن سائر الامم وقد نشأ فيهم الكذب والنفاق والخيانة والتحاقد والتباغض وتفرقت كلمتهم وجهلوا احوالهم الحاضرة والمستقبلة وغفلوا عما ينفعهم وما يضرهم وقنعوا بحياة ياكلون و يشربون فيها و ينامون ثم لا ينافسون غيرهم في فضيلة ومتى امكن احدهم ان يضر اخاه لا يقصر في ذلك فجعلوا بأسهم بينهم والامم من ورائهم تبتلعهم لقمة لقمة وقد رضوا بكل عارض واستعدوا لقبول كل حادث وركنوا الى السكون في زوايا بيوتهم· والامراء منهم يقطعون ازمنتهم في اللهو واللعب ومعاطاة الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستغرق اعمارهم في ادائها ولا يؤدون شيئًا منها يصرفون اموالهم فيما يقطعون به زمانهم اسرافًا وتبذيرًا ولا ينال ملتهم واوطانهم منها شيء· وقد خلطوا المصالح العامة بالمصالح

الذاتية فكم من تنافر بين اميرين اضاع امة · وكل منهم يخذل صاحبه و يستعدي عليه جاره فيدخل بينهم الاجنبي وقد وجد قوة ضعيفة ونفوساً متخاذلة فيتمكن من بلادهم بغير عدد ولا عدد شملهم الجبن وعمهم الخوف وقعدوا عن الحركة وخالفوا في ذلك كله اوامر دينهم مع رؤيتهم جيرانهم بل بعض من هم تحت سلطتهم يتقدمون عليهم و يباهونهم بما يكسبون · ولا توجد فيهم جمعيات ملية لا سرية ولا جهرية يكون من مقاصدها احياء الغيرة وتنبيه الحمية ومساعدة الضعفاء وحفظ الحقوق من تعدي الاقوياء وتسلط الغرباء · هكذا نسبوا هذه الصفات الى المسلمين وزعموا ان لا منشأ لها الاَّ اعتقادهم القضاء والقدر واحالة جميع وقائعهم على قدرة الله وحكموا بان المسلمين اذا داموا على هذه العقيدة لا تقوم لهم قائمة ولا يعود لهم مجد ولا يرجع اليهم حق ولا يؤيدون سلطاناً ولا يحفظون ملكاً ولا يزال الضعف يعمل بهم حتى يفنيهم بالمنازعات وما يسلم من ايدي بعضهم تحصده الاجانب · واعتقد اولئك الناس انه لا فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر و بين الاعتقاد بمذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور في جميع افعاله وتوهموا ان المسلمين باعتقادهم هذا يرون انفسهم كالريشة المعلقة في الهواء تقلبها الرياح كيفما تميل ومتى رسخ في نفوس قوم انهم لا اختيار لهم في قول ولا عمل ولا حركة ولا سكون وانما ذلك بقوة قاهرة تتعطل قواهم و يفقدون ثمرة ما وهبهم الله تعالى من المدارك والقوى وتمحي من خواطرهم داعية السعي والكسب هكذا ظنت طائفة من الافرنج ايضا وذهب مذهبها كثير من ضعفاء العقول في المشرق · وقد اخطاء اصحاب هذا الزعم فانه لا

يوجد مسلم في هذا الوقت سنياً كان اوشيعياً او زيديا او اسماعيلياً او وهابياً او خارجياً يرى مذهب الجبر المحض ويعتقد سلب الاختيار من نفسه بالمرة بل كل هذه الطوائف المسلمة يعتقدون بان لهم جزءاً اختيارياً في اعمالهم ويسمى بالكسب وهو مناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما وهبهم الله تعالى من هذا الجزء الاختياري ومطالبون بامتثال جميع الاوامر الالهية والنواهي الربانية وان هذا النوع من الاختيار هو مدار التكليف الشرعي وبه تتم الحكمة والعدل · نعم كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية ذهبت الى ان الانسان مضطر في جميع افعاله اضطراراً لا يشوبه اختيار وزعمت انه لا فرق بين ان يحرك الشخص فكه للاكل و بين ان يرتعد بشدة البرد · ومذهبها يعده المسلمون من منازع السفسطة الفاسدة وقد انقرض ارباب هذا المذهب في اواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم اثر وليس الاعتقاد بالقضاء والقدر هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضياته ما ظنه اولئك الواهمون فان الاعتقاد بالقضاء يؤيده الدليل القاطع بل ترشد اليه الفطرة ويسهل على من له فكر ان يلتفت الى ان كل حادث له سبب يقارنه في الزمان وانه لا يرى من سلسلة الاسباب الا ما هو حاضر لديه ولا يعلم ماضيها الا الله مبدع نظامها وان لكل منها مدخلاً ظاهراً فيما بعده بتقدير العزيز العليم · وارادة الانسان انما هي حلقة من حلقات تلك السلسلة وليست الارادة الا اثراً من آثار الادراك والادراك الفعال النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما اودع في الفطرة من الحاجات فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والارادة ما لا ينكره عاقل وان مبدأ هذه

الاسباب التي ترى مؤثرة في الظاهر انما هو بيد الله مبدع الكون الذي خلق
الاشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعاً لشبهه كانه جزء له خصوصاً
في العالم الانساني · ولو فرضنا ان جاهلاً ضل عن الاعتراف بوجود آله
صانع للعالم وليس في امكانه ان يتخلص من الاعتراف بتأثير الفواعل الطبيعية
والحوادث الدهرية في الارادات البشرية فهل يستطيع ان يخرج بنفسه
عن السنة التي سنّها الله تعالى في خلقه · هذا امر يعترف به طلاب الحقائق
وان بعضاً من حكماء الافرنج وعلماء سياستهم التجأوا الى الخضوع لسلطة
القضاء والقدر واطالوا البيان في اثباتها ولا حاجة لاثبات آرائهم هنا
ثم اننا نعلم ان التاريخ هو العلم الباحث عن سير الامم في صعودها وهبوطها وما ينشأ
عن الحوادث من التغيير والتبديل في العادات والاخلاق والافكار بل في
خصائص الاحساس الباطن والوجدان وما يلحق ذلك من نشأة الامم وتكون
الدول واندراس بعض الممالك · وهذا الفن عد من اجل الفنون الادبية
واعظم فوائده بناء البحث فيه على القضاء والقدر واعتقاد ان قوى البشر
في قبضة مدبر الكائنات ومصرف الحادثات وهو الله الفاعل المختار ولو
استقلت قدرة البشر بالتأثير ما انحط رفيع ولا ضعف قوي ولا ذهب سلطان
والاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد عن شناعة الجبر تتبعه صفة الجراءة
والاقدام والشجاعة والبسالة ويبعث على اقتحام المهالك التي ترجف لها قلوب
الاسود ويطبع الانفس على الثبات واحتمال المكاره ومقارعة الاهوال
ويحليها بحلية الجود والسخاء بل يحملها على بذل الارواح والتخلي عن نضرة
الحياة في سبيل الحق الذي دعاها لاعتقاد هذه العقيدة التي منها اعتقاد

تحديد الاجل والرزق وان الاشياء بيد الله تعالى يصرفها كيف يشاء · فكيف يرهب الموت في الدفاع عن حقه واعلاء كلمة ملته والقيام بما فرض الله عليه من ذلك من هذا اعتقاده وكيف يخشى الفقر مما ينفق في سبيل تعزيز الحق وتشييد المجد وتنفيذ الاوامر الالهية · وقد امتدح الله المسلمين بهذا الاعتقاد مع بيان فضيلته بقوله · الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم · وقد اندفع المسلمون في اول نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها فادهشوا العقول وحيروا الالباب عند ما دوّخوا الدول وقهروا الامم وامتدت سلطتهم من جبال بيريني الفاصلة بين اسبانيا وفرانسا الى جدار الصين مع قلة عددهم وعُددهم وعدم تعودهم على الاهوا المختلفة وطبائع الاقطار المتباعدة وقد ارغموا الملوك والقياصرة والاكاسرة في مدة لا تتجاوز ثمانين سنة وهذا يعد من خوارق العادات وعظائم المعجزات · وما ارجفوا قلباً ولا اذلوا ملكاً ولا فتحوا بلداً الا وقائدهم اعتقاد القضاء والقدر الذي ثبتت به اقدام هذه الجنود القليلة امام جيوش لا عداد لها فكشفوهم عن مواقعهم وردوهم على اعقابهم وهو الذي حملهم على بذل اموالهم وارواحهم في سبيل اعلاء كلمتهم وامتداد سلطتهم وسهل عليهم حمل اولادهم ونسائهم الى ساحات القتال في اقصى بلاد العالم كانهم سائرون الى الحدائق والرياض وكانهم اخذوا لانفسهم بالتوكل على الله امانا من كل غادرة واحاطوها بحصن الاعتماد عليه من كل طارقة · وكان اولادهم ونساؤهم يخدمون الجنود بلا رهبة

ولا خوف كانهم في قصور الامن والدعة وهو الذي رفع قدرهم واسكن هيبتهم القلوب فكانوا ينصرون بالرعب يقذف به في قلوب اعدائهم والتاريخ يخبرنا انه من اول الاجتماع البشري الى اليوم ما وجد فاتح عظيم ولا محارب شهير نبت في اوسط الطبقات ثم ارتفع بهمة الى اعلى الدرجات وبلغ من بسطة الملك ما فيه العجب الا كان معتقداً بالقضاء والقدر ٠ سبحان الله ٠ الانسان حريص على حياته شحيح بوجوده على مقتضى الفطرة والجبلة فما الذي يهون عليه اقتحام المخاطر وخوض بحار المشاق والمهالك الا اعتقاده بالقضاء والقدر وركون قلبه الى ان المقدر كائن لا محالة وقد اثبت التاريخ ان كورش الفارس (كيخسرو) ما حمله على الاقدام واقتحام غمرات الحروب التي فاز فيها بالنصر الا اعتقاده بالقضاء والقدر وان اسكندر الاكبر كان ممن رسخ في نفوسهم اعتقاد القضاء والقدر بل عدوا نابليون الاول بونابرت من اشد الناس تمسكاً بعقيدة القضاء وهي التي كانت تدفعه بعسكره القليل على الجماهير الكثيرة ٠ فنعم الاعتقاد الذي يطهر النفوس من الرذائل ٠ ولا ننكر ان هذه العقيدة قد خالطها شوائب من عقيدة الجبر في بعض العامة وربما كان هذا سبباً في احاطتهم بالمصائب التي اخذتهم بها الحوادث في العصور الاخيرة فرجاؤنا من العلماء العصريين ان يسعوا جهدهم في تخليص هذه العقيدة الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع خصوصاً هذا المذهب الفاسد الذي نبه عليه الاستاذ و بين بطلانه فقد انتشر في كثير من بلاد الوجهين القبلي والبحري وفسدت به الاخلاق وتهافت عليه الرعاع والاوباش الفارغون من المعارف اغتراراً بشقشقة لا طائل تحتها

الا غرس الجبن في الطباع وشق عصا المسلمين وايقاع العداوة بينهم بتفريق
لكلمة وتوزيع الاهواء بكثرة البدع والنحل وعليهم ان يذكروا العامة بسنن
السلف الصالح وما كانوا عليه من الاعتقاد والعمل و ينشروا بينهم ما اثبته الائمة
الاعلام ووقع عليه اجماع الامة · وان يرشدوا الامة الى ان التوكل والركون
الى القضاء انما طلبه الشرع منا في العمل لا في البطالة والكسل وما امرنا
الله ان نهمل فروضنا ونتبذ ما اوجبه علينا بحجة التوكل عليه فانها حجة
الحائدين عن الصراط المستقيم ولا يرتاب احد من هل الملة الاسلامية
في ان الدفاع عنها في هذه الاوقات من الفروض العينية في مقابلة دفاع
الامم عن مللهم وليس في ذلك تعصب كما يقول المفسدون فان تدافع
الامم في حفظ عقائدهم يقضي علينا بمجاراتهم فيما هم فيه · ومن هنا يعلم ان
ما زعمه الافرنج ومن كان على شاكلتهم من ان تاخر المسلمين منشاؤه
اعتقاد القضاء والقدر لم يصادف الحقيقة بل ان نسبته اليه كنسبة النقيض
الى نقيضة وانما حدث للمسلمين بعد نشأتهم الاولى نشوة من الظفر وثمل
من العز فركنوا الى الرفاهية واخلدوا الى الراحة ثم فجاءهم صدمتان صدمة
التتار من الشرق وصدمة الحروب الصليبية وتدافع اوروبا بعدها من
الغرب ثم تداولتهم حكومات متنوعة ووسد الامر فيها الى غير اهله وولى
امورهم من لا يحسن سياستهم فتمكن الضعف من نفوسهم واخذ كل منهم
بناصية الآخر يطلب له الضرر ويلتمس له السوء لفساد الاخلاق وعدم
التربية واهمال الحاكم شان المعارف واقتصاره على اللذائذ البدنية فانتهى
بهم الاهمال الى ما صاروا اليه · ومع ما آلت اليه الامة من الضعف فانها

لن تموت ما دامت هذه العقيدة فيها فان رسوخها في نفوسهم وثبوتها في قلوبهم يدفع عنهم الامراض النفسية والاعراض الخيالية ويبعثهم على النظر في العواقب ويحيي ما مات من العزم والثبات حتى يعود مجدهم القديم ويردحقهم المسلوب ولا يتوقف ذلك الا على عقد جمعيات علمية وسياسية هذه تعلم العقيدة وتنشرها بين الناس على نفقة المثرين كما تفعل جمعيات اوروبا وهذه تربي الافكار وتقرأ التاريخ وتعلم الفنون السياسية فتمشي الامة بقوتي العلم والعمل بباعث الاعتقاد الحق ومن قال نريد ان نقلد الامم المتمدنة في سيرهم وتقلباتهم لا ينسب الى خشونة ولا تعصب ديني فان عورض في سيره علم ان دعوى الحرية والمساواة دعوى احتيال على التغلب بغير حرب واذلال الامم بطريقة التمويه والتغرير والا فانهم ان انصفونا تركونا نضارعهم في اجتهادهم حتى اذا ظهر لهم صدق معاملتنا لمن غايرنا وطناً وجنساً وحبنا لانتظام احوالنا بائتلافنا مع جميع الامم تحققوا ان فساد الاخلاق انما نشأ عن ترك العقيدة واصبحوا ممن ينادون بدفع اعتراض البشر على اعتقاد القضاء والقدر

سؤال

بعض وكلاء الجرائد يوهمون الناس ان من لم يشترك في جريدة كذا او من اشترك فيها ورفضها ربما ناله ضرر في معاشه او ربما تعطلت عليه مصالحه في الحكومة او صودر بما لا تحمد عقباه وقد اثرت هذه الايهامات في بعض الضعفاء فاعتقدها واخذ يتكلم بها ولا بد ان يكون لكم علم بما للجرائد في دوائر الحكومة فهل هناك ارتباط بين بعض الجرائد وبين الحكومة او جماعة من رجالها

القائمين بامر الامة ام الجرائد مستوية في استقلالها وبعدها عن الالتصاق بدوائر الحكومة والناس احرار في اميالهم واموالهم يشتركون مع من يشاؤون وينفصلون متى شأوا واية جريدة يلزم الامة الاخذ بناصرها ومساعدتها والانكباب على مطالعتها واية جريدة يلزم الامة البعد عنها والاعراض عن قراءتها واي دليل تقيمونه على ان الجرائد منفصلة عن الحكومة كل الانفصال افتونا فقد طال الجدال وكثر القيل والقال وعول الكل على طلب الجواب من الاستاذ ولكم من الامة الثناء ومن الله الثواب فوزي

الجواب

الحمد لله وحده

لا تعلق لجريدة من الجرائد المصرية بالحكومة الا الجريدة الرسمية وما عداها فانه خاص باصحابه ومحرريه وهذا الذي تذكرونه من توهيم بعض الوكلاء لا حقيقة له في دوائر الحكومة ولا ترضى به الحضرة الخديوية الفخيمة ولا النظار الفخام بل لو رفعت قضية على مدعي ذلك لكان على الحكومة الحكم عليه بمقتضى القانون حتى لو كان الموهم الملزم بالاشتراك من رجال الادارة او رجال الضبط ورفعت عليه الشكوى لانصفت الحكومة المشتكي وعاقبت المتصدي لذلك من رجال الحكومة فقد اصدرت قبل ذلك منشورا بانه لا تعرض ولا تداخل لاحد من رجال الحكومة في شأن الجرائد افبعد هذا يفهم الضعفاء ان اقوال تجار الاباطيل صحيحة لها اثر يعول عليه نعم تقدم هذا الوقت زمن كان للحكام يد في توزيع بعض الجرائد وتحصيل قيم اشتراكها بمعرفتهم كالمال الميري حتى انهم الزموا كثيراً من الاميين بدفع قيم

اشتراك جرائد رموها عليهم وعندما اعتذروا اليهم بعدم معرفتهم القرأة قيل لاحدهم سد بورقها شبابيك البيت او اعمل عليها القهوة في الصبح ولكن حالنا اليوم غير حالنا بالامس فقد جاء الحق وزهق الباطل ولكل فرد من الافراد الذين الزموا بأخذ بعض الجرائد ان يردها حتى على الرئيس الذي الزمه بها من غير ان يتحاشى شيئاً فان اعيدت اليه كان عليه ان يقدمها لدائرة من دوائر الحكومة ومعها ورقة الشكوى لترفع تلك الدائرة مظلمته التي ظلمها بالارهاب والالزام ولا يخشى مستخدم او شيخ بلد او عمدة على وظيفته ان رفض جريدة فرغت رغبته منها او رآها ضد حكومته او لا توافق مشربه فان الحكومة متنبهة لذلك مستعدة لدفع اي عدوان عن الامة · فكل ما تسمونه من هذا القبيل انما هو سمسرة لانفاق ما كسد من بضاعة الذين ما ارتفعوا الا على سلم النفاق ولا ربحوا الا من الاضاليل والمفتريات وقلب الحقائق · اما طلبكم بيان الجريدة التي يلزم الأخذ بناصرها ومساعدتها والتي يلزم رفضها والاعراض عنها فانكم ادرى بمصالح بلادكم ومن كان عارفاً بمصالح بلاده امكنه ان يميز بين الضار والنافع فما وجده من الجرائد يخدم وطنه وسلطانه واميره وينتصر لرجال وطنه وذوات بلاده ويذكر مفاخر امرائه واعمال اهل بلاده ويرشد الى طرق الاصلاح ويبين الخلل الواقع في الادارات وما يجب اتخاذه لتلافيه وينبه على الحقوق الملية والروابط الاختلاطية وينهاه عن الهيجان والفتن كان له ان يشترك فيها ان اراد ليهتدي بها الى طرق الفلاح والنجاح وما رآه منها سالكاً طريق الغش والخيانة وقلب الحقائق وسب الامراء والحكام وتهجين اعمال الوطنيين والتمدح

بالاجنبي وان لم يكن مخلصاً وتحسين الانحياز الى غير سلطانه والخضوع
لغير اميره والقدح فيمن خالف مذهبه القبيح من الحكام الوطنيين
فهذه يحرم على الامة الاشتراك فيها وتحرم قراءتها ومساعدة اصحابها ويعظم
الاثم بعظم الرغبة فيها فكلما كانت رغبة وطني في قراءتها عظيمة
كلما تزايد اثمه وساء مصيره فانه يكون عاقاً لسلطانه واميره مصادر الحاكه
ساعياً في اضاعة وطنه مساعداً على توهين قوته واذلال اهل بلاده معينا
لاعداء سلطانه واميره وبلاده واي وزر اعظم من هذا عند الله تعالى
وقد وقف المشترك في مثل هذه الجريدة وقفة من حارب الله ورسوله
واعلن بالمعصية وجاهر بعداوته للامة واصبح بغيضاً مرذولاً كل من راى
تلك الورقة في يده قال هذا عدو السلطان والخديوي والحكومة والامة
هذا الذي يعصي الله جهاراً ويرتكب الاثم نهاراً هذا الذي جهل حقوق
الوطنية وفضل الجنسية هذا الذي طار مع الاكاذيب والترهات من
غير بحث في العواقب هذا الذي باع مجده وشرفه بكلمة مدح او عبارة
ثناء ممن يضحك عليه بما يكسب به ماله والا فاي وطني صادق يساعد
عدو وطنه على افساد الوطنيين وتحسين القبيح في اعينهم واي حر يعلم
ذلك ولا يضرب الحائط باوراق الاعداء التي ملئت شتماً لامرائنا وتزييفاً
لاعمالنا وذماً لاسلافنا . نرى بين ايدينا جرائد شتى تكتب بغير لغة البلاد
ولا نرى فيها الا بعض جرائد تسعى سعي المفسدين المضلين وكلها بين
فرنساوية وايتاليانية ويونانية تنادي بسياسة معتدلة وتنبه الامة على مافيه
صلاحها وان شذ بعض محرريها بقول في جانب احد كان من الشخصيات

التي لا تمس العموميات اما التي وقفت منها لذم الامة وتضليلها فحق على
كل مصري ان لا يقبل عليها ولا يتحمل بالاشتراك فيها من العار ما
يلحقه بالسفلة الرعاع والاوباش الادنياء الذين لا يفرقون بين النافع والضار
والا كان يدًا ثانية لعدو المصريين يساعده على افساده وتغريره . ويمكنك
ان تمر في الطرقات وتنظر الجرائد التي في ايدي الناس فمن وجدت في
يده جريدة مصرية او افرنجية مخلصة في خدمتها فاعلم انه وطني مخلص
ومن وجدت في يده جريدة لخائن او غاش او مستاجر فاعلم انه عدو لك
وان شاركك في مسمى الوطنية واللغة والجنس اذ يستحيل على وطني غيور
على سلطانه واميره وحكومته ومصالح بلاده ان يشترك في جريدة تضاده
وتكون على غير طريقه المسلوك للامة التي هو فرد منها ولا يشترط في
الاخلاص ان تكون الجريدة مصرية بحتة بل كل جريدة اعتدلت في
سيرها واخلصت في نصحها وخدمتها فتلك المحبوبة المالوفة مصرية كانت او
سورية او افرنجية وكل جريدة خالفت هذه الطريقة فهي العدوة المبغوضة
المزدراة التي وجودها اثقل من وجود الوباء مصرية كانت او غير مصرية

واعلم ان رجال الضبط ورجال الانكليز لم يكن لهم دخل الآن في شأن
الجرائد فانك تعلم ان انكلترة ما ارادت من مصر الا وضع حكومة حرّة
نظامية والزام الامة بقراءة ما تكره بعيد عن هذا المقصد فلهذا قلت لك انهم
يريدون ان يتألفوا الامة بما تحب ولا ينفروها بما تكرهه . وقد اخطأت
الجرائد المتستأجرة هذا المرمى فجعلت شتم الامراء المصريين وتهجين اعمال
المسلمين والاقباط كشكولاً تمده لرجال الانكليز لتنال به العيش ففرقت بين

الامتين المصرية والانكليزية بتقبيحها الحسن وتحسينها القبيح تعصباً للتطفل وتغرضاً للشحاذة فخدمت المصريين اكثر من خدمتها الانكليز ولكن بغير قصد منها شأن الاحمق يريد ان ينفع صاحبه فيضره ولا نلبث ان نرى الانكليز تنبهوا لما جلبته عليهم من ضياع اتعابهم وعكس آمالهم فينفروا منها نفور المصري بل اشد · ولا يغرنك ما قدمته من ان بعض الحكام كان يساعد بعض الجرائد فان ذلك كان في فترة قبل العصر العباسي كانت فيه الحكومة شبيهة بالفوضى فكل مأمور مستقل باعماله مستبد على محكوميه · وليس ذلك لقصد او بامر من صاحب العطوفة مصطفى فهمي باشا فاننا ننزه وطنيته عن ذلك وانما تكاثرت عليه الآراء وتعدّدت الايدي العاملة وفترت همم اعضاء وزارته فاصبح وحيداً لا يقوى على دفع تلك السيول المندفعة على حد قول القائل

تكاثرت الظباء على خراش   فما يدري خراش ما يصيد

وقد ذهب امس بما فيه وجاء اليوم يطالبنا بسد الخلل ودرء المفاسد وكل انسان حر في ماله واعماله الخاصة به فلا الزام ولا ارغام وان مسموعكم مجرد ايهام من قوم لا يستطيعون ان يظهروا امام الحكومة بشيء من هذا ولا يستطيع احدهم ان ينسب عمله او يسند ظهره الى انكليزي معين فانه يكذبه في الحال فان انكلترة جرّبت الاجنبي في القول والفعل فلم تنجح فعادت الى الوطني تستعين به على الاصلاح المأمول لها فانه ادرى ببلاده واعرف باخلاق اخوانه واعلم بما يصلح شؤنهم ولو فوّضت اليه الامر تفويض اطلاق لرأت من همم الوطنيين ما يبهرها ويكذب كل دعوى ادعاها بغيض

المصريين بانهم لا يصلحون لعمل ولا يحسنون التصرُّف في الامور فان الخلط والخبط الذي وقعت فيه البلاد مدة العشر سنين اكبر دليل على ان الاصلاح موقوف على تسليم الاعمال الى الوطنيين · ولا يقال ان الاعمال كانت في ايدي الوطنيين كل هذه المدة فاما نقول ان الوطنيين مقيدون بالنظامات والمنشورات التي تلزمهم الانكليز بالعمل بها فكل خلل نشأ في ادارتهم فانما نشأ من المنشورات والتراتيب الاجنبية والحال اكبر شاهد · نعم اننا لا ننكر ان لانكلترة محاسن اظهرتها في البلاد منها حرية الافكار والمجامع بحيث يتمكن كل ذي لهجة من ابداء ارائه والمحادثة مع اخوانه في بيته وفي القهوة والطريق من غير حجر وان كان مع هذا الاطلاق بعض تجسس بواسطة البوليس السري ولكن هذا لا يضر بحرية الافكار ما دامت في غير تهييج او تعصب ديني او حث على فتنة وكل امة لا بد وان يقف حاكمها على خفاياها بواسطة اناس يختارهم لذلك حفظا للأمن والنظام نعم ان معظم رجال البوليس السري عندنا اغبياء كذَبة اذا رأى احدهم انه مشى يوماً ولم يعثر على خبر ينقله افترى على رجل فرية يثبت بها عملاً لنفسه فكثيرًا ما علمنا انهم اخبروا باخبار مختلقة وذلك بسبب جهلهم وسوء اخلاقهم · لا يقال انهم وطنيون فكيف تذمهم فاننا نقول ان غالبهم رعاع فان وظيفة التجسس عند الشرقيين اقبح الوظائف ولا يرضى بها الا ارذل الناس واوقحهم فلذا يندر ان يكون فيهم مهذب خصوصاً اذا علم احدهم ان رئيسه يحب ان يقف على عثرة لفلان فانه يكتب عنه تقارير مفتراة ارضاء لرئيسه وتنفيذاً لآرائه · على ان رجال البوليس في اوروبا منتقون من الناس المؤدبين

المهذبين ولهم حسن تصرف في اعمالهم وتأدب في معاشرة الناس ومعاملتهم ويندر ان يفتري احدهم على احد شيئاً ولهذا كانت تقاريرهم مصدقة من غير طلب دليل عليها فمعاملة بوليسنا بهذه المنقبة مجاراة لاوروبا مع فساد اخلاق معظمهم تخليط في العمل وتشويش للافكار وعلى كل فان هذا لم يؤثر في حرية الافكار والمجامع تأثيرًا سيئاً . ومن محاسن الانكليز اطلاق حرية المطبوعات اطلاقاً كاد ان لا يدخلها تحت نظام فاننا نرى بعض الجرائد تتعرض لمسند الخلافة العظمى ورجالها الفخام وتلحق ذلك بالامراء المصريين والحكام الوطنيين ولا تؤاخذ بقول ولا تنذر على خروج عن حد وحبذا لو سدَّ رجال انكلترة آذانهم عن سعاية الشحاذين واكاذيبهم وتركت المصري مع غيره يتبادل المناظرة والدفاع تصريحاً لا تلويحاً لترى اي الفريقين احق بالزجر ومع ما فيه من بعض التضييق على المصري في بعض شؤن التحرير فان الحرية التي نالها تكفيه الآن مع ما يلاقيه في جانبها من سعاية المُكْدِين ووشاية النازحين خلف ما يسكت عصافير بطونهم من لقمة يغمسونها في قذر الكذب و يلوكونها على اضراس النفاق ليسهل نزولها في معدة الشره والدناءة . نعم ان هناك حرية مدنية ينفر منها البهيم وهي حرية اغراض النساء فانها لا توافق عوائد اهل الشرق ولا اديانهم فقد اتفق المسلمون والنصارى واليهود والمجوس على الغيرة على النساء وصيانتهن واجمعوا على تحريم الزنا وقبحه فاطلاق الحرية في هذا الباب مذمومة لا تحمد الحكومة عليها واقبح من اطلاقها الكشف على البغايا بمعرفة اطباء الحكومة ليصلحن للزنا وما سمعنا بمثل هذا في الجاهلية الاولى فانه توسع محذور وانتهاك لحرمات تجب على الحكومة المحافظة عليها . وبالجملة

فان انكلترة أثرت تأثيراً ما في بعض المواد المدنية وان عجز معظم رجالها عن اصلاح الاعمال المسلمة اليهم انما قلنا المعظم لان في رجالها رجالاً صرفوا اوقاتهم في ترتيب ما نيط بهم من الاعمال وسهروا في تنقيح قوانين اداراتهم واجتهدوا في كسب الشرف بحسن تصرفهم واستخدموا من الوطنيين من استعانوا به على اداء مصالحهم وارضوا به كل وطني كالمستر سكوت · ومنهم من ترك هذه الطريقة وابعد الوطنيين واستبدلهم باغراب فاستحق المقت والنفور منه والحط عليه وليته مع استعانته بالاغراب اصلح ما وسد اليه من الاعمال كلا فانك لا تجد الخلل الا بين الغرباء كما لا تجد الاصلاح الا بين الوطنيين · ورجال الانكليز يعلمون ان الجرائد المخلصة وقفت موقف الناصح المرشد من عهد نشأتها فلو سمعوا نصحها واعرضوا عن الجرائد التي يعلمون من سيرها تنفير المصريين بتفريق الكلمة وتوزيع الاهواء لرأوا من الامة استحساناً لعملهم وميلاً لافكارهم الاصلاحية وما دامت تقرب اليها الشحاذين (الشحاتين) وهم يستعملون اهانة المصريين بعبارتهم الخشنة وسياستهم السخيفة فانها لا تربح ولا رجلا واحداً من المصريين حتى الذين يرون معاشهم مربوطاً بتنفيذ آرائهم فانهم انما يفعلون ذلك تقيةً بخلاف ما اذا استعانوا باهل البلاد على الاصلاح فانهم يجدون رجالاً نصحاء شرفاء اذكياء فضلاء امناء اقوياء على الاعمال والاقوال مع اخلاص وحسن نية · فان الاصلاح موقوف على توحيد الفكرين الوطني والانكليزي لينتج من ذلك نتائج تاتي بالمقصود · وما دامت تستعمل اهل الكدية الجهلة فانها لا ترى الا تفريقاً في الكلمة وتشتيتاً في الاهواء وايغاراً للصدور واين هذا من وعودها وطنطنة

جرائدها بانها ما تريد الا اصلاح مصر وان مصر للمصريين · و بالجملة فان اتكاء انكلترة على جرائد تنافر المصريين اتكاءٌ على محضاء (عود تحرك به النار) كلما حرّكت عضدها عليه اضرم سنا خمد من نار النفرة · والعجب للاجراء حيث يقولون في بعض العمال المصريين انهم مسالمون للانكليز وهم لا يدرون ما تحت هذه العبارة من التفريق ومعاكسة الانكليز فانهم يوهمون ان العمال قسمان قسم مسالم للانكليز وقسم مسالم للحكومة او الحضرة الخديوية بالضرورة اذ لا مقابل للاول لا هذا فيكون هناك تضاد بين سعي الحكومة الوطنية و بين سعي الانكليز والانكليز تنكر ذلك امام اوروبا ونقول انها انما تشير على الحكومة المصرية بما فيه الاصلاح فان صدقت كان الأجراء جارين على ما استؤجروا لاجله من الكذب والافتراء على انهم يعلمون ان المديرين و بقية العمال الملوحين بهم مصريون ربتهم الحكومة المصرية على نفقتها وهذبتهم برجالها ورقتهم باحسانها وحلتهم بالرتب والنياشين بتفضلها وهم الى الآن ياخذون اجورهم من مالها ولم يروا في مسند الخديوية غير العائلة التي نشأوا في نعمتها وعظموا تحت ظلها واستلموا ادارة الاحكام باسم المولى العباس الافخم صاحب الحق الشرعي والبيعة المأخوذة عليهم وعلى كل مصري فنسبتهم الى الانكليز بعد ذلك هو عين رميهم بانهم خانوا مواليهم وكفروا نعم سادلتهم وجهلوا حقوق وطنهم وغفلوا عن خصائصهم واهدروا واجبات انسانيتهم وانهم قوم لا يميزون بين الوطنية والاجنبية حتى اصبحوا يخدمون الغير بتقديم بلادهم طعمة لمن لم يتعب في تربيتهم ولا صرف لهم درهما من جيبه ولا يعرفهم بعد قضاء الوطر منهم الا بصفة الخدم و يسميهم الخائنين

كما عرف من خدمه ايام دخوله مصر من الخائنين ونحن نبرئ اخواننا الوطنيين
من هذه المعرة الشنعاء وننزه جانبهم العالى عن الجهل الذي وسمهم به الاجراء
وعن السعي مع الغير ضد الحكومة الوطنية التي هم هيئتها و يد حركتها ونكذب
هؤلاء الادعياء بسير الاحكام على نظام واحد بين من سمي من الحكام مسالمين
و بين غيرهم فاللوائح والمنشورات لا يخص بها مدير دون اخر ولا مامور دون غيره
ولا ضابط او محافظ دون سواه بل تصدر من النظارات لكل مرؤس ولا يتوقف
عامل في تنفيذها والقيام بما تدعو اليه فسير الاعمال على وتيرة واحدة اكبر دليل
على كذب الاجراء واعظم برهان على انه لا يوجد خائن ولا بائع لشرفه ولا
خارج على اميره ولا مقصر في عمله ولا منتظر لقمة يطعمها من الاجنبي وهو
غارق في نعم سيده ومولاه الخديوي الافخم . وان كان الاجراء يعرفون ان
هناك اعضاد اللاجنبي اعداء للحكومة فليسموهم لنا رجلاً رجلاً لعلنا نتبصر على
زعمهم ولو كانوا يفقهون لعلموا ان نفس الانكليز الموجودين بالادارات
المصرية انما هم خدم للحكومة تستعملهم في ضرورياتها باجور تنفق عليهم من
ماليتها ولكنهم قوم وُجدوا لاثارة الفتن وقلب الحقائق يشهد بذلك ترجمتهم
كل مقالة يكتبها الحمقى مثلهم ذماً في امرائنا او هجوا في عمالنا كذباً وزوراً
فلا ينشرون عن الانكليز الا الشتائم والقبائح التي ابعدت المصريين عموماً
عن محبتهم لما يرونه من التهكم بملوكهم وامرائهم والحط عليهم بما ليس فيهم
فالأجراء والمغفلون من كتبة جرائد انكلترة سواء في الذنب امام رجال
الانكليز والطامة الكبرى ان الانكليز لا يعرفون العربية وانما يترجم لهم اعداء
المصريين ما يقال وما ينشر في جرائدنا فان رأونا نقول يلزمنا الهدو والسكون

ومعاشرة نزلاء بلادنا بالحسنى قالوا لهم انهم يقولون ما هذا السكون والهدو قوموا فخلصوا بلادكم من الانكليز وان رأونا نمدح انكلترة على فعل نافع قالوا لهم انهم يذمونكم ويشتمونكم واذا راوا واحدا مثلي سافر الى بلد لزيارة ولي او صديق او اهل او لغرض معاشي قالوا انه توجه ليستهيج الافكار ضد الانكليز وليخطب في الناس باثارة فتنة فهذا هو قلب الحقائق الذي تربص له الاعداء ·
وارى الناس يتسأَلون عن الانكليز متى يرحلون عن بلادنا وكان الاولى ان يسأَلوا عن هؤلاء متى تطهر البلاد منهم وتبقى المحبة متبادلة بين المصريين والسوريين والاجانب على ما كانت عليه قبل ان تصاب بلادنا بمصيبة الاجراء ولله در المصريين حيث وقفوا على سوء مقصدهم فنبذوا تلك الجرائد وراء ظهورهم وعلموا ان المشترك فيها يأْثم اثما كبيرًا وان استحل قراءتها بعد علمه بانها تشتم سلطانه وامراءه وتسعى به في طريق الفتنة والالتجاء الى الغير مرق من الدين وفارق الجماعة وكفر باستحلاله امرا محرما ولو خُلّي الضعفاء الملزمون بها وشأْنهم ما مسها واحد منهم بيده ولا نظرها بعينه لخروجها على سلطانه وامرائه وانتهاكها حرمة حكامه ورميهم بالجهل وعدم التبصر وهي في كل ذلك ظالمة باغية كافرة لنعم من تنفق على ذمهم من اموالهم · فنحن ننبه رجال الانكليز على الفساد الذي احدثه الاجراء ليتداركوه قبل ان تزهق النفوس وتنحرف عنهم كل الانحراف اذ يظن الناس ان انكلترة تستعمل هؤلاء قصدا لاهانتهم وايقاع العداوة بينهم وتفريق كلمة الحاكم والمحكوم فيكون ذلك اكبر عيب للانكليز امام اوروبا التي تعهدت لها ان تدخل الاصلاح في مصر ولم ير المصريون منها غير رجال استعماتهم فلم يحسنوا السير حتى ولا في طرق البهتان الذي هم فيه والاسناذ مع

كونه متمحضاً في الوطنية عريقاً في المصرية لا يخدم غير سلطانه ولا يعرف غير اميره ولا يرجع عن نصح اخوانه فانه مستعد لذكر اعمال الانكليز اذا رآهم يعملون اعمالاً نافعة للبلاد منصرفين عن اهل الكدية والفساد ولا يتأخر عن مدح المخلص منهم كما يمدح الوطني الصادق وكذلك بقية الجرائد المخلصة · ولا يقول ذلك استرضاء لخاطر او استجداء للقمة او اتقاء لشر فانه غني برضا مولاه الخديوي المفخم وميسور عيشه عن جانب لا يصل اليه الا بالخيانة والنفاق ان جره الطمع الذي جر غيره على وجهه حتى شخست منه دماء الوقاحة ولحقه اصفرار الذل والهوان · ومن نال اخدم من خدم وطني وعرف حق سيدي واستعان باخواني الوطنيين لا يكون معرّضاً بما ذل به الغير وكيف يرضى لنفسه منزلة ارتقى اليها الضعفاء بجذب الغير حتى اذا وصلوا لغاية سقطوا على ام ناصيتهم فاصبحوا يعضون الانامل من الغيظ وقد خابت ظنونهم وانعكست آمالهم و بارت تجارتهم فانهم لا ينوا المصريين فلا نوا واستعانوا بهم على سد خلة الفرقة فاعانوهم ثم عادوا فكفروا بالنعمة ونقضوا الذمة وانكروا المعروف واخذوا يشتمونهم بعد المدائح الطنانة ويغشونهم بعد ظهورهم في مظهر النصحاء فغدوا ولهم في القلوب منازل وراحوا وهم كالقذى في العين وكالمغص في المعدة فقد هدموا سور الألفة بمعول التفريق · ولله الحضرة الخديوية الفخيمة ايدها الله في عنايتها برجال حكومتها ورعيتها وتمييز الامين من الخائن ومعرفتها الغاش من المخلص فانها وقفت على غاية كل محرر وسعيه وعرفت اميال الامة واتجاهها لاية جهة وقد عرفت الامة هذا من سيدها المعظم فنبعثت فيها روح الغيرة الوطنية ففرقت بين مشارب ارباب الاقلام وميزت الاجير

من الخديم الوطني واصبح كل فريق يتلو على مثيله « لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر» فها انا بينت لك احوال الجرائد واخبرتك ان الحكومة المصرية ورجال الانكليز لا يتعرّضون الآن لشيء مما يختص بها وكيف يكون ذلك في عهد وزير خطير غاية سعيه اصلاح حال الامة ووقوف كلٍّ عند حدّه . وتصرف كل انسان في شؤنه الخاصة بحرية لا يدخلها حجر ولا يشوبها تضييق . فانت بالخيار في الاشتراك فأية جريدة مخلصة اردت الاشتراك فيها فاشترك ممتعاً باختيارك واياك وجرائد اعداء الوطن الخائنين

فمن ينصر الخوان فهو شريكه ومن يألف الكذاب ساءت مقاصده
ومن يصحب النصاح يعليه نصحهم ويمسي وفوق النيرين مراصده

الازهر الشريف بمصر وجامع الزيتونة بتونس

هذان المسجدان هما روضتا العلم اليانعتا الثمر الطيبتا الاثر اما لازهر فلا ينكر احد ما له من الاهمية في العالم الاسلامي اجمع ومن تخرج فيه من الجهابذة والاساتذة والمؤلفين الذين هدوا العالم الانساني الى طرق المدنية والفضل بتآليفهم المفيدة ومبتكراتهم البديعة وهو يزداد كل يوم حسناً ويزهو جمالاً بافاضله القائمين بحفظ الشريعة ونشرها بواسطة تعاليمهم فقد ملئ بالائمة الاعلام الحائزين رتب المزايا والفضائل وكلهم قائم بتدريس ما نيط به من فنون التفسير والحديث والاصول والفقه والتوحيد والمنطق والبيان والبديع وادب البحث والوضع والتجويد والقرآت والمصطلح والحساب

والتاريخ والانشاء والعروض والقوافي وغيرها من العلوم النقلية والعقلية التي لا بد للعالم الشرعي منها والهمة مبذولة في تحسين طرق التدريس وترتيب حال الطلبة من افضل الفضلاء شيخ الاسلام العلامة صاحب السماحة والفضيلة الشيخ محمد الانبابي الذي وجه كل عنايته في تنظيم هذا المسجد المبارك وقد علمنا ان ديوان الاوقاف المشمول بنظارة الحضرة الخديوية الفخيمة ساع في ترتيبه مساعدة لحضرة شيخ الاسلام على هذه الخدمة الجليلة فاملنا من هذا الديوان معرفة استقلال هذا الجامع واحترام شيخه وعدم ادخاله في الملحقات التي تصيره فرعاً وهو اصل لا يصح ان يليق بغيره استتباعاً فان تقلبات الاحوال حذرتنا من التهاون في مثل هذا الاستتباع لاختلاف العمال الموردين على ادارة الاوقاف ولا ينجي الازهر الشريف من تلاعب الافكار به الا استقلاله تحت ادارة شيخ شيوخه واولى ان يكون التفات الاوقاف نحو صرف المستحق له فانه يوجد نحو الثلاثين من العلماء الذين تم امتحانهم لا راتب لهم والبعض من السابقين راتبه لا يقوم بمعاشه مع انقطاعه للتدريس فحبذا لو كان توجيه عناية الاوقاف لهذه الوجهة وسنعود لهذا الموضوع بعبارة اوسع واعم . اما جامع الزيتونة فحكمه حكم الازهر ولكننا علمنا من جرائد تونس انه حجر على طلبته اعطاء الشهادة الا لمن يمتحن في الرياضيات والطبيعيات وهذه علوم لا تقرأ فيه ولا يعول عليها علماء الشريعة فكيف يكلف الانسان باداء ما لم يره ولا يقول به واملنا في الدولة الفرنساوية ان تسعى في راحة اخواننا التونسيين وتتركهم وما اعتادوا عليه في مسجدهم الشرعي الذي لا يتعرض للسياسيات فان الزام اهله بتدريس هذه العلوم

مع عدم اعتقادهم لها بل مع علمهم بضررمعظمها بالعقيدة الزم بترك الدين شيئاً فشيئاً وحكمة فرنسا في سيرها تابى ان توغر صدور المسلمين بضغطها على افكار علمائهم فان المسلمين كالجسد الواحد اذا اصيب بعضه تالم كله فنرفع لحضرة الوزير التونسي هذا الرجاء على لسان جريدتنا وانما هو على لسان المسلمين موقنين انه يصدر امره بترك العلماء وشانهم يدبرون شؤونهم بانفسهم ويجرون في تدريسهم وامتحانهم على عاداتهم ولا يعز ذلك على عناية فخامة الباي المعظم . وهذا الذي نتخذه نذيراً لالحاق الازهر بالاوقاف الحاق ادارة وترتيب فان ثقتنا بالقائمين بالاعمال الآن لا تمنع من تخوفنا من المستقبل اذا استمر الاحتلال لاجل طويل معاذ الله تعالى

حظينا بمقابلة الوجيه المحترم عزتلو محمود بك العظم صهر صاحب السماحة والفضيلة السيد الماجد ابي الهدي افندي الصيادي الحسيني قادماً من الاستانة العلية ومعه عائلته وصاحبة العصمة حرم السيد ابي الهدى افندي ووالدتها الكريمة قاصدين الاقطار الحجازية لاداء فريضة الحج وقد نزلوا مكرمين مبجلين بسراي سماحة الفاضل السيد توفيق افندي البكري بالخرنفش وعين حفظه الله من يلزم من لاغوات لاستقبالهم وكان الم بالمصونة والدة الحرم انحراف في الصحة فبادر باحضار طبيبه الخاص لمعالجتها فنقهت ورزقت تمام الشفاء . وقد رأينا من هذا الصهر ادباً وكمالاً وتهذيباً وسيقوم الجميع لبيت الله الحرام بعد ادائهم زيارة آل البيت النبوي هنا صحبتهم السلامة ورافقتهم العناية الالهية وجعله الله حجاً مبروراً موشحاً بالقبول

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء التاسع والثلاثون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و١٦ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٣ مايو سنة ١٨٩٣

ولو اني بليت بهاشميٍّ   خُؤُلته بنو عبد المدانِ

لهان عليَّ ما القى ولكن   تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

ربّ اعوذ بك من همزات الشياطين · ولمزات امثال الخراطين · واستعين بك على نزع قلوب المردة · وقلع اعين الحسدة · واخماد انفاس الخائنين · واعدام ذكر المارقين · فاجعل كلامي سماً بلا ترياق · وجمرًا قوي الاحراق · يصير به يانع نبات الاعداء هشيماً · ويعود به موجود المنافقين عديما · لا يمر على الخائنين الا طلاهم بالقطران والقار · ليكونوا مثلة لاهل النار · وصبه على رؤسهم صبَّ حميم آن · واجعله لهم رداء خزي في كل آن · واعنّي على ازالة هذا المنكر · حتى لا يرى ولا يذكر · فقد اطلعني بعض المصريين على وُريقه · وجدها تحت الارجل في سويقه · فدحرجتها عني دحرجة اللاعب الحلقه · ورميتها رمي النعل الخَلَقَه · وقلت لو غير بعوض حطمتني · او غير ذات سوار لطمتني · لحليت رمح البيان بالسنان ·

وقمت للوخز والطعان · ولكن ما لهولاء الجهلة تمد الخُطا · ولا على مثلهم بعد الخطا · فاقسم عليَّ بحرمة الوطن · ومن فيه لاصلاح قطن · ان اعيرها نظره · تعود على اهلها بحسره · فاستعذت بالله من الشيطان وقباح الفعل · وتناولتها برجلي وهي في النعل · ولو وجدتها من ذوات البال لبسملت · او من النعم الحقيرة لحمدلت · فانها من الخبث والخبائث · وان لم تكنها فمن البواعث · خرج فيها كتابها من الزمنيات · الى الشخصيات · والتزموا ما لا يجدي من السعايه · التي هي لهم مبدأ وغايه · ظانّين انهم يخدمون الانكليز بترهاتهم · ويشوشون الافكار بمفترياتهم · موهمين انهم يسعون في صالح الامة المصريه · بل الامم الشرقيه · واذا انكشفت الحقائق · تبين المخلص من المنافق · ومحب الامم من العدو · والداعي الى الحركة من الهدو · فنحن نسرد من الحقائق ما يلحقهم باهل الفهاهة والعي · ويبين الاصيل في الوطنية من الدعي · فاسمع وُقيت الشر براهين تذهل بها افكارهم · وتعمي ابصارهم · وتخلع قلوبهم · وتشق لها جيوبهم · وتكوى بها كبودهم · وتنضج جلودهم · وتصهر بها امعاؤهم · وتذوب احشاؤهم · وحججاً تقطع السنتهم البذيه · وتدفع عن الامة الاذيه · فقد نطق لسان الحق · وقال قول الصدق · اتهزم الشجعان بربّات الحجب · ان هذا لمن العجب · ام هل تشن الغارات على الاسود الارانب · لقد ذل من بالت عليه الثعالب · ابعوض مع ابل ترعى · استنت الفصال حتى القرعا · لئن قال جاهلهم ما قال وهو فرحان · فقد سقط العشاء به على سرحان · فلاقلبنّه فوق احر من الجمر · حتى يقول بيدي لا بيد عمرو · ويطوى خبره في احد يومي النعمان · يوم يحمل خرجه

ذاهبًا الى الاوطان · أقضية وابو حسن لها · لا جد ولا لها اراهم يستغيثون من سقوطهم · ويستعدون الحكومة لقنوطهم · ومن ينصر الغاش الخوّان · على خادم سلطانه واميره والاوطان · فلالبسنهم ثوب خزي بايديهم نسجوه · وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه · يسبّون سادة الاستاذ ويسكت عنهم · ويذمون حكامه ولا ينتقم منهم · ما بعد حرق الزرع جيره · وليس لاوضاع الرجال سيره · قفوا قفوا ايها الشاردون · وعلى رسلكم ايها الجاحدون · فخلفكم من يسل الالسن من القفا · ويعيدكم الى حالة الجوع والحفا · فلاغنمن الاجر ببيان مخازيكم · ولاجعلنكم ترضون بالاياب من مغازيكم · ولاظهرن قبائحكم للامة وللخديوي العزيز · ولابينن افسادكم سياسة الانكليز ولامطرنّ عليكم من سحب البيان الغزير الصيّب · ليميز الله الخبيث من الطيّب · فميز ايها القارئ الجيد من الرثيث · فانه لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث · فقد قرب طهر الوطن من هولاء الجهلة العلوج · يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج

اعداء الله وانبيائه

عدو الله تعالى من يرتكب النواهي ويهدر الاوامر ويضل الناس ويقدح في الانبياء ويتبع شيطانه وهواه ولا يزال يعاني الوساوس والاوهام حتى ينكر على الله تعالى افعاله بجهالته ويتّهم انبياءه بما هم منه بريئون · وينسب اليهم ما هم منه معصومون والاستاذ يعرف ذلك كله فهو يحث على تعلم العقائد والتمسك بالدين وعبادة الله تعالى ومعرفة حقوق انبيائه ورسله ويعلم الناس ما عساهم ينتفعون به من الاصول التوحيدية والفروع الفقهية ويحث على اتباع

الاوامر واجتناب النواهي و يعلم الامة حقوق الحكم والمحكوم واحترام الشرائع المعتبرة المعمول بها بين الامم و يخلص النصح للمسلمين والمسيحيين و لاسرائيليين و يرشد الاطفال والنساء الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب قاصدا بذلك كله ارجاع العامة الى باريهم بالعبادة والطاعة وتنفيذ اوامره واجتناب نواهيه فان الخير كــل الخير في التمسك بالدين لا بالصورة التي يسميها الاعداء تعصباً بل بالصورة التي هي الاخذ بما جاء به الرسول والمحافظة عليه من غير تعرض للغير بمجادلة او تقبيح او ازدراء لا يضركم من ضل اذ اهتديتم٠ والاجراء انشاؤا لهم جريدة جعلوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين ممن ينسبون معجزات الانبياء الى الظواهر الطبيعية والتراكيب الكيماوية و يرجعون بالمكونات الى المادة والطبيعة منكرين وجود الاله الحق وقد ستروا هذه الاباطيل تحت اسم فصول علمية وما هي الا معاول يهدمون بها عموم الاديان فهم يحاربون الله ورسله بما ملأوا به اوراقهم المحفوظة بايدي الناس حتى زحزحوا كثيرا من ضعفاء العقول عن عقائدهم التقلدية لعدم رسوخ قدمهم في التوحيد ومن وقفوا يحاربون الله ورسله يعز عليك ان تستميلهم الى الحق وتلزمهم بقول الصدق فانهم اعدا الله ورسله قارنهم الشيطان فصحبوه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا

اعداء السلطان الاعظم

سلطان المسلمين والخليفة القائم بامر الامة الاسلامية ومن استوطن معها من بقية الطوائف هو السلطان المفخم والخليفة المعظم السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى وله على مصرنا السيادة الثابتة فهي له بحكم التابعية وكونها قطعة

من مملكته العظيمة والدول العظام تعترف بذلك بل هو مقرر في معاهداتها ومذكور في مخاطباتها فنحن نؤدي الخراج السنوي الى خزانته العامرة ونخطب باسمه ونضرب السكه باسمه ورتبنا ونياشينا والقابنا عثمانية ممنوحة منه ومن اسلافه للبيت الخديوي الجليل واعلامنا اعلامه نساعده بانفسنا واموالنا في الحروب وندعو اليه ونعول عليه في السلم لا نخرج عليه بعصيان ولا نبذ طاعته ولا نلتجيء الى غيره من الملوك ولا نعترف بغير سيادته له علينا حق البيعة الشرعية التي نودى بها في انديتنا وعلى منابرنا فقابلنا النداء بالسمع والطاعة ووجب علينا الدفاع عن منصبه الرفيع والرد على اعدائه بما في الوسع والاستطاعة وتنبيه الامة على حقوقه المقدسة وواجباته المرعية · والاستاذ من اول عدد ينادي باسم سلطانه و يدفع صدر الاعداء بما يبعدهم عن تشويش افكار الامة ويحث الرعية على الخضوع اليه والتعويل عليه والتمسك بحبل الولاء والتابعية وينهى عن الاغترار بترهات الاعداء والميل مع الاهواء ويحذر من الفتنة والتلبس بها ومن معاكسة السياسة العثمانية بالتعصب والتخاذل لم يقصد بذلك الاتجار بنصائحه ولا التزلف بمواعظه وانما هو يقضي واجباً عليه تطالبه به الذمة والشرف وما لمقام الخلافة العظمى من النعم في عنقه وقد لاحظ في جانب الدول المتحابة مع دولته العلية ما لها من الحقوق فحافظ على روابط المحبة بينه وبين اتباع الدول وحث اخوانه العثمانيين على حسن المعاملة ورعاية الحقوق المدنية والآداب الانسانية · والاجراء انشاؤ لهم جريدة يومية التزموا فيها تقبيح اعمال دولتنا العلية وذكر عمالها بالنقائص ونسبتهم الى الظلم والجهل والعدوان ونددوا بنفس الاعمال

السلطانية فسخروا بالمعرض العثماني واستهزأوا بالدونمة العثمانية وطعنوا في اكبر رجال دولتنا والتزموا نشر مقالات اعدائها بين اتباعها تنفيرًا للنفوس وايغارًا للصدور وتفريقًا للكلمة وسعوا بمن اغتر باقوالهم في طريق الالتجاء الى الغير شقًا لعصا الجماعة وفتحاً لباب الفساد وهم مع هذا الاعتداء يغرون ضعفاء العقول بانهم عثمانيون محبون للدولة وما هم الا اجانب صورة وحقيقة وملء جوانحهم العداوة والبغضاء لدولة عاشوا في ظلها آمنين ثم خرجوا عليها كافرين نعمها منكرين احسانها اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

اعداء الحضرة الخديوية الفخيمة

خديوي مصر الحالي ايده الله تعالى هو افندينا عباس باشا ابن افندينا المرحوم توفيق باشا ابن افندينا الاسبق اسمعيل باشا ابن افندينا المرحوم ابراهيم باشا ابن افندينا المرحوم محمد علي باشا اقر خلفاؤنا الفخام امرا هذا البيت الكريم على خديوية مصر وقرّروا حقهم التوارثي بالفرامانات الشاهانية فقابل اسلافنا هذه الاوامر السلطانية بالسمع والطاعة وجئنا على عقبهم سامعين مطيعين خاضعين للخديوي الافخم موقنين ان حقه الواجب علينا هو حق الخليفة الاعظم وان الانقياد اليه انقياد الى السلطان الاكرم فقد اقامه علينا مقامه وانابه عنه وفوض اليه تدبير شؤوننا وترتيب احكامنا وحياطة بلادنا والمحافظة على ارواحنا واموالنا واعراضنا وميزه باطلاق التصرف في هذا كله مع حرية مخابرة الدول وعقد المعاهدات التجارية والقروض السلفية واوجب علينا الامر السلطاني الكريم الاعتراف بذلك كله والسير تحت لواء خديوينا

الا فخم والدفاع عن حقوقه والارتباط بمحبته وعدم الاعتراف بغيره وقد عرف ذلك الاستاذ فالتزم التنبيه عليه من اول عدد وحث الامة على التمسك بمحبة المولى الخديوي والخضوع اليه والانصراف عن غيره والبعد عن الهيجان وتشويش الاذهان والتعصب الديني وخدش الامن العام والزم الامة بالسكون والهدو ومعاشرة النزلاء وحسن معاملة لاجانب وبذل النصح لاخوانه المصريين وارشدهم الى ما فيه توحيد الكلمة ومنع التنافر والتخاذل وعمم النصح في المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين الخاضعين للسلطة الخديوية ونادى بجمع القلوب المتنافرة وبينَ اعداء الوطن وحذر من سماع اقوالهم وقد عرف ما لحكومته المصرية من الارتباط بالدولة المحتلة فحفظ لها من الحقوق ما لا يمس حقاً من حقوق اميره ولا يذهب بواجب من واجبات وطنه . والاجراء التزموا في جريدتهم اليومية تنفير الامة وتحسين الاعتراف بسلطه الغير والتلويح بما يشف عن سوء مقاصدهم في الجانب الخديوي والتزموا ترجمة اوهام مستأجريهم التي توهم الوعيد والتهديد ليظهروا للامة وهن المسند الخديوي وقوّة مستأجريهم وهم في ذلك كله كافرون لنعمه التي اطلقت ألسنتهم فما سكنوا الا في بلاده ولا ناموا الا تحت ظله ولا اثروا الا بماله ولا تمتعوا الا بنعمه ثم خرجوا عليه خروج البغاة وتظاهروا بالانسلاخ عن الانسانية والتلبس بالبهيمية فهمهم ملء بطونهم لا يبالون بأية وسيلة وصلوا لهذا المقصد السيء فهم اعداء المسند الخديوي الجليل وان كانوا لا يضرونه بشيء فان نبح الكلاب لا يؤذي القمر في مداره خصوصاً والامة عالمة بان هؤلاء المناحيس ما خرجوا من بلادهم الا مفسدين ولا نطقوا بكلمة الا وهم

يريدون بهم شرًا فتمسكوا بحبل ولاء خديويهم الافخم واعرضوا عمن دفعتهم يد الناقة الى بلاد الخصب والرفاهية فجاؤا لا يحملون الا لحوم اجسامهم حتى اذا اثروا بال الحضرة الخديوية اخذوا ينفقون على تنفير الامة منها بما شأن الخائنين الكافرين للنعم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم و يأبى الله الا ان يتم نوره

اعداء وزراء مصر وحكامها

وزراء مصر هم الامراء الذين كلفهم الخديوي الاعظم بالنظر في شؤون الامة تحت رعايته ومراقبته وترتيب الاحكام والنظام بمشاركته ومشورته وواجب على الامة الاعتراف بما خولهم من السلطة وحرية العمل بالقوانين والنظامات المقررة باسمه وامره فقاموا بما كلفوا به احسن قيام و بذلوا جهدهم في تنظيم المصالح وترتيب الاعمال وحفظ الامن وتأييد القوانين وتربية الامة على مكارم الاخلاق واحاسن الصفات وقد حفظوا لوكلاء الدول المتحابة مع الحكومة المصرية حقوقهم المرعية وشملوا اتباع دولهم بالرعاية والوقاية والمحافظة على اموالهم وارواحهم واطلقوا لهم حرية لاعمال الدينية داخل معابدهم وخارجها واقاموا لتنفيذ هذه الاحكام وضبط النظام قضاة ومديرين ومحافظين ومامورين بثوهم في البلاد فقاموا باعمالهم وتنفيذ اوامر رؤسائهم بهمة ونشاط وعفة وشرف وطهارة ذمة وقد اجتهد الوزراء الكرام والحكام العظام في التوفيق بين العمال الوطنيين والعمال الاجانب من انكليز وفرنساويين وايطاليانيين وغيرهم لسير الاحكام والاعمال الادارية وغيرها على طريق وطني يرضاه الخديوي الاعظم و يظهر به الاجانب امام

اوروبا مصلحين ومساعدين . وقد عرف الاستاذ هذا كله فالتزم بيانه من
اول عدد واظهار حقائق اعمال الحكومة وحث على اتباع الاوامر واجتناب
النواهي والخضوع الى السلطة القانونية وبين مآثر الوطنيين من ترك وعرب
وجركس وارنؤط واقباط وما لهم من سابق التأسيس والاجتهاد في وضع حكومة
نظامية نحن في ظلها الآن . والاجراء التزموا تقبيح اعمال الوطنيين وتحسين اعمال
الغير وغشوا الامة بالاكاذيب وما يفترونه على الوزراء والحكام بغياً وعدوانا
لينفروا الامة من رجال يسهرون وهم نائمون ويتعبون وهم في راحة لا نصب فيها
وليظهروا للاجانب سوء ادارة رجالنا بما يفترونه عليهم ليشوشوا افكار
الاوروبيين بمختلقاتهم وما يخدمون بذلك الا شهواتهم البهيمية ومطامعهم
الجهنمية والعجب انهم لا يثبتون على طريقة من طرق النفاق فتراهم يمدحون
اليوم من ذموه بالامس ويقبحون من الاعمال ما حسنوه قبل وينقلبون في
صور النفاق تقلب الحريق على الجمر يزعمون انهم يخدمون انكلترة بهذا
البهتان وقد جلبوا عليها الشرور بسوء تصرفهم في افكارهم الجنونية وصدع
القلوب باقوال البله والعته . وقد تبين لكل مصري عداوتهم للوزراء والحكام
فسخطوا عليهم وتشاءموا منهم ونفروا من قراءة جريدتهم وتركوهم في ضلالتهم
كالذي يتخبطه الشيطان من المس فلا تلقى جريدتهم المشؤمة الا في يد
منافق ولا ترى وطنياً يقرب منها او يرغب فيها الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ولا امل في علاج هؤلاء المجانين مما اصيبوا به من فقد
الادراك والشعور فقد اضلهم الله عن طريق الهداية ومن يضلل الله فما له من هاد

اعداء المصريين

المصريون امة مؤلفة من عرب وترك وجركس وارناؤط واقباط وسودانيين واسرائيليين وهم بين مسلم ومسيحي ويهودي تضمهم البقعة المباركة الطيبة التربة عاشوا العصور الطويلة مرتبطين ببعضهم محبة ومعاشرة ومساكنة ومعاملة لم يفرق بينهم اختلاف دين ولا تباين جنس ولا تغاير لغة وقد رحل اليهم كثير من السوريين والاوربيين ونزلوا بلادهم متجرين ومستخدمين فبادلوهم المعاملة والمؤانسة وانزلوهم منزلة انفسهم فصاروا كأنهم مصريون اصليون لما بين الجميع من الارتباط والاختلاط وقد عرف الاستاذ هذا فلزم ارشاد المجموع الى ما فيه الصلاح والحث على الألفة والتحابب والتواد ومعرفة حقوق الجار والصاحب والصديق ونهى عن تفريق الاهواء وشعب شمل الاجتماع المصري و بين طرق التعاضد والتعاون على حفظ الامن والنظام بتوحيد الكلمة والسير واخذ على نفسه ان لا يميل الى الخصائص الجنسية والمزايا الملية الا في بيان ما لكل جنس وملة من ذلك حفظاً لفضيلة وتخليداً لمأثرة وتذكيراً بسابقة تاريخ وسالف اعمال لما يراه من احتياج الوطن الى راحة الافكار وتأليف النفوس ووصل الروابط الوطنية بالاستيطانية ليكون مجموع سكان البلاد امة قائمة بحفظ حقوق الحاكم ورعاية القانون فتعم المدنية وتتسع العمارية و ينتظم شمل الاجتماع المصري . والأجراء سعوا في تفريق الكلمة فميزوا بين فريق وفريق واخذوا يذمون المصريين ويرمونهم بعدم قدرتهم على الاعمال و ينسبونهم الى الجهل وفساد الاخلاق و يقذفون حكامهم و يسفهون آراء نوابهم و يتطاولون على امرائهم و ينسبونهم الى التعصب الديني

مرة والسعي في اثارة الفتن تارة وان رأوا حسنة ستروها واغمضوا عنها
وان رأوا سيئة شنعوا عليها ونشروها مشفوعة بافكار الخلل والخبل واوهام
الجنون والسفه فهم لهم بالمرصاد كانهم خلقوا لاضرار الناس وافساد ذات
بينهم ولو انصفوا المصريين لاكبروهم واعظموهم فقد لفظتهم بلادهم لفظ
الدُّبر للعذرة فخرجوا منها اذلاء مستضعفين يزر احدهم سترته على غير قميص
ونزلوا على المصريين ضيوفاً مكرمين فتخللوا مجامعهم مؤاخين ومتعارفين حتى
اذا ذهب الخوف وسكن الروع وشبع البطن وسترت العورة ولعبت الراحة
بالذهب الرنان واخذت نشوة الثروة المصرية ما بتلك الرؤس البهيمية من
الالهام والادراك قاموا فعربدوا بين من ناولوهم كؤس العز بايديهم وسقوهم
شراب الفضل احساناً وتصدقاً واخذوا يغشونهم ويخدعونهم باقوال النفاق
ويتلونون تلون الحرباء فلا ترى فصلاً يشبه الآخر بل ولا سطراً يناسب ما
بعده لقلة بضاعتهم وسوء جهالتهم وفراغهم من المعدات الكمالية فان كثرة
نعم المصريين لم تؤثر في طباعهم السيئة ولا حوّلتهم عن شهواتهم البهيمية
فهم بين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقد نفر
منهم سكان مصر على اختلاف جنسياتهم ودينهم فتركوهم ترك المصلى نعله
واصبحوا مبغوضين حتى لأقاربهم ومستأجريهم فهم في فقد ادراكهم وذهولهم
من هذا الخذلان كأنهم خشب مسندة يرى الواحد منهم انه كالميت وما
هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ

اعداء السوريين

السوريون امة تسكن الارض المباركة التي تجاور مصر جوار التصاق

قد سكنت بعرب وترك وكنعانيين واسرائيليين تبادلوا التجارة مع المصريين والاختلاط بهم قديماً وحديثاً جاهلية واسلاماً وقد دخلت تلك الديار السورية والشامية تحت سلطة المصريين المرة بعد المرة وانتهى الامر بخضوعها للسلطة العثمانية التي تشمل مصر بسيادتها الملوكية فرحل الكثير من اهلها الى مصر استيطاناً واتجاراً واستخداماً فتلقاهم اهلها بما عهد فيهم من البشر والطلاقة وكرم الاخلاق حتى ملئت بهم دوائر الحكومة والمدن والقرى متمتعين باحسن ما يتمتع به عظيم بين قومه آمنين على ارواحهم واعراضهم واموالهم بين اخوانهم وقد عرف الاستاذ ذلك فنادى بالجامعة العثمانية والعصبية الشرقية وبين ما كان بين الفنيقيين والمصريين من قديم الالفة والاختلاط وتبادل التجارة والاستيطان وحث على قطع عروق الشقاق والتباغض واعتدال كل فريق في سيره من غير تعصب على اخيه بما يسلبه فضيلة المحبة الاخوية ولكنه صودر في سعيه بأجراء فحوا لهم جريدة لشق عصا الاجتماع الشرقي وتفريق كلمة الفريقين فاخذوا يذمون المصريين اخوان السوريين ويتهكمون بمن آووهم بعد الضياع واعزوهم بعد الهوان واغنوهم بعد الفاقة فكان لصدى صوتهم سوء الوقع في قلوب المصريين والسوريين معاً لما في ذلك من دواعي النفرة والبغضاء وقد زادوا الطين بلة بالسعي في اذلال الفريقين واخضاعهم لغير سلطانهم وهم يعلمون ان فيهم العثماني والفرنساوي فنفر الجميع من سياسة السخافة والذهول وقامت الجرائد السورية تذم تلك الجريدة البلهاء نثراً ونظماً وتبين فساد عقيدة محرريها وسوء نياتهم ومساعيهم المذمومة فما ارادوا الا ايقاع النفرة بين المصريين والسوريين تسهيلاً لطريق التمكن

الاجنبي بما يفترونه من وجود التعصب الديني او التحامل على الاجانب كأنهم غفلوا عن ان كثيرًا من المصريين ابعد الى سورية والشام فما وجدوا غير اخوان كرام قابلوهم بوجوه مستبشرة ونفوس طيبة واحلوهم محل الكرامة والتجلة حتى قضى الكل مدته وهو في احسن ما يكون من الأنس والراحة ومنهم هذا الضعيف محرر الاستاذ فقد غمره اهل يافا والقدس الشريف بفضلهم وأروه من مكارم الاخلاق ما لا يحصى الثناء عليه فقد اجلّوه واكرموه وبادلوه الزيارة والضيافة وساعدوه في تنقلاته وخدموه بما زادهم شرفاً وفضلاً ولم يقصر المسيحيون في مشاركة المسلمين في الزيارة والمودة حتى جئت ولساني رطب بالثناء عليهم ولا انثني عن ذلك ما ذكرت سورية واهلها . فهؤلاء الاجراء شذوا ونزعوا الى الاجانب فصاروا اعداء السوريين كما انهم اعداء المصريين ولكن افسادهم وسوء سياستهم لم يؤثر في فضلاء المصريين شيئاً لكونهم لا يبخسون فضلاء السوريين شيئاً مما يقدمونه من الاعمال وان ضغط هؤلاء المناحيس على افكارهم بسوء تصرفهم وذم المصريين توصلاً للقمة يلقمها الكلب تحت وضم الجزار من غير تعب ولا شقاء ولا يُرى احقر من قوم اصبحوا عالة على الناس فلا يتألم اخواني المصريون من السوريين المخلصين بفعل هؤلاء الخائنين فانهم جماعة لا هم منكم ولا منهم بل هم قوم غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً عظيماً

اعداء انكلترة وفرانسا

الانكليز هم الامة البريطانية صاحبة الاملاك العظيمة والمستعمرات الوسيعة والثروة الكبيرة اشتهرت باغنيائها وحسن تصرفهم في تجارتهم التي

تبتدئ في الممالك الشرقية بالقروض وشراء الاملاك وتنتهي بالتداخل بالقوة او التغلب بدعوى بث المدنية ومنع الهمجية ونشر التعاليم الاوروبية بين الطوائف الشرقية وبهذه السياسة الخفية دخلت ممالك كثيرة في الهند واستعمرت كثيراً من سواحل آسيا وافريقيا واستوطنت بعض جزائر البحر الابيض والمحيط الهندي وامتدت سياستها الى ان دخلت مصر بصورة لا نبحث فيها الآن لشهرتها حتى بين رجال برلمنها وتدوينها في كتبهم وجرائدهم وكانت علة التداخل بالقوة تأييد الحضرة الخديوية في مسندها ووضع حكومة نظامية تشابه حكومات اوروبا ونشر التعليم المدرسي في انحاء البلاد حتى تذهب الخشونة بالعالمية ويتأهل المصريين للقيام باعمال حكومتهم على زعمهم . فهذه المقدمات حسّنت للمصريين مساعدتهم على الوصول لهذه الغاية الحميدة فشاركوهم في الاعمال واستشاروهم واخذوا بآرائهم وقبلوا نصائحهم واخلصوا في محبتهم ومودتهم حتى كاد ان يتم الامتزاج بين الامتين المصرية والانكليزية . وقد لاحظ الاستاذ ذلك فاخذ يحث المصريين على مجاراة الاوروبيين في الادارة والصناعة والتجارة والزراعة والسياسة ويرشدهم الى طرق الوصول الى ذلك ولكن حال بينه وبين امنيته اجراء زعموا انهم خدم للانكليز وعبيدهم الواقعون على اعتابهم فاخذوا ينشرون شتم الانكليز للمصريين وتقبيحهم اعمال امرائهم ووزرائهم وسلبهم حقوق سلطانهم وخليفتهم وافتراء مكاتيبهم على اميرهم المفخم وحكامهم الطاهرين من دنس اللؤم والخيانة ويرمون المصريين بانهم ضعفاء الادراك لا يحسنون صناعة ولا يصلحون ادارة ثم داروا حول ابواب الانكليز يوهمونهم انهم عبيدهم

الخاضعون وخدمهم المخلصون وجواسيسهم الناقلون وتراجمتهم المتبرعون فوسوسوا لهم وسوسة افساد واغراء وخوفوهم من المصريين وحذروهم من الركون اليهم والاعتماد عليهم فابعدوهم عن الخدمة فرادى وجماعات وحشروا مكانهم طوائف من الغرباء مختلفي الجنسية والتابعية حتى كانت ثمرة مصر ما حرمت الا على ابنائها ثم نشروا تلك الجريدة الخرقاء يوهمونهم انها مقبولة عند المصريين ولها تأثير في نفوسهم ولجهل الانكليز باللغة العربية صدقوا هؤلاء الابالسة والزم اتباعهم كثيرًا من الناس بالاشتراك فيها وفي غيرها من جرائد هؤلاء الاجراء ليعمموا نشرها في البلاد ظنا منهم انهم ينتفعون بشيء من جهالة محرريها وما دروا انهم مكروا بهم لترويج بضاعتهم الكاسدة وليربحوا من سعي الانكليز ما يصيرهم من ركاب العربيات بعد ركوب الحذاء اميالاً فوق الصخور والجبال · وقد افسدوا سياسة الانكليز ونزعوا من قلوب المصريين الميل الذي كان فيها للانكليز وغرسوا مكانه النفور والبغضاء لما يرونه من اعتماد كثير من رجال الانكليز على اوهام هؤلاء الجهلة الذين فرقوا الناس شيعاً وقهقروا رجال الانكليز بسوء اقوالهم وافعالهم حتى صار المصري لا يثق بوعد انكليزي ولا يعتمد على مستخدم منهم الا بحكم الضعف فان جريدة الاجراء اظهرت لهم ان الانكليز اعداؤهم واعداء سلطانهم واعداء اميرهم واعداء حكامهم بما تنشره عنهم مما كان مستورًا عن المصريين وما تفتريه عليهم من ترجمة اقوالهم بعكس ما تؤدي اليه ونسبتهم الى التعصب الديني زورًا وبهتاناً · ولو حاسبت انكلترة نفسها على محبة المصريين لها قبل ان يفتح الاجراء جريدتهم ونفرتهم منها بعد فتحها لرأت انها خسرت شيئاً كثيرًا

وان اجراءها كانوا عليها لا لها . ولا تنسى انكلترة افساد هؤلاء الاجراء
ما بينها وبين فرنسا من المحبة والوفاق لا نقول انهم اثروا في سياستها الخارجية
عن مصر فانهم احقر من ان يسمع لهم صوت خارج اسكندرية وانما جرحوا
حواس الفرنساويين المقيمين هنا فاحدثوا في قلوبهم من النفرة ما زاد عن
نفرة المصريين فخسرت انكلترة محبة امة تحاول ان تؤكد المودة السياسية بينها
وبينها لتستريح من اوهام تبدد التحالف الثلاثي الذي اذا انحل صيرها وحيدة
لا تقوى على دفع الجارة ولا دخول الغارة . ثم ما كفى هذه الجريدة الحمقاء
ذلك حتى اخذت تندد بسياسة دول اوروبا وتناديهم بعدم وجود مصالح
لهم في مصر تقتضي مشاركتهم للانكليز في التداخل في ادارتها ولو انصفوا
السياسة لقالوا ان مصر آمن من سويسرة والبلجيك على استقلالها باميرها
الشرعي لما لها من الروابط مع دول اوروبا وما لمركزها الجغرافي من الاهمية
عند دول العالم وكان يمكن لانكلترة ان تدفع كل دولة بجذب المصريين
اليها والنداء باسمهم ولكنها استعانت بجهلة لا تعلق لهم بالسياسة ولا يعرفون
شيئاً من العلوم التي تقربهم منها فافسدوا الاخلاق وحولوا النفوس وملأوا
القلوب ضغائن فاصبحت لا تتمكن من دفع الدول عن مصر الا بقوتها وهيهات
ان نجحت بين امم طامعة ودول متناظرة ويمكنها ان تسترجع ما فات من
المحبة بالتبري من الجهلة وابعادهم عن ابوابها التي انطبعت صورهم في موطئ
الجزم منها لكثرة ترددهم عليها تطفلا ليتحقق المصريون انها تريد صلاحهم
واصلاح بلادهم والا فما دام هؤلاء حول رجالها فانها لا ترى من احد
ثقة بها ولا تسترضي المصري باية حيلة احتالت عليه بها فان المعلول يدوم

بدوام العلة والعلة في تهييج الغربي هؤلاء الاوباش الذين شوشوا ضروب السياسة
بجهالتهم العمياء· واني لاعجب لرجال انكلترة الذين اشتهروا بالدهاء والتصرف
في الامور كيف غاب عنهم سوء مصير هذا السعي بواسطة الحمقى وكيف
لا يحسون بالآلام التي يحس بها المصريون من التعرض لسلطانهم واميرهم
ووزرائهم وحكامهم وكيف اغتروا بكذب هؤلاء الاوضاع وكتبوا لوزرائهم
وجرائدهم بما لم يقله مصري ولا تحركت به شفة امير· اما آن للانكليز
ان يتبصروا ويعلموا ان لا صلاح لمصر الا بالمصريين ولا سبيل لمدحهم الا
بالمصريين ولا طريق لتأييد سياستهم الا بالمصريين· لا نريد انها تطرد جميع
المستخدمين الاجانب وتستبدلهم بمصريين فاننا لا ننكر احتياجنا لمساعدة
فريق منهم وانما نريد ان تعرف حق خديوينا لافخم ووزرائنا الكرام وتطلق
لهم حرية العمل في الادارات فانها ان فعلت ذلك مع مراقبتها اعمالنا واستجلبت
خاطر الخديوي الفخم بمعرفة حقوقه وعدم التعرض اليها جلبت قلوب المصريين
وقادتهم بحبل محبتهم لاميرهم المعظم ومن هذا تعلم ان الجرائد الوطنية خصوصاً
الاسلامية لم تكن ضد الانكليز ولفا تدافع عن المصريين اعداءهم واعداء
الانكليز لتحفظ وحدة الاجتماع المدني بما تبينه من فساد سياسة الاجراء
وسوء جهلهم الذي اوقعهم في وهدة الخزي والوبال ولعل الانكليز
يتبصرون ويعرفون قدر الوطنيين وطهارة نية جرائدهم فيصبح الكل لهم
من الشاكرين

اعداء انفسهم

هم جماعة دفعتهم يد الطرد الى النزوح عن وطنهم الى مصر المحروسة

من الأذي وعند ما حلوا بها لتجأوا الى بعض امرئها فاكرمهم ومد اليهم يد المساعدة فضلاً واحساناً يظن انهم من ارباب الاقلام او ذوي الافهام بما يراه في جريدتهم التي ما فيها الا تراجم عن جرئد اوروبا العلمية وهذه درجة يستوون فيها مع حمارة اسكندرية بل ان الحمارة يفضلونهم بمعرفتهم كثيراً من اللغات ولكن هؤلاء يفضلون الحمارة بمعرفة القراءة والكتابة وقد صادف دخولهم مصر غيبة طبقة المنشئين المصريين الموجودين اذ ذاك كافضل الفضلاء وامام محراب الانشاء الاستاذ الشيخ محمد عبده والجهابذة المتفننين والكتبة المقتدرين حسن بك حسني وابراهيم افندي علي اللقاني وابراهيم افندي الملباري وحسن افندي الشمسي واحمد افندي سمير ووفا افندي محمد وسعد افندي زغلول والطيب الذكر اديب افندي اسحق وغيرهم من الفضلاء الذين عرفتهم الاقلام بما اودعوها من اسرار الانشاء وضروب التحرير فقربهم امراء مصر اعتماداً على انهم شرقيون عثمانيون لا يخدمون الا دولتهم ولا يغشون اخوانهم فما لبثوا ان كفروا بالنعمة وانكروا المعروف وانحازوا الى الغير يخدمونه بفضل ما اعطاهم امراء مصر فقد ابت النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيء من احسن اليها والعجب انهم مع علمهم انهم ليسوا على شيء لم ينتصحوا بنصيحة المؤيد الاغر ولا تعلموا من سياسة الاهرام التي قدمها لهم ولا اخذوا بقول الفلاح وهو يرشدهم ولا ادركوا سياسة الاتحاد التي دعاهم اليها ولو ارادوا الخير لانفسهم لتعلموا من هذه الجرائد كيفية السير وفنون السياسة ولكنهم اغتروا بعناوينهم وظنوا ان العلم محصور في تعلم الانسان لغة غير لغته يترجم بها كتب قومها ويغرب بها على من لم يعرفوها موهماً ان المسطر

تصنيفه والمجموع تأليفه وهذ هو الجهل المركب الذي صيرهم اعداء لانفسهم وهم لا يشعرون · واعجب نتائج جهلهم انكارهم من اكرمهم وتلقاهم وعيبهم سياسته ورميه بحب الاثرة والمغالات في القول ورمي الحكام الذين انتقام واختارهم لادارة لاعمال بانهم جهلة او متعصبون لافكارهم مستبدون على الاهلين وقد كانوا بالامس اما اجلاء فضلاء معصومين من الخطأ منزهين عن العيوب ايام كانوا يقرؤون ورقة تخاريفهم الشبيهة بتخريف الرومانيين · واعجب من كفرانهم النعم عودتهم الى واضع اساس ثروتهم يستنصرونه و يستصرخونه استعداء على الاستاذ ظانين ان مخازيهم نسيت وشتائمهم نسخت وصحائفهم مسخت وما دروا انهم يستعدونه على رجل هو اعرف به من غيره واعلم بسبره وما هو عليه وما يذكرونه من ماضي شأنه امر معلوم يحفظه الخاص والعام فكل الحاضرين شهدوا ذلك الوقت وكانوا فيه شركاء وقد قلدني المرحوم افاندينا توفيق باشا بحلة العفو من الانتقام وطوّقني بطوق احسانه بما افاضه عليّ من المال وجاء محبوب المصريين افندينا عباس باشا المعظم فتفضل بالعتق من رق الغربة من غير توسط احد فجئت لاقضي بقية حياتي في خدمته وما يعدونه لآن ثارة للافكار واعدادًا للفتنة نما نشأ من سوء الطوية وكساد بضاعتهم ولقد نقدم للاستاذ انه افتتح جريدته بشكر كل من كان له سعي في جانبه ايام المرحوم افندينا توفيق باشا كاللورد كرومر والمستر سكوت والموسيو لوجريل والجرائد التي لوحت ببعض العبارات فلم يكفر لاحد نعمة ولا لاذ بغير باب مولاه الخديوي وهذه خطته التي لا يرجع عنها وطريقه المسلوك له لا يكتب الا نصحًا لاخوانه وارشادًا لمواطنيه وثناء على سلطانه

واميره وذكرا لفضائل وزراء بلاده وحكامها ولا يغمد سيف بيانه و بين يديه كتبة منافقون ومحررون خائنون حتى يقطع ألسنتهم التي طالت بغير حق ونطقت بغير صدق وما عليه اذا اكثروا من الشتم والسب فهم بذلك جديرون ولا يجاريهم في الوقاحة مجار فان الغير يكتب الكلمة والكلمتين تكلفا وهم يسطرون كتباً من القبائح فطرة وجبلة ويكفي اعداء انفسهم انهم اعداء لله ولانبيائه ولسلطان المسلمين وللخديوي ولانكلترة وللمصريين وللسوريين وللملوك اور وبا وهذا تأديب لهم الآن

فان عادت العقرب عدنا لها بالنعل والنعل لها حاضرة

اعداء الامن العام

هم الاجراء الاغبياء الذين شقوا عصا الالفة بالتفريق والتنفير واصبحوا يخدشون الاذهان بالارهاب والتخويف عادتهم التي اعتادوها وفطرتهم التي جبلوا عليها فانهم عندما بارت تجارتهم ولم يصدقوا امام الانكليز حيث اوهموهم انهم كتبة يمكنهم جمع قلوب المصريين على محبتهم فعجزوا عن ذلك بجهلهم طرق التاليف والتوفيق وصدعوا القلوب بما ملأوا به جرائدهم من المطاعن الذاتية فيهم وفي حكامهم وامرائهم وملوكهم برزوا الآن بصبغة الفتنة يدعون اليها ويذكرون الناس بما كان من امثالهم المستاجرين من تلوثهم بدماء الابرياء بقصد اتهام المصريين بها فنحن نحذر اخواننا الوطنيين على اختلاف اديانهم من هؤلاء الجزارين المعنويين ونؤكد لهم ان البلاد في غاية الامن والسكون وان الحكومة المصرية ساهرة على مراقبة احوال البلاد واهليها وان رجال الانكليز متيقظون لما يعلمونه من انهم متعهدون

امام اوروبا بتأييد الامن وتوطيده ومساعدة الحكومة المصرية على احسان النظام فما يرجف به المضلون محض بهتان وتاسيس للفتن والفظائع التي خلفوا لجلها على العالم وقد جربنا معاشر المصريين فتن الاجراء وكلنا شاهد تلك الفظائع التي اسستها اليد المستاجرة الاجنبية ويكفينا ما الحقوه بنا من العار الذي هم باعثوه والعاقل من اعتبر بماضيه فلزموا السكون واشتغلوا بمصالحكم منصرفين عن هذه المفتريات واياكم ووساوس رسلهم الذين يسرهم ما يسوءنا فان كلام هؤلاء الاجراء كالانذار لنا معاشر المصريين فلنتمسك جميعاً بمحبة اميرنا وتنفيذ اوامر وزرائه القاضية بالخضوع والطاعة والبعد عن الفتن والمهيجات ولنعش آمنين في ظله منقادين لامره بعيدين عن كل ما لا يرضامقامه السامي متمتعين بمعاشرة الاجانب معاشرة الانس والمجاملة ضاربين صفحاً عن تهور الاجراء الذين غايتهم الافساد بيننا وبين الاجانب بما يفترونه علينا فاياكم والاغترار باقوالهم والتأثر بما يرجفون بـه فالبلاد ممتلئة بالامن محاطة بالقوتين المصرية والانكليزية لا يكدر صفو راحتها شيء وليس فينا معاشر المصريين عموماً من يميل لفتنة او يذهب لثورة كما يقول الاجراء المفسدون وانما نحن قوم قد رضينا بما يرضى به خديوينا الافخم ووزراؤنا الكرام وهم لا يرضون الا بسط الامن وائتلافنا بالاجانب وتبادلنا المحبة معهم فنحن ننصح كل مصري غيور على وطنه ونحذره من متابعة المفسدين فما تحت كلام السفهاء الاجراء الا الشرور التي تكنها صدورهم فنعيذ بلادنا واهليها من شياطين لا يعرفون للاصلاح سبيلاً

اعداء الصدق

هم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وتحملهم العداوة على افتراء ما يوافق طبائعهم السيئة فلا يخجلون من مخالفة الواقع وقلب الحقائق يعرفهم بسيماهم من قرأ جريدة الاجبسيان غازت ثم رأى ترجمتها في الجريدة الساقطة الموقوفة للكذب والاخلاق فان الغازت قالت في ضمن مقالتها قرأنا الاستاذ بالدقة فوجدناه ينادي باسم الانكليز و يمدحنا ولكنه يشتكي من الخائنين الاعداء الشحاذين الذين ينتهزون فرصة جهلنا باللغة العربية و يترجمون كلام المصريين الاصليين وكتاباتهم على غير صحة وسندفع تظلم الاستاذ حتى تنتهى هذه الحالة الشنيعة وسنكون نحن تراجمة الاستاذ امام الرأي العام الانكليزي وتكون اعمدة جريدتنا من الآن فصاعداً مهيأة للاستاذ الخ فهل يرى القراء موافقة هذا لما جاء في جريدة المحرفين ومن هذا تعلم الغازت انهم لم يكذبوا في ترجمة كلامنا الى الانكليزية فقط بل هم يكذبون ايضاً في ترجمة الانكليزي الى العربي للعداوة التي بينهم و بين الصدق . اما ما قدمته الغازت في صدر مقالتها ان قصدت به الجد او المزل فانها تعذر لانها جريدة انكليزية المنشيء والتابعية . وتعجبا من مقابلة بعض الناس لنا حال زيارة اخواننا انما حملها عليه سوء فهم المكاتبين الذين هم من قبيل الاجراء والا فقد جرت عادة الشرقيين والغربيين ان يشيع بعضهم بعضاً في الاسفار ويرحب بعضهم ببعض عند القدوم فلا غرابة في الامر ولا انكار وركوبنا مع مدير او وزير امر غير خارق للعادة فان هذا انما يستبعد حصوله في جانب من تربي على كسب امه ومن قضى عمره بجوارها ، هي تبيع الخبز في الطرقات لتنفق عليه وهو يأكل

من كسبها بشراهة وطيب نفس ومن تربى لقيطا في حجر مراضع الصدقة وتعلم في مدارس الغير على نفقة اهل الخير فخرج مصطنعا لا يعرف له وطناً ولا شرفاً ولا قبيلة · وما طرأ على الغازت من نزغات هؤلاء ستتبين كذبه عندما تتمعن فصول الاستاذ وتعرف من اخلاص طويته انه ما مال يوماً للتعصب الديني الذي اشتهر به البروتستانت والجزويت وغيرهم ولا دعا لثورة كما يقول الكذابون ولا نفر وطنياً من اجنبي من عهد ان خط بالقلم الى الآن فهذه اعداد التجارة ومصر ايام كنت اكتب فيهما مع طيب الذكر اديب افندي اسحق وهذه اعداد المحروسة والعصر الجديد ايام كنت اكتبهما باسم باقي الذكر سليم افندي النقاش وهذه اعداد التنكيت والتبكيت والطائف من يوم كتبت فيهما الى يوم ضرب الانكليز اسكندرية فليفتشها القراء سطراً سطراً وما وجدوه منها تحريضاً على الاجانب او دعاء لثورة او خروجاً عن حد الحث على مشابهة الدول المتمدنة ورفع يد العدوان عن الامة فليقدموه لنا تكذيباً لدعوانا اما ما كان يكتب في الطائف بعد ضرب اسكندرية فيسئل عنه الكتبة الكثيرون من ضباط الجند ورجال اركان حرب الذين كانوا يكتبون للمكتب بما يأتيهم من اخبار الجواسيس او الكذبة اذ ليس لي فيه الا ما كان يكتب باسم ناظر الجهادية اذ ذاك الي وكلها من الاخبار الرسمية ومن هنا يعلم جميع القراء ان ما يطنطن به الاجراء ومكاتبهم الوهمي من وقوع الطائف في جانب المسند الخديوي السابق انما هو سعاية بغير حق وتعرض لما لم يجر به قلمنا ولقد سئل البرنسات والامراء والوجهاء والعلماء عن اشتراكهم في الحركة العرابية فكان جواب كل منهم انه اكره او اتقى الشر

فتخلص بما امكنه وما وسع هؤلاء يسع الطائف ذاته انما قلنا ذاته لانا لم يقع منا بالذات ما يوجب التبري منه فهذه مقالاتنا وخطبنا كلها مسطورة محفوظة عندنا وعند غيرنا من يوم كتبنا وخطبنا الى يوم ضرب اسكندرية على ان العفو محا الذنب فليمضغ العدو نعله ٠ واذا اضفنا سعاية هؤلاء ومكاتبهم على شتمه وقبحه وطلبه ابعاد محرر الاستاذ وافترائه عليه انه يسعى في مذبحة اوفتنة علمنا قدر خسة هؤلاء المناحيس ومساعيهم الضارة فان ما يضمره الزنديق يظهر في فلتات لسانه فلعل لهم مساعي في مثل ما تقدم من الفظائع التي كان لمثلهم من اعداء مصر فيها اليد السوداء بشهادة المستر لابوشير واللورد شرشل امام جموع انكلترة ونوابها ولولا خشية الملل لنشرنا التقريرين الجامًا لهؤلاء المهيجين الذين يوهمون الاجانب بما لاحقيقة له فانهم جميعاً يعلمون ان القوة العسكرية وقوة الضبط والربط بيد رؤساء من الانكليز فلا يمكن لثائر ان يدعو الى ثورة الا اذا كان هؤلاء معه واذا اتحد هؤلاء على الثورة كان المصري بريئاً منها وهل يعقل هذا او يتصوره مجنون وانكلترة انما تسعى في حفظ الامن العام ومن هذا يعلم الوطنيون والاجانب ان الاجراء هم رجال الفتنة واهل الفساد لا صاحب الاستاذ

قاتل الله الاعداء

فانهم ما وجدوا طريقاً للفتنة الا سلكوه ولا باباً للدسائس الا فتحوه فقد نقل لصاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي ان الاستاذ يذمه ويهجوه ولو قالوا انه يمدحه ويثني عليه لصدقوا ولكنهم قوم شأنهم تحريف الكلم وقلب الحقائق وهل ينسى الاستاذ عناية عطوفته به ورده اعداءه خائبين

مدحورين وكيف يرضى لنفسه ذم امراء بلاده كمن ياكلون لقمتهم بذم هذا ارضاء لذاك وان ذكرنا شيئاً من لوازم السياسة في مدته فانما هو منسوب للزمنيات لا لذاته ولا لافكاره فان وطنيته الصادقة وشرفه الذاتي لا ينكرها الا قوم عن الحق عمون

الحكاكه في الركاكه

كتب كتاب جريدة الاجراء فصولاً منسوبة الى مكاتبين لجهلهم ان انفاس الكتاب تشم من بعد فيفرق ذو الذوق بين الفصول وينسبها لاهلها وان لم يرهم وهم يكتبون وكيفما كانت الحالة فانهم يذمون مديراً امتلأت اعدادهم السابقة بمدحه والثناء عليه ونشر فضائله وما له من الهمة وعلو القدر ونزاهة النفس وهو على ما كان عليه شرفاً وهمة وفضلاً وحسن تبصر وتصرف والحقيقة انهم يطعنون في نفس الداخلية فان تغيير المشايخ وترغيب البلاد لا يكون الا بامرها والتصديق على انتخاب الاهلين لمشايخهم لا يصدر الا منها فالمديرية واسطة بين اهل البلاد والداخلية . ونسبتهم قضاء الحاجات على يد رجل يرضيه الناس بالالتجاء اليه فيسعى معهم فهذه نشأت عن ميلهم لشيخ سوء يكره ان يشد عضده باخيه وله في مثل هذه الدسائس الراية السوداء والذكر القبيح وما اشعل نار السفاهة والبذاء في هؤلاء الجهلة الا حرمانهم من اجر المطبوعات التي كانت تقدم اليهم على ما يقولون ورفض جريدتهم عدوة المصريين ورجوعها اليهم قففاً وافراداً من امة عرفت خيانتهم وسعيهم في الفتن والهيجان فردت ما الزمت به من قبل ولا ينكر الالزام الا من جهل قضية المعاون المرفوت بسبب توقفه

في الزام مشايخ ميت الغرق وديرين بالاشتراك في عدوة المصريين ايام كانت ترمى على البلاد رمي فراخ المعامل على بيوت الفلاحين وعندنا من الاوراق التي تحررت منهم ومن اعضادهم ما تسودّ به وجوههم و يشهد بانهم سكروا بشراب الالتجاء فخرجوا عن حدودهم وصاروا يخاطبون الحكام بما يشبه اوامر المصادر العالية وهذا الذي يبكون عليه الآن و يندبون زمانه ولو احسنوا السير لاتخذوا لهم مركزا في القلوب ودوائر الحكومة ولكنهم جهلة والجاهل عدو نفسه . يزعم مكاتبهم الوهمي الثاني انه مخلص في خدمته وان جريدته الخائنة تنبه الحكومة على امور غير معلومة لها شأن سخيف الفكر قليل العقل البعيد عن الادراك ومـا حمله على ذلك الا جهله الايدي الاجنبية التي حركت حركة اسكندرية بنقود مضروبة في اوروبا موزعة على ايدي رجال منها ارادوا ان يمهدوا لضرب اسكندرية طريقاً يدخلونه امام اوروبا بعلة تأديب الثائرين والمحافظة على الاجانب وحقوقهم مع ان الاجنبي الحقير في بلادنا اعز من اللورد والسير والبارون في بلاده فضلاً عن عظمائهم الذين لهم التجلة والتعظيم وليس في تاريخ مصر ان اهلها تعرضوا لاجنبي مستوطن او مجتاز في عصر من العصور حتى تقاس عليه تلك الفظائع الاجنبية التي نسبت للمصريين زورًا وبهتاناً بدعوى التعصب الديني الذي التزموا نشره في اوروبا وجعلوه محللاً لاغراضهم واكبر دليل نقيمه معاشر المصريين على كذب الدخلاء وامثالهم في الماضي والحال وجود الآلاف المؤلفة من اخوان الوطنية الاقباط في الوجه القبلي والبحري ومخالطتهم المسلمين دارا لداروغيطاً لغيط ولم يسمع ان مسلماً تعدى على قبطي فقتله

في بلد من البلاد فلو كانت فتنة اسكندرية اسلامية كما زعموا لجرت الدماء انهراً في الصعيد فسكون المصريين وامتزاجهم بالاقباط امتزاج الاهلية ايام الفتنة اكبر دليل على ان المصري لا يعرف التعصب الديني ولا ينقض عهداً ولا يخفر ذمة ولا يتعدى على وطني او مستوطن · والخفايا التي ستروها عن اوروبا تسهيلاً لمقاصدهم قد ظهرت ظهور الشمس حتى في مجامع انكلترة وبعض الانكليز كتب فيها كتباً وبيّن حقائق الواقعيات على ما هي عليه فالمكاتب الذي يرمينا بخيانة الوطن وتهييج الافكار والسعي في اثارة الفتن يعذر بفقده الادراك وعدم بلوغه مبلغ الرجال فانه من جماعة جهلة يتجرون بذاتهم ونفاقهم وا كاذيبهم ولو لقنوا كلمة الحق ما نطقوا بها لعدم تعود ألسنتهم على ذلك فليهدأ روعاً وليسكن جاشاً فانه لا في العير ولا في النفير وهو اوهى واحقر من ان يدخل مع الكتاب في ميدان لا تتطاول اليه اعناق ساداته اذ لولا اليد الاجنبية التي حملتهم على اصابعها ما دار لسان احدهم في فمه تهيأً لكلمة ينطق بها امام المصريين · الا يرى ان ساداته الجهلة اطردوا من بلادهم مدحورين مذمومين بهذه المساعي الخبيثة وافساد افكار مواطنيهم تذرعاً للفتنة وتهيئاً لثورة يمهدون بها طريق التداخل الاجنبي في بلاد مس جلدهم ترابها وكيف يرجى الصدق والاخلاص ممن خانوا وطنهم وسلطانهم واهلهم وخلانهم وكانت بلادهم اولى بالخدمة ان كانوا من المصلحين واقرب الحوادث منا وجود احد الاجراء خطيباً في محفل من محافل بيروت الماسونية يحرض الناس فيه على نبذ الطاعة السلطانية والانحياز الى الغير فاستحق هذا الخائن الطرد والابعاد · فاية عصبية ينتسب اليها الاجراء وهم

يذمون المصريين خصوصاً والعثمانيين عموماً اما دروا ان ذم المصري ذم للسوري فانه اخوه ومثيله فقوم لا عصبية لهم ولا شرف ولا ذمة ولا عهد ولا امانة من اي طريق يصلون الى الاخلاص وقدسدت عليهم طرقه فهم حيرى في طرق البهتان كالذي يتخبطه الشيطان من المس . وبالجملة فان المصريين حريصون على تفتيش قلوب الاجراء من كلامهم وقد ادبتهم الايام وحذرتهم المصائب من سماع اقوال الغرباء والاغترار بما في جريدتهم من النداء بالثورة والهيجان وتحريك الاجانب على المصريين بدعوى ان فيهم من يدعو للتعصب او يحرك الفتنة كل هذا موضوع امام اعيننا نقراؤهُ ونحذر وخيم عاقبته فان ترك الادعياء طريق الاضلال وتحريك الفتنة وسلكوا طريق النصح والخدمة الانسانية غفرنا لهم تلك السيئات التي ملئت بها صحفهم ولزمنا مخالطتهم والسير معهم في طريق شرقي نحن فيه سائرون وان ابوا الا البقاء على الخيانة والافساد حصنّا افكار اخواننا المصريين على اختلاف اديانهم بما نبينه من فساد عبارتهم وسوء مقاصدهم واظهرنا لهم الخفيّ من سعيهم العدواني ليتذكروا ويحفظوا الامن في بلادهم وما يتذكر الا اولو الالباب

علمنا ان بعض الناس استأجر أُجراء آخرين للاستعانة بهم على الاسناد بما يفترونه عليه من الاكاذيب تهييجاً لافكار الاوروبيين فنحن على خطتنا الأَمنية متمثلين بقول القائل

ان قوماً تجمعوا   وبقتلي تحدثوا

لا ابالي بجمعهم   كل جمع مؤنث

جريدة بروج ··

هي جريدة خاصة بالسكارى والبقالين وبعض الحمارة تكتب فيها كلمات السخرية والمضحكات وما يناسب اخلاق السكارى والحشاشين وقيمة اشتركها مرور محررها على الخمارات والقهاوي فيتناول كاساً او كاسين كل ليلة على حساب السكاري قيمة اتعابه في جمع المضحكات ونشر الهذيان والتخريف وقد مر صاحبها يوماً فوجد شاباً يمسح بها جزمته فظن انه يقراؤها فقال له هل اعجبك مشربي ولذّ لك كلامي فازيدك من بهتاني وزوري فضحك على عقله وقال له انا مشترك فيها فذهل عند ما علم ان عاقلاً مسكها بيده وتوجه في الحال الى مكتبه واراد ان يكتب ان جريدة بروج ·· صار لها قبول عند السكاري وغيرهم لما فيها من الترهات والاضاحيك فكتب غلطاً نطلب من الحكومة ابعاد محرر الاستاذ عن مصر لما في وجوده من الضرر علينا والصحيح انه لم يغلط فان الاستاذ ضد السكاري وجريدته انما فتحت لهم فهو معذور اذا طلب ابعاد محرره لتروج جريدته بكثرة السكاري · والا فان الاستاذ ما سرق حلق امه ولا صفعه على قفاه ولا عرض بجريدته التي لا توجد الا في محلات الضرورة ولو لا مساعدة الغير له بما ينقده له ما وجد حق الدخان ولا كان له في عالم التحرير وجود

هذا بيان حاله اما شتمه و بذاؤه فاني اعرض عن شتم اللئيم تكرما

واعجب من هذا المسكين وطلبه ابعادنا تهوره بطلب الجواب من دولة رئيس النظار عن ذلك بوقاحة وسماجة كانه دولة مستقلة تطلب حقاً لها ثابتاً ولكن لو كان هو المحرر لتركناه وانما نوجه هذا الكلام لحضرة ··· الذي احتمى

في اسم هذا المسكين وتصدى لتحريرها بقلمه وغاية ما عندنا ان نقول انفلق او اشرب من البحر فما في جريدتنا غير تكذيبك واظهار تخريفك

من راى البيتين المصدر بهما الاستاذ في وريقة الأجراء تحقق تلصصها وتجسسها حتى على المطابع فان ملزمة الاستاذ الأولى طبعت في يوم الاحد

الغرب الاقصى

اسعدتنا العناية بمقابلة الاستاذ الفاضل والمولى الكامل العلامة الجهبذ الصالح السيد عبد الهادي بن السيد احمد الصقلي الحسيني قاضي القضاة بمدينة فاس المحروسة اي شيخ الاسلام بالغرب الاقصى قادماً من الديار المغربية قاصداً الاقطار الحجازية برفقة من بني عمه السادة الاشراف وكانت المقابلة بمنزل صاحب السماحة والفضيلة السيد توفيق افندي البكري الصديقي حيث نزلوا عنده امس ضيوفاً مكرمين فتلقاهم بالبشر والترحاب ولشغفه بالتطلع لاخبار الممالك الاسلامية اخذ يسأل هذا العلامة عن احوال بلادهم وما عندهم من العلماء والعساكر وغير ذلك فلخصنا من محاضرتهما ان مولاي السلطان حسن اعزه الله تعالى حسني النسب ينتهي الى سيدي محمد المهدي الملقب بذي النفس الذكية وانه مالكي المذهب كجميع اهل الغرب وله اولاد اعزهم عنده سيدي الامير عبد العزيز وقد استحضر من بنادق رامنتون ومدافع كروب جانباً عظيماً وان العساكر الموجودين انما هي لحفظ داخلية البلاد في وقت السلم اما في وقت الحرب فالامة كلها تحمل السلاح لا يتاخر صغير ولا كبير ولا توجد في فاس وبقية بلاد المملكة خمارات ولا بيوت للعاهرات ما عدا طنجة لسكن كثير من الاجانب فيها وان الحدود الشرعية

مقامة على العظيم والحقير والعلم يقراء بجامع القرويين كما يقراء في جامع الزيتونة بتونس والازهر بمصر غير ان العلماء هناك يقراؤن الدروس عن حفظ لا من الورق وان السلطان حسنا ايده الله تعالى يقراء البخاري الشريف ويجمع العلماء للمناظرة والمذاكرة في مجلسه العالي ولا يوجد في داخلية البلاد مع المسلمين الا اليهود المغاربة سكان البلاد وهم يستوون معهم في الحكم والانتفاع بالامور الوطنية · وسالته عما نشرته بعض جرائد الاجراء من ان السلطان عند ما قبض على الشقي المحرك للفتنه امر ان تشق راحته وتحشى بالملح وتربط فقال معاذ الله فان الحكم صدر بحضوري وذلك ان الله تعالى قال · انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلّبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فالسلطان اختار له الاخف ونفاه فعلمت ان هذه الجرائد تريد ان تخدم الاجنبي هناك على بعد كما خدمته في مصر · وقال ان الجرائد غير معروفة عندهم وانما يقرأها نفر قليل جداً وليس عندهم سوى مطبعة في فاس · ورأيت معه ابن عمه السيد عبد الغني الصقلي الشاعر المفلق واسمعنا شيئاً من ديوانه الذي خمّس به وتريات ابن رشيد البغدادي في المديح النبوي فسمعنا احسن شعر واجوده وكان بمعية هؤلاء السادة الافاضل الاستاذ العلامة السيد محمد الشنقيطي وهم على وشك القيام الى الاقطار الحجازية بلغهم الله تعالى السلامة وفي هذا السيد هيبة وعليه وقار واعتبار وله حسن عبارة منحية وقد تربى مع جلالة السلطان في مكتبٍ واحد ايده الله تعالى وحفظه

الكرباج والعفريت

علمنا ان ستصدر جريدتان تسمى احداهما الكرباج والثانية العفريت تناديان بالجامعة الشرقية وتطالبان بالحقوق الانسانية اوروبية كانت او شرقية وتدافعان عن المصريين والحضرة الخديوية كل الدفاع ويصدر الكرباج يوم الخميس والعفريت يوم الاحد من كل اسبوع وقيمة الاشتراك في كل جريدة عشرون قرشاً بمصر وخمسة وعشرون بغيرها وعلى ما فهمناه من صاحبيهما انهما يحرران بقلم مصري لا قصد له الا الدفاع عن المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً وبهذا نرى ان سيقبل عليهما المصريون اقبالاً عظيماً لانتصارهما لهم انتصار من لا تأخذه في الحق لومة لائم

نهنئ حضرة المنشيء البليغ هيكالس بك محرر جريدة الفار الغراء بما ناله من النيشان المجيدي المهدي اليه من دولتنا العلية لصدق خدمته لها فانه ممن لهم في خدمة الشرق يد بيضاء

علمنا ان الحضرة الخديوية الفخيمة كلفت العالم المكانيكي الشهير محمد افندي حسبو الاسكندري بتركيب قزانات وابور المحروسة لما له من وثيق المعرفة بهذا الفن ومثل هذه العناية لا تستغرب من خديوي غاية آماله تقدم رعيته وسنعود لهذا الموضوع في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

كتاب طب الركه — موجود منه جملة في مطبعة المحروسة تباع للراغب في هذا الكتاب المفيد وثمن النسخة خمسة قروش ميرية فنحث طلاب الحقائق على اقتنائه فانه من الكتب العزيزة

﴿ عبد الله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء الاربعون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ١٤ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٢٣ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٣٠ مايو سنة ١٨٩٣

حفظ الصحة

لما كان من اهم واجبات الوالدين معرفة سن الطفولية وكيفية تربية المولود وتنقله في اطواره الابتدائية وعمل الوسائط الواقية لصحته من العوارض كتب الطبيب الفاضل احمد افندي صادق ذكي احد متخرجي مدرسة قصر العيني رسالة في هذا الباب ملأها بالفوائد العلمية والاصول الطبية فاحببنا نشرها لضرورة معرفة المربين بها قال حفظه الله تعالى

السن

هو تعاقب الاطوار المختلفة للحياة وتعرف تلك الاطوار بظهور بعض وظائف او اعضاء وبزوال البعض الآخر ومع ذلك فانه لا يمكن معرفة حد واضح يفصل احد الاطوار عن الذي يليه حيث لا يظهر عند ذلك تغيير تشريحي في الجسم عند انتهاء احد الاطوار وابتداء الثاني ولذا قال بعضهم لا يوجد فاصل واضح بين اطوار الحياة غير البلوغ ويختلف ظهور تلك

الاطوار على حسب الطقس والمعيشة والعوائد والامزجة فمتى ولد الطفل يزداد في النمو شيئاً فشيئاً حتى يصل الى سن البلوغ وفي هذا الوقت يقال انه انتهى سن الطفولية الذي يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام. القسم الاول الطفولية الاولى ويبتدئ من الولادة الى انقطاع الحبل السري اي الى اليوم الخامس والسادس . والقسم الثاني من انقطاع الحبل السري الى سبع سنوات . والقسم الثالث من سبع سنوات الى البلوغ . والاولى تقسيم الطفولية الى قسمين فقط الاول من الولادة الى سبع سنوات . والثاني الى البلوغ . واما البلوغ فظهوره يختلف على حسب النوع والطقس والمعيشة والعوائد والامزجة ففي القطر المصري تبلغ الرجال من ١٤ : ١٥ سنة حداً متوسطاً وتبلغ النساء من ١٢ : ١٤ سنة وفي البلاد الباردة قد يتاخر البلوغ الى اربعين سنة وفي البلاد الحارة قد يحصل البلوغ في سن العشر سنوات . وقد ثبت بالمشاهدات ان الاغنياء يبلغون بسرعة عن الفقراء لكثرة توفر الشروط الصحية التي تساعد نمو اجسامهم وكثيراً ما يشاهد ان سكان المدن يبلغون بسرعة عن سكان القرى وذلك لكثرة الملاهي والمناظر المنبهة للقوة التناسلية عند سكان المدن اكثر من سكان القرى . وكذلك أصحاب المزاج الدموي والعصبي يبلغون بسرعة عن اصحاب المزاج الليمفاوي والصفراوي وذلك لكثرة كمية الدم الذي منه يتكون المني وبتنبه المخ في الدموي وكثرة تاثر العصبي من اي منظر بهج وينتهي البلوغ في سن العشرين ثم يبتدي سن الشبوبية من ٢٠ : ٤٠ ثم سن الكهولة من ٤٠ : ٦٠ ثم سن الشيخوخة من ٦٠ : الموت ويوجد تقسيم اخر لسن الطفولية فيجعل قسمين سن بلوغ

وسن شيخوخة وصاحب هذا الراي يقول ان سن البلوغ يبتدئ من الحُلُم الى ستين سنة وهناك تقسيم اخر مذكور في قول الشاعر

اصح صفات الآدمي وضبطها ... لتلقط درًا تقتنيه بديعا
جنين اذا ما كان في بطن امه ... ومن بعد يدعى بالصبي رضيعا
فان فطموه فالغلام لسبعة ... كذا يافع للعشر قله مطيعا
الى خمس عشر بالحزوّر سمه ... لتحسن فيما تقتنيه صنيعا
كذاك الى خمس وعشرين حجةً ... فتى قد دعاه الفاضلون بديعا
.... لحد الاربعين و بعده ... بكهل الى الخمسين فادع سميعا
وشيخًا الى حد الثمانين فادعه ... بها ثم همًّا للممات رجيعا

والحد المتوسط لزمن الحياة من ٧٠ : ٨٠ سنة وقال بعضهم انه يمكن وصوله الى مائتي سنة · وقد اتبعت في رسالتي هذه التقسيم الثاني وهو سن الطفولية وسن البلوغ وسن الشيخوخة تسهيلا للقاريء و بالله التوفيق

سن الطفولية

يبتدئ هذا السن من الولادة الى البلوغ و ينقسم الى قسمين طفولية أُولى وطفولية ثانية · فالطفولية الأُولى تبتديء من الولادة الى سبع سنوات ومتى ولد الطفل وكان كامل الترتيب يكون طول قامته نصف متر للذكر و٤٨٣ ملليمتر للانثى و يزن ٣٢٥٠ جرامًا اي ستة ارطال ونصف رطل و ينقص هذا الوزن من ١٠٠ : ٣٠٠ جرام مدة الثلاثة او الاربعة ايام الاول التي تعقب الولادة بسبب خروج العقي (وهو ما يخرج من المولود عند ولادته من المادة البرازية) والتخبير الجلدي ثم يزداد وزن الطفل كل يوم

من ٢٠ : ٣٠ جراماً مدة خمسة شهور ثم يزيد كل يوم من ١٠ : ١٥ جراماً الى تمام السنة فتصير زنته عند انتهاء السنة الاولى تسعة كيلوجرام وفي انتهاء السنة السابعة تكون زنته ١٨ كيلوجرام · وحرارة الطفل حال الولادة تكون ٣٧ر٥ اي ارفع من درجة حرارة الشاب نصف درجة ثم بعد مضي بعض دقائق تصل الى ٣٦ او ٣٥ درجة بسبب التبخير الجلدي الذي ينزع من الجسم كمية عظيمة من الحرارة ثم ترتفع ثانياً الى ٣٧ وكسور ونبض حديثي الولادة من ١٢٠ : ١٤٠ في الدقيقة الواحدة ثم ينزل في السنة الثانية الى ١١٠ وفي الخامسة الى ١٠٠ وفي الثامنة الى ٩٠ ثم من العاشرة الى الثانية عشرة يصل الحد الطبيعي اي من ٧٢ : ٨٥ وعدد حركات التنفس بعد الولادة ٤٤ في الدقيقة الواحدة ثم يصل الى ٣٥ في السنة الثالثة وفي الخامسة يصل الى ٢٥ وفي الثامنة يصير التنفس اعتيادياً اي من ١٢ : ٢٠ مرة في الدقيقة · ودم الطفل المولود حديثاً كدم الشبان مع اختلاف في نسب عناصره فقط لكثرة كراته الحمراء عن البلاسما (اي سائل الدم) ولكثرة احتوائه على كراة بيضا بنسبة اكثر مما يكون عند الشبان · ومقدار وزن دم الطفل يساوي عشر وزن جسمه وبول حديثي الولادة يكون ١٠٠٣ ثم يزداد الى ان يصل ١٠٠٦ في اليوم العاشر ثم يزداد الى ان يصل الى الحد الطبيعي وهو من ١٠١٥ : ١٠٢٥ وبرازهم يكون اخضر اللون لكثرة احتوائه على الصفراء المنفرزة مدة الحمل والحبل السري يسقط من اليوم الخامس الى السادس · ولون جلد حديثي الولادة يكون احمر بنفسجياً ثم يستبدل بلون اصفر الا في الوجنتين من اليوم الثالث الى الخامس ولا يظهر اللون الاصلي الخاص بشكل الانسان الا بعد

اسبوعين او ثلاثة واما شكل حديثي الولادة فانهم يحفظون اولاً الانحنا
الى الامام براسه واطرافه وجذعه فيكون شبيهاً بالحالة التي كان عليها
في بطن امه ثم يحرك يديه وفي الشهر الثاني يمكنه حفظ راسه ومن
الشهر الرابع الى الخامس يمكنه حفظ الوضع الجلوسي ومن السابع الى
الثامن يمكنه التحرك الى جميع الجهات واما هيئة سحنة الاطفال المولودين
حديثاً فانها لا تدل الا على اللذة والألم فمتى علم ذلك نقول انه متى ولد
الطفل متصفاً بالصفات المتقدمة فانه يخرج صائحاً وليس ذلك دليلاً على
آلام كما يظن بل لاستنشاقه الهواء ووصوله الى الرئتين كي يمددها وهذا
الصياح يطمن خاطر امه وينسيها ما قاسته من الاتعاب واما اذا ولد في حالة
موت ظاهري فانه يكون ناشئاً اما عن انقذافه من يد القابلة مباشرة بعد
الولادة في السائل الذي خرج من الرحم او من التفاف الحبل السري حول
عنقه حال الولادة او من امتلاء فمه او انفه او هما معاً بمواد مخاطية او من
عائق اعتراه اثناء سير زمن الولادة فيجب في مثل هذه الاحوال وضع الطفل
على ظهره ويدخل الاصبع المغطى بقماش نظيف في فمه لاخراج المواد المخاطية
التي ربما تكون هي السبب في اعاقة التنفس الذي نجم عنه هذا الموت الظاهري
ثم يدلك الصدر ثم تضرب الاقدام ضرباً خفيفاً لتحويل الدم من الدماغ اليها
لانه ربما يكون سبب هذا الموت الظاهري اختناق دماغي وان لم يفد كل
ذلك وجب عمل التنفس الصناعي الذي غايته مسك يدي الطفل من
معصميها مع قبضة اليد ويبعدان عن الجذع دفعة واحدة لاتساع جدر
الصدر ثم يرجع بهما الى جدر الصدر ثانياً مع الضغط الخفيف فيضيق بذلك

التجويف الصدري ويستمر على ذلك فبهذه الصفة يقلد التنفس الطبيعي ٠
وان لم يفد ذلك يستحضر اناآن احدهما مملوء بماء بارد جدًا والثاني مملوء بماء
حار فيغمر الطفل في الاناء الممتلئ بالماء الحار ثم يرفع منه ويوضع في الحال في
الماء البارد فيتنبه مجموعه العصبي او يشم النوشادر او البصل وان لم يفد كل
ذلك يسرع بانتداب طبيب او طبيبة ليتدارك هذا الخطر كان يجري قطع
الحبل السري واخراج قليل من دم الجنين يسيل الى الخارج اذا كان
سبب الموت اختناق رئوي او مخي ومتى تنبه الطفل من احدى هذه الوسائط
وجب الالتفات الى الفتحات الخلقية كالاعين والآذان والفم والانف والشرج
والفرج وفتحة الصماخ البولي وجميع اعضاء الجنين فانه كثيرًا ما شوهد ولادة
الطفل مصاباً بجملة تشوهات فالاعين قد تكون مغمضة بالكلية وقد تكون
مفتوحة انما الحدقة تكون مدورة وقد يولد الطفل ومعه كتركتا (المائية)
فيجب تقديم الطفل المولود بهذه الصفة الى الطبيب ليفعل ما يلزم له من
العمليات ٠ وقد تكون الاذنان مسدودتين من الظاهر فيجب ثقبهما وكذا
الانف والفم ٠ وقد يكون مصاباً بالشفة الارنبية وهي ما كانت قاصرة على
الشفة وغالباً تكون العليا وقد تكون مزدوجة اي انه يوجد شقاق في الشفة
فيقسمها الى ثلاثة اقسام وقد تكون متضاعفة اي أن انشقاق الشفة يصطحب
بانشقاق سقف الحنك وفي مثل هذه الاحوال يعسر الرضاع وقد توجد
تشوهات كثيرة جدًا يولد بها الطفل لا يسعنا ذكرها الآن فان ذلك ليس
من موضوعنا

البقية تأتي

وردت لنا هذه الرسالة بقلم احد افاضل دار العلوم العامرة قال ايده الله تعالى

«قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» اذ انظرت ايها المتبصر بثاقب فكرك الى هذه الحكمة البالغة وتفكرت ايها العاقل فيما اشتملت عليه آية الله من لطف العبارة وعبير الموعظة رايت ان الله سبحانه وتعالى امر بهذه الاية الشريفة كل من ولي امر الذرية التي بها العمران ونظام النوع الانساني بالقيام بجميع امورهم والاعتناء بواجباتهم من احترام وتنمية اموالهم وامعان النظر في تربيتهم وتقويم اودهم ونحو ذلك من كل ما يجب للصغير على الكبير ولكن الحكيم سبحانه لم يأمر بذلك امراً صريحاً بل جعل الامر بعبارة اخرى ليكون اوعى الى الامتثال واقرب الى الانقياد فقال جل ذكره (وليخش الآية) اي وليخف اولو الامر من ان يتركوا ذريتهم الخ ومن البين ان العاقل اذا علم انه سيترك ذريته ولنهم محتاجون الى من يرشدهم الى حسن مستقبلهم وما به نجاحهم فلا ريب انه يجتهد في ان يقوم حق القيام بجميع ما عهد اليه من امر هؤلاء الضعفاء عسى الله ان يقيض لذريته من يعاملهم بمثل معاملته ويكفلهم كفالته اللهم الا من استولت عليه اوهام الطمع واحاطت به جيوش الغي فنبذ تلك الحقوق وراءه ظهريا اولئك اضلهم الله فاتبعوا اهواءهم واكلوا اموال اليتامى ظلماً ولم يعلموا انهم قد ملأوا بطونهم ناراً غافلين عن وعيد ذي البطش بانه يجازيهم على ذلك في الدنيا بالذل والاهانة وضياع مستقبل اولادهم ولا يكونون الا كثمر الحنظل بل هم اسوأ حالا منه وسيصلون سعيراً في الدار الآخرة و باليتهم نظروا الى قوله تعالى (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان

تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) وياحبذا لو جعلوا اسلافهم مدرسة لهم فدرسوا احوالهم ووزنوا اعمالهم بقسطاس العقل المستقيم وميزان الحكمة (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فالعم شغف باغتيال حقوق ابناء اخيه ولوع بسلب ما ادخره له ابوه ساع في حلول الخيبة بهم مخافة مزاحمته في مكانته او اخذ حقوقهم منه والخال محتال في اكل ميراث اخته يرى تحريمه عليهم واذا استأنس ذلك المسكين رشداً رغماً عما يلاقيه منهم واراد ان ياخذ ما تركه ابواه بدت العداوة والبغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر كل ذا وذاك الغلام ينظر الى هذه الامور الذميمة فلا يستطيع لها رداً ولا يجد عنها محيصاً الا انه يمسي ويصبح في حجرته مكرراً قول القائل

وكم عم اتت منه هموم   وخالٍ من جنى الخيرات خالِ

اللهمَّ الا ان يسعف برجال الحق فينقذونه من ربقة الظلم وقل من تصادفه تلك العناية الربانية وغير خاف ان الآية الشريفة ليست قاصرة على الاوصياء فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكما انها تشملهم كذلك تأمر جميع اولياء الامر بالاعتناء بامر الذرية من حسن تربيتهم وتسهيل طرق نجاحهم من رفع كل صعوبة تكون امامهم وارشادهم الى ما به سعادة البلاد وتسهيل طرق نجاحهم وبث روح الامل فيهم وتثقيف عقولهم بنشر المعارف واذ ذاك تحسن تربيتهم فيعول عليهم في مهام الامور وتعظم الثقة بهم . وشبان المصريين الذين قد ارتضعوا لبان المعارف في عصرنا الحالي اعظم شاهد على ذلك فانا نجد المربي منهم يكون اعظم وانجب من غيره ذلك

امر اذعنت به عقلاء الامم واعترف به فلاسفتهم فلا التفات لما نراهُ من
بعض الاغبياء الذين يرمونهم بسفاسف الكلام وما علينا معاشر المصريين
الاان نربي ابناءنا ونوطد دعائم المعارف بينهم حتى يكونوا مثل من نبغوا من
اعاظم الرجال ذلك هو الفوز العظيم فعلى كل عاقل ان يخاف من سطوة
الجبار سبحانه ويراعي تلك الحقوق المقدسة ولاسيما من بايديهم زمام الحل
والعقد فانه يجب عليهم وجوباً عينياً تقديس تلك الواجبات وذلك بان
ينظروا نظر الخائف من المحاسبة على النقير والقطمير فيقولوا قولاً سديداً
ناشئاً عن روية وفكر ثاقب وعظيم اخلاص لا عن اغراض شخصية واعراض
دنيوية كما انه يجب على كل مصلحة من المصالح ان توجه العناية نحو المترشحين
للوظائف من الوطنيين كي تعظم الرغبة في المعارف ويربوا الامل ولئن
قالت المصالح نحن ناهجون هذا المنهج وسالكون هذا الطريق خاطبتهم المهندسخانة
بصوت خاشع وقلب خاضع قائلة — ايها القابضون على زمام الاشغال المطالبون
بحقوقي بين يدي ذي الجلال ما بال حظي دائماً في انحناء وزاويتي في انزواء وشكلي
غير منظم ومتواليتي تنازلية وكسري لم يجبر اما انا التي كنت بالامس تالله ان
اخذت حظي واعطيت حقي لاكون في مقدمة من تقدم واعود على بلدي بل
وعلى سائر المعمورة بالنجاح فابنائي ابنائي واباني ابائي لم يغيرهم سوى طلوع الشمس
من مغربها واجابهم الطب بلسان عليل وقلب كسير يامن هو على الصحة
محافظ ولانواع العقاقير حافظ نظراً الى شبح انتم روحه وجسم انتم حواسه لم
يبق منه الا خياله حتى لم يكن له حظ من الوجود الا في عالم المثال فالله الله
في تلافيه قبل اتلافه والا فليس له عيش بدون صحة وكيف تبصر عين بغير ضياء

وسبب كل ذلك تنوع المرض وتبادل العلل وتغاضي الطبيب حتى صار يعافني كل ذي امل فلا يرد موردي لما وقر عنده من ملوحة مائي الذي كان عذباً (فطرة الله التي فطر الناس عليها)

ذلك مطلب شريف عائد بجليل المنافع على الامة عموماً وعلى المتعلمين الذين بهم صلاح البلاد خصوصاً كما لا يخفى ولما ان الولد يتعلم واجباته الضرورية من الخط والحساب و بعض العقائد و بعض ما يجب له وعليه فيخرج من ذلك الدور على نور من ربه واذا اراد ان يثبت على اقتطاف ازهار المعارف كان ذلك نوراً على نور وان اراد ان يسلك طريقاً آخر من طرق المعيشة يسهل عليه السير بنبراس عقله والله يهدي اليه من اناب

تابع التربية والتعليم لخادم وطنه عطوفة علي باشا مبارك

مملكة النمسا

هذه المملكة لم تعتن بامر التربية مع مجاورتها لالمانيا التي تقدمت درجة التربية فيها في وسط القرن السادس عشر الا في اواخر القرن الثامن عشر وقد كانت حالة التربية في غاية الاهمال وانما كان هناك بعض مكاتب في بعض جهات قليلة جداً وفي سنة ١٧٧٠ كان كل مائة طفل من اطفال المملكة يدخل في المكاتب منهم اربعة وعشرون وفي عهد المملكة مارية تريز ملكة النمسا بعد حرب السبع سنين تيقظت الحكومة لهذا الامر والتفتت اليه وشكلت مجلساً للنظر في تحسين التربية وتعميمها وصار انشاء مدرسة للمعلمين في مدينة فينا قاعدة مملكة النمسا الآن وفي سنة ١٧٧٤

انتظم القانون الذي على مقتضاه تكون حالة التعليم في المملكة ومن المقرر فيه انه يجب على كل ناحية ان تبني مكتبا لتعليم اولاد اهاليها وتكون مصاريفه من طرف تلك الناحية مع ما يضاف لذلك من الاعانة وتقرر ايضاً بناء مكاتب للبنات وان جميع الاطفال من ست سنين الى اثنتى عشرة سنة مكلفون بدخول المكاتب وان يكون تعليم قواعد الديانة موكولاً للقسوس وترتب جزاء على من يمنع ولده من الدخول في المكتب فحصل من ذلك نوع تقدم واخذ الاهالي يشتغلون بالتعليم وفي مدة يسيرة زاد عدد المكاتب في جميع جهات المملكة ووصل عدد الاطفال الموجودين في المكاتب الى ستة وستين في كل مائة طفل من اطفال المملكة وقد بني في ولاية بهيميا خمسمائة مكتب في مدة اربع سنوات . ولما جلس على تخت المملكة الملك يوسف الثاني سلك مسالك والدته المذكورة واصدر اوامره بتكليف جميع الاطفال بالحضور الى المكاتب ورتب المفتشين في البلاد وحكم على امراء النواحي ببناء المكاتب على طرفهم وعين ما يلزم المعلمين من المرتبات ولما انتهت مدته آل امر التربية الى القسوس فتهاونوا وتراخوا فيها ونشأ من اختلاف الالسن والمذاهب وحدوث حوادث شتى زمنية عدم تقدم التربية في المملكة وعدم جريانها على نصوص القوانين المتعلقة بامر التربية وفي سنة ١٧٤٨ شرعت الحكومة في تنظيم هذا الامر المهم وجعله على سير مستحسن فرتبت ديوانا مخصوصا وعينت مفتشين من ذوي الدراية والهمة فاخذوا في البحث عن اسباب التقدم ونشرها واسباب التاخير وازالتها وصدرت اوامر شتى في هذا الخصوص ومع ذلك لم يحصل النجاح التام لاسباب كثيرة منها اختلاف

الملة واللسان ومنها توالى حوادث شغلت الحكومة والاهالي وكانت سبباً فى تعطيل كل منهما عن النظر في التربية العمومية وفي سنة ١٨٥٥ تقرر أن يكون جميع درجات التعليم تحت نظر امناء المذهب الكاثوليكي ثم في سنة ١٨٦٨ تقرر انفصالها عنهم وجعل امرها مفوضاً الى الحكومة وقررت المجالس التي انعقدت للنظر في ذلك ان المدارس الجاري صرف اعانة لها من طرف الحكومة لا مانع من ان يدخلها جميع الاطفال بقطع النظر عن دين الطفل ومذهبه واضافوا الى العلوم المعتاد تعليمها ما يلزم من مواد التاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ ومعرفة الاشكال الهندسية والجنباز وجعل مفتشون من طرف الحكومة على المكاتب للنظر فيما هو جار فيها فثقل ذلك على رجال المذاهب ولم يمتثلوا لهم بل حصل طردهم واهانتهم في جهات كثيرة · والمكاتب الآن على نوعين نوع لتعليم الاطفال العلوم الابتدائية ونوع لتعليم المواد العالية وفي اغلب المكاتب يشترك الذكور والاناث في الحضور اليها واما في ولاية التيرول فنصف المكاتب لهما معاً والنصف الآخر بعضه للذكور و بعضه للاناث ومتوسط المكاتب بالنسبة الى الاهالي ليس واحدًا في جميع جهات المملكة ففي سنة ١٨٦٣ كان لكل ٤٤٧ من الاهالي مكتب واحد في ولاية التيرول واما فى ولاية سالزبيور فلكل ٩٧٢ من الاهالي مكتب وفي النمسا الواطية لكل ١١٩٨ مكتب وفي ولاية السليزي لكل ١٠٩٣ مكتب وفي ولاية المورادي لكل ١١١٢ من الاهالي مكتب وفي بوهيميا لكل ١٢٦٤ مكتب وفي بوقونيا لكل ٢٠٠٠ مكتب وفي ولاية الدلمسيا ٢٢٦٤ من الاهالي مكتب واحد ومن هذا يظهر ان عدد المكاتب قليل في جميع ولايات المملكة ما عدا ولاية التيرول · ويعلم من

جدول الاحصآت ان الجهات المعمورة بالالمانيين اكثر اولادهم يدخلون المكاتب وكل جهة عليها مصروف المكتب الكائن بها ما عدا بعض جهات فيعطي لمكاتبها اعانات من طرف الحكومة · وقد تقرَّر في قانون سنة ١٨٦٩ ان جميع الاطفال مكلفون بالدخول في المكاتب من سن ست سنين الى اربع عشرة سنة وكان الدخول قبل ذلك من ستة الى ١٢ سنة وتقرر ايضاً ان المعلم مكلف بتحرير جرائد يبين فيها من غاب من الاطفال ويقدمها الى حكومة الناحية التي لها القوّة التنفيذية في اجراء الجزاء على الاهالي فان تكرر الذنب عرض ذلك على حكومة القسم لتأمر بما تراه من القصاص· ومن منذ عهد قريب صدرت اوامر زيد فيها مرتب المعلمين ومساواة مرتب المعلمات بمرتبهم وفوض امر التربية الدينية الى رجال الدين وصار للمعلم زيادة على مرتبه ما يؤخذ من كل طفل واما اصل المرتب فيدفع من الناحية والعادة ان يعطي ارضاً تقوم بالمرتب او يصرف له اصناف معاشية تساوي المرتب ولا يسوغ عزل معلم الا بامر المديرية · واما مرتب كل طفل فمن سبعة سنانيم الى عشرة الى اثنى عشر اي ثمانية عشر فضة في كل اسبوع وذلك بحسب عمر الطفل ومركزه فيدفع في السنة فرنكين في الارياف ومن سبعة الى ثمانية في المدن واما محال التمرين فانها تكون ملحقة بالمكتب عادة وفيها تدخل التلامذة من عمر ١٢ الى ١٥ سنة وعدد محال التمرين في بلاد النمسا الواطية مساو لعدد المكاتب الابتدائية بها واما في بعض الولايات فمحال التمرين ٩٤ في كل مائة مكتب ابتدائي وفي بعضها ٩٥ في المائة · وفي كثير من الولايات لا توجد اماكن للتمرين وان وجدت فنادر جدًا · واما مدة الدرس فيها فساعتان او

ثلاثة وتكون في الليل او في يوم الاحد وجميع الاطفال مكلفون بالحضور
فيها الى سن ١٥ ومن تأخر عوقب اهله على تأخيره · ولاجل تعليم المعلمين
أُلحقت ببعض المكاتب فصول لتعليم الامور اللازمة لهم واما التلامذة فانهم
مكلفون بالصرف على انفسهم والجاري صرفه عليهم فانه شيء جزئي جدًّا ·
ودرجة التعليم غير واحدة في جهات المملكة ففي الولايات الالمانية بلغ عدد
من له معرفة بالقراءة والكتابة في المنتخبين للعسكرية ٨٨ في المائة وفي ولاية
المجر ١٦ في المائة وفي ولاية دلماسيا ١ في المائة · ومع ان هذه المملكة عرضت
لها حوادث عظيمة من ابتداء سنة ١٨٤٧ لم يحصل بها تقهقر لسير التربية
بل حصل تقدم عظيم وبنيت مدارس ومكاتب عديدة في جميع الجهات
وزاد عدد المتعلمين زيادة بالغة ومع ذلك لم تكن درجة التعليم هي الدرجة
المرغوبة · ويعلم من جداول الاحصاآت الاخيرة انه في سنة ١٨٦٢ كانت
اهالي المملكة ٣٥ مليونًا وكان عدد المكاتب ٣٠٠٠٠ مكتب ابتدائي
وكان في مملكة البروسيا في هذا التاريخ ٢٧٠٠٠ مكتب موزعة على اهاليها
البالغين ١٧٥٠٠٠٠٠ يعني ان مكاتب النمسا نصف ما يلزم لها اذا اريد
مقارنتها بمملكة بروسيا ولاجل ان تكون معها على قدم واحد يقتضي ان
يكون عدد المكاتب بها ٧٢٠٠٠ مكتب · وبمقارنة عدد المكاتب مع
عدد الاهالي يوجد مكتب واحد لكل ١١٧٠ من الاهالي مع انه يوجد
في بروسيا لكل مكتب ٦٥٠ وفي مملكة سويسة مكتب لكل ٤٥٠ وبمقارنة
عدد الاطفال بعدد الاهالي في بلاد المجر يوجد طفل على ١٣ من الاهالي
وكذلك مملكة اسبانيا واما مملكة فرانسا فعلى كل تسعة من الاهالي طفل ·

وفي سنة ١٨٥١ كان بولاية المجر ٨٠٨٣ مكتباً فيها ١٥٤٢٣ معلما ومن الاطفال ٦٤٧٩٥٤ وفي ترانسا لوانيا ٢١١٦ مكتباً ومن الاطفال ٨٠٧١٨ وفي سنة ١٨٥٧ كان في دوقية النمسا ٢٣٢٣ شخصاً يعرفون القراءة من ضمن المنتخبين للعسكرية وهم ٢٦٤٩ وفي ولاية بوهيميا ٦٥٩٧ شخصاً يعرفون القراءة من ضمن ١١٢١٣ وفي ولاية دلماسيا ٩ من ضمن ٩٢٨ وهاك بيان حال التربية في جميع المملكة سنة ١٨٦٢

عدد المكاتب	١٥٥٨٨
عدد المعلمين والمعلمات	٣٠٠١٢
عدد الذكور في المكاتب	٩١٩٨٥٨
عدد الاناث	٨٠٨٤١٠
عدد مكاتب الكاثوليك	١٤٥٨٨
عدد مكاتب العبادة والتمرين	١٢٥٧٥
عدد ما فيها من الذكور	٣٦١٢٠٥
عدد ما فيها من الاناث	٣٠٤٣٩٢

مجموع الاطفال ذكوراً واناثاً في جميع المكاتب ٢٣٩٣٩٢٥

ثم اخذت الحالة تتحسن وقوة التعليم تتقدم بمشابهة الدول المتقدمة حتى بلغت الدرجة اقصاها الآن وانتشر التعليم في جميع انحاء المملكة وبعد ان كان اجبارياً صار اختيارياً لمعرفة الآباء ثمرة التعليم ورؤيتهم فوائده ونكتفي بهذا الملخص الآن نموذجا للمقابلة والمقارنة بين الدول وبعضها في التربية والتعليم

كان تعليم الاطفال في هذه المملكة في القرون الوسطى من الامور المعتني بها وقد ابتدأت الارياف والمدن في الكثرة من سنة ١١٩٢ وكان التعليم منتشرًا بين الاهالي حتى ان بعض السياحين الفرنساويين تعجب من كثرة عدد من لم المام بالمعارف وبالقراءة والكتابة بين الاهالي حيث كان وجود ذلك في ذاك الوقت نادرًا في فرانسا وغيرها فكانت مملكة البلجيك مستنيرة بشموس المعارف المشرقة في افاقها ومتحلية بحلى السعادة والرفاهية رافلة في حللها الى ان استولت عليها امة الاسبانيوليين في القرن الرابع عشر فتغيرت احوالهم وادبر عن ميدان المعارف اقبالهم واخذت تلك المعارف تزول عن ناديهم وانتشر الجهل في جميع الجهات يصبحهم ويغاديهم وما ذلك الا بسبب ما لحق الاهالي من الفقر والاهانة بحيث صاروا الى الحضيض بعد بلوغهم ارفع مكان وقد استمرت هذه الحال الى انضمام هذه المملكة الى هولانده وصارتا مملكة واحدة فاجتهد الملك جيوم في امر التربية فابتدأت تظهر ثمرات همته ولكن حصلت بعد ذلك حوادث عطلت سيره ثم بعد سنة ١٨٣٠ زاد تراخي الاهالي وتركوا المكاتب هملاً فتركها المعلمون لما لحقهم من الفقر والفاقة وسعى كل منهم في طريقة لمعاشه يكون بها حال انتعاشه ولم يبق فيهم الا من ليس لم قدرة على الحصول على المعاش بطريق آخر وفي سنة ١٨٤٢ صار الالتفات لهذا الامر من طرف الحكومة وصار تنظيم القانون الذي على مقتضاه تكون التربية في المملكة وقد تقرر فيه ان كل ناحية يجعل فيها مكتب وجعل لجميع الاطفال الحق في الدخول بلا

استثناء وتوضحت فيه مواد التعليم كتعليم الامور الدينية وقواعد الادب الاساسية وتعليم القراءة والكتابة وصنغ الموازين والمقاييس وقواعد الحساب واللسان وفوض تعليم الديانة الى القسوس وترخص للاطفال ان من لم يرد ان يتبع مذهب القسوس لا يحضر درس القسيس وجعلت ادارة المدرسة للحكومة المحلية ما عدا ما يتعلق بالامور الدينية فهو من خصائص رجال الدين وقد تعين مفتشون من طرف الحكومة للتفتيش في المكاتب فيما لا يتعلق بالامور الدينية فان ذلك له مفتشون من رجال الديانة يفتشون على ما يتعلق بالدين وكل من الفريقين مفتشي الحكومة ومفتشي الديانة يقرر ما رآه على مقتضى تفتيشه واما انتخاب المفتشين فهو بمعرفة المجلس المحلي ومما يشترط في حقهم ان يكونوا قد احضروا دروس المدارس المعدة لتعلم المعلمين الواقعين تحت تفتيش الحكومة مدة سنين فان لم يكن مع الشخص المقتضي انتخابه شهادة من الحكومة لزم ان يعرض امره على الديوان للحصول على رخصة انتخابه وللمجلس المحلي ان يوقف المفتش عن وظيفته بحيث لا تزيد مدة التوقيف عن ثلاثة اشهر والحكومة هي التي تأمر بانفصاله عن وظيفته او رجوعه اليها وفي كل سنة يجتمع المفتشون تحت رياسة ناظر الداخلية ليقدم كل منهم نتيجة ما اجرى التفتيش عليه من المكاتب ويبين المجلس ما يلزم زيادته من المكاتب ومن التحسينات ولا مانع من حضور اعضاء من المذاهب على اختلافها في المجلس المذكور لتقرير ما يرومون تقريره بخصوص التربية فينظر في ذلك ويعطي عنه القرار وكل ثلاثة اشهر يجتمع مفتشو كل قسم للمداولة فيما يتعلق بطرق التربية ومما تقرر في القانون ان جميع مصروف المكتب على الناحية لكن متى زاد

المصروف عن مقدار معين طلبت الزيادة من المديرية الى حد معين فان تجاوز ذلك الحد طلبت الاعانة من الحكومة وكان مرتب المعلم قبل ذلك مائتي فرنك ومبلغاً مقرراً يأخذه على تعليم الفقراء من الاطفال وذلك زيادة على مسكنه واما الآن فمرتبه على ما يأتي بيانه وفي سنة ١٨٦٩ كان في كل مديرية من التسع مديريات التي هي عبارة عن الحكومة بتمامها مفتش ماهيته اربعة الاف وخمسمائة فرنك للتفتيش على ادارة المكاتب والذي صار تفتيشه من المكاتب بمعرفة المتشين في سنة ١٨٦٣ هو ١٨٥١ مكتباً وعدد مفتشي مكاتب البنات ١٦ وعدد مفتشي الديانة تسعة وجميع المعلمين والمعلمات ١٠٥٧٨ من هذا العدد ٣٦٨٠ بيدهم شهادات ومرتب المعلم ٨٥٠ فرنكاً في النهاية الصغرى في المكتب الذي عدد اطفاله ٦٠ و ٩٥٠ اذا زاد عدد الاطفال عن ستين الى مائة ويكون ١٠٥٠ اذا زاد على المائة واما مرتب المساعدين للمعلمين فهو ٧٥٠ فرنكاً فاذا اخذنا المتوسط مما يتحصل عليه المعلم والمعلمة نجده يبلغ ١٢٦٢ فرنكاً ما عدا محل السكنى وقطعة ارض مجعولة على سبيل الاحسان وقد يتحصل من بعض اعمال خصوصية باعتبار المتوسط على ٢٣٣ فرنكاً فيكون ايراده حينئذ ١٥٠٠ فرنك تقريباً وفي سنة ١٨٦٩ كان عدد الاطفال في المكاتب الابتدائيه ٩٥٣٣٧٥ منهم ٤٩٤٥٩٠ في المكاتب الجاري عليها التفتيش ومن هذا القدر المذكور ٢٦٧٦٨٨ ذكور و ٢٢٦٩٠٢ اناث وفي المكاتب الاخرى ٩٨٧٨٩ منهم ٣٥١٨١ ذكور والباقي اناث وعدد اطفال مكاتب النواحي من الذكور ٢٥٧٢٩٨ ومن الاناث ١٦٧٠٥١ مجموع ذلك ٤٢٤٣٤٩ وعدد

الاناث فيها اكثر منهن في المكاتب الخصوصية وسببه ان البنات يشتغلن فيها بصنعة اليد كعمل الدنتله باجرة ياخذنها وكان عدد اهالي البلجيك ٥٠٢١٣٣٦ وحينئذٍ فبمقارنة عدد اطفال المكاتب بعدد الاهالي يتحصل طفل على ثمانية اشخاص واربعة اعشار او قليل من اثنى عشر في المائة وفي كل مديرية صندوق لمعاش المعلمين يدفع فيه ما يحجز من كل معلم وما تدفعه الحكومة والمديرية من الاعانة وقد بلغ ايراد التسعة صناديق في سنة ١٨٦٩ ٢٠٨٠٩٥ فرنكاً ومبلغ المعاشات بلغ في سنة المذكورة ٦٣٧٣٢٢ فرنكاً وقد تقرر في سنة ١٨٦٢ ان المعلمين الذين يتحصلون على شهادة تدل على اجتهادهم في التعليم يكافؤن بنقود وكتب ونياشين شرف فانهم اعطوا في سنة ١٨٦٩ مائة وتسعة وستين مكافأة وصرف لهم من النقود ٢٥٢٥٠ فرنكاً و١٨٤ مكافأة كتب تبلغ قيمتها ٩٠٠٠ فرنك وابعادية المكاتب والمدارس بلغت ١٤٣٠٠٥١٨ فرنكاً وما صرف على المكاتب الابتدائية يبلغ تقريباً ثلاثة عشر مليوناً وبتخصيص هذا المبلغ على تعداد الاهالي يخص الواحد فرنكان وستون سنتيما وما دفعته الحكومة من الاربعة عشر مليوناً السابق ذكرها هو ٥٦٨٥٠٣٦ فرنكاً وما دفعته المديريات ١٦٣٣٣١٨ وما دفعته النواحي ٥٢٥٨٣٦٦ وما دفعه اهل الخير ٤٧٧٩٩٠ وما تحصل من المخصص على الاهالي ١٠٠٩٩٥١ واما مصروف المكاتب الابتدائية المعتاد السنوي فهو ٧٨٨٨٤٨٤ فرنكاً على ٣٢٤٣٤٥ طفلاً فيكون المنصرف على الطفل في السنة اربعة وعشرين فرنكا وقد كان عدد من ليس له معرفة بالقراءة والكتابة من ضمن المنتخبين للعسكرية سنة ١٨٤٩ اربعين في المائة وفي سنة ١٨٦٩ صار ٢٤ في المائة وهذه النسبة تقرب

مما هو في مملكة فرانسا ولكن لا يصدق هذا على المملكة جميعها وقد اتضح من الاحصاآت في هذه الايام الاخيرة ان نصف المملكة ليس له معرفة بالقراءة والكتابة و بالجملة فجميع الجهات المفوض امر التربية فيها الى القسوس درجة الجهل فيها عظيمة جدًا ومع ان هذه المملكة تصرف على التربية مبالغ عظيمة لم تحصل على التقدم المرغوب وما ذلك الا بسبب ان القانون لم يسوغ جبر جميع الاطفال على الحضور للمكاتب مع تصريحه بان قسوس الديانة لهم التكلم على هذا الامر فينبغي لاجل الحصول على الثمرة التي تكافىء ما هو جار صرفه عليها من المبالغ منع تصرف القسوس وجعل الامر الديني منوطًا بهم فقط فبهذا يحصل بهذه المملكة في زمن قريب ما حصل في غيرها من الممالك المجاورة لها

ورشة حسبو افندي محمد باسكندرية

هذا الوطني اجتهد في فتح هذه الورشة واخذ يزيدها آلة فآلة حتى صارت احسن ورش اسكندرية وليس حسن الورشة هو الداعي لشهرتها واقبال الناس عليها بل علم هذا الوطني وتفننه هو الذي اوجب الثقة به فاقبل عليه ارباب الوابورات والآلات المحتاجة للتصليح او التجديد وانتشر خبر براعته حتى وصل الحضرة الخديوية العباسية ايدها الله تعالى فانبلت عليه وابتدأ خدمته لها بعمل طاحونة هواء للماء احسن صنعها واتقنها فوقعت عند مولانا الخديوي الموقع الحسن ثم امر حفظه الله تعالى ان يركب هذا الوطني قزانات وابور المحروسة وهو عمل لا يسلم الا الى مهرة الميكانيكية فنحن نثني

على الحضرة الخديوية الجليلة لعنايتها بابناء البلاد ومساعدتهم على تقدمهم كما نهني هذا الوطني الفاضل بما فاز به من حسن توجهات سيدنا ومولانا ونتمنى له زيادة النجاح وهذه الورشة عند باب السدرة باسكندرية وقد تواتر ان الحضرة الخديوية ستشرفها بالزيارة فعلى الوطنيين ان يقلدوا مولاهم الافخم في مساعدة اخيهم على اتساع نطاق ورشته بارسال ما يحتاجون لتصليحه اليه تكثيراً للفوائد الوطنية فانها تساري اعظم ورشة اوروباوية بمصر

تهنئة

اقام صديقنا الماجد الشيخ حنفي فرغل ليالي افراح انجاله وكريمته من ليلة السبت وستنتهي ليلة الجمعة بخير فمن جاء بيته الكائن ببولاق وجده ساحة أنس وميدان افراح ومنتزه طرب وقد دعا لولائمه الكثير من الذوات والعلماء والاعيان لا زالت الافراح تتوارد على باب هذا البيت الفرغلي وكذلك تم عقد اقتران نجل حضرة احمد بك ابو حمر من اعيان مديرية الغربية على كريمة المرحوم موسى بك ناظر الترسانة سابقاً وقد حضره لفيف من اعيان ووجهاء ثغر اسكندرية وفي المساء كانت الموسيقى العسكرية تطرب الجمهور مع تخت محمد افندي عثمان المطرب الشهير وكان حضرة اسماعيل بك توفيق قائماً بمقابلة الوفود و بنظام الحفلة وانصرف العموم يدعون للعروسين بالهناء و يثنون على حضرة اسماعيل بك فنهني نجل صديقنا بليالي انسه التي نتمنى دوامها وندعو له بالرفاء والبنين

القول المفيد في آثار الصعيد

هو كتاب جمعه جماعة من طلبة دار العلوم العامرة وتصدى لوضعه وجمعه

على هذا النسق الفاضلان الشيخ محمد عاطف والشيخ محمد مهدي وكانا قد توجها الى الصعيد على وابورات كوك ضمن ستين تلميذاً من المعارف منهم اثنى عشر من دار العلوم وقد بينا فيه الآثار والمباني والصحارى والاماكن القديمة التي يهم المتفرج معرفتها فجاء كتاباً حافلاً مملوءاً بالفوائد واننا نرى حسنات طلبة دار العلوم تتوالى بعناية الاستاذ الفاضل العلامة ابراهيم بك مصطفى ناظرها واجتهاد المدرسين الافاضل فان هذا الناظر له اليد الطولى في العلوم الرياضية والطبيعية وله حب لتقدم الطلبة في العلوم الشرعية والعقلية وقد نجحت المدرسة في مدته نجاحاً لم يعهد مثله قبل ذلك فنهني الطلبة بنظارته عليهم ونثني على عطوفة الفاضل المحقق خادم وطنه على باشا مبارك فانها اثره الشاهد بفضله حفظه الله تعالى

المنتقد

جريدة علمية ادبية تصدر كل شهر مرة يحررها الفاضلان المنشئان احمد افندي الازهري ومصطفى افندي الدمياطي وقد اخذا على انفسهما انتقاد بعض المواد الكتابية قديمة او حديثة و بعض العوائد الشرقية والغربية وابتدآ النقد الكتابي برواية والعادات بكذبة ابريل ولو فوض الينا الاشتراك معهما في الرأي لقلنا يلزم ان يكون انتقادها على الجرائد الحاضرة خاصة فنتمنى لها التقدم والنجاح فماظهرت الا لخدمة الافكار بما فيه تنويرها

الكمال

جريدة علمية ادبية اخبارية تصدر مرة في الاسبوع لصاحبيها الاديبين توفيق افندي عزوز و بطرس افندي وقد صدر العدد الاول منها مشحوناً

بالفوائد نجح الله مقاصدها واعان محرريها على هذه الخدمة العامة

ثناء

نثني على حضرات الافاضل محرري جرائد الفاردلكسندري والمؤيد والوطن والنيل والاهرام والاتحاد والفلاح والبوسفور الذين دافعوا عن الاستاذ دفاع المحقين وردوا عنه رد الصادقين كيف وهم انما يدفعون اراجيف يختلقها عليه المضادون له فلهم منا الثناء الحسن الجميل فانهم انما خدموا الامة برد المفتريات وحفظ الافكار من وساوس اصحاب الغايات وهذه وظيفة الجرائد متع الله البلاد بما فيها من النصح والارشاد

بروجر ··

شاع ان قد وجد في زبالة الحمامات جريدة تسمى بروجر ·· مخصوصة بنشر الكذب والبهتان وبالسؤال عن لغتها قيل انها تطبع بالفرنساوي فحصل كدر عظيم لجراءة هذه الكذابة على استعمالها لغة خص اهلها باللطف وحسن الاخلاق وتميزت بين اللغات برقتها وبالبحث على نسخة منها لم نجدها فاوصينا باعة الملاهيل والبطارخ والكسبة والنشوق الذين يلزمهم الورق عديم المنفعة عسى ان نعثر على نسخة منها فقد قيل ان كذبها لم يسبقها به سابق ولا يلحقها فيه لاحق فكل ايامها اول ابريل وقد ترجانا صديق ان نكذبها بذكر عباراتها والرد عليها فقلت له

لو كل كلب عوى ألقمته حجرًا لاصبح الصخر مثقالاً بدينـار

المقطم

خصتنا جريدة المقطم بسب شخصي وقذف ذاتي افتراء فقابلناها بحلم

الادباء وصفح الكرماء وصمت الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس

وكيل تحصيل

تعين الشيخ احمد الزهيري من وكلاء جريدتنا المحليين وكيلا متجولاً مع وكلاء التحصيل وتسلمت اليه قسائم من الادارة فالمرجو من مشتركي مديرية الشرقية وغيرها ممن يمر عليهم اعتماده وتسليمه قيم الاشتراك بوصول الادارة ولهم الفضل

رثاء

انتقل الى رحمة الله المرحوم فوده بك حسن حكمدار الآلاي الثالث من الجيش الملغي بعد داء عياء الزمه الفراش ثلاثين شهرًا وكان رجلاً صادقاً محباً لوطنه قانتاً لم يرتكب المنكرات وقد احتفل بجنازته احتفالاً عظيماً مشي فيه العدد الكثير من الاعيان والذوات والفقهاء وابناء المدارس الى قرافة السيدة نفيسة وصلى عليه في مقام السيدة سكينة بنت سيدنا الحسين رضى الله تعالى عنهم وكانت وفاته بعد ظهر يوم السبت عن ستين سنة ووضع في جدثه مودعاً يوم الاحد اسكنه الله تعالى فسيح جنته وامطره الرحمة والرضوان والهم اهله الصبر الجميل · وكما نعزي اهل هذا الصديق واصهاره نعزي صديقنا الفاضل سليم بك رحمي في والدته البارة التقية فقد فارقت الدنيا راغبة في فردوس الآخرة تاركة فاضلاً يواصل الصدقات عليها والدعاء لما فاته من الاعمال التي لم تنقطع بعد الوفاة رحمها الله تعالى رحمة واسعة واسكنها فسيح جنته

ورد لنا هذا الحمل من انشاء الفاضل الشيخ علي سالم من افاضل طنطا قال ايده الله تعالى

الحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
واللي يسير فيه بالنيه	عمره مينضمشي واصل
والحق له سكه واحده	والف سكه للباطل
واللي بفوت في السير واحده	دا مذهبه باطل عاطل
يالي هجرت اليوم للذوق	بالله يا هاجر واصل
سيف الحقيقة بودي الطوق	وفي رقاب الزور فاصل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
يللي تميل نحو يقينك	اسأل عليه اهل معارف
يعطيك كتابك بيمينك	هو الجهول زي العارف
حسك تميل يمّ مخاوز	يقل فهمك ويقارف
ويسلبك ويقول عاوز	جنيه مشنير ويحارف
واحذر تسير بطريق انثى	ولاّ جدع حانف ناتف
تلقاه تمــــام زي الخنثى	واللي يشوفه يقول راجل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
حال المزور ما يخفاش	تلقاه يبيع مجده بلقمه
عن الصباح اعمى خفاش	للزور يفتح في الضلمه
ان كان بيستفتاه جاهل	في مسئله او عن حرمه
يقول له هات امرك ساهل	ويركبو في الحال حرمه

يالي تنتقد في العالم ما يعجبك كبر العمه
ولا التخين في الناس مالم يكون جليل عالم عامل
والحق له ناس بالعنيه وله طريق لله واصل
والي ادعى ما لم يدري بالامتحان تكشف حاله
والي ينتقي من بدري قبل الجميع يجمع مـاله
والي يزكي بعـاده في البحر يحفظ امواله
والي تساعده اوعاده في الناس تكتر عمالـه
يبقى مشرف ومسيد والدهر جي في اقباله
والناس تقول هذا مسعد حقيقة انـه فاضل
والحق له ناس بالعنيه واه طريق لله واصل
يللي بتعصى للمولى والله ذنبك على جنبك
وربنا العالي الاعلى بكره يواخذك على ذنبك
امشي صحيح وامسك صابعك في كل شيء ترضي ربك
وارعى الجميل واحفظ تابعك ووعى تبيح بعيوب صاحبك
وان كنت في كربه منه دا ربنا يخفف كربك
وكل شاطر في فنه يقرا العواقب في الآجل
والحق له ناس بالعنية وله طريق لله واصل
اوعى الجماعة اللي ابتاعوا علوم ولكن بالتدليس
يا ما من التزوير جمعوا اهوا رووها عن ابليس
وان راوا واحد حشاش سرح مراته دي الخرسيس

جابوا كتاب بدع الاوباش	وطلعوا رجعة تفليس
وينطقوا جهلاً بالقاف	ويلبسوا المعنى تلبيس
ولهم كلام كله اجحاف	شرك يقع فيه الجاهل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
وكل قول محدث بدعه	والبدعه لاشك ضلاله
اما الضلاله في جهنم	والنار عليهم شغاله
اما الصحيح قوله يغنم	في الجنه له الف دلاله
اتبع كلام اهل السنه	واترك كلام الخاله
اللي كلامهم له صنه	على الخلاف طالع نازل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
اوصيك ياعاقل ان ترجع	عن الاذيه للاخوان
بينك وبين الموت مرجع	والدهر من عادته خوان
شف الحصان لما ينزل	على الطحونه زي الجان
يبقى مفرعن ويزلزل	ما يلحقه ولاميت هيان
اما الطحونه متفكرشي	ولو دخلها الف حصان
تصبر عليه ما تقلقشي	اكمنها عارفه الفاضل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
تقول له مهلاً يا سريخ	دا بكره تطلع متجرجر
يا ما الجمل كسر بطيخ	هوا كمان كسر اكتر
واللي ميقراش في العاقبه	ويكون بها ادرى اخبر

لا بد مـــا يلقى عقبه — وان مشى لازم يعثر
والي يحب الله لازم — يطيع ولا يفعل منكر
ويكون على النقوى ملازم — ان كان بيرجاه في القابل
والحق له ناس بالعنيه — وله طريق لله واصل
البحر واسع بيموج — والي على شطه عايم
والي بيمشي ويتعوج — عن الزمان غفلان نايم
والي مالوش في الناس حرفه — وفي طريقه السوء هايم
ادي الحرامي بالوصفه — ولو يسبح يا دايم
تبقى تشوفه في الدمه — غراب على الرمه حايم
ومكسبه وقت الوخمه — عمال يعربد في الداخل
والحق لـه ناس بالعنيه — ولـه طريق لله واصل
اوعى من الشيخ الكذاب — اللي يدوّر عَ الفتـه
ولـلي بيذكر بالاحباب — انـا انـا انتـا انتـه
والي بقول اصل الشرعه — تهذيب يراه اهل النكته
والي يدور حول البدعه — ويدور على الناس في لفته
ومقصده الذهب الرنان — يجمع الوفو في سكته
ومذهبه هتك العرفان — ويقول انا الله دي الجاهل
والحق له ناس بالعنيه — وله طريق لله واصل
اوعى تصدق للكاذب — ولو يكون من بيت عالي
تسمع كلامه كلام عادب — تملي شايل في العالي

بالله مستغفتاس فاسق	قلبه من التقوى خالي
ووعى بقوله تكون واثق	ولو يكون ابن الخالي
واحذر من البدعة تدعى	على الدوام قدرك غالي
وامشي ورا القرآن واسعى	وذق طعام وعظ القايل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
والي يبيع مره بسرك	اوعى تداتبه على فعله
وارجع لكن عاتب نفسك	وصن لسانك من اصله
وشريك سنه ما تحاسبوشي	ولو يروح مالك كله
والي مضى ما تعيدوشي	والي يسيئك احسن له
ووعى تشيل هم الارزاق	والكل يرزق من فضله
واترك حمولك ع الخلاق	سبحانه حاكم عادل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
شف السكوت كله سلامه	على الدوام فيها راحه
اما الكلام كثره ندامه	وربما يجر قباحه
اسمع وذق طعم الكلمه	تعرف معاني رواحه
وكن ادوب عالي الهمه	تبقى معظم في الساحه
وان كنت تحكي في السكنه	يكون كلامك بفصاحه
لازم كان يا ابن النكته	عن بعض اشيا تتغافل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
واحفظ مقام صاحبك ديمه	وان جنى اعفي عنه

لربما تأتي جريمه   وتطلب الغفران منه
واوعى تآمن للظالم   ولو عليك يسبل أمنه
لا بد يوم يبقى حاكم   عليك وتنزل في سجنه
حسك تنام يوم لعدوك   اللي العقارب في ذهنه
ومقصده انه يسوّك   ويعظمك حين يتقابل
والحق له ناس بالعنيه   وله طريق لله واصل
اعدى العدا ماكان لين   والشر كامن في قلبه
يخفي العداوة ويبين   من الكلام انك صاحبه
لحين يشوف منك فرصه   يضحك ويظهر لك حبه
وبعدها يسقيك غصه   ويحدفك جوا جبّه
آدي العدو ولاَّ بلاشي   اللي الكهانه من دأبه
السن بضحك عالماشي   وتخش قلبه بمشاعل
والحق له ناس بالعنيه   وله طريق لله واصل
واللي يريد ياخذ مالك   والاصل جالك بضيّف
اصبر عليه بكره تخامره   داهيه تخليه يتأفأف
يروح وحبله على ظهره   ذليل ووشه بيخوف
لما يريد ربك سعدك   تضرب عصاتك متهيف
حتى الزمان يبقى عبدك   وتشوف هناك ضدك راحل
والحق له ناس بالعنيه   وله طريق لله واصل
واللي حفر لاخيه نقره   لا بد فيها يتكربس

والي نوى اي مضره　　لا بد من توبها يلبس
والرزق ما هش بالحيله　　ولا بعزمك يا ريس
والحق مافيهشي جميله　　والزور تملي مدّخمس
والصدق مركب مشروعه　　تسير ونورها متونس
والكذب بدعه مصنوعه　　يلوذ بها الشخص الميل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
الحر يصبر ما يقلق　　والندل ما يشكر خيره
والقلب مهما كان يخفق　　من الزعل ما لوش غيره
ما كل انسان في الدنيه　　بين الورى يا كل طيره
والناس ما هياش بالميه　　ومن الشجاع تعرف سيره
يمكن تشوف واحد مفرد　　كل الانام تخشي ضيره
وله مقام عالي امجد　　والناس تقول ملاً عاقل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
امشي على قدم العباس　　اللي عواقبه محموده
ملك وله يوم الميدان　　بالنصر رايات مفروده
والعز كله له ديدان　　وله طوالع مسعوده
وله على كيد الاعدا　　في الفتح ايات مشهوده
ياما نياشين له تهدى　　من الملوك من غير حا ل
والحق له ناس بالعنيه　　وله طريق لله واصل
ودي نصيحه للعارف　　عملتها ساده باده

على كنافه وقطايف والسمن فوقها بزياده
اوعى نقطع وتخالف وتسير على غير العاده
ولا تسني بلطايف مقطفه ع اللباده
احسن انا قلبي عايف بلاش حداده وبداده
وحيات ابويا انا شايف كلام ولكن مش قايل
الحق له ناس بالمعنيه ولو طريق لله واصل

هدية

اهدانا الفاضل وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقايين كتاباً من تأليفه سماه مرآة الظرف في فن الصرف وهو كتاب اشتمل على مائة صحيفة ملئت فوائد نحوية وصرفية ولغوية يهم كل متعلم معرفته وقد اعتنى حضرة مؤلفه به كما اعتنى بجميع مؤلفاته الكثيرة الفوائد وفقه الله لمثل هذه الخدمة العامة

وكذلك اهدانا صديقنا الالمعي بشاره بك تقلا كتاباً يشتمل على ١٨٢ صحيفه شحنت بالمراثي التي قدمها الفضلاء من ارباب الاقلام واهل الادب نظماً ونثراً يرثون بها شقيقه المأسوف عليه سليم بك تقلا مؤسس جريدة الاهرام فبالنيابة عن صديقنا نشكر هؤلاء الافاضل الذين دونوا تاريخ الفقيد بتعداد محاسنه وآثاره ونثني عليهم ثناءً جميلاً

الاستاذ

الجزء الحادي والاربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٣٠ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٣

محمدةٌ عُدت مذمة

لا يخفى على اهل العلم ان الزجل من ابواب الشعر كالدو بيت والقوما وكان وكان والموشح وقد تناظر به كثير من الشعراء والمخر باحكامه بعض الادباء حتى عدت صناعته اصعب من قرض الشعر اذا كان مشتملاً على المعاني الغريبة مسبوكاً في قوالب لطيفة فالتفنن فيه من محامد الشعراء لا من مذامّهم وقد كنت احاول نظم شيء منه في الايام الخالية فيتعاصى لعدم الباعث ثم اتفق لي اني كنت بمولد سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه سنة ١٢٩٤ هجرية وكان معي السيد علي ابو النصر والشيخ رمضان حلاوة والسيد محمد قاسم والشيخ احمد ابو الفرج الدمنهوري فجلسنا على قهوة الصباغ نتفرّج على اديب وقف يناظر آخر فلما فطن احدهما لانتقادنا عليهما استلفت اخاه الينا وخصانا بالكلام فاخذا يمدحاننا واحداً فواحداً الى ان جاء دورهم اليَّ فقال احدهما يخاطبني

انعم بقرشك يا جندي والاّ اكسنا أمال يا افندي
الا اا وحياتك عندي بقى لي شهرين طول جيعان

فقلت على سبيل المزح معه

اما الفلوس أنا مدّيشي وانت تقول لي مامشيشي
يطلع عليَّ حشيشي اقوم املّص لك لودان

ثم اخذنا نتبادل الكلام نحو ساعة حتى غلبا عند ما فرغ محفوظهما فلما قمنا وتوجهنا منزل المرحوم شاهين باشا وكنا نازلين عنده جميعاً اخبره السيد علي ابو النصر بما كان مني مع الاديبين فلما اصبحنا استدعى شاهين باشا شيخ الأدبية وطلب منه ان يستحضر امهر الادبية عنده ووعده انهم ان غلبوني يعطهم الف قرش وان غلبتهم يضرب كل واحد منهم عشرين كرباجاً فرضي بذلك واستحضر الشيخ داود والحاج اسماعيل الشهيرين بعمل الزجل وانشاده ارتجالاً في اي غرض واستحضر معهما ستة من اشهر الحفظة المقتدرين على الارتجال ايضاً وعقد الباشا لذلك مجلساً امام بيته بطنطا واجلسني بينه وبين المرحوم جعفر باشا مظهر وقد وقف الناس أُلوفاً والعساكر تدفعهم عنا ثم ابتدأ الشيخ فقال

اول كلامي حمدالله ثم الصلاة على الهـادي
ما ذا تريد يا عبد الله قدّام اميرنا واسيادي

فقلت

انا اريد احمـد ربي بعد الصلاة على المختار
وان كنت تطمع في ادبي اسمعك حسن الاشعار

فقال

دعنا من الادب المشهور   وادخل بنا باب الدعكه
ندخل على أسيادنا بسرور   ونغنم الخير والبركه

فقلت

هيا احتكم في البحر وشوف   فن النديم ولاّ فنك
دلوقت تسمع يا منحوف   احسن ادب وحياة دقنك

فقال هات مدح في الحضرة على قد

تعمل عمايلك يا منصان   يابو الشفيفه العسليه
يا صاحب الحجل الرنان   ودي الامور الحيليه
ماذا تريد من دي الولمان   قل لي واسعف
احسن انا من خمر الحان   قصدي ارشف
وان كنت تسمع يابو الخير   يبقى الوصال الدّواليّه

فقلت

المجلس العالي محمود   فيه الامارا والاعيان
واليوم دا يوم مشهود   خلعت عليه حلة احسان
شاهين باشا فيه موجود   حظو ازهر
اما المدير هذا المسعود   جعفر مظهر
فانه في الناس معدود   من ضمن ارباب العرفان

دور

مجلس عليه حسن مهابه   كانه مجلس سلطان

والحاضرين اهل نجابه　　ويبقدوا قول الانسان
اترك بقى شرب الغابه　　وانشد نسمع
وان كان تغني برباه　　تطرب مجمع
حسن الكلام مثل سحابه　　تمطر على شجر البستان

فقال

القصد منك يانديمنا　　تعمل زجل هيله بيله
الا انت دلوقت غريمنا　　قصدي احدفك بالنلنيله
وان كنت تجهل نقريمنا　　اسأل عنا
اوعا تعيب في تكليمنا　　واحذر منا
احسن اوديك لعظيمنا　　يشيلك الفين شيله

فقلت

انتا صفار لسه نُونُو　　وفي الزجل منتش مجدع
اتبع نديم تلقى فنونو　　تأتيك من المعنى الابدع
اما عظيمك وجنونو　　يأكل نفسه
وان كان يعارض بجونو　　يطلب عكسه
لان فني وشجونو　　لكل متعنطظ يردع

وبعد ان دار الكلام بيني وبينه في كثير من هذا الوزن قام الشيخ داود وقال

قصدي اقول كلاماً　　يحكي لضمات الزهور　　هات اشجنا بنظام
من فن كان وكان
ادخل بنا لمعان　　كالبكر من خلف الستور　　في قالب متحلّ

في النظم الانقان

فقلت

اسمع كلام نديم من طيبه كل السرور واعقل نصيحة حبر
يدعوك للعرفان

لا تستخف بخصم لوكان من اوهى الطيور واصفح فكل صفوح
يعلو على الاعيان

واخش اللئيم دواماً فاللؤم داع للشرور واحفظ مودة حر
في عهده ما خان

لا تصطحب بوضيع ينزلك عن سرج الظهور واصحب اخيّ شريفاً
واطلب رضا الاخوان

وانزل ببيت كريم ان كنت ضيفاً في العبور واسمع سؤال فقير
اودى به الحرمان

هذى نصيحة حر قد جرب الدهر الجسور ان كان يعجب هذا
اولا فخذ تبيان

فالبحر بحر لآلٍ ان قلدت زانت نحور والفكر فكر ذكيّ
لا يعرف النسيان

فأعرض عن كان وكان عجزاً منه وقال هات فخراً على قد

ياصبا نجــد ورامه هجت للمشتاق وجدا
كل صبّ في غرامه ما اشتكى في الليل سهداً
عنفوني عــذبوني ذقت في التعذيب شهداً

والهوى احرق ضرامه كل احشائي وقلبي

فقلت

فخر مثلي في بيانه والغبي يفخر بماله
والادب احسن صفاتي فالذكي حسنو كماله
واللبيب يظهر بعلمو والغلام مجده جماله
كل قول المرء يفنى غير محمود المآثر

فقال

فخر مثلي في نكايت تضحك الشيخ العبوس
ألحس المعنى برجلي واشرب القول بالكؤس
لا تلم من قال حظي وائتناسي بالفلوس
لا تقل زيد وعمرو ليس في النحو مفاخر

فقلت

الفلوس حظ المفلس والجميد سيء والحرامي
والعلوم روض الاكابر لطفها في العقل نامي
والمضاحك والمساخر ما لها دخل في كلامي
كل مضحك بين قومو مسخره للمجد خاسر

فقال

ساعة الحظ وحيده عند محبوب وحان
لا أبالي يوم أنسي بالمعاني والبيان
منتهى قصدي فلوس تملأ البيت بالأوان

ان كيسى ان كيسي مجمع الدنيـا ولآخر

فقلت

كل مافي الكيس يفارق يادَوُد فاسمع وفكّر
والفخار والمجد كلوُّ في العلوم فاطلب و بكّر
وان تكن شيخ حق عالم فامش بين الناس وذكّر
تحي كل الناس بعلك بل ترى المجموع شاكر

وبعد مبادلة الكلام في هذا الوزن نحو نصف ساعة قال هات غزلاً على قد

مدود حمارك مطرحو في الغيط في جنب بستان الامير
وان كان يجي لك لدارك اربطو في الحيط احسن يبرطع في الحمير
وان كان مكسر فانو يمنعك م الميط وقت السفر في المجير
اوعا حمارك يا فتى اوعاه احسن ما تمشي عَ القدم

فقلت

من يوم عرفتك والفؤاد ولهان في حسنك الزاهي النضير
والخد من دمع العيون ريان تجري عليه كالغدير
ابيت ليلي بالارق سهران بين الكراسي والسرير
وكل وِردي في الدجى آه آه من يستطع من يصبرِ

دور

قلبي المعذب في لهيب الخدود والوجد في الاحشا جحيم
بالله من اوراك باب الصدود لقتل مضناك العديم

اين الوفا يامنيتي بالوعود   ورقـة القلب الرحيم
اواه من نار الجفا اوّاه   لو يعشق الريم يعذرِ

دور

قد كان لي سعد السعود خدام   لما التقينا في الطريق
وقلت بالحاجب اروح قدام   .وانت ورايا يا صديق
فصرت انظر للقوام القوام   وعادل القد الرشيق
حتى ملكت الروح وارواحاه   لو يرجع اليوم ينظرِ

دور

قال المدلَّع عاشقي ما الحال   جنني جرح منك الفؤاد
كم من شجي مثلك سباه الحال   حتى غدا خصم الرقاد
قلت ارحمو من في التصابي مال   عن كل ابواب الرشاد
قال ان ترم مني الوصال وصفاه   هات اليمين الاكبر

ثم طلبت منه ان يأتي باليمين من هذا الوزن فوقف فقصدت الحاج اسمعيل فوقف فطلبت من الستة فوقفوا فقال المرحوم شاهين باشا نحسبها لك واحدة ثم قال الشيخ هات غزلاً بمعنى بديع على قد

اهيف رشقني بقوام   مثل المران   والوجد عذبني بناره

فقلت له اقول تحميلة وتقولون اخرى من جنسها فقال هات فقلت

ياهلُ الصبابا يا عشاق   سلوا المشتاق   فالعشق مالو غير اهله

فوقف الجميع ولم يستطع واحد منهم الدخول معي في هذا المضيق فقلت ومشيت الى آخر الادوار الآتية

اشكو اليكم احزاني بل هجراني من اهيف صادني نبلُه

اهيف بنظره في خده خدني عبده وجَت سفامي تشهد له

وادمعي نزلت تجري تنظر صدري رأت فؤادي بيرقص له

قالت لو انلفت عيوني قال سيبوني سيد الملاح يعرف شغله

مـا دمت انى في رقه ياخـذ حقـه وان مال لعتقي من اصله

انـا خديم ولاّ اكتر الله اكبر العشق ما ينكر فضله

العشق ترياق الارواح ويـاً الاشباح وَنَا الذي طاب لي نهله

مايعرف العشق الاجلاف ياهل الانصاف ما للعذول بكثر عذله

عاقل رأى مجنون يشرب حتى يطرب فراح شعوره مع عقله

ومال لعذلي يتفرَّج بـل يدَّرَّج للعشق لمـا حان قتله

ظن الغرام قصعة فته فوقهـا حنـه من لحم قد طاب لو اكله

لمـا رآه سلب الالباب خاف الاسباب وراح يعضعض في نعله

وصرت وجدي متهني افضل اغني للحب ان شخشخ حجله

ارعى النجوم والنار تكوي قلبي المشوي والوجد كتفني بجبله

قد بعت روحي للفتان من غير اثمان وبعت ملكي من اجله

كيف الخلاص والقلب كسير والصب اسير والجفن يجرحني بنصله

والشهد في ثغر المحبوب هوًا المطلوب لكن اخاف قرصة نحله

خالو يلوح كالشمسية سيف الظهريه والخد نايم سيف ظله

عزمت وجدي يتعشّى جـوا الاحشا فجِه بخيله مـع رجله

والصدروسع لو النادي يا اسيادـے والكبد قامت تطبخ له

والعين كبت خمرتها | من فرحتها | والقلب قابلنا بطبلُه
قعد وربّع في صدري | والنار تجري | مثل الصواريخ من حولُه
لما راى روحي وجدي | أتلف كبدي | بعث رساله مع رُسله
يقول يا مسكين مالك | بين حالك | عسى يكون عندي حله
فقلت يا سيدي عبدَك | من نارخدك | حرق اللهيب جسمه كله
اخذت حبيب قلبي النخوه | بعد القسوه | وجا يغازلني بدلُّه
خطر ولكن في قلبي | بهجة لبي | وجاد لمسكينو بوصله
من فرحتي هرولت ابكي | من غير ماشكي | والدمع من كترو بلُّه
حركت قلبو للرحمه | من دي النحمه | فجاد بياسمينو وفلُّه
فقلت احييت الفاني | يا انساني | الله يجازيك بفضله
وكان ما يرجو العاشق | غير الفاسق | والسر لا يحسُن نقله

والى هنا صفق الباشا والحاضرون ثم عدنا للزجل المعاد بما يطول ذكره فان الشيخ رمضان كتب من زجل هذا المجلس خمسة كراريس وكله محفوظ عندنا لم يضع منه شيء وقد استمرت هذه المناظرة ثلاث ساعات فرجل تكون بديهته هكذا لا يذم بمجلس كهذا بل يمدح فانه قلّ ان يدخل معه قوّال في هذا المضيق البديهي ولو ان اصحاب المقطم يعلمون حقيقة هذا المجلس ما قبلوه من المكاتب على انه ذم فانه من احسن ضروب المدح والفخر اما مسئلة المنصورة فسناتي عليها في عدد آخر فانها لا تقل عن هذه بل تزيد لما فيها من بداهة الشعر الجيد في مجلس غاص بالشعراء وما دعانا لهذا البيان الا لكون هذه الحالة محمدة عدت

مذمة . ولقد عدل المرحوم شاهين باشا عن ضرب الادبية واعطاهم خمسة جنيهات وقد شهد هذا المجلس عدد لا يحصى وناهيك بمجلس يعقد في الشارع في المولد الكبير وقد قلبنا فيه اوزان الزجل وتكلمنا في فنون الشعر الثمانية مع الاسهاب في القول وكنا اذا دخلنا في باب الزجل العادي يتكاثر عليَّ جميع الادباء بسرعة غريبة ومع ذلك فاني لم اقف معهم في شيء وكانت الشروط ان من تنحنح او بلع ريقه او سكت بعد فراغ صاحبه عد مغلوباً وقد تناقل الناس هذا المجلس وما قيل فيه حتى بلغ حد التواتر وحفظ بعض الشراء كثيراً من اعماله الادبية والبديهة تدفع عنا اعتراض مكاتب عاجز عنها فانها مزلق اقدام فحول الشعراء ومحل احجام كثير من الادباء

تابع حفظ الصحة للدكتور احمد افندي ذكي المصري

وانما الواجب فعله هو انه متى شوهد انسداد احدى الفتحات الخلفية يرسل الطفل الى الطبيب ليجري فتحها خوفاً من امتصاص الخلط الذي يخرج منها كالبراز مثلاً في حال انسداد الشرج والبول في حال انسداد مجرى البول. وقد يولد الطفل مصاباً ببعض امراض كالرمد الصديدي والبلينوراجي والليكوري والزهري والدرن والسرطان والفتق. اما الرمد الصديدي فيعرف بحصول احمرار الاجفان وانتفاخها ثم يحصل افراز من مادة صديدية لو بحثت بالنظارة المعظمة لوجد فيها الميكروب (كائن حي مولد للمرض) المسمى استافيلوكوكيس اي ذات الرأس ومتى استمرت هذه الاعراض تصاب القرنية فتلتهب وتتقرح ويحصل فتق قرحي ثم ينتهي الامر بفقد الابصار ان لم يتدارك

بالمعالجة وفي هذا المرض يحصل الم ناخس شديد للاطفال يجبرهم على الصياح الدائم والمشاهد ان هذا الرمد يقطع ادواره الثلاثة وهي دور المجرم ودور الارتقا ودور الانحط ط بكل سرعة بحيث لا يمكن تمييز احدها عن الآخر فيجب على اهل هؤلاء الاطفال المبادرة بمعالجتهم ويكون ذلك باستعمال الغسيل المتكرر بالماء المرشح او المضاف اليه قليل من عصارة الليمون و يمس باطن الاجفان بمحلول خفيف لعصارة الليمون والاحسن ارسال الطفل الى طبيب ماهر يفعل له المس بمحلول نترات الفضة ٤/١٠٠ او ٢/١٠٠ والغسيل المتكرر بمحلول حمض البوريك ٤/١٠٠ اوالسليماني ١/١٠٠٠ او ١/٥٠٠٠ واسباب هذا الرمد لم تعلم الى الآن و بعضهم قال انه يصيب الاطفال الآتين من أمهات مصابات بسيلان نوعي ومع ذلك فقد شوهد هذا المرض في اطفال آتين من امهات خاليات من هذا المرض ونسب الى وساخة ايدي القابلات ولكن بعد اعتنائهن بتنظيف ايديهن لم تزل تصاب به الاطفال فنسب الى الكؤل وما شاكله من المواد المهيجة التي تستعملها اهالي بعض البلاد لتنظيف الطفل وهذا ايضاً غير مقبول والجمهور يقول انه مرض يأتي من العدوى ومتى وجد ميكروبه في العين احدث الاعراض السابق ذكرها . وحيث انه معدٍ فيجب بعد الاطفال عن الطفل المصاب به وكذلك يبعد غيرهم من المتقدمين سناً و يعتني بالنظافة جيداً ويمنع الذباب من وصوله الى عين الطفل المصاب فانه يحمل برجليه القذى المحتوي على الاصل المعدي و يوصله الى عين شخص آخر

اما الرمد البلينوراجي اي الآتي من السيلان النوعي فانه يأتي للطفل حال ولادته اذا كانت أمه مصابة بسيلان نوعي واعراضه كاعراض الرمد

الصديدي و يحتوي على ميكروب يسمى جوتوكوكيس وهذا الرمد اكثر شدة وألماً من الرمد الصديدي ومواد افرازه اقل مبوعة من الاول واتلافه للعين ان اهمل يكون في زمن اقل من زمن الصديدي ومعالجته كمعالجته — اما الرمد الليكوري اي الآتي من السيلان الابيض فانه يصيب الطفل حال ولادته متى كانت أمه مصابة بسيلان ابيض واعراضه اخف من اعراض الصديدي والبلينوراجي والمعالجة واحدة

اما الزُهري الوراثي فانه اما ان يصاب به الطفل في الرحم و يولد به واما ان يصاب به بعد الولادة باسابيع او اشهر وقد لا يظهر الا في سن البلوغ و يصاب الجنين به اذا كانت الام مصابة به حال تكوُّن البيضة واذا كان ابوه هو المصاب فيأتي للجنين حال تلقيح المنيّ للبيضة التي يتخلق منها الجنين اي انه يكون في المنيّ نفسه وقد تصاب الام بالزهري قبل الولادة ببعض ايام وتظهر عندها القرحة في مزلق الطفل فعند نزول الجنين يحتك بالقرحة ولرقة جلده يدخل الفيروس الزهري في جسده فيصاب به وقد يتفق اصابة الابوين معاً او احدهما بالزهري ولا يصاب به الجنين وذلك اذا كانت اصابة الوالدين قديمة جداً . واذا ولد الجنين مصاباً به تظهر عليه هيئة حويصلات نفاطية خصوصاً في اخمص القدمين وراحتَي اليدين ثم تنفجر وتترك الجلد متعرياً وقد يصحب ذلك طفح زهري يمتد الى اعضاء التناسل فيحدث تشققا في الشرج يحصل منه ألم للطفل وقت التغوط وقد تتولد لطخ مخاطية في الفم فيعسر رضاع الطفل وضحكه وبكاؤه وقد يحصل تقرحات متسعة في الجلد او الاغشية المخاطية فتتآكل وتتآكل معها الانسجة حتى تصل الى العظم

ويعالج الزهري الوراثي بدلك الجسم بالمرهم الزئبقي بان تؤخذ منه قطعة قدر القمحة ويدلك بها الفخذ الايمن ابتداء دلكاً جيداً وفي اليوم الثاني يدلك الفخذ الايسر مثلاً وفي اليوم الثالث يدلك الزراع الايمن وهكذا ثم يعطي له من الباطن المركبات الزئبقية كالزئبق الحلو او السليماني او ثاني يودور الزئبق اوالخ ويغبّر على القروح بحسب ما يناسبها ويلزم استحمام الطفل الآتي من ابوين زهريين يومياً لان النظافة تسهل التبخير الجلدي بازالتها الاوساخ التي لو تراكمت لهيجت الجلد المستعد للتقرح او التسلخ من اقل سبب ٠ ويجب تجنب العادة القبيحة المستعملة في مصر وهي عدم غسل الطفل الآتى من ابوين زهريين الا بعد مضي سنة فانها من اضر العادات اذ لا يخفى انه بعدم الغسيل تتراكم الاوساخ على الجلد فيمتنع التنفس الجلدي فيتراكم حمض الكربونيك فيتلف الدم فيحدث فساد في التغذية العمومية للانسجة فيضعف الطفل ويصير عرضة لظهور اعراض الزهري الخبيث وبمخالطة الاوساخ للجلد يصاب الطفل بجميع الامراض الجلدية ايضاً

البقية تأتي

باب الادبيات

نفتح هذا الباب بكتاب نضعه للمطارحة ترويحاً للنفوس وقد وضعنا له المقدمة الآتية ليكون مستقلاً عند الفراغ منه وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله تعالى والصلاة والسلام على اشرف رسله سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه فهذا كتاب افقر العباد الى مولاه الكريم · عبد الله النديم · الادريسي الحسني الاشعري · الشافعي الخلوتي الاسكندري · سميته نظم (الف با · لمطارحة الالبا) · ورتبته على حروف ا ب ت ث الخ ملتزماً بدء كل بيت بحرف بابه آتيا بالقافية على بقية الحروف غير ملتزم بحرا من ابحر الشعر لما في ذلك من السآمة والملل ورمى المطارح بانه يحفظ قصيدة واحدة ولم التزم التزام الارتقيات لما فيها من التكلف ولمنع دخولها في المطارحة سالكاً بالنظم مسلك الامثل في غالبه وقد آتي في بعضه بمدح او غزل او هزل ترويحاً للنفس مذيلاً كل حرف من الحروف العشرة القليلة الاستعمال بعشرين بيتاً والحروف هي ث خ ذ ز ش ص ض ط ظ غ وباتمام نظمه يكون مجموع مافيه ١٠٤١ بيتاً وهي كفاية لمجالس متعددة خصوصاً اذا ضم اليها ما يحفظه المطارح من غيرها وقد اخبرني شقيقي السيد عبد الفتاح افندي النديم انه رأى كتاباً للمرحوم العلامة الفاضل عبد الله باشا فكري في هذا الموضوع فكدت انثني عن عزمي لو لا انه قال ان ذلك من منقوله لا من مقوله كهذا فلذلك عدت للعزيمة وانشدت

حرف الالف

الحمد لله البديع الاول	من انشأ الاكوان طراً كيف شا
اوحى الى خير الورى قرآنه	يهدى بـه الافكار والالبابا
انواره كالشمس تهدي مؤمنا	كي لا يرى في زمرة الاموات
آيانه الحق المبين المرتضى	من هديه تنأى العقول عن العبث
اضرب بها شكاً وظناً واتبع	للحق امرا ترتقي اعلى درج

احسن الى الاعداء تجذب قلبهم   واصفح عن الزلات تعرف بالسماح
ان رمت ان تدري الوجود ومابه   جبه بحسن قراءة التاريخ
ايام سعدك فرصة فاجعل لها   شكر الاله وسيلة تتجدد
ان كنت تدعى سيدًا في معشر   كن للجميع من الخطوب معاذا
اسأل عن الاحساب قبل الإصطفا   واستفت فعل المرء تظفر بالخبر
أقبل على الملهوف بالوجه الذي   ترضاه ان كنت اللهيف المعوزا
اصبر على صرف الزمان فانه   امر يدور على جميع الناس
اكرم ذوي الهيئات عند سقوطهم   وارفعهم عن خطة الاوباش
اشرب كؤس الصبر ان   رمت النجاة من الغصص
اترك جميع الناس ان   كنت الذي يخشى المرض
ايام دهرك كلها   تأتي على هذا النمط
ادبار يوم واحد   ينسى النعيم وكلّ حظ
أساءك من والى عدوك لحظة   وسرك من زار الصديق بلا وجع
أجرتَ اذا كنت الدليل لخائف   يريد مجيرًا عاقه الخصم او بلغ
أجب صارخاً لم يلق غيرك منقذًا   فانك ان تهمله كنتَ أخا التلف
اذا لم تسد بالعلم او اصل عزة   او الجود او عقل فانت رقيق
أصول مجدك لا تعليك مرتبة   وكل فعلك بين الناس متروك
اذا كتبت فاوجز مظهرا غرضًا   واجعل كتابك رأسًا ما له ذيل
أذاقك الفضل من أولاك مكرمة   فكن شكورًا تحرك هزّة الكرم
أيبد جوابك في وقت الجدال تسد   فجوهر اللفظ للالباب عنوان

الطاف الله لها مَدد — ياتيك لتنجو من شُبه
اقبل عذر المغلوب ولا — تبخل بالعفو تنل صفوا
ابداً اهل الاحسان بما — يرضون تنل منهم املا
اختم بالخير مطارحة — واردد منشورك للطيّ

حرف البـاء

باسم الاله تسهّــل الاشياء — وتنال بعد ابائها العليـاء
بعث النبي مؤيداً في شأنه — فدعا اليه ونور الالبـابـا
بادت به زمر الردى وتعززت — فرق الهدى بالنصر والآيات
باعوا النفوس فعوضوها جنة — مُدت لها الاعناق من كل الجثث
بالله ان السابقين تدرعوا — بالصبر حتى اعدموا كل الهجج
باث العذول بوصل الحِب في خبل — يقلب الفكر حتى جاءه الصبح
بارت تجارة من يمشي على دغل — بين الرجال ولم يرجع بتوبيخ
بدر التمام وقـد حفته هالته — ادنى ارتفاعاً من المغمور بالمجد
بعر الجمال على تـلّ بمزبلة — اعلى اعتباراً من الغالي لاسناذ
بادل الافكار مصقول النهى — تلتقط من رايه اغلى الدرر
باطل الاقوال يردي ربه — بين اهل الحق مارَى او عجزَ
بارز الشجعان واحذر خدعةً — واسهر الداجي اذا كنت الحرَس
كل علم جاء في سن الصبا — فوق لوح الفكر يا صاح انتقش
بعدتَ وقلبي بين جنبيّ خافق — فان ثبت الهجران طار من القفص
بقول اراضي النزيكره اكلها — فان أُكلت حُم المكابر وانتقض

بغيضك من تلقى الصدور بذكره ... تضيق فحاذر ان تكلفها الشطط
بلاء جميع الناس في خطأ الحجا ... وصحبة ارباب البلادة والغلط
برّ الوصول وجانب قاطعاً أشِرًا ... والزم نصوحاً له في النصح إبداع
بعد العلو اذا زاحمت من سفُلوا ... ساواك عبد وصنّاع وصوّاغ
بين النفوس و بين الفضل مضطرَم ... لايصطليه من الطلاب اجلاف
بَسم الحبيب رسول للوصال فان ... أومأ بلحظ فقد حياك إشفافا
باب المعالي ظاهر ... لكنه فوق الفلك
بحر المعاني زاخر ... من خاضه يأبى الملل
بطن الاماني واسع ... ما شقه الا الهمم
بيع المُحيا باللهي ... موت تجلبه المنن
باذل الاموال فضلاً ... لا تُخلّه بِمَنْ
بادر المأمول تغنم ... قبل ان تعييك لو
بدّل السوآى بحُسنى ... تلق كل الناس اهلاً
بعد برء من غرام ... لا تقل سُعدى ومَى

منقبة

من محاسن امير المؤمنين وخليفة الله في ارضه سيدنا ومولانا السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى صدور امره السامي بصرف تسعين الف قرش وخمسمائة برسم ترميم مقام ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا ومولانا الحسين رضي الله عنه بكر بلاً عناية منه بهذا الضريح الشريف

الذي هو محل تنزلات الرحمة فنقدم الشكر للحضرة السلطانية الجليلة والثناء الدائم على الذات الشاهانية المنتشر ظلها على الممالك العثمانية المحروسة ايدها الله تعالى . كذلك علمنا من اخبار نابلس ان عطوفتلو حسين افندي متصرفها شرع في ترميم مسجد سيدنا زكريا وهو مسجد كائن بسبسطية من اعمال نابلس كان في العهد السابق كنيسة للسامرة وأخذه يوسف صلاح الدين وصيره مسجدًا الى الآن وهو مبني بناءً محكماً بالاحجار الضخمة ولكن بابه الشرقي تهدم وكذلك الباب الغربي آيل للسقوط وقد بسطنا الكلام عليه في رحلتنا الشامية فتجديد هذا المسجد يعد من محاسن عطوفة المتصرف وقبر سيدنا زكريا في مغارة ينزل له بدرج ويقال ان جسد سيدنا يحيى معه فقد اشتهر ان رأسه الشريف بجامع دمشق وذراعه ببيروت وبقية جسده بسبسطية ويوجد قبر بمقبرة اليهود بالقدس الشريف على صورة هرمية تقول له العامة طرطور فرعون والبعض يقول انه قبر سيدنا زكريا عليه السلام والصحيح ان قبره بسبسطية وحيث ان همة عطوفة المتصرف تعلقت بتجديد هذا المسجد الذي بنيت دور سبسطيته من احجاره فنرجوه ان يجدد مسجد سيدنا يعقوب الكائن امام قبر سيدنا يوسف بنابلس على ما اشتهر فان هذا المسجد تهدم ودفنت عمده في التراب ولكن بقي منها ثلاثة ظاهرة واثر محرابه يرى بالعين وبجواره بئر يعقوب التي وقف عليها المسيح عليه السلام واستقى من السامرية كما هو منصوص في الانجيل وقد اشترى بعض اهل نابلس قطعة ارض بجوار هذا المسجد وجعلها بستاناً ولكنه ادخل قطعة منه وما يريد الا اعفاء اثره فنرجو من جرائد طرابلس وثمرات الفنون و بيروت ان تنبه على

ذلك وتستنهض همة عطوفة المنصرف للمحافظة على هذا الاثر القديم فان ذلك مما يهم الامم الثلاث الاسلامية والاسرائيلية والمسيحية وهو مسجد صغير يكفي لاقامته عشرون الف قرش وعسى ان تحرك همة بعض رجال الخير في الاستانة للعرض عن ذلك لأعتاب مولانا الخليفة الاعظم فاننا على يقين من صدور امره العالي بتجديده ان رفع امره الى مسامعه الكريمة حفظه الله تعالى

صورة ما ورد لنا من احد نابغي السور بين المسيحيين بمدينة بطرسبورج عندما ارسلت اليه جريدة الاستاذ بناء على طلبه قال بعد العنوان

بعد الاطلاع على مضمون العدد ٣٥ من مجلتكم تحققت انكم لا تزالون على خطتكم الوطنية العربية التي بهـا و بنشرها بين كل ناطق بالضاد بقطع النظر عن اختلاف الاديان والاخلاق حتى تتقدم الوحدة العربية وتقف امام صدمات الاعداء من جميع الاوجه . هذا . ولما كنت ممن يوافقكم قلباً وقالباً على هذا المبدا الوطني ولا يتوخى سواه بعثت بهذه الدراهم (سبع روبلات روسية ثمن الفرد منها ١٤ قرشاً) طلباً للاشتراك بمجلتكم الغراء التي لا بد انها ستصبح آجلا او عاجلاً آلة فعالة لبث هذه المبادئ الوطنية العربية بين افراد الامة العربية التي لا ينقصها امر سوى جمع شتاتها تحت راية هذه الوحدة فالأمل من وطنيتكم المعروفة والمشهود بها حتى لدى اعدائكم ان تبعثوا لنا عند استلام هذا التحرير ما صدر وما سيصدر من اعداد مجلتكم الغراء لحولها الاول ونحن نعدكم بترويج مجلتكم بين الاهل والاحباب من اسلام ونصارى وذلك بحسب الاستطاعة ثم ارسال ما تسمنا كتابته من المقالات

العلمية وغيرها مما يتعلق بالامة العربية وما يوافق ذوق ابناء الشرق ومشتركيكم الأدباء الى آخر كتابه والامضا محفوظ

فهذا الكتاب يرد على من ينسبون الاستاذ الى التعصب الديني او الى تفريق الكلمة الشرقية فاعداده شاهدة بانه ما حام حول هذا المقصد وما اختزله الغير منه انما فعل مثل ما فعل رجل رأى في كتاب لعدوه انه يعتقد ان لا اله الا الله فقال ورأيت في كتابه انه يعتقد ان لا اله والحقائق لا تستر الا بقدر ما يتجلى الحق و يظهر ظهور الشمس للعيان ولو قال هذا الفاضل اننا نادي بحفظ الوحدة الشرقية من عرب وعجم وترك وجركس وكرد وارمن وغيرهم على اختلاف الدين لاصاب الغرض فاننا ننادي بها لا بالجامعة العربية وحدها

لا حر في الدنيا بل الكل رقيق

وردت لنا رسالة بهذا العنوان من انشاء الكاتب الماهر مصطفى افندي احمد احد المقبولين في امتحان اللجنة المستديمة قال

ما سود المداد وجه القرطاس بكلمة انخدع بها الانسان مثل كلمة حرية التي اعتبرناها كلمة حق بغير ترو واخذنا نبني عليها بيوتاً اوهي من العنكبوت وقاد التصور الوهمي بني الانسان فاهدروا دماءهم خلف هذه الكلمة المشؤمة مع انها لا وجود لها الا في الاوهام وقد اساء الكتاب والعلماء الذين بنوا عليها امورا تخيلية ودليلنا على عدم وجودها ان الكواكب السيارة وسيارة السيارة والثوابت (اي ثبوتاً نسبيا لا انها ثابتة بالفعل) لا تتحرك بذاتها ولا تثبت بذاتها بل الذي يدفعها للحركة عامل قائم بذاته وهو الجاذبية المخلوقة

لله تعالى وهذا امر لا ريب فيه فاذا كان كذلك كانت هذه العوالم خاضعة لقوة لا نقدر على مقاومتها فهي منقادة لها بحكم القهر والغلبة فهي رقيقة لا نعرف الحرية ولا نقرب منها٠ ونرى السحاب لا يسير الا بحكم الهواء عليه فيمشي معه انيّ سار ولا يمكنه مخالفته فهو عبد للهواء يسير بسيره ٠ واذا تاملنا حالة الهواء الناتج من دوران الارض نجده يسير سيرًا مستقيماً ما لم تعارضه قوة ثابتة كالجبال والسدود الخلقية فيكون الهواء منقادا لقوتين قوة دفعه التي بها يسير وقوة الجبال التي تحوله من مجراه الى مجرى آخر فهو رق لهاتين القوتين ٠ وهكذا بقية العوالم نجدها منفعلة لفاعلٍ قاهر متسلط عليها بالقهر والتسخير ٠ والانسان وجد على ظهر هذه البسيطة واخذ يناضل عن الحرية ويدعي البعض انه حر مطلق التصرف ولو امعن النظر لوجد نفسه عبداً مقيداً بسلاسل العبودية لا يستطيع فراراً من سلطتها ليس بينه وبين الحرية وصلة ولا فرق في ذلك بين الغني والفقير والملك والمملوك والصغير والكبير فان الجميع مستورون في العبودية وهكذا الطيور والحشرات وجميع الحيوان والنبات ٠ فان قيل اننا لا نجد من الاستعباد شيئاً بل نحن احرار قلنا انتم مقيدون بقانون الآداب وعبيد لسلطان العلم ان كنتم علماء وارقاً للمنكرات ان كنتم جهلاء والكل عبد للجوع والعطش والحر والبرد والنوم والسهر والحب والبغضا والحزن والفرح والصحة والمرض وغير ذلك مما يطرأ على الانسان فاولى بكم ان تنبذوا هذه الاوهام وتحققوا ان لا حرية في الوجود فما فيه غير عبيد كلما تخلصوا من قيد ارتبطوا بقيد آخر وان كان هناك من ذاق طعم الحرية خالياً من الطوارئ والعوارض فليأتنا بنبائه ان كان

من الصادقين

(الاستاذ) لم ينظر الكتاب للحرية من هذه الحيثية وانما هم ينظرون اليها من حيث التصرفات الشخصية فاذا وجدوا امة تبيح تمتع كل انسان بماله وتصرفه في اقواله وافعاله التي لا تمس القانون قالوا انها امة حرة تحب الحرية وان رأوا امة مستبدة تحب الانفراد بالرأي ولا تبالي بالظلم في جانب غرضها الذاتي قالوا انها امة ظالمة محبة للاسترقاق فلا تمكن احداً من التصرف في امواله واقواله وافعاله الا اذا كان في ذلك فائدة لها وهذا الذي جرت فيه اقلام العلماء في تعريف الحرية الانسانية وعلى هذا فالحرية توجد في امة باعتبار قانونها الحر وتعدم في اخرى باعتبار استبدادها والكلام في هذا الباب كثير سبقنا لتحريره جمع من الفضلاء. اما ما ذكرتموه من خضوع بعض العوالم الى البعض الآخر فهذا امر يتوقف النظام عليه فلا تصلح الناس فوضى ولا الطبائع مسترسلة بل لا بد من قواسر تقف بها المنفعلات عند حدودها وحوافظ تربط العوالم ربط وقاية وانتظام وفعل الله تعالى منزه عن العبث فما من فاعل ومنفعل الا ووجوده لحكمة تارة نعرفها وتارة نجهلها لغموضها عن افهامنا فراجعوا انفسكم في ارتباط السفلي بالعلوي وتوقف وجود هذا على سبق وجود ذاك تجدوا ان الحرية المرادة لكم في العوالم غير ممكنة لوقوع الكون في التشويش والتعاكس اذا انعدمت الروابط وكان كل شيء فاعلاً بذاته غير منفعل ولا متأثر بغيره فلا بد من الارتباط والانفعال بالجذب والتأثر ذلك تقدير العزيز العليم

سؤال

هل يتيسر للاستاذ وضع جدول يتضمن اسماء الخلفاء ومددهم واسنانهم ووفاتهم من سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى آخر خليفة عباسي كان بمصر فان امكن ذلك فليتفضل بنشره وله الفضل محمود محمد باسكندرية

الجواب

نعم ان ذلك متيسر على ما حرره المؤرخون فقد اعتنوا بشأن الخلافة والقائمين بها من العرب الى ان افرغت الى العائلة العثمانية التركية القائمة بامر الامة الآن ومن تحريرهم اخذ الجدول الآتي وفيه الجواب باحسن بيان

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنه الوفاة	سنه الولاية	مدة الولاية اعوام	شهور	ايام
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول الخلفاء قيل مسموم	٢٢ جمادى الاخرة	٦٣	١٣	١١	٢	٣	٠٠
عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيد	٢٧ ذي الحجة	٦٣	٢٣	١٣	١٠	٦	٥
عثمان بن عفان رضي الله عنه شهيد	١٥ ذى الحجة	٨٠	٣٥	٢٣	١١	١١	٢٢
علي بن ابي طالب رضي الله عنه شهيد	رمضان	٦٣	٤٠	٣٥	٤	٩	٠٠
الحسن بن علي رضي الله عنه مسموم بعد تنازله		٤٧	٥٠	٤٠	٠٠	٥	٢٧

اسما الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنه الوفاه	سنه الولايه	مدة الولاية اعوام	شهور	ايام
معاوية بن ابي سفيان	غرة رجب	٧٥	٦٠	٤١	١٩	٠٣	٠٠
يزيد بن معاوية	ربيع الاول	٣٥	٦٤	٦٠	٠٣	٠٦	٠٠
معاوية بن يزيد خلع نفسه		٢٣	٦٤	٦٤	٠٠	٠١	١٠
مروان بن الحكم قتلته زوجته	شهر رمضان	٦٣	٦٥	٦٤	٠٠	١٠	٠٠
عبد الملك بن مروان	١٥ شوال	٦٣	٨٦	٦٥	٢١	٠٠	٠٠
عبدالله بن الزبير في وسط مدة عبد الملك		٧٣	٧٣	٦٤	٠٩	٠٠	٢٢
الوليد بن عبد الملك	١٥ جمادى الاخرة	٤٢	٩٦	٨٦	٠٩	٠٧	٠٠
سليمان بن عبد الملك	٢٠ صفر	٣٩	٩٩	٩٦	٠٢	٠٥	٠٥
عمر بن عبد العزيز	رجب	٤٠	١٠١	٩٩	٠٢	٠٥	٠٠
يزيد بن عبد الملك	٢٥ شعبان	٤٠	١٠٥	١٠١	٠٤	٠١	٠٠

مدة الولادة ايام	شهور	اعوام	سنه الولايه	سنه الوفاة	السن	اسم الشهر	اسماء الخلفاء
٢١	٠٩	١٩	١٠٥	١٢٥	٥٥	٦ ربيع الاخر	هشام بن عبد الملك
٢٢	٠٢	٠١	١٢٥	١٢٦	٤٢	٢٨ جمادى الاخرة	الوليد بن يزيد ابن عبد الملك قتل
١٢	٠٥	٠٠	١٢٦	١٢٦	٤٦	ذيَ الحجة	يزيد بن الوليد بن عبد الملك
١٠	٠٢	٠٠	١٢٦	١٢٧	٠٠		ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك خلع
١٠	٠٢	٠٥	١٢٧	١٣٢	٥٦	٢٧ ذي الحجة	مروان بن محمد قتل
٠٠	٠٨	٠٤	١٣٢	١٣٦	٣٣	١٣ ذي الحجة	عبدالله السفاح اول خلفاء بني العباس من مدته ثمانية شهور كان يقاتل فيها مروان
٠٦	١١	٢١	١٣٦	١٥٨	٦٣	٦ ذي الحجة	اخوهُ ابو جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب
٠٠	٠١	١٠	١٥٨	١٦٨	٤٣	٢٢ محرم	محمد المهدي ابن المنصور

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولاية	مدة الولادة اعوام	شهور	ايام
موسى الهادي ابن المهدي قتله الجواري	١٥ ربيع الاول	٠٢٦	١٧٠	١٦٨	٠١	٠٣	٠٠
هارون الرشيد ابن المهدي	٣ جمادى الاولى	٠٤٧	١٩٣	١٧٠	٢٣	٠٢	١٨
محمد الامين ابن هارون قتل	٢٤ محرم	٠٢٨	١٩٨	١٩٣	٠٤	٠٨	٠٥
عبدالله المامون ابن هارون	١٨ رجب	٠٤٩	٢١٨	١٩٨	٢٠	٠٥	٢٣
المعتصم بالله ابن هارون	١٨ ربيع الاول	٠٤٧	٢٢٦	٢١٨	٠٨	٠٨	٠٢
الواثق بالله هارون ابن المعتصم	٢٤ ذي الحجه	٠٣٢	٢٣٢	٢٢٦	٠٥	٠٩	٠٥
المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم قتله ابنه بواسطة خدمه	٤ شوال	٠٤٠	٢٤٧	٢٣٢	١٤	١٠	٠٣
ابو جعفر المنتصر ابن المتوكل بن المعتصم	٢٥ ربيع الاخر	٠٢٥	٢٤٨	٢٤٧	٠٠	٠٦	٠٢
احمد المستعين ابن محمد ابن المعتصم قتل بعد خلعه وعودته فصافي مدته ماذكر	رمضان	٠٣١	٢٥٢	٢٤٨	٠٢	٠٩	٠٠

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولاية	مدة الولادة اعوام	شهور	ايام
محمد المعتز ابن المتوكل خلع وقتل بما في مدته ايام وجوده في عهد المستعين	٢ شعبان	٠٢٤	٢٥٥	٢٥٢	٠٤	٠٦	٢٣
محمد المهتدي ابن الواثق بالله قتل بعد تقطيع اطرافه	١٨ رجب	٠٣٨	٢٥٦	٢٥٥	٠٠	١١	١٥
المعتمد على الله احمد ابن المتوكل	١٩ رجب	٠٥٠	٢٧٩	٢٥٦	٢٣	٠٦	٠٠
ابو العباس المعتضد بالله احمد ابن الموفق ابن المتوكل	٢٢ ربيع الاخر	٠٤٧	٢٨٩	٢٧٩	٠٨	٠٩	١٣
ابو محمد المكتفي بالله على ابن المعتضد	ذي القعده	٠٣٣	٢٩٥	٢٨٩	٠٦	٠٦	١٩
ابو الفضل جعفر المقتدر ابن المعتضد ثم خلع		٠٠٠	٠٠٠	٢٩٥	٠٠	٠٠	٠٠
المنتصف بالله عبدالله ابن المعتز ابن المتوكل قتل ليومه	٢٠ ربيع الاول	٠٥٠	٢٩٦	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠١
عود المقتدر بعد قتل ابن المعتز ثم خلع مرة ثانية		٠٠٠	٣١٧	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠٠
القاهر بالله محمد بن المعتضد خلع		٠٠٠	٢٩٦	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠٢
عود المقتدر ثم قتل	٢٧ شوال	٠٣٨	٣٢٠	٢٩٦	٢٤	١١	١٦

مدة الولاية ايام	شهور	اعوام	سنه الولايه	سنه الوفاء	السن	اسم الشهر	اسماء الخلفاء
٠٨	٠٦	٠١	٣٢٠	٣٢٢	٠٠		القاهر بالله محمد ابن المعتضد خلع وسملت عيناه
١٠	١٠	٠٦	٣٢٢	٣٢٩	٣٢	١٥ ربيع الاول	ابو العباس الراضي بالله احمد ابن المقتدر بالله
١٨	٠٥	٠٣	٣٢٩	٣٣٣	٠٠	صفر	ابراهيم المتقي لله ابن المقتدر خلع وسملت عيناه
٠٠	٠٤	٠١	٣٣٣	٣٣٤	٠٠	٢٢ جمادى الآخرة	ابو القاسم المستكفي بالله عبد الله ابن المكتفي بالله ابن المعتضد خلع وسملت عيناه
٠٠	٠٥	٢٩	٣٣٤	٣٦٣	٠٠	١٥ ذي القعدة	ابو القاسم المطيع لله الفضل ابن المقتدر
٠٦	٠٨	١٧	٣٦٣	٣٨١	٧٦		ابو الفضل عبد الكريم الطائع لله ابن المطيع لله خلع ومات بعد خلعه بمدة
٢٠	٠٣	٤١	٣٨١	٤٢٢	٨٦	ذي الحجة	ابو العباس القادر بالله احمد ابن اسحق ابن المقتدر
٠٠	٠٨	٤٤	٤٢٢	٤٦٧	٧٦	١٣ شعبان	القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله ابن القادر بالله
٢٨	٠٧	١٩	٤٦٧	٤٨٧	٣٨	١٥ محرم	المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد ابن القائم بامر الله

اسماء الخلفاء		اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولاية	مدة الولاية اعوام	شهور	ايام
احمد المستظهر بالله ابن المقتدي بامر الله		٦ ا ربيع الاخر	٤١	٥١٢	٤٨٧	٢٤	٠٣	١١
المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله	قتل	١٧ ذي القعده	٤٣	٥٢٩	٥١٢	١٧	٠٦	٢٠
ابو جعفر الراشد بالله ابن المسترشد بالله	خلع وقتل	٢٥ رمضان	٤٧	٥٣٢	٥٢٩	٠٢	٠٩	١٨
محمد المقتفي بامر الله ابن المستظهر		٢ ربيع الاول	٦٧	٥٥٥	٥٣٢	٢٤	٠٣	١٦
المستنجد بالله يوسف بن المقتفي بامر الله		٩ ربيع الاخر	٥٦	٥٦٦	٥٥٥	١١	٠٠	١٦
ابو محمد الحسن المستضيء بامر الله ابن المستنجد بالله		٢ القعده	٣٩	٥٧٥	٥٦٦	٠٩	٠٧	٠٠
الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بالله		غاية رمضان	٧٠	٦٢٢	٥٧٥	٤٦	١٠	٢٨
الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله		١٤ رجب	٠٠	٦٢٣	٦٢٢	٠٠	٠٩	١٤
ابو جعفر المنصور المستنصر بالله ابن الظاهر بامر الله		١٠ جمادي الثاني	٥١	٦٤٠	٦٢٣	١٦	١١	٠٣
المستعصم بالله عبدالله بن المستنصر بالله قتله هولاكو التاري وهو آخر بني العباس ببغداد		٢٠ محرم	٠٠	٦٥٦	٦٤٠	١٥	٠٦	١٠

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنه الوفاه	سنه الولايه	مدة الولاية: اعوام	شهور	ايام
العباسيون بمصر سقط ستة اشهر مدة الهرج							
اولهم احمد المستنصر بالله ابن الظاهر ابن الناصر بايعه الظاهر بيبرس في ١٣ رجب سنة ٦٥٩			٦٦٠	٦٥٩		٠٧	
الحاكم بامر الله احمد بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن ابي علي بن جعفر الراشد بالله الخ	٨ جمادى الاولى		٧٠١	٦٦٠	٤٠	٠٤	
المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم المتقدم نفي الى قوص وبها مات	شعبان		٧٤٠	٧٠١	٣٩	٠١	
الواثق بالله ابراهيم بن محمد بن الحاكم بامر الله خلع			٧٤٢	٧٤٠	٠١	٠٥	
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بن الحاكم الاول تولى وخلع ثم عاد	رجب		٧٥٣	٧٤٢	١١	٠٧	
المعتضد بالله ابو بكر بن المستكفي بالله			٧٦٣	٧٥٣	١٠	٠١	
المتوكل على الله محمد بن المعتضد بن المستكفي وسنذكر مدته بعد عودته	خلع		٧٨٥	٧٦٣			

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنه الوفاه	سنة الوفاة	مدة الولاية اعوام	شهور	ايام
الواثق بالله ابن ابراهيم ابن محمد المستمسك بالله ابن الحاكم			٧٨٨	٧٨٥	٠٣	٠٤	
المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم المتقدم	خلع		٧٩١	٧٨٨	٠٣	٠١	
عودة المتوكل بن المعتضد ومدته في الخلافتين	٢٨ رجب		٨٠٨	٧٩١	٤٥	٠٢	
المستعين بالله العباس ابن المتوكل خلع واعيد			٨١٥	٨٠٨	٠٧	٠٤	
المعتضد بالله داوود بن المتوكل			٨٤٥	٨١٥	٣٠		
المستكفي بالله سليمان بن المتوكل			٨٥٤	٨٤٥	٠٩		
القائم بامر الله حمزة بن المتوكل خلع			٨٥٩	٨٥٤	٠٤	١١	
المستنجد بالله يوسف بن المتوكل			٨٨٤	٨٥٩	٢٥		
عبد العزيز المتوكل على الله بن يعقوب ابن المتوكل الاول			٩٠٣	٨٨٤	١٩	٠٣	
المستمسك بالله يعقوب بن عبد العزيز وهو آخرهم ومدته مجهولة				٩٠٣			

الاستاذ

الجزء الثاني والاربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و ٧ بؤونه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ يونيو سنة ١٨٩٣

مذهب النباتيين

النباتيون هم القائلون بتحريم ذبح الحيوان لاية مصلحة كانت و يرون ان الانسان من الحيوان وكل حيوان انما يعيش بالتغذي بالنبات فالانسان مفطور كذلك على التغذي بالنباتات والاثمار والالبان والبيض واكله اللحم امر عرض عليه لم يكن من فطرته ولا عادته وهو مذهب قديم في العالم كتبت فيه كتب وعللت فيها احكامهم بعلل شتى والنفس تشتاق للوقوف على هذا المذهب واحكام اهله وقد اطلعنا حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوبي على رسالة فيه فاحببنا نشرها بعد التصرف في عبارتها تصرفا يكسوها ثوب انشاء سهل التناول ومن عباراتها يظهر انها لاحد المسيحيين المنشئين ولا يخفى على اهل العلم والفضل ان كثيراً من المتقدمين كان يميل لهذا المذهب كافلاطون وفيثاغورس وكذلك وجد في المتاخرين من اخذ به كابي العلا المعري ولقد وصف له الطبيب لحم الفراريج في مرض

موته فطلب اهله ذبح ديك عندهم فهرب منهم ودخل عليه فامسكه وصار يمسحه ويقول له روّعوك وابي عليهم ذبحه ووجد في اليونان جماعة يقال لهم الاعشابيون لهم بقية الى الآن واذا نظرنا لى كثير من سكان القرى والاودية والصحارى نراهم يعيشون على اكل الخبز والخضر والثمار واللبن والبيض من غير ان يتمذهبوا بهذا المذهب وربما كان فيهم من لا ياكل اللحم الا في عيد او فرح فحكمه حكم من لم ياكله تمذهبا للندرة · ولوقوف القراء على هذا المذهب وعلله ننشر الرسالة طالبين من افاضل الاطباء الاجلا كالنطاسي سالم باشا سالم وحسن باشا محمود وصدقي باشا ودري بك وبدر بك وغيرهم ممن هو في طبقتهم او دونها من تلامذتهم ان يوافونا بشرح للاغذية النباتية والحيوانية نقضا لمذهب النباتيين او تايبدًا له ليقوم الاستاذ مقام مبلّغ عنهم يتلو على الناس ما يريدون تعليمه لهم شاكرًا لعنايتهم عارفا لكل ذي فضل فضله وكانَّ النباتيين لم يراعوا الشرائع الالهية المبيحة ذبح الحيوان للتغذي به قال قائلهم

اخذ القوم من اعوام بانكلترا يبالغون في البحث في امر المعاش ومقتضياته ووضعوا في ذلك التآليف النفيسة ونشروا التعاليم المفيدة والفوا جمعيات خصوصية منها جمعية · البقول والنباتات · وهي عبارة عن قوم تالفوا تحت لواء واحد جعلوا مركزهم الاول في مدينة منشستر ووضعوا لتآليف واستنبطوا المسائل ونشروا المنشورات في مذهبهم القائم بعدم اكل اللحوم اي بعدم قتل الحيوان وانما يقتاتون من النبات كالبقول والثمار ثم الحليب والبيض وقد تسموا نباتيين وتغلب عليهم هذا الاسم لتغلب البقول في الاقوات البشرية · فان الانسان يصبو الى قوته الطبيعي الفاكهة والبقول

لا اللحوم وقد راينا كل حيوان اهلي يقوم بخدمة الانسان قوته من الاعشاب كالفرس والبقر وغيرها لا من اللحوم فاذًا لا الانسان في اول فطرته ولا ما يقوم بخدمته من الحيوان يعد من الضواري فان قوت القسمين من الثمار والبقول لا من الحيوان المذبوح ٠ واما اغتذاء الانسان فيما بعد باللحوم فانما هو امر على غير فطرته ونشأته الأُولى واستدلوا على ذلك ببراهين ساطعة وادلة قاطعة ٠ قالوا عار على الانسان ان يستولي عليه الجوع او ان يرى قوم بل اطفال واحداث يهلكون جوعاً لقلة القوت ولو انتفع الناس بما يستغلونه من الارض بمساعدة الماء والهواء لكان نصف الدخل وافيًا بمعاش اضعاف اضعافهم من البشر فما بال الناس يتعامون عن حرث الارض واحيائها حتى تضعضعت احوالهم مأكلاً ومشرباً ومركباً واصبح هذا يهلك شبعاً وذاك يموت جوعاً وهم يتحاسدون ويتنازعون في المعاش وارض الله واسعة كثير ثمارها فما ضرهم لو حرثوا الارض واستثمروها على ما ينبغي وخدموها خدمة جد واجتهاد فانا نراها الآن مع ما عليه الزراعة من التقهقر ووجود اراض واسعة لا يستنبت الانسان فيها شيئاً يفي محصولها بالمطلوب لقوت الموجود من الانسان والبهيم ويزيد عن مؤنته فما الظن اذا احكمت الزراعة واتسع نطاقها وعمرت الاراضي المتروكة وحسنت تربية الحيوان للانتفاع بدرّه وبيضه وصوفه وشعره ووبره وجلده عند انتهاء اجله بالموت العادي ٠ ثم قالوا اليس من المكروه قتل الحيوان لتغذية الانسان ان ذلك امر يمجه الذوق السليم وتمقته النفس لما في ذلك من القسوة بل التوحش فضلاً عما هناك مما ينفر الذوق منه فما

اللحوم الا جثث مقتولة وهل يوجد شيء اكره من اكل الجثث · ولو فرضنا ان جماعة بلغوا من العمر عشرين سنة ولم يأكلوا لحما ولا عرفوا مسلخاً هل يطيق احدهم مشاهدة القِصابة وما فيها من الذبح والسلخ والتقطيع والكسر ثم تميل نفسه لاكل هذا اللحم بعد ذلك · لا · وانما العادة اخذت تتدرج في التألف بالانسان حتى غالبت فطرته ثم غلبتها بالفعل وجعلته ياكل شيئاً لم يكن اعتاد اكله · ولنا في اهل آسيا الجنوبية واهل البراري وسكان الجبال اعظم شاهد فانهم قلما يقتاتون بلحوم الحيوان ومع ذلك فانهم احسن الناس بنية واشدهم قوة واعظمهم بسالة · واعظم الناس واشهرهم من الفلاسفة قد الِف اكل البقول ونبذ اللحوم وامتاز بذلك كثير منهم في العصور الأُولى كفيثاغورث الشهير والجميع ينادى بفضل الاقوات البقلية والنباتية وما نسميه الآن الصيامية (يعلم من هذه العبارة ان صاحب الرسالة مسيحي الدين كما تقدم) وللنباتيين في هذا الباب حجة واضحة فان ما نطلبه في الحيوان من الغذاء انما اخذه عن النباتات فلِمَ نعدل عن طريقته التي هي تناول القوت من النبات رأساً ونطلبه بطريقة اكل لحم الحيوان · وقد بحث القوم في المسئلة بحثاً كيماوياً واقتصادياً ومزاجيا فوجدوا الغذاء باللحوم بدعة من البدع واتوا بادلة لا يختلف اثنان في قوتها فغالوا في تصنيف تكرر طبعه تسعين مرة · لمَ ناكل اللحوم وهي اغلى قوت واضره واكرهه فان الاغتذاء بالدقيق والفاكهة والبقول والبيض والحليب ارخص واسلم والذ فانك تجد فيها عناصر الالومونيا والنشا والسكّر والزيت الى غير ذلك واما الغذاء باللحوم فانه غير كاف وحده لخلوه من النشا ولذا اضطررنا ان نزيد على اللحوم ما

يتم به الغذاء كالخبز وما في معناه · ولا توجد خاصة في اللحوم الا وهي موجودة في سواها من البقول والثمار والحليب والبيض وربما كانت اكثر واحسن واسلم عاقبة فان اكل البقول يلائم مزاج الانسان في كل مكان ويقدر ان يتحصل عليه بكل سهولة وهو غذاء مفضل على اكل اللحوم فانك اذا اخذت درهماً من لحم البقر او الضان ودرهماً من اللوبيا والعدس والحمص كانت الخلاصة الغذائية ٣ من١٩ من البقول (كذا يقول صاحب الرسالة ولعله محل نظر) وبالجملة فانه ليس في اكل اللحم ما يرغب فيه فانه يقتضي لتناوله استعداد عظيم من انضاج وتتبيل ومعاناة ذلك · والنباتيون لاجل تأييد مدعاهم وترجيح مذهبهم اتوا بادلة وبراهين نأتي بها مفصلة

البرهان الاول · ان الانسان يغتذي طبعاً بثمار النبات وبقول الارض لان اسنانه اسنان كل حيوان يقتات بذلك وانما اضراسه دون نيوب الضواري ويستعملها في تكسير الثمر ذي النوى والصلب ما جف من الثمار وامعاؤه كامعاء الحيوان الذي يقتات بالحشيش لا انها كامعاء الضواري والكواسر فينتج من ذلك ان الانسان حيوان يقتات بالثمار طبعاً وفطرة فضلاً عن ان البقول اسهل هضماً واقل ضرراً واكثر قوة واتم تمثيلاً · البرهان الثاني · ليس في اللحم عنصر قابل للتمثيل الا وهو مأخوذ عن العالم النباتي فهو غذاء ناقص لا يحتوي على سكر ولا نشا ولكن الحبوب والدقيق والثمار تحتوي على هذه العناصر التي لا بد منها وقد قرر اهل النظر عدم وجود فرق معتبر بين الفبرين النباتي والحيواني ولا بين الالبومين النباتي والالبومين الحيواني · البرهان الثالث · ان اللحوم مهما كانت نظيفة وملائمة فلا بد من

احتوائها على مواد فاسدة مضرة من ذلك الدم الباقي في الاخلية الشعرية والعناصر الآخذة في الانحلال عند الذبح والعلل الثابتة الضرر مما قد يوجد من الخميرية والطفيلية والادواء التي قل ان يلتفت اليها . البرهان الرابع . اجمع اهل العرفان ان ربع المذبوح من الحيوان في المدن معتل لقلة الغذاء او لكثرته او لفساد بنيته وان اكثر امراض البقر والغنم تسري الى الانسان كالتيفوس والسل الرئوي وعلل الرئة والطاعون البقري وغير ذلك . البرهان الخامس . ان جميع النباتيين يصرّحون بكونهم على احسن صحة واجود مزاج مما كانوا عليه قبل تركهم اكل اللحوم واقتصارهم على النبات والثمر فضلاً عن ان النبات كثيراً ما يشفي من داء المفاصل والصرع والفالج والامراض الجلدية واستعمال الخضر والبقول والحليب والبيض يلائم سرعة الشفاء في الجرح والرض وما ينشأ عن العمليات الجراحية حتى قالوا لم نر انساناً اغتذى بالبقول وحدها واصيب بعلة الهواء الاصفر . البرهان السادس . ان ضرر المسكرات ظاهر وانما عوّل عليها السكارى لكثرة اكل اللحم فاذا شئت ارجاع سكير عن غيه فحوله عن الاغذية اللحمية الى النباتية (لم يكن اكل اللحم علة في تناول المسكرات فانا نجد الهمج الذين يعيشون على النباتات في الجبال والصحارى يصنعون مثل البوزة و يشربونها ونرى بعض العرب الذين لا غذاء لهم الا التمر واللبن ينتبذون فهذا برهان واه) . السابع . ان الاغتذاء بالبقول يسبب حسن الخصال وتطهير الاخلاق وارتفاع الافكار وحسن الألفة والمعاشرة وحب السلام فهي خير غذا يناسب الصحة أدبياً وعقلياً ومالياً في كل فرد وامة (هذه النتائج ليست مطردة فاننا كما لا ننكر

صفاء فكر المرتاض الذي لم يا كل غير النباتات ووصوله الى علوم ومعان لم يصل اليها لوكان آكلاً للحوم لا ننكر وجود الكثير من النباتيين الجبليين مشتغلين بالا فساد وقتل المارّين بهم مع جهلهم الجهل الشنيع وشراسة اخلاقهم فهذا برهان غير مطرد) . الثامن . الاغتذاء النباتي يناسب الجمال الطبيعي جدّا فانه يخول الهيئة ومنظر الجسم سمة خصوصية من الرقة والخفة ويعطي اللون والبشرة بهاءً خصوصياً حتى قال بعض اهل النظر اننا نرى اجمل النساء في برطانيا من اهل ايرلانده اي من نساء القرى اللاتي يغتذين بالكمأة (البطاطة) (وكذلك نساء العرب اللاتي لا يأكلن اللحم الا في الاعياد والا فراح فانهن في جمال خلقي لا يبلغه الجمال الصناعي وانما يضاف للنبات جودة الهواء وعدم اختلاط الا نساب فكل قبيلة تمتاز بسحنة معلومة لعدم اختلاطها بغيرها بخلاف المدن فانها لكثرة الاختلاط التناسلي توجد فروق كثيرة في السحن وربما وجدت بين شقيقين او توأمين اخذ كل واحد منهما شكلاً من اشكال ابويه واجداده) . التاسع . ان شعائر الانسانية بأنف من تلك المشاهد الفظيعة من ذبح وسلخ وغير ذلك مما يكرهه الذوق (كل انسان وما اعتاد فلا يلزم من استبشاع البعض استبشاع الكل فاننا نجد الاختلاف في نفس النبات فنرى قوماً يأكلون نباتاً يستقبح اكله قوم آخرون) . العاشر . من الظلم ان نفصل عن الالفة طبقة من الناس مهنتهم اليومية ذبح الحيوانات وسلخها فلو كلف كل منا بذبح ما يلزم لاكله لعدل عن اكل اللحم من تلقاء نفسه وفضل عليه اكل البقول (هذا برهان ضعيف جداً فان فصل طبقة من الناس تنزح المراحيض وتشتغل في مناجم الفحم ودبغ الجلود اظلم لوكانت

القصابة ظلماً ومعاناة الانسان صنع البر خبزًا والخضر طبيخاً اكثر مشقة من ذبح الحيوان وسلخه) . الحادي عشر . اننا اذا خصصنا بقعة من الارض للزرع والاستثمار فان محصولها يقيت عددا كثيرًا من الناس الذين لو اقتاتوا بحيوان يرعى في تلك البقعة ما كفاهم . الثاني عشر . المشتغلون بالزراعة اكثر من المشتغلين بتربية الحيوان . الثالث عشر . النتيجة من الاغتذاء بالبقول واللحوم واحدة والبقول ارخص من اللحوم سبعة امثال . الرابع عشر . ان من الظلم قتل الحيوان الذي يساعد الانسان ويشاركه في اعماله ويعينه على حملاته وغزواته وضروريات معاشه ومع ما نراه في الحيوان من الشدة والشجاعة والاقدام فانه لا يغتذى بغير الحشائش والاعشاب الخامس عشر ان الشعوب الاشد نشاطاً واكثر كداً وسعياً هي التي تقتات بالبقول فاهل سكسونيا يقتاتون بمغلى الشوفان واهل ايرلاندا بالكماءة وهم اكبر من الانكليز واقدر على العمل وفلاح اوفزنيا ياكل الكستنا (ابو فروة) والطلياني ياكل شربة الذرة الصفراء وقد اشتهر الجندي العثماني والبستاني الصيني والحمال الجزائري بجلدهم على التعب وهم لا يأكلون من اللحوم كغيرهم (قلت وفلاح مصر وسورية وعرب الحجاز واليمن بل وجزيرة العرب باجمعها لا يأكلون اللحوم الا في ايام قلائل وهم اصح اجساماً من سكان المدن ولكن لجودة هواء القرى اكبر دخل في تقدم صحة اهلها) . السادس عشر من الشعوب الشهيرة في التاريخ بثباتها وشجاعتها السبرتيون وما كانوا يقتاتون الا بالنباتات وكذلك الرومانيون ايام عظمتهم واليونان كانوا على جانب عظيم من القوة والشدة قبل ان يألفوا اكل اللحوم فلما اكلوها قلت

همتهم وقهروا · السابع عشر · ان كثيراً من المشاهير الفوا البقول منهم فيثاغورث وافلاطون و بلوتدرك و يوليونوس وغشندى وميلتون وينطون وروسو وفولتير وفرنكلن ولامرتين وغيرهم · الثامن عشر · لما كان الغذاء النباتي طبيعياً للانسان واسلم عاقبة واكثر تضاداً للسكر وسائر الرذائل واحسن لنمو القوى العقلية واخص كان عدم التعويل عليه جنوناً بل اثماً

وهذه ادلة النباتيين وتعاليمهم وقد نتصور ان القوت بالنبات يضيق النطاق فاذا استبصرت انفسح امامك وقد ذكر القوم خمسمائة شكل على الاقل تصنع من الخضر والألبان فالعدول عنها سخافة وقلة عقل لها

الاستاذ · لا يعول على هذه الاقوال بعد ان احلت الشرائع ذبح الحيوان للتغذي بلحمه فمنكر الاوامر السماوية منكر للشرائع اللهم الا ان يقول لانحرم ذبح ما احله الله ولكن نانف من اكل حيوان في حكم القتيل فيرجع الامر للعادة والله اعلم

اعلان

طبع من الجزء الاول من كان ويكون ٣٢ ملزمة وبقي ٨ سيباشر طبعها مدير الاستاذ وترسل لمن دفع قيمة اشتراك السنة الاولى وسيباع هذا الجزء مطبوعاً في ورق جيد النسخة بعشرين قرشاً في القاهرة واثنين وعشرين خارجها وار بعة وعشرين خارج القطر المصري فمن اراده فليخابر مدير الاستاذ مع ارسال القيمة فاننا لا نرسله الا لمن قدم قيمته وسنباشر طبع الجزءين الثاني والثالث منه وكتاب الاحتفا في الاختفا · والسانحه في علوم الفاتحة · والآلام

واللذات في اتصال الروح بالذات · وصرف الوصمه عن صرف العصمة · ووفد البديع على باب الشفيع · وخلاصة ما كان في ليس في الامكان ابدع مما كان · والفرائد · وطهارة القلوب والا فواه شرح لا اله الا الله · وحلة الانوار لمادح المختار · وسيف الموحد في نحر الملحد · وترصيع الماس في خبر الناس · ومأتم البكى على آل النبي · ووطنية الشرق · والنحله في الرحلة · والسكر النبات في تربية البنين والبنات · ونحن وانتم · وانقاذ البليد من ورطة التقليد · والدر النفيس في تاريخ بني ادريس · ونيل الارب في اخبار العرب · وكلها تأليف شقيقنا الفاضل محرر الاستاذ وكلما بدأنا في كتاب اعلنا عنه في الجرائد المحلية ليخابرنا عنه من يطلبه بقيمته وما حملني على ذلك الا علمي بان شقيقي ما كتب كتاباً الا اخلص في وضعه و بذل الجهد في تنقيحه ويقيني بان المصريين بل الشرقيين يميلون لكل ما خطه بقلمه خصوصاً هذه الكتب العلمية الادبية التي خدم بها الشرق واهله ايام اختفائه الذي لم يقعد همته عن خدمة قومه وهو في اشد ما يكون من صعوبة الحال وقد عقدنا العزم على مباشرة طبعها في مطبعة الاستاذ الخاصة بنا و بالله يستعين

عبد الفتاح
النديم

تابع حفظ الصحة

الدرن · يولد الطفل الذي يكون احد ابويه مصاباً بالدرن او هما معاً ضعيفاً معرضاً لامراض شتى وتكون بنيته درنية و ينتهي بان يصاب بالدرن في السحايا او الرئتين او بعض الاحشاء المهمة وقد اخرت الشرح للدرن والبنية

الدرنية وقواعدها الصحية الى فصل آخر سيأتي قريباً · واللازم معرفته الآن بيان ان الطفل المولود من آبا درنيين تكون بنيته درنية و يكون جسمه مشتملاً على باسيلوس الدرن وهو الاصل المولد له

السرطان · يولد الطفل الآتي من ابوين مصابين بهذا المرض ضعيف البنية معرضاً لجملة امراض ويكون جسمه مشتملاً على ميكروب السرطان في سن الشيخوخة

الفتوق · كثيرًا ما شوهد اطفال ولدوا مصابين بفتوق مخية وسحائية وشوكية وسرية واربية فخذية وهي تأتي من عدم تمام نمو الاعضاء · فالفتوق المخية تحصل من اليوافيخ او التداريز (اي محل انضمام العظام) وقد تحصل من نفس العظم اي ان جزأً من المخ يخرج من نفس العظم و يولد المولود بهذه الصفة وهذان يحصلان من وقوف في نمو العظم · واما الفتق الشوكي فهو عبارة عن خروج النخاع مع غُلُفه فقط المسماة بالسحايا وهذا يحدثه وقوف في نمو السلسلة الفقرية بحيث لم يتم التحام قطعها ببعضها وهكذا يقال في كل فتق والغالب عدم حياة الاطفال التي تولد ومعها فتوق مخية او شوكية اما باقي الفتوق فتستعمل لها الاربطة اللازمة لمثلها · ومتى ولد الطفل تام الاعضاء سليم البنية ممتماً بالحياة وجب قطع الحبل السري بان يربط من اعلى السرة بنحو قيراطين ثم يربط اعلى من ذلك بقيراطين ايضاً و يقطع ما بين الرباطين ثم يغير عليه بوضع رفادة مدهونة بالمرهم البسيط و يربط و يغير عليه يومياً الى ان يسقط في اليوم الخامس او السادس و بعد ذلك يمسح جسمه بخرقة نظيفة لازالة الطبقة الدسمة الآتية من الافراز الجلدي الدهني مدة الحمل ثم يلبس

ملابسه التي يلزم ان تكون متسعة لعدم ضغطها على جدر الصدر فتحدث عسر التنفس ولا على الحبل السري المقطوع حديثاً فتحدث آلاما شديدة ولا يلزم استعمال القماط الضاغط الذي يستعمله بعض اهالي مصر

البقية تأتي

تحية وسلام

عبد الله النديم الادريسي الحسني يتقدم بين يدي اخوانه المصريين بل الشرقيين الذين اشتركوا في قراءة جريدتنا الاستاذ بتحية وسلام لائقين بهم مذكراً هؤلاء الافاضل اني عند ما لبست ثوب العفو الخديوي العباسي وعدت من غربتي بعد اختفائي عشر سنين لم اجد شيئاً نقرب به الى الله تعالى واخدم به سلطاني المعظم واميري المفخم واخواني الشرقيين غير انشاء جريدة علمية تهذيبية اخلص فيها النصح للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً ففتحت جريدة الاستاذ في غرة صفر سنة ١٣١٠ وما رايت باب نصح او ارشاد او موعظة او تعليم او انذار او تحذير الا دخلته جاعلاً الاخلاص مطيتي في هذا الطريق الوعر والمسلك الحزن ولقد لاقيت من الصعوبات ما لا يطاق وهددت الجريدة بما صيرها تحت الخطر فصبرت وثبت امام تلك النوائب حتى طلبت بقلم المطبوعات والداخلية ورات من الشدة والتعصب ما زادني ثباتاً ثم ظهر لعطوفة مصطفى باشا فهمي سوء سعاية المفسدين فاعرض عن التعرض للاستاذ لما علم من اخلاصه في النصح واجتهاده في التهذيب واقبل الناس على الاشتراك فيه من غير ان نقدم لاحد طلباً لاشتراكه بل تواردت كتب الاشتراك حتى بلغ

المشتركون فيه خارج العاصمة والديار المصرية الفاً وسبعمائة وثمانين مشتركاً
كان يرسل اليهم بواسطة البوسطة واشترك فيه من سكان العاصمة ثمانمائة
وستون كان يوزع عليهم بواسطة خدمة الادارة من هذا المجموع اربعمائة
وعشرون مسيحياً مصرياً وسورياً و يباع منه مائتا نسخة مفرقة فمجموع ما كان يوزع
منه كل طبعة ٢٨٤٠ ومعلوم ان مثل الجرائد الادبية لا يشترك فيها الا
الافاضل والنبهاء فكل مشتركي الاستاذ من الافاضل والامراء والاعيان الذين
هم من الطبقة الاولى في العالم الشرقي · ولقد عز على بعض اناس غربيين تنبه
الشرقي واستعداده لمضاهاة الاوروبي وتقليده في اعماله واقواله الحرة ورأى
ان ذلك ضار بسعيه الخاص وعلم ان الاستاذ صار في مقدمة الجرائد المرشدة
الى طرق الاصلاح والنجاح فاثار بعض الجرائد الانكليزية في مصر وفي انكلترة
كالغازت و بروغريه والتيمس والدليليوز والمقطم على الاستاذ ثورة عدوان
فرمته بانه متعصب للدين زورا وبهتانا فان هذا لا يوجد في صفحاته وافترت
عليه انه يقبح اعمال جميع الاوروبيين و يذم المقلد لهم في افعالهم لاثارة الافكار
ضده مع انه لم يزد على تبيين عوائد الشرقيين والغربيين واخلاقهم ومعلوم
ان الناس تختلف في العادات فما يناسب ايطاليا لا يناسب فرانسا غالباً
الا في الامور العامة فاذا كان للشرقي عادة ينبغي ان ينبه على المحافظة
عليها لا يقال ان ذلك طعن في شخص الاوروبي وتقبيح لفعله ولكن المفسد
يحتال لغرضه بما يراه وقالت وهي كاذبة ان محرره ثوروي مهيج مع انه لزم
السكون والهدو ودعا اليهما وما اهاج الافكار الا هذه الجرائد الثائرة ولعلم
الناس ان ثورتها لغاية شخصية لم تؤثر دسائسها في نفوس كبار القوم الواقفين

على الحقائق ثم انقشعت تلك السحب وتبين لاعاظم الناس فساد تلك الآراء حتى لبعض رجال انكلترة فخمدت ثورتها المصطنعة كل ذلك والاستاذ ثابت القدم لم تتزلزل قواعد اركانه بالرعود الوهمية · ولقد كان معظم الجرائد العربية في مصر خصوصاً المؤيد والاهرام والوطن وبعض الفرنساوية فيها وفي اوروبا خصوصاً الفار والكوريه دي فراس تدافع عن الاستاذ وتبين مقاصد تلك الجرائدَ السيئة بما استحقت عليه الشكر والثناء

وكان الفضل الاكبر في رعاية الاستاذ والعناية به لأثبت امراء الوقت جأشاً واحسنهم سيرة وسيرًا سيدي واميري وولي نعمتي وحافظ حياتي مولاي عباس باشا حلمي الثاني ورجل مصر ووحيدها ذي الهمة العالية والدولة مصطفى رياض باشا واخوانه النظار الكرام فانهم علموا من اخلاص الاستاذ في خدمة سلطانه واميره ووطنه واخوانه ما استمالهم للعطف عليه وتوجيه العناية اليه ولا انسى همة بعض قناصل الدول في دفع الثائرين على الاستاذ خصوصاً ما كان من عناية قنصلي دولتي فرانسا والروسيا المحترمين كما لا انسى التأثر الذي حصل في نفوس جميع المصريين واشفاقهم على جريدة قامت بينهم مقام الخطيب الواعظ حتى كثر اللغط في المدن والقرى والكفور وانقبضت النفوس من هيجان تلك الجرائد عليه بغير حق بعد ان عرفهم حقوقهم وثمرة الاختلاط بالاوروبي ونزع من النفوس ما غرسه اصحاب الغايات الفاسدة من النفرة والتباغض والتحاسد وبين لهم الجرائد المخلصة في خدمتهم والتي تخدم غيرهم باسمهم فاثني على اصحاب المكاتيب التي لا احصيها الواردة في هذا الشأن واقول لهم مازلت احثكم على التمسك بحب اميركم والانقياد له ولحاكمكم وحسن معاشرة الاوروبي

المقيم بينكم والمحافظة على روابط المحبة بينكم وبين الاجناس المختلفة النازلة
بلادكم ولا يحملنكم تحامل بعض الجرائد عليكم على الطيش والخفة فان ذلك
ضارّ بكم ما فيه غير مصلحة الغير ولا تنسوا تعاونكم على البر والتقوى وتعاضدكم
على تكثير المعارف في بلادكم فليس لكم طريق الى المعالي غير تكثير المتعلمين
والقراء · وكنت اود ان لو دامت لي صحتي فادوم على خدمتي ولكني
اصبت بضعف فيها واشار عليّ جمع من الاطباء بتغيير الهواء خارج القطر
المصري حتى يقوى ضعيفكم ويشفى مريضكم فيعود لخدمة وطنه واهله وعلى
ذلك فاني سأقضي فصل الصيف خارج البلاد وارجو من اخواني الوطنيين
ان يذكروا هذا الخديم مدة غيبته بما قدمه من النصح والموعظة وما تركه بين
ايديهم من اجزاء هي كتاب العبر وباب المبتدا والخبر · ولا يأسفن اخ شرقي
على احتجاب الاستاذ عنه مدة حتى يعود محرره يخطر في ثياب الصحة ولباس
السلامة لعدم وجود من يقوم مقامه · واني اقدم لحضرات المشتركين شكرًا
جميلاً على اقبالهم وعنايتهم بقراءة الاستاذ كما اثني على مكارم من سارعوا بدفع
قيم الاشتراك واعذر المتأخرين في الدفع لعدم مرور الوكلاء عليهم وهم الف
وار بعمائة وثلاثون مشتركاً تمتعوا بقراءة الجريدة عشرة شهور واقتنوا مجلداً فيه
الف وثلثمائة صحيفة بما في ذلك كان ويكون ومن رأي مقدار هذا المتأخر علم
اني لم اتجر بافكاري وانما اخدم وطني واهله بما اقدر عليه من قول ومال لا
ارجو غير الصلاح والنجاح · واخص اخواني المحررين بشكر جميل وثناء طيب
على خدمتهم هذا الوطن العزيز حتى جريدة المقطم فانها خدمت الأفكار
بمضادتها الجرائد المصرية وافادت الوطنيين فوائد لم يزوها في غيرها غير اني

ارجو ان يكف محرروها عما كان من النعصب لذواتهم فان كلاً منا راعى مصلحته الاستاذ يرى خدمة وطنه باهله وهم يرون خدمته من طريق انكليزي وكل يؤيد حجته ببرهانه فلا اوم ولا تثريب بعد انكشاف الحقائق التي كانت مستترة بستر المحاباة · وحرفة الادب تدفع تلك العوارض التي اخذت دورها وانتهت بسلام · وقد تركت شقيقي السيد عبد الفتاح افندي يشتغل بطبع رحلة الاختفاء وكان ويكون وبعض كتبي التي لا تتعلق بسياسة ولا دولة فمن اراد شيئاً منها فليخاطبه في ادارة مطبعته الخاصة التي ستكون معدة لطبع كتب علمية واوراق تجارية وغيرها حتى نعود من تغيير الهواء ولتكن الفاتحة والخاتمة الدعاء للحضرة السلطانية الحميدية الشاهانية والذات الخديوية العباسية وجميع الاخوان الشرقيين الذين تجمعنا واياهم جوامع الشرق المعلومة ولا يظن شرقي ان ما أُلاقيه من المشاق والمتاعب في خدمته يكدرني او يؤلمني او ان تزندق بعض المستعقلين واظهارهم شبه الحنو والترحم على الاستاذ نفاقاً لجلسائهم يسيئني كلا فاتفاق الجمهور على اخلاص الاستاذ يدفع عنه من يدعي خدمة وطنه وهي تصعب على مثله · وما خلقت الرجال الا لمصابرة الاهوال ومصادمة النوائب والعاقل يتلذذ بما يراه في فصول تاريخه من العظم والجلالة وان كان المبدأُ صعوبة وكدراً في اعين الواقفين عند الظواهر وعلى هذا فاني اودع اخواني قائلاً

اودعكم والله يعلم انني ... احب لقاكم والخلودَ اليكمُ
وماعن قِلىً كان الرحيل وانما ... دواعٍ تبدت فالسلام عليكمُ

﴿ عبد الله نديم ﴾

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٣٦٩٤/١٩٩٤

I.S.B.N 977-01-3749-9